

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْسُوْنُ عَنَّا الْعَامِنُ لَا وَرَكَابِي

الجزء السادس عشر

الجَوْهَرُ الْمُنْصَدِّقُ

تَأَلَّفَ

الْعَدُوَّةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْغُرَيْرِ الْهَرَوِيُّ وَابْنُ

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ بِسُطِّ الْمَوْلَفِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْغُرَيْرِ الْهَرَوِيِّ

بِطَبْعٍ وَمُتَابَعَةٍ

مَرْكَزُ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ

الْبَيْتُ الدَّارُ الْمُطَوَّلُ الْغَيْبُ الْعَيْنُ الْقَدِيمُ

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الجواهر المنضّدة»

هذه المجموعة كِلداتها السّابقة من المجاميع ذكرها صاحبُ الذّريعة
قدّس سرّه، فقال: «الجواهر المنضّدة» مجموعة كشكوليّة للفاضل المعاصر الميرزا
محمّد علي الأوردبادي، كتب على ظهره: أنّه شرّع في جمعه في ١٣٥٢ في
النجف الأشرف^(١).

(١) الذريعة ٥: ٢٩٠/الرقم ١٣٥٥.

باب التراجع

السيد علي القاضي الطباطبائي النجفي

١٢٨٥ - ١٣٦٦

الأخلاقي الكبير العلامة السيد علي القاضي ابن السيد الميرزا حسين ابن الميرزا أحمد القاضي ابن الميرزا رحيم القاضي ابن الميرزا تقي القاضي ابن الميرزا محمد القاضي ابن الميرزا محمد علي القاضي ابن الميرزا صدر الدين محمد ابن الميرزا يوسف نقيب الأشراف ابن الميرزا صدر الدين محمد ابن مجد الدين ابن السيد إسماعيل ابن الأمير علي أكبر ابن الأمير عبدالوهاب ابن عبدالغفار ابن السيد عماد الدين أمير الحاج ابن فخر الدين السيد حسن بن كمال الدين محمد بن الحسن بن شهاب الدين علي بن عماد الدين علي ابن السيد أحمد ابن السيد عماد ابن أبي الحسن علي بن أبي الحسن محمد بن أبي عبدالله أحمد ابن محمد الأصغر - ويعرف (بابن الخزاعية) - ابن أبي عبدالله أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام السبط أبي محمد الحسن المجتبى صلوات الله عليه . وأم إبراهيم الغمر فاطمة بنت الإمام السبط الشهيد الحسين صلوات الله عليه .

ولد سيدنا المترجم له في تبريز في ١٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٥ ، وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٣ ، وله تفسير القرآن من أوله إلى قوله تعالى:

﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(١)، من سورة الأنعام^(٢).

وأخذ الأخلاق عن العلامتين: السيّد أحمد الكربلائي، والحاج الشيخ محمّد البهاري الهمداني تلميذي علّم الفقه والأخلاق المولى حسين قلبي الهمداني. وتلمذ في الفقه على أساطين وقته.

وكانت وفاة سيّدنا المترجم له في السادس من شهر ربيع الأوّل بين الطلوعين سنة ١٣٦٦^(٣).

(١) الأنعام: ٩١.

(٢) سمعت من المرحوم الحجّة الكبير الشيخ عبّاس القوجاني المتوفّي يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان سنة ١٤١٠ أحد تلاميذ سيّدنا القاضي قدّس سرّه ومن الملازمين له، قال: لم أعهد تفسيراً لأستاذنا القاضي وإنّما كان يلقي على الشيخ أبي الفضل الأصفهانّي أحد تلامذته شرحاً لدعاء السمات في أخريات أيّامه، ولا أدري أكمل شرحه أم لا؟ وقال لي الشيخ إبراهيم صدقي: إنّ شرحه لدعاء السمات قد طبع في إيران سنة ١٤٢٦. (المحقق)

(٣) الجواهر المنضد: ٢٣ - ٢٤.

الشيخ محمد لايد النجفي^(١)

١٢٤٥ - ١٣٢٦

الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين الملقّب بـ«لائذ». ولد سنة ١٢٤٥، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦. وتخرج على السيّد حسين بحر العلوم، والشيخ راضي الفقيه، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء.

وله تعاليق وتآليف مختصرة في الفقه وأصوله والحديث وغيرها. وله كشكول برز منه جزءان فيهما فوائد مهمّة. وله مجلّد في وفيات الأئمّة عليهم السلام وأحوالهم إلى الحجّة سلام الله عليه، وفيه أحوال المختار في أخذ الثار، وقد سمّي ولده الشيخ موسى الكشكول بـ«اللؤلؤ المنضد»، وقيل في تقييده:

[من الرجز]

آيات إعجازٍ بها مُحمّدٌ	قد جاءَ أمّ لؤلؤةَ المنضدِّ؟
ألفها محمودةٌ آثارها	والمرءُ بالآثارِ منه يُحمدُ
أبرزها يراعُه مُعجزةٌ	تُعربُ عن تفضيله وتشهدُ

(١) وأسرته من إحدى عشائر العراق الكبيرة، تُعرف بـ«آل عيسى» بطن من طيء.

وللمترجم له الشيخ محمد مقرظاً شرح زيارة العاشور للعلامة الأوحـد الحاج
الميرزا أبي الفضل الطهراني:

[من الوافر]

أبو الفضل المفضل كان بـدرًا تجلّى من سما شرح الزياره
فأوضح ما ادّلهـم لكلّ حرٍّ (وإنّ الحرّ تكفيه الإشارة)^(١)
وكافح عصبه الإلحاد فيه فأفحمهم وألقمهم حجاره
وتاجر أحمد المختار فيه فأربحـه الجنان بذي التجاره

وله في الردّ على بيتين هجائئلهما - وهو من النواصب - الخواجه نصير الدين
الطوسي قدس سرّه، وهما:

[من الكامل]

فاق النصير بحسن تجريد له لكنّه فيه أساء الخاتمه
يا خاتماً بالقبح حسن كتابه أو ما خشيت عليك سوء الخاتمه؟
قال المترجم له رحمه الله يردّ عليه:

[من الكامل]

يا من تردّي في الهجاء وقد غدا يهجو فتى رفع الإله دعائمه

(١) قال الصلتان الفهمي أو بشّار بن برد:

العبدُ يقرع بالعصا والحرّ تكفيه الإشارة

وقال بعض المتأخرين:

أشر للحرّ من بُعدٍ وسلّم فإنّ الحرّ تكفيه الإشارة

هذا الكتاب هو الرحيق ختامه
ولحسنيه قد اذعنت فضلاؤكم
فتنافست اشياحكم في فهمه
جزمت عوامله الرفيعة نصبكم
قاد الكتائب غازيا بغدادكم
ضربت كتابه الطبول وغادرت
أزعمت أن أبا الحسين وجاحظاً
قد ميزوا أجناسه وفصوله
هيهات لا تغشى النعمة بازياً
خُذها إليك فما أتاك بمثلها
كان المترجم له من المشاركين في العلوم، لاسيما: التفسير، واللغة، والأنساب،
والتاريخ. وكان أديباً شاعراً لا يتظاهر به، فقيهاً أصولياً زاهداً. وفضائله كثيرة.
أخذنا هذه الترجمة من خط ولده الشيخ موسى دام علاه في ٢٥ رجب سنة
١٣٥٦ يوم الجمعة، مع اختصار لما كتبه^(٤).

(١) في البيت عدة توريات بمصطلحات النحو عن معانٍ أخرى.

(٢) هو المستعصم العباسي، الذي سقطت في زمانه بغداد على يد هولاكو.

(٣) هؤلاء من أئمة المعتزلة ومتكلميهم.

(٤) الجوهر المنضد: ٣٢ - ٣٣.

الشيخ علي أكبر النهاوندي في حدود ١٢٧٧ - [١٣٦٩]

العلامة الحاج الشيخ علي أكبر بن الحسين النهاوندي - نزيل خراسان
المشرفة - قدس سره.

ولد في حدود سنة ١٢٧٧^(١). وقرأ في نهاوند، وبروجرد، وخراسان على
أعلامها. وفي النجف الأشرف على الحجة والآيات: الحاج الميرزا حبيب الله
الرشتي، والمولى علي النهاوندي، والمولى لطف الله المازندراني، والمولى
محمد كاظم الخراساني في الأصول. وعلى الشيخ محمد حسن المامقاني،
والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني في الفقه. وأخذ المعقول
في طهران. وعرج على إيران سنة ١٣١٧، وهبط خراسان سنة ١٣٢٨، وهو اليوم
بها رجل العلم والتقى، وقد حاز ثقة الأهلين عامة، فهم يتهافتون للاهتمام به، ولا
يتخافتون بينهم عنه إلا بكل جميل.

له: خزينة الجواهر، وكلزار^(٢) أكبري، ووسائل العبيد إلى مراحل التوحيد،
وراحة الروح، وجواهر الكلمات، وأنوار المواهب، وأنهار النوائب، والفوائد
الكوفيّة في مكائد الصوفيّة، ورشحة الندى في البدا، والياقوت الأحمر فيمن رأى
الحجة المنتظر، وطور سينا، وعناوين الجمعيات في شرح دعاء السمات،

(١) في النقباء: ١٥٩٩ ذكر أن ولادته سنة ١٢٧٨.

(٢) بالكاف الفارسيّة.

ولمعات الأنوار، ومفرّح القلوب، والبنيان الرفيع في أحوال الخواجه ربيع،
والجنّة العالية، والنفحات العنبريّة، والجواهر الزواهر.
ويروي بالإجازة عن المحقّق الرشتي، والعلامة النوري، وشيخ الشريعة
الأصفهاني، والعلامة السيّد أبي القاسم الإشكوري بأسانيدهم. ولنا منه إجازة
بها^(١).^(٢)

(١) ذكر الآغا بزرك الطهراني رحمه الله وفاة المترجم له: في يوم الثلاثاء ١٩ شهر ربيع الآخر سنة
١٣٦٩، ودفن قرب قبر الشيخ مرتضى الأشتياني في دار السعادة من طرف الرجلين في الصحن
الجديد - الرضوي - سلام الله على مشرفها.

(٢) الجواهر المنضّدة: ٨٦. وله ترجمة مفصّلة في «من هنا وهناك» حسب الوفيات.

الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء

١٢٨٤ - ١٣٤٩

العلامة الشيخ المرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء النجفي قدس سره. ولد ليلة ١ من شهر الصيام سنة ١٢٨٤، وتخرج على علماء النجف الأشرف حتى نبغ وبرع.

له: «فوز العباد» في العقائد والتقليد والفقه، طبع منه القسمان الأولان، وبرز من الأخير الطهارة والصلاة. وله: أسنى التحف في شرح قصيدة أستاذه الشيخ محمد طه نجف في الإمامة. منظومة في الخلل الواقع في الصلاة. منظومة في الزكاة، طبعت. رسالة في الرد على الوهابيين، لم يسبقه إلى مثلها أحد فيما أعلم. حاشية على «المكاسب». وله شعر رائع ليس بالنزر اليسير.

وله الرواية بالإجازة عن والده، والمولى محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد القزويني بأسانيدهم، ولنا منه إجازة.

كان رحمه الله غصناً نضراً من هذا الدّوح الكريم سلالة آل كاشف الغطاء، وثمره شهية من تلك الشجرة الطيبة الباسقة الأغصان، وأحد العلماء المشاركين في العلوم.

توفي [في ٢٥ شهر رمضان سنة ١٣٤٩^(١)] ^(٢).

(١) بياض في أصل المخطوطة، والمثبت عن الذريعة في عدة أماكن، والأعلام للزركلي ٧: ٢٠١.

(٢) الجوهر المنضد: ٨٧.

الشيخ الهادي آل كاشف الغطاء

١٢٨٩ - ١٣٦١

العلامة الشيخ الهادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء. أحد حسنات العصر الحاضر، ومن أجلى الأوضاح والغرر في جبهة الدهر، حطّ العلم رحله ببابه، كما أنّ الأدب أناخ في رفيع أعتابه، وهو كابن عمّه المقدّم ذكره، هما الكوكبان الطالعان في سماء هذا البيت الرفيع.

ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٨٩.

وله: شرح موجز على منظومة بحر العلوم، وفقّه الله تعالى لإكمالهِ. و«هدى المتقين» مقتصر على الفروع، طبع منه مجلّد العبادات. «المقبولة الحسينيّة»، مقتل منظوم، مطبوع. «أَحْمَدُهُمَا» في النقد والجواب عن كتاب «أَيُّهُمَا» لبعض النصارى^(١). الرد على فتاوى الوهابيّين. رسالة في جواز اللعن على يزيد. لمحة العين في حلّ البيتين^(٢). قاموس المحرّمات، مرّتب على حروف الهجاء^(٣).

(١) ألف بعض المسيحيين كتاباً سمّاه «أَيُّهُمَا»، ادّعى فيه اتّحاد عقائد النصارى والمسلمين، وأنّ النصارى يستشفعون بعيسى عليه السلام، والمسلمون بمحمّد صلى الله عليه وآله، فأَيُّها أحقّ بالشفاعة؟ ثمّ صار يرجّح المسيح على نبيّنا صلى الله عليه وآله. فكتب المترجم له كتاب «أَحْمَدُهُمَا» أي أنّ أفضلهما وهو أحمد صلى الله عليه وآله أحقّ بالاتباع والاستشفاع. انظر الذريعة ١: ٣٠٣/الرقم ١٥٨٣.

(٢) وهما قول القائل:

من قَصَرَ اللَّيْلُ إِذَا زُرْتَنِي أَشْكُو وَتَشْكِيَنِ مِنَ الطُّولِ
عَدُوَّ شَانِيكِ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولاً بِمَشْغُولِ

انظر الذريعة ١٨: ٣٤١/الرقم ٣٨٩.

(٣) طبع في كتاب «النور الساطع في الفقه النافع» لحفيده الشيخ علي كاشف الغطاء.

مستدرّك نهج البلاغة. مدارك نهج البلاغة. رسائل عديدة في الردّ على النصارى.
 وله شعر رائع كثير معدود في الطبقة العليا.
 ويروي بالإجازة عن والده، وآية الله الشيخ محمّد طه نجف، وآية الله الحاج
 آقا رضا الهمداني، والعلامة السيّد حسين القزويني، وعن ابن عمّ أبيه الشيخ
 عبّاس [ابن] الشيخ حسن أبي العلامة المرتضى^(١). ولنا منه إجازة بجميع أسانيده.
 وتوفّي شيخنا الهادي في الليلة التاسعة من محرّم سنة ١٣٦١^(٢).

(١) وله إجازة مبسوطة من الإمام الحجّة الشهير السيّد صدر الدين الكاظمي محفوظة في خزانة
 كتبهم الخاصّة.

(٢) الجوهر المنضد: ٨٨ - ٨٩.

الشيخ محمد باقر القائني البيرجندی

[ت ١٣٥٢]

العلامة الكبير حجة الإسلام الشيخ محمد الباقر ابن المولى محمد حسن ابن المولى أسد الله ابن الحاج عبدالله ابن الحاج علي محمد الشريف القائني، نزيل «برجند». هو أحد المبرزين من نوابغ العلم والفقه من تلمذة الإمام المجدد الشيرازي.

وأُمّه كريمة الأخوند المولى محمد حسين ابن المولى ولي الله ابن المولى محمد المهدي ابن العلامة المولى محمد الباقر ابن المولى عسكري ابن المولى شاه محمد ابن المولى دوست محمد. وأسلافه من عموديه كلهم علماء وأعلام معروفون بالزهد والتقوى والشدة على الظلمة.

والمولى محمد الباقر جدّه لأُمّه من علماء العهد النادري.

قرأ المترجم له في خراسان على العلامة الشيخ محمد تقي البجنوردي، والعلامة السيّد مرتضى اليزدي القائني. وفي العراق على آيات الله وحججه: المحقق الإيرواني، والعلامة الرشتي، وغيرهما. غير أنّ عمدة مشايخه هو الإمام المجدد الشيرازي.

(وبعد أن أتمّ دروسه العالية قفل إلى بلاده، فهبط «برجند» ناشراً ألوية العلم والفقه، ناهضاً بأعباء الدعاية والتبليغ، مكباً على التأليف، مدوّناً ما له من النقود والردود على أعداء الدين، شأن السلف الصالح من أكابر علماء الإسلام.

وكان قدّس سرّه من نماذج أولئك الفطاحل، ومجدّد طريقتهم المثلى، والمثل الأعلى للعلم والعمل^(١).

وله ٣٤ مؤلفاً كتب إليّ - قدّس سرّه - منها ما يلي:

- ١ - إكفاء المعاندين، في الردّ على الصوفيّة.
- ٢ - وثيقة الفقهاء، فقه استدلاليّ إلى آخر الصوم، في مجلّدين.
- ٣ - الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، مطبوع على الحجر مرّتين، وترجم إلى الهندية فطبع في الهند^(٢).
- وفي كتاب للمترجم له إليّ: إنّ بعض ألفه رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في منامه فقال صلّى الله عليه وآله له ما مفاده: قل لمحمّد الباقر: إنّ كبريته الأحمر عاد مقبولاً عندنا، وأظنّه - والظنّ من الكاتب - قال: ليكتب.
- ٤ - الرسالة الرجبيّة، في الحثّ على زيارة المشاهد المقدّسة في رجب، وأنها أفضل من العمرة الرجبيّة التي كانت بين المسلمين، وفيها شرح الزيارة الرجبيّة والجامعة الصغيرة.

- ٥ - فاكهة الذاكرين، في الدعوات المختصرة، وفيها نواذر علميّة.
- ٦ - إيضاح الطريق في المحاكمة بين الأصوليين والأخباريين، وقد ألفه مع «وثيقة الفقهاء» السابق ذكره أيام مقامه بسامراء، وعرضهما على أستاذه الإمام المجدّد الشيرازي فاستحسنهما، وقال له مرّتين أو ثلاثاً: اكتب اكتب.
- ٧ - الصمصام المهدوي في الردّ على الفاضل الهروي، في الإمامة.

(١) من ترجمة أخرى في مجلّة الرضوان الهندية / العدد الأوّل لسنّتها الثانية.

(٢) وترجم حديثاً إلى العربيّة وطبع في مجلّدين.

- ٨ - شرح الفوائد الغرويّة في فنّي الدراية والرجال .
- ٩ - نور المعرفة في المعارف الخمسة والأخلاق ، فهو كلامي أخلاقي .
- ١٠ - حواشٍ على الرياض .
- ١١ - الفوائد الكاظميّة ، في إثبات حاجة المستنبط إلى الرجال والدراية ، سمّاها: وجيزة المقال . هذا ما كتبه قدّس سرّه إليّ من أسماء كتبه .
وله كتاب :
- ١٢ - بغية الطالب فيمن رأى الحجّة الغائب ، مطبوع ، وذكر فيه من مؤلّفاته قدّس سرّه :
- ١٣ - العين الباصرة في شرح التبصرة .
- ١٤ - آيات الأحكام .
- ١٥ - لبّ الخطاب في ردّ أهل الكتاب .
- ١٦ - ذخيرة المعاد .
- ١٧ - رسالة في السير والسلوك .
- ١٨ - بداية المعرفة ، في المعارف الخمسة .
- ١٩ - الدّرة البيضاء في أصحاب العباء .
- ٢٠ - العوائد القرويّة في شرح الفوائد الغرويّة .
- ٢١ - جامع الفقه .
- ٢٢ - ديوان شعره .
- ٢٣ - كتاب الكشكول في مستطرفات المعقول والمنقول .
إلى هنا تمّ ما ذكره في كتاب «بغية الطالب» ، ورأيت كتاب :

٢٤- وقائع الشهور.

٢٥- وله: الإجازة الوجيزة للدرّة الفاخرة العزيزة، وهي إجازة عامّة كبيرة للعلامة السيّد آقا نجفي التبريزي نزيل قم المشرفة، هذا فيها حذو «اللؤلؤة» لصاحب «الحدائق».

هذا ما وفّقت للعلم به من مؤلّفات شيخنا المترجم له البالغة ٢٥ كتاباً، وقد عرفت ما نقلناه آنفاً من كتابه إلّٰي أنّ له (٣٤) مؤلّفاً.

ويروي بالإجازة عن الآيات الأعلام الهداة: الحاج الملا علي الخليلي الرازي، والفاضل الإيرواني، والمولى لطف الله المازندراني، والعلامة النوري. ولنا الرواية عنه بإجازة مكتوبة بخطه الشريف.

(لم يفتأ قدّس سرّه علّم الدين، وشارة الهدى، وراية العلم، وآية التّقى، ونور المعرفة، وبلغ الإصلاح، حتّى دعاه داعي القضاء فأجابه)^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٨٩- ٩١، ومجلّة الهدى / العدد الأوّل - السنة الثانية، ومابين القوسين من مجلّة

الهدى مضافاً إلى ترجمته. ويذكر الحجّة الشيخ آقا بزرگ وفاته ليلة الجمعة ١٤ / ذي الحجّة

السيد إسماعيل الشيرازي

١٢٥٨ - ١٣٠٥

موشحة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام لنابغة فهر وعلامة مضر،
حجة الإسلام السيد الميرزا إسماعيل ابن عم الإمام الشيرازي قدس سرهما:

[من الرمل]

رَغَدَ العِيشُ فَرْدَهُ رَعَدَا بِسُلَافٍ مِنْكَ تَشْفِي سَقَمِي
طَرِبَ الصَّبُّ عَلَى وَصْلِ الحَبِيبِ وَهَنَا العِيشُ عَلَى بُعْدِ الرَّقِيبِ
وَفَنِي مِنْ أَكْوَيسِ الرَاحِ النَّصِيبِ وَاسْقِنِيهَا تَوَافُماً لَا مُفْرَدَا
فَالِهَنَا كُلُّ الْهَنَا فِي التَّوَامِ

* * *

آتَنِي الصُّهْبَاءُ نَاراً ذَائِبَةً كَلَّلَتْهَا قَبَسَاتُ لَاهِبَةٍ
وَاسْقِنِيهَا وَالنَّدَامَى قَاطِبَةً فَلَعَمْرِي إِنَّهَا رِيُّ الصَّدَى
لِفُؤَادٍ بِالتَّصَابِي مُضْرَمِ

* * *

مَا أَحْيَلَى الرَّاحَ مِنْ كَفِّ المَلَاخِ هِيَ رُوحٌ هِيَ رُوحٌ هِيَ رَاحِ
فَأَدْرِهَا فِي غُدُوٍّ وَرَوَاخِ كَذْكَاءٍ تَتَجَلَّى صَرْخُهَا^(١)
رَصَّعَتْهَا حَبَبٌ كَالْأَنْجُمِ

* * *

(١) صرخدا: موضع ينسب إليه الشراب، واسم للخمر.

حَبَّذا أَنْاءُ أَنْسٍ أَقْبَلَتْ أَدْرَكَتْ نَفْسِي بِهَا مَا أَمَلَتْ
وَضَعَتْ أُمُّ الْعِلَامِ مَا حَمَلَتْ طَابَ أَضْلاً وَتَعَالَى مَحْتَدَا
مَالِكاً ثَقُلَ وِلَاءُ الْأُمَمِ

أَنْسَتْ نَفْسِي مِنَ الْكَعْبَةِ نُورٌ مِثْلُ مَا أَنْسَ مُوسَى نَارَ طُورٍ
يَوْمَ غَشَى الْمَاءُ الْأَعْلَى سُورُورٌ قَرَعَ السَّمْعَ نِدَاءُ كَنَدَا
شَاطِئِ الْوَادِي طَوَى مِنْ حَرَمِ

وَلَدَتْ شَمْسُ الضُّحَى بَدْرَ التَّمَامِ فَانْجَلَتْ عَنَّا دِيَاغِيرُ الظَّلَامِ
نَادٍ: يَا بُشْرَاكُمْ هَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ فَلَقَّةٌ بَدْرٍ يُهْتَدَى
بِسَنَا أَنْوَارِهِ فِي الظُّلَمِ

هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أَقْبَلَتْ تَحْمِيلُ لَاهُوتِ الْأَبَدِ
فَاسْجُدُوا ذُلًّا لَهُ فَيَمَنْ سَجَدَ فَلَهُ الْأَمْلَاكُ خَرَّتْ سُجْدَا
إِذْ تَجَلَّى نُورُهُ فِي آدَمِ

كُشِفَ السِّتْرُ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتَجَلَّى وَجْهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَبَدَا مِصْبَاحُ مِشْكَاةِ الْيَقِينِ وَبَدَتْ مُشْرِقَةً شَمْسُ الْهُدَى
فَانْجَلَى لَيْلُ الظَّلَامِ الْمُظْلَمِ

نُسِخَ التَّأْيِيدُ مِنْ نَفِي تَرَى فَأَرَانَا وَجْهَهُ رَبُّ الْوَرَى
 لَيْتَ مُوسَى كَانَ فِينَا فَيَرَى مَا تَمَنَّا بِطُورٍ مُجْهَدَا
 فَاثْنَى عَنْهُ بِكَفَى مُعْدِمِ

* * *

هَلْ دَرَتْ أُمُّ الْعُلَا مَا وَضَعَتْ أَمْ دَرَتْ نَدَى الْهُدَى مَا أَرْضَعَتْ؟
 أَمْ دَرَتْ كَفُّ النَّهْيِ مَا رَفَعَتْ أَمْ دَرَى رَبُّ الْحَجَى مَا وَلَدَا؟
 جَلَّ مَعْنَاهُ فَلَمَّا يُعْلَمِ

* * *

سَيِّدٌ فَاقَ عُلا كُلَّ الْأَنَامِ كَانَ إِذْ لَا كَائِنٌ وَهُوَ إِمَامٌ
 شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حِينَ أَضْحَى لِعُلَاهُ مَوْلِدَا
 فَوَطَا تُرْبَتَهُ بِالْقَدَمِ

* * *

إِنْ يَكُنْ يُجْعَلُ لِلَّهِ الْبَنُونَ وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ
 فَوَلِيدُ الْبَيْتِ أُخْرَى أَنْ يَكُونُ لِوَلِيِّ الْبَيْتِ حَقًّا وَلَدَا
 لَا عُزَيْرٌ وَلَا ابْنُ مَرْيَمِ

* * *

هُوَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى مِنْ ذُرَى الْعَرْشِ إِلَى تَحْتِ الثَّرَى
 قَدْ كَسَتْ عَلَيْهِ أُمُّ الْقُرَى عِزَّةً تَحْمِي حِمَاها أَبَدَا
 حَيْثُ لَا يَدْنُوهُ مَنْ لَمْ يُحْرِمِ

* * *

سَبَقَ الْكَوْنَ جَمِيعاً فِي الْوُجُودِ وَطَوَى عَالَمَ غَيْبٍ وَشُهُودِ
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ يُمْنَاهُ جُودِ إِذْ هُوَ الْكَائِنُ لِلَّهِ يَدَا
وَيَدُ اللَّهِ مُدِرُّ الْأَنْعَمِ

سَيِّدٌ حَازَتْ بِهِ الْفَضْلَ مُضَرٌّ بِفَخَارٍ قَدْ سَمَا كُلُّ الْبَشَرِ
وَجْهُهُ فِي فَلَكِ الْعَلِيَا قَمَرٌ فِيهِ لَا بِالنُّجُومِ يُهْتَدَى
نَحْوَ مَغْنَاهُ لِنَيْلِ الْمَغْنَمِ

هُوَ بَدْرٌ وَذَرَارِيهِ بُدُورٌ عَقَمَتْ عَنْ مِثْلِهِمْ أُمُّ الدُّهُورِ
كَعْبَةُ الْوَفَادِ فِي كُلِّ الشُّهُورِ فَازَ مَنْ نَحْوَ فَنَاهَا وَفَدَا
بِمَطَافٍ مِنْهُ أَوْ مُسْتَلَمِ

وَرِثُوا الْعَلِيَاءَ قِدْماً مَنْ قُصِي وَنَزَارِ ثَمَّ فِيهِمْ وَلَوْيِ
لَا يُبَارَى حَيْثُ قَطُّ بِحَيٍّ وَهُمْ أَزْكَى الْبَرَايَا مَحْتَدَا
وَالِيَهُمْ كُلُّ فَخْرٍ يَتَمَي

أَيُّهَا الْمُرْجَى لِقَاؤُهُ فِي الْمَمَاتِ كُلُّ مَوْتٍ فِيهِ لُفْيَاكَ حَيَاةُ
لَيْتَ مَا عَجَلَ بِي مَا هُوَ آتٍ عَلَّنِي أَلْقَى حَيَاتِي فِي الرَّدَى
فَانْزَا مِنْهُ بِأَوْفَى النَّعَمِ

وعاقدُ هذا السَّمط أحد العباقره من آل محمد صَلَّى الله عليه وآله، كان موقفه من العلم والفقه والأدب فوق مناط الثُّريا، لم يزل يَرْفُلُ في حُلَل من التقوى ضافية، وبرود من كرائم الأخلاق قشبية، وهِمَم تستخفُّ بالهضب الرّواسي، حتّى ألوى الحمام غُصن قوامه النُّضر، وأذْبَل نَبْعَهُ النَّدِيّ في العاشرة من شعبان سنة ١٣٠٥ عن ٤٦ عاماً من عمره، فيكون مولده سنة ١٢٥٨، قضى نحبه في الكاظميّة بعد نظم هذه الموشحة بيسير، وقد تمنّى في آخرها الموت، فأُتيحت له أمنيّته. مضى - قدّس سرّه - فقيد العلم والأدب، فقيد التّقى والحسب، فقيد الفضل والكمال، فقيد الأُمّة والآمال.

كان في الطليعة من محقّقي تلمذة ابن عمّه الإمام المجدّد وأفضل الحضور تحت منبره بنصّ منه وإجماع عن أصحابه، فكان هو المتأهّل للزعامة الكبرى بعده. على ذلك انعقدت الأمانى، ونيطت الضمائر، حتّى راغمها القدر الحاتم فخالسَهُ.

وأخباره في الكرم ونوادِر الأخلاق، ومُلَحّة في المحاورات، ومحلّه من الشرف، ومكانته من العرفان والحقيقة، ومقامه من النبوغ، ممّا يضيق عنه نطاق السُّرد والتّحبير.

قال العلامة الشيخ آقا بزرك الرازي نزيل سامراء في «نقباء البشر»: «إنّه كان أحقّ الناس وأولاهم بخلافته (يعني الخلافة عن الإمام المجدّد). وحيث إنّ الدهر الخوون يراغم الأمانى، والخلق المتعوس لم يكن لهم قابليّة أمثال هذه النفوس الطيّبة الزكيّة الكريمة الأبّية، حلّت به المنيّة قبل حلول الأمنيّة، وهدمت بفقده

أركان الدين، ورزئ به العلم والعلماء، بل الخلائق أجمعين»^(١).

وذكر بحاثه آل كاشف الغطاء الشيخ علي [ابن] الشيخ محمد رضا في «الحصون المنيعه» بعد أن أطنب القول فيه وأثنى عليه ثناءً بالغاً: «إنه لم يُر في الأشراف مثله، وإنه لو جمع شعره لجاء منه ديوان»^(٢).

وحدّث العلامة المحقق الزعيم الميرزا محمد حسين النائيني الغروي: أنه رأى في المنام أنَّ الحقيقة المحمّديّة كأنّها بحرٌ ماءٍ متدفّق، ورأى علماء الشيعة من الحاضر والغابر، كلّ له صلة إليها، فمن متمسّك بها بمثل نهرٍ أو جدولٍ أو ساقيةٍ أو وشلٍ، لكنّ الحاج الميرزا السيّد إسماعيل مُتَّخِذُ عَمُودِ الماء متمسّك به. قال: فتعجّبت من صلته ومقامه الذي ما كنّا نعلم به وهو بين ظهرانينا.

وعن العلامة النوري: أنه رأى في المنام أنه أخذَهُ وسارَ به في روض الجنان، فرأى من آثار عظمة الله عزّ وجلّ ما لا يدركه الوصف.

وكان المترجم له يباري الريح في هباته، فكثيراً ما كان يهب كسوته للفقراء، ويأتي هو في أطمار رثه، ويذهب بما هُيئَ له من غداءٍ أو عشاءٍ إلى غرثي حوله، أو إلى حيث علم بهم فيه فيتلمّظ هو بكسرات الخبز.

هكذا كان يقنع بشظف من العيش وهو مغمور برغدٍ منه، وقد انهالت عليه النعم كلّها حتّى لم يُبقَ له الجود سبداً ولا لبداً^(٣)، شأن الأكارم من آل محمد صلّى الله

(١) نقباء البشر ١: ١٥٦.

(٢) الحصون المنيعه لم يطبع إلى اليوم.

(٣) السبّد: القليل من الشّعَر، واللّبّد: الصوف المتلبّد، يقال: ما لَهُ سَبْدٌ ولا لَبْدٌ، أي لا شعر ولا صوف، يعني لا قليل ولا كثير.

عليه وآله، فأقبل إلى ربّه زاهداً في دنياه، معرضاً عن حطامها، وصحيفتُهُ بيضاء فيها المآثر والمفاخر، ملساء عن أيّ شائنة.

كان يقضي أوانه بالدراسة لدى ابن عمّه الذي عنه أخذ كلّ علمه من البدء إلى الغاية، وتدرّس الطلبة والأفاضل بما عنده من العلم الجَمِّ، والفضل الكُثَرِ، ثمّ بالجلوس للوافدين إلى الإمام المجدّد وتلقّيهم بالرحب والسّعة، والانبساط لهم، وإنجاح مقاصدهم، يوم كانت الوفود تترى إلى سامراء يبغون علماً غزيراً، وسَيِّباً^(١) هامراً. فكان هو حلقة الاتّصال بينهم وبين ذلك الإمام، فكانت القلوب ترفّ إليه، وتلتزم بحبّه، وتهشّ إلى حديثه، وتطمح إلى لُطف شاكلته. كلّ ذلك من العلماء الأعلام لم تك تقصر عنها ما كانت تهوي به إليه أفئدة الأدباء، وصاغة القريض، وصيارفة القول، يومَ كان مُتَتَجِعاً لهم، ومَنَاصاً^(٢) ينيلهم إلى الأماني القاصية، ويردّهم بِبَشَرٍ زاهٍ، وَوَفَرٍ ناجع، مِلء قلوبهم وُدّ وحنان، وذكرُهُ بالجميل أشهى مَأْلَكَةً^(٣) في أفواههم، وله في ذلك قصص شائقة.

ومن ذلك: أنّ شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلق، السيّد حيدر الحلّي قدّس سرّه، في إحدى وفّاداته إلى الإمام المجدّد بسامراء، وقد أتى بقصيدة، وكان نَوَى السيّد أن يعطيه عشرين ليرة، فاستشار فيه سيّدنا المترجم له - كما أنّه كان يرجع إليه في مهمّاته - فاستقلّ المال، وقال: إنّ شاعر أهل البيت عليهم السلام، وهو أجَلّ من أمثال الحميري والفرزدق وأبي نؤاس الذين كان أئمة الهدى عليهم

(١) السَّيْب: المطر الجاري، العطاء.

(٢) المَنَاص: المُلْجَأ.

(٣) المَأْلَكَة: الرسالة.

السلام يقدمون إليهم البدر^(١) والصُّرر، فكيف به لو قَدِم إلى أحدهم عليهم السلام؟ قال له: فما الرأي؟ قال له: الرأي أن تعطيه أنت بنفسك مائة ليرة من غير وساطة أي أحد.

فتوجّه الإمام المجدّد إلى السيّد حيدر وأعطاه المال. هذا أنموذج ممّا كان يعامل به أهل الفضيلة والأدب، غير ما كان ينبسط إليهم ويجلس لهم، ويمازحهم بالروح الأدبيّة، ويطارحهم بسرد القريض، وصياغة الشعر.

وأكبر العوامل لذلك كلّ رقّة طباعه، وأريحيّته، ونضوج فكره، الباعثة إلى صبّ ما يدور في خَلَدِه في بوتقة النظم، وحبّ من يفعل ذلك. وقبل ذلك كلّ حبّ الفضيلة ورؤاها، الذي كان جِبِلَّةً في المترجم له، تَجِدُ ذلك بالاستقراء في أعماله مع العلماء والأفاضل وطلبة علوم الدين. أضف إليها دماثة أخلاقه، وسجاجة غرائزه، وتفانيه في الكرم، وتهالكه دونه. وفي الطليعة من تلكم العوامل، أنّ ابن عمّه الإمام المجدّد كان قد سبقه في كلّ هاتيك الفضائل إلى غاية بعيدة، فكان يروقه الشعر، ويتطلّبه ويثيب به.

هذا وجِبِلَّتُهُ الكرم، وفطرته الجود والسخاء، فكان يعقد الحفلات في مواليده أئمة الهدى صلوات الله عليهم، وغيرها من الأعياد الدينيّة والمذهبيّة تعظيماً لتلكم الشعائر الإلهيّة، فتأتيه الشعراء من أطراف البلاد شُرْعاً.

ولو أُتِيح لك النظر في دواوين الشعر - مخطوطها ومطبوعها، أو في الديوان المؤلّف لجمع ما قيل في رجال هذا البيت الرفيع - لأكبرت المقام، وعرفت أنّه

(١) البدر: جمع البدرّة، وهي الكيس الموضوع فيه كمية عظيمة من المال.

كيف راج سوق الأدب، ونَفَقَ في ذلك الدَّورَ الذهبي، وأُعِيدت له جدَّته. كما جدَّد للعلم طوره، وللدِّين رواؤه، بذلك العَلَمَ الهادي، ومن كان يليه في الفضل والتُّقى والحزم والحجى، ألا وهو صاحب الترجمة الذي كان يناظر العلماء، ويجاري الشعراء، ويواسي الفقراء، وتغوص فكرته في عوِصات العلم، ويقلِّد التلاميذ دُرَرَ خواطره، وينطبع في ذاكرته ما يتلقَّاه من دروسه كالمرآة الصافية حكايةً، وكالتَّنْقش على الحجر ثباتاً.

ومن ذلك كلُّه كان له فراغ كبير لإغاثة الملهوفين، وقضاء الحوائج، وتلقِّي الوفود بكلِّ بَشَرٍ وانبساط، وإنهاء طلباتهم إلى الإمام المجدِّد، وإنجاحها لديه وعوده إليهم بالبشرى.

وهنالك أسرار ذلك الإمام، وشؤون رئاسته الكبرى، وإدارتها والنظر في المصالح العامة، وإعمال الرأي فيها، والاحتكاك فيه، كلُّها مفوَّضة إليه. فصحيح أنَّ رجلاً واحداً ينوء بتلك الأعباء كلُّها أكبرُ رجلٍ في العالم، وأظهرُ آية من آيات الله العظيم. ولو عطفت النظر إلى حياته الكريمة من الوجهة الأخلاقية، لعلمت أنَّ هناك دُرُوساً من الأخلاق لم تدرس بعد، وأنَّه يجب أن يكون المترجم له فيها قدوة للناس، وللعلماء به أُسوة حسنة. وشرح ما هنالك من مزايا وفواضل فيه خروجٌ عن خطَّة الترجمة، فهي بأنْ تذكر في كتب السُّلوك والمحاسبة أنسب من أن تذكر هنا.

[خلفه السيّد عبد الهادي الشيرازي]

خَلَفَه على فضائله الجمَّة، وعلومه المتدفِّقة، وخلائقه النِّقيَّة، نجلةُ العلامة حجة الإسلام السيّد الميرزا عبد الهادي، المولود عام وفاة والده المقدَّس سنة

١٣٠٥، وهو أحد نوابغ الدهر، والأوحدِيّ من عباقرة العصر الحاضر. برع في الفقه وأصوله، والمعقول، والأدب العربي والفارسي، وقرض الشعر باللّسانين من الطبقة الراقية.

أخذ العلم عن الآيات الأعلام: الميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، وابن عمّه وعمّته آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، والمولى محمد كاظم الخراساني.

وها هو اليوم أحد المفيضين علومهم على الطّلبة بالتدريس، وفي الذّروة من رواسي العلم والعمل، وفي الطليعة من حاملي أعباء الفضيلة، وناشري ألوية الكمال، إلى شرفٍ طارفٍ وتليدٍ، وحسبٍ فاضلٍ، ونسبٍ منوطٍ بمُنْعَقِدِ النجوم، ومآثر كاثرت الدّراري فَكَثَرَتْهَا^(١)، وفضائل جمّة بين موروث ومكتسب يقصر عنها الحصر، ويكبو دونها الإحصاء، إلى تُقَى وورع، وحريجة عن محارم الله، والحاجز الديني عمّا حظره الدين الحنيف، إلى دماثة في الخُلُق، وسجاجة في الغريزة، ولطف في المجاملة، ولين العريكة.

له من الكتب الفقهيّة: الزكاة، ومن كتاب الطّهارة: النجاسات والمطهّرات. الصّوم. اللباس المشكوك فيه. أجوبة الاستفتاءات. دار السّلام. الاستصحاب. اجتماع الأمر والنهي. كتاب الحوالة^(٢).

(١) كَثُرَتْهَا: غلبتها في الكثرة.

(٢) ولسيّدنا المترجم له وخلفه الصالح عدّة تراجم: منها هذه الترجمة. وترجمة في حياة الإمام المجدّد. وفي باب التراجم ترجمة خاصّة لسيّدنا آية الله السيّد الميرزا عبدالهادي قدّس سرّه.

[كيفية وفاة السيد إسماعيل الشيرازي]

وحدّث العلامة الشيخ محمّد علي الكاظمي الخراساني، عن أستاذه المحقّق الميرزا محمّد حسين النائيني - الآتي ذكره وترجمته -: أنّ الميرزا إسماعيل لمّا مرض مرضه الذي مات به أرسله الإمام المجدّد إلى الكاظميّة للمعالجة، وبعث معه العلامة الشيخ حسن الكربلائي، والعالم الورع الشيخ حسن الكاظمي - والد الشيخ محمّد علي الراوي للقصة - لتمرّضه.

وبعد أيّام من ورودهم الكاظميّة أخذت حالته في التّحسّن حتّى اطمأنّوا بالصّحة، وكتب الشيخ الكاظمي البشارة بها إلى الإمام المجدّد.

قال العلامة النائيني: وبعد ما ورد الكتاب بقليل رأيت الأخلاقي الأكبر الحاج المولى فتح علي السلطان آبادي - خارجاً من سامراء إلى جهة دجلة حيث المرفأ للبوأخر السائرة بين البلدين - فسألته عن مسيره، قال: لا بدّ من الرواح، فكرّرت السؤال فلم يزد في الجواب على قوله: لا بدّ من الرواح، ثمّ لحقه جمع من أصحابه وسألوه عن مسيره فأجابهم بمثل ما أجابني.

ثمّ إنّ ركب الباخرة وتوجّه إلى الكاظميّة.

قال: ثمّ أتانا نعي السيّد الميرزا إسماعيل، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف. ثمّ أخبرنا الشيخ الكاظمي أنّه بعد أن تحسّنت حاله حتّى حصلت لنا الطمأنينة ونوينا الرجعة إلى سامراء فاجأه انقلابٌ في صحّته بلغ به الغاية من المرض، وأغمي عليه، ثمّ أفاق، وقال: «حبّذا لو كان الحاج المولى فتح علي يحضرني في آخر نفّس ألفظه»، ثمّ أغمي عليه، وإذا بالمولى المذكور داخلاً عليه من دون سابقة.

قال: ففتح السيّد الميرزا إسماعيل عينيه ونظر إليه نظرة كانت فيها حياته، وقضى نحبّه وقد بلغ أمنيّته الأخيرة من دنياه.

وفي هذه القصّة فضيلة بارزة لا شيء أوضح منها للمولى المذكور وللسيّد المترجم له^(١).

[فمن شعره]

[من السريع]

نَبا نِزارٌ مِنْ ظُباكِ الشَّبا	أَمْ سُمْرُكَ الْيَوْمَ غَدَتْ أَكْعُبا؟
أَمْ عُقْرَتْ خَيْلُكَ أَمْ جُزِّرَتْ	مِنْهَا نَوَاصِيها فَلَنْ تُرَكِّبا؟
مَا كَانَ عَهْدِي بِكَ أَنْ تَحْمِلِي الضُّدَّ	سِمْ فِي يَمْنَاكِ سَيْفُ الْإِبا
فَهَذِهِ حَرْبٌ وَقَدْ أَنْشَبَتْ	فِيكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعُلاِ الْمُخْلَبَا
فَأَيْنَ عَنْكَ يَا لُيُوثَ الْوَعَى	مُخَالِبُ السُّمْرِ وَبَيْضُ الظُّبَا؟
لَا خَدَشَتْ ظُباكِ مِنْ مُقْبَلٍ	وَجْهًا ^(٢) وَلَا مِنْ مُدْبِرٍ مَنَكِبَا
وَلَا نَشَرَتْ فِي الْوَعَى رَايَةً	وَلَمْ تُجِيلِي ^(٣) خَيْلَكَ الشُّزْبَا
فَحَرُّبُكَ الْيَوْمَ خَبَتْ نَارُها	وَنَارُ حَرْبٍ ^(٤) أُلْهِبَتْ فِي الْخِبا
أَتَهْتِكُ الْخُدُورَ مِنْ هَاشِمٍ	وَلَا يَهْزُ الْهَاشِمِينَ الْإِبا؟!
وَتُسَلِّبُ النِّسَاءَ مِنْها وَلَا	مِنْ سَيْفِها الْبَتَّارِ تُدْمِي شَبا؟!

(١) الجوهر المنضد: ٩٢-١٠٣.

(٢) صدرًا-خل.

(٣) في نسخة بدل «ولا أثرت» بدل «ولم تجيلي». وإجراء المجزوم المعتل مجرى الصحيح ضرورة.

(٤) أي قبيلة حرب، وهم بنو أمية.

خباؤها فوق السَّما طُنْباً^(١)
 مِنْ خِدْرِهَا وَلَمْ تَجِدْ مَهْرَبا
 مِسٍ وَهْذِي تَقْصِدُ الْمَغْرِبَا
 وَتَجْزَعُ الْآخَرَى عَلَى مَنْ كَبَا
 وَالْمُرْتَضَى وَالْحَسَنِ الْمُجْتَبَى
 وَالْفَاطِمِيَّاتِ قَفَّتْ زَيْنَا
 وَالْحَرْبُ أَفْنَتْ قَوْمَهَا الْغُلْبَا
 تَضِجُ مِنْ حَرٍّ حَشَا أَلْهَبَا
 تُمَهِّلُهَا الْعَبْرَةُ أَنْ تَنْدُبَا:
 إِلَّا بِقَيَا أَمَلٍ خُيَّيَا
 حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ أُسَلِّبَا
 مُبْضَعًا تَسْفِي عَلَيْكَ الصَّبَا؟
 عَلَيَّ بِالسَّلْبِ وَنَهْبِ الْخَبَا؟
 أَهْنَاكَ الْيَوْمَ وَمَا أَطْيَا^(٢)

أَتَدْخُلُ الْخَيْلُ خِبَاءَ الْأَلَى
 لَهْفِي لِآلِ اللَّهِ إِذْ أُبْرَزَتْ
 تَوْمٌ هَازِي وَلَهَا مَشْرِقَ الشَّ
 وَهَذِهِ تَكْبُو عَلَى وَجْهِهَا
 وَزَيْنَبُ تَهْتِفُ بِالْمُصْطَفَى
 فَأَهْ وَالْهَفَا عَلَى زَيْنَبِ
 تَعَاتِبُ الْأَقْوَامَ مِنْ غَالِبِ
 لَكِنَّهَا مِنْ عَظَمَ مَا نَالَهَا
 وَتَنْدُبُ الْمَقْتُولَ ظُلْمًا وَلَا
 يَا ثَاوِيًا لَمْ تُبْقِ مِنْهُ الظُّبَا
 تَرْضَى بِأَنْ أُسَلِّبَ بَيْنَ الْعَدَى؟
 أَوْ أَتُنِي أَرَاكَ فِيهِمْ ضُحَى
 كَيْفَ تَرَانِي وَعِدَاكَ اعْتَدَتْ
 يَا أَيُّهَا الْمَوْتُ أَرْحَنِي فَمَا
 [وَلَهُ أَيْضًا يَذْكُرُ فِيهَا نَصَّ الْغَدِيرِ]

[من الطويل]

وَمَنْ يَشْرَبُ الصَّهْبَاءَ هَيْجَ بِهِ السُّكْرُ

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَهَاجَ بِي الذُّكْرُ

(١) أي ضربت أطنابه فوق السماء.

(٢) الرياض الزاهرة: ٤٨. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

تَذَكَّرْتُ حَيًّا بِالْغَوِيرِ وَرَامَةٍ^(١) وهل تنفعُ الذِّكْرَى إذا قُضِيَ الأمرُ؟!
 وهل يُقَرَّبُ التَّذْكَارُ ما أبعدَ النَّوى وهل تُرْجَعُ الأَيَّامُ ما أسلفَ الدَّهْرُ؟!
 تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً بِأَنْدِيَةِ الْحِمَى وَعَصُراً تَقْضَى حَبْذاً ذلكَ العَصْرُ
 لِيَالٍ قَضَيْنَاهَا وَلَمْ يُقْضَ ذِكْرُهَا وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ بِهَا قَصْرُ^(٢)
 فَبِتَنَا بَرَعَمَ الدَّهْرِ نَخْتَلِسُ الصُّبَا بِإِنْسَانٍ عَيْنِ الدَّهْرِ إِذْ رَقَدَ الدَّهْرُ
 وَمَالِي وَلِلذِّكْرَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا فَيَافٍ وَأَطْلَالٌ وَأُودِيَةٌ قَفْرُ
 وَمَالِي وَلِلْأَيَّامِ لَا دَرَّ دَرْهَا بَكَتْ دُونَهَا عَيْنٌ إِذَا ضَحِكَتْ تَغْرُ^(٣)
 وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا بَيْنَ آتٍ وَفَائِتٍ سِيَمِضِي لَهَا^(٤) شَطْرٌ إِذَا مَا مَضَى شَطْرُ
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا بَيْنَ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ فَأَوْنَةٌ حُلُوٌّ وَأَوْنَةٌ مُرٌّ
 كَفَانِي مِنَ الدُّنْيَا مَدِيحُ أُولَى النُّهَى وَحُبُّ ذَوِي الْقُرْبَى هُوَ الْفَخْرُ وَالذُّخْرُ
 فَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقاً وَمَغْرَباً قِصَائِدِي الْغَرَا وَأَشْعَارِي الْغُرُ
 وَقَدْ جَاءَنَا يَوْمُ «الْغَدِيرِ» مُبَشِّراً يُطَالَعُهُ الْبُشْرَى وَيَقْدُمُهُ الْبُشْرُ
 فَهَآكَ قَصِيداً مِنْ مَطَالِيعِهِ ذُكَاً وَهَآكَ مَدِيحاً مِنْ مُحَاسِنِهِ الْبَدْرُ

* * *

تَجَلَّى ضَمِيرُ الْغَيْبِ وَانْهَتَكَ السُّتْرُ وَبَالَغَ أَمْرُ اللَّهِ وَانْقَطَعَ الْعُذْرُ
 فَقُلْ لِأُولَى الْأَلْبَابِ: بُشْرَى فَقَدْ أَتَى أَوَانٌ بِهِ تَمَّ الْهَدَايَةُ وَالْبُشْرُ

(١) الغوير ورامة: موضعان في بلاد العرب.

(٢) الاسم محذوف مقدّر، والتقدير «أَنَّهَا بِهَا قَصْرٌ». وَقَصْرٌ قَصْرٌ وَقَصْرٌ وَقَصْرٌ: ضدّ طال.

(٣) التَّغْرُ: الفم، ومقدّم الأسنان.

(٤) كذا، ولا يستقيم إلا بتكلف، والصواب «له».

وقل لذوي الأحقاد: تَعَسَّاءَ فَقَدْ قَضَى^(١)
 فقد هَدَمَ الإسلامُ ما شَيَّدَ الرَّدَى
 وَقَدْ جَدَّ جَدُّ الرُّشْدِ وَأَنْطَمَسَ الْعَمَى
 وقد بلغ الحقُّ القَوِيمُ نِصَابَهُ
 وسمَّى أميراً مَنْ غدا لنبيِّه
 وجاء ابنُ صَهَّالٍ يُبَحِّخُ دونه
 وقال له: بَخٌّ فقد صرتَ والياً
 فتعسَّاءَ لذي وجهين مُخْفٍ ومُظْهِرٍ
 ولا غَزَوْا أَنْ سَمَّوْهُ لِلأَمْرِ رَابِعاً
 فقد جعلوا ربَّ البريةِ ثالثُ الله
 وما نَقَمُوا مِنْ حَيدَرٍ غَيْرَ أَنَّهُ
 فَسَّلَ إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنْ غَزْوِ خَيْبَرٍ
 فلو لم يَكُنْ فِي كَفِّهِ السَّيْفُ قائماً
 ولم تُنْصَبِ الراياتُ فِي فَتْحِ مَكَّةِ
 زَمَانٌ بِهِ عَمَّ الضَّلَالَةُ وَالنُّكْرُ
 وقد نقضَ الإيمانُ ما أْبْرَمَ الكُفْرُ
 وَقَدْ صَدَّقَ التَّبْلِيغُ ما أَسْلَفَ الذُّكْرُ
 وأَكْمَلَ دِينُ اللهِ وَأَتَّضَحَ الأَمْرُ
 وزيراً وَقَدْماً شُدَّ مِنْهُ بِهِ الأَزْرُ
 بصدرٍ من الحقدِ القديمِ لَهُ وَغَرُّ^(٢)
 علينا وقد أَضْحَى لكَ النُّهْيُ والأَمْرُ
 لساناً لَهُ عُذْرٌ وَقَلْباً بِهِ نُكْرُ
 وقد كان عند الخَلْقِ نَمَّ لَهُ الأَمْرُ
 ثلاثةٌ وَهُوَ الواحدُ الأَحَدُ الوَثْرُ
 يَشُدُّ إِذَا هُدُّوا يَكْرُرُ إِذَا فَرُّوا
 وأُحِدٍ وقد يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ الْخُبْرُ
 لَمَّا قامَ للإسلامِ رِكَزٌ^(٣) وَلَا ذِكْرُ
 ولم يَكْ لِلأَصْنَامِ فِي نَصْبِهَا كَسْرُ

* * *

هُوَ المَثَلُ الأعلى الَّذِي كانَ سُجْداً
 وَطِينَةُ تَقْدِيسٍ بِهَا قد تَمَيَّزَ الرَّ

لَهُ المَلَأُ الأعلى وما خَلَقَ الذَّرُّ
 دَى والهُدَى فِي الخَلْقِ والخَيْرُ والشَّرُّ

(١) قَضَى: مات.

(٢) وَغَرُّ الصدر وَوَعْرُهُ: اتِّقاده من الحقد والغِيظ.

(٣) الرِّكَز: الصوت الخَفِي، والحَسَن.

كتابٌ مُبينٌ فيه بُشرى ورحمةٌ ومصحفٌ قُدسٌ في معانيهِ للورى هو النقطةُ الأولى التي حول ذاته هو الغاية القصوى التي لوجودها هو المصحفُ الأولى التي في سُطورها هو الباسلُ الضّرغامُ في حومةِ الوعى هو الذّكرُ ذِكرُ اللهِ لكنهم عمّوا أفي والدِ السّبطينِ أم في فصيلهم هبّوا أنّه ما قال أن ليس لي سوى فهل كان في آل النّبي وصاته^(١) الـ بني هاشم يبتز حقّ وصيّكم ويملك من تيم بن مرة أمركم يُقَادُ إلى الرّذلِ الوصيِّ ولم تُقدّ وما نُشرت نحو الوعى لبني الوعى وما سُلّ في الهيجا ولا سُنّ في الوعى

وذكرى لأهل العلم والفجر والنذر^(١) بطون من الأسرار من دونها ظهرو تدور رَحَى الأفلاك والقُطب والقُطر تكونت الأملاك والبعت والتشر تجمعت الآيات والسور العر هو الأسد القمقام والسيد الحبر وصمّوا وفي آذانهم أبداً وقرّ تنزل إيتاء القرابة والطهر^(٢)؟ محبة ذي القربى على أمركم أجر عداوة والتشريد والقتل والأسر؟ بنو اللات والعزى فهل لكم عذر؟! رذيل فصيل^(٤) لا يطاع له أمر إلى الحرب غيداء طمر^(٥) ولا مهر بُنود ورايات وألوية حمر مُهندة بيض مُثقفة سمر

(١) والزجر - خل. والمراد سورة الفجر، وآية ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾.

(٢) أي آية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٣) الوصاة: الوصية.

(٤) المراد «أبو فصيل»، فإنّ الفصيل هو البكر، وكان المسلمون يلقبون أبا بكر بأبي فصيل.

والتصرف بالأسماء والكنى كثير في لغة العرب، وخصوصاً في الشعر.

(٥) الطمر: الفرس الجواد الطويل القوائم.

فأين أَسودَّ دأْبُها الحربُ والوَعَى
 وأينَ وُجوهُ كالدَّنانيرِ تُجْتَلَى
 فصبراً بني الزَّهرا وإن طال صَبْرُكُمْ
 إلى أن يُدِيلَ الأمرَ في أَخِذِ ثَارِكُمْ
 أبو القاسمِ المهديُّ مَنْ طَوَّعَهُ الْقُضَا
 يُؤَيِّدُهُ رَبُّ الْبَرَايا على الْوَرَى
 لها السُّمُرُ أنيابٌ وأسيافُها الظُّفُرُ؟
 كما تُجْتَلَى فوقَ الثَّرَى أنْجَمُ زَهْرُ؟
 فكم من عَوِيصٍ جَلَّ مَفْتاحُهُ الصَّبْرُ
 إمامٌ هُمَامٌ لا يُضَاعُ لَهُ أَمْرُ
 وتحوي العُقُولَ العَشْرَ أنْمُلُهُ العَشْرُ
 وتَقْدُمُهُ الأُملاكُ والفتحُ والنَّصْرُ

* * *

فيا زائراً أرضَ الغريَّينِ قاصداً
 وفي مُمْضَةٍ مِنْ بارِقِ الْعَيْبِ بَذْتَ السِّدِّ
 فدَيْنَاهُ مِنْ مَثْوَى وَمَنْ فِيهِ قَدْ ثَوَى
 رُوَيْدَكَ مِنْ قَلْبٍ خَفُوقٍ عَلَى النَّوَى
 مَسْئُوقٍ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ هَوَى
 رجعتَ إلى الأوطانِ بالخيرِ سالماً
 بلغتَ المُنَى بَلَغَ إِلَيْهِ سَلامُنَا
 وقُلْ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرَ مَنْ
 فَكَمْ لَكَ مِنْ سِرٍّ عَظِيمٍ لَقَدْ رَقَى
 فَأَنْتَ السَّما وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ الثَّرَى
 مُحَجَّبَ قُدْسٍ شاقَهُ الْبَيْتُ وَالْحِجْرُ^(١)
 وما وَلها تَعْنُو الْكواكِبُ وَالْبَدْرُ
 فدَيْنَاهُ مِنْ قَبْرِ وَمَنْ ضَمَّهُ الْقَبْرُ
 وَمَدَمَعَ عَيْنٍ لَيْسَ يَرْقَا^(٢) لَهَا قَطْرُ
 وَصَبَّ لَهُ فِي كُلِّ خَاطِرَةٍ ذِكْرُ
 وطابَ بِكَ الْمَغْنَى وَطالَ لَكَ الْعُمُرُ
 بَسَفَحَ دُمُوعٍ كَالْعَقِيقِ لَهَا نَثْرُ
 مَشَى فوقَ أَطْباقِ الْبَسِيطِ وَلَا فَخْرُ
 مَقاماً مِنَ الْعَلْيَاءِ مِنْ دُونِها النَّسْرُ
 وَأَنْتَ الْغِنَى وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَقْرُ

(١) هو حجرُ إسماعيل عليه السلام.

(٢) رَقَا: الدَّمَعُ: جَفَّ وانقطع. وَيَرْقَا: مَخْفَفَةٌ «يَرْقَا».

لَكَ اللهُ مِنْ صَدْرٍ تَجَمَّعَ^(١) قَلْبُهُ
لَكَ اللهُ مِنْ لَاهُوتٍ سَرٌّ تَسَرَّبَتْ
لَكَ اللهُ مِنْ لُبٍّ تَقَدَّسَ سِرُّهُ
لَكَ اللهُ مِنْ صَدْرٍ رَحِيبٍ لَقَدْ حَوَى
فَدَيْتَكَ مِنْ قَلْبٍ وَمَا ضَمَّهُ الْحَشَا
وَكَفَّ لَهُ سَيْبٌ مِنَ الْجُودِ وَاكْفِ
سَرَائِرَ غَيْبٍ لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
هِيَائِكَ قُدْسٍ حَارٍّ مِنْ دُونِهَا الْفِكْرُ
عَقُولُ أُولِي الْأَلْبَابِ مِنْ دُونِهِ قِشْرُ
ضَمَائِرَ غَيْبٍ ضَاقَ عَنْ وُسْعِهَا السَّرُّ
فَدَيْتَكَ مِنْ صَدْرٍ وَمَا ضَمَّهُ الصَّدْرُ
عَلَى الْخَلْقِ يَجْرِي مِنْ أَنْامِلِهَا الْبَحْرُ^(٢)

[وله أيضاً]^(٣):

أَرَاكَ غَزِيرَ الدَّمْعِ قَدْ مَسَكَ الضُّرُّ
فَهَلْ شَغَفَتْكَ الْغَانِيَاتُ بِحُبِّهَا
أَمْ الدَّهْرُ لَا حَلَ الْهَنَا فِي رُبُوعِهِ
بِفَادِحَةٍ لَا يُمْلِكُ الدَّمْعُ عِنْدَهَا
وَدَاهِيَةٍ حَلَّتْ فَجَلَّتْ عَنِ الْعَزَا
أَلَمْ تَدْرِ مَاذَا قَدْ أَصَبْتَ غَوَايَةَ؟!
وَأَغْمَدْتَ سَيْفًا كَانَ فِي اللَّهِ شَاهِرًا
وَأَثَلَمْتَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ ثَلَمَةً
وَمَا فِيكَ لِلسُّلُوَانِ نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ^(٤)
فَبَانَتْ وَفِي أَحْشَاكَ مِنْ بَيْنِهَا جَمْرُ؟
أَصَابَكَ غَدْرًا وَهُوَ شَيْمَتُهُ الْغَدْرُ؟
وَنَازِلَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ لَهَا صَبْرُ
وَحَادِثَةٌ لِلْحَشْرِ مِنْ رُزْنِهَا نَشْرُ
أَصَبْتَ فَوَادَ الْمَجْدِ وَيَحَاكَ يَا دَهْرُ
وَأَنْفَدْتَ بَحْرًا فِي أَنْامِلِهِ الْبَحْرُ
وَأُحْدِثْتَ كَسْرًا لَا يَكُونُ لَهُ جَبْرُ

(١) كذا، وهو لازم، والصواب «يُجَمَّع».

(٢) ملحق الحقائق ذات الأكماء: ٢٨٩ - ٢٩٣. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٣) ذكر صاحب شعراء الغري ١: ٣٢٧. إن هذه القصيدة في رثاء الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والد صاحب الحصون.

(٤) في المطلع نظرٌ ومجارة لقول أبي فراس الحمداني كما في ديوانه: ١٤٢:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمَتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

وَأَلْحَدَتْ بَدْرًا فِي الثُّرَابِ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَيْسَتْ عُيُونُ الْمَكْرَمَاتِ قَرِيرَةً
وَلَوْلَا التَّسْلِيُّ بَعْدَهُ بِسَلِيلِهِ
فَتَى لَمْ يُعْرِقْ فِيهِ إِلَّا أَكَارِمُ
بَنُو جَعْفَرٍ آبَاءُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
إِذَا كَانَ بِالْعَلْيَاءِ فَخْرٌ لِذِي عُلَا
مَكَارِمُهُمْ يَوْمَ الْمَفَاخِرِ لَمْ تَكُنْ
فَصَبْرًا أَبَا الْعَلْيَاءِ فِي فَجْعَةٍ بِهَا
فَعِشْتَ شَغُوفَ الْقَلْبِ لَا بِكَ فَجْعَةٌ

أَرَى قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يُلْحَدَ الْبَدْرُ
وَلَا فِي مُحْيَا الْجُودِ مِنْ بَعْدِهِ بِشْرُ
حَلِيفِ الثُّقَى الزَّكَاءِ لَمَّا انْشَرَحَ الصَّدْرُ
تَسَامَوْا فَيَكْبُو دُونَ عَلَيْهِمُ الْفَكْرُ
هُوَ الْفَلَكَ السَّامِي وَهُمْ أَنْجَمُ زُهْرُ
لَعَمْرِي بِهِمْ يَوْمَ الْفَخَارِ لَنَا الْفَخْرُ
تُعَدُّ لِتُحْصِيهَا الْقِصَائِدُ وَالشُّعْرُ
تَأَسَّتْ بِكَ الْعَلْيَا وَشَاطَرَكِ الدَّهْرُ
وَدُمْتَ قَرِيرَ الْعَيْنِ طَالَ لَكَ الْعُمُرُ^(١)

(١) زهر الربي: ٦٧ - ٦٨. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

الزعيم الديني الشيخ محمد حسين النائيني

١٢٧٧ - ١٣٥٥

العلامة الزعيم الميرزا محمد حسين ابن شيخ الإسلام الميرزا عبدالرحيم النائيني.

ولد سنة ١٢٧٧، وأخذ في أصفهان عن العلامة الأوحد الشيخ محمد الباقر ابن المجتهد الكبير الشيخ محمد التقي صاحب الحاشية على «المعالم»، وعن العلم المفرد الميرزا أبي المعالي آل العلامة المدقق الكرباسي.

ثم يمم العراق فكان في سامراء يختلف إلى بحث الإمام المجدد الشيرازي. غير أنه أخذ جملة علومه عن علم العلم والتحقيق السيد محمد الأصفهاني من أكبر تلمذة ذلك الإمام، وأوعاهم لما كان يلقيه من أنظاره العالية المتوفى سنة ١٣١٦. وبعد وفاة الإمام المجدد سنة ١٣١٢ اتصل المترجم له بالزعيم العلم السيد إسماعيل الصدر الأصفهاني، وهاجر معه إلى كربلاء المشرفة، ثم هبط النجف الأشرف، واتصل بالعلامة الزعيم المولى محمد كاظم الخراساني. وله في كلتا الصلتين أيام ومواقف ضبطها التاريخ في وجهة الرئاسة والسياسة.

وبعد وفاة الخراساني أخذ في التدريس في الفقه وأصوله.

وبعد وفاة العلمين الحجتين الآيتين: الميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني سنة ١٣٣٨ وسنة ١٣٣٩ أخذ أمره في النشور، وتوسعت حوزة بحثه، فعاد يلقي دروسه على صهوة المنبر، وعاد شطر من الحقوق الإلهية تجبى إليه، ورجع إليه زرافات من الناس في التقليد.

له: رسالة في اللباس المشكوك فيه. وله: الخيارات، والمعاطة، والفضولي.

ورسالة في الترتب. ورسالة في المعاني الحرفية. ورسالة في التعبدية والتوصلية. ورسالة في الشرط المتأخر. وله: تنبيه الأمة، في دستورية فارس، طبع على الحجر مرّة، وبالحروف أخرى. ونشرت ترجمته إلى العربية في مجلة العرفان. وله: الرواية عن مثال العلم والتقى الحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي، وشيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف التبريزي النجفي. وأحسب أن له طريقاً ثالثاً لا أضبطه الآن. وأنا أروي عنه ما يرويه بطرقه بكتاب له بإمضائه وخاتمه.

وله: تلاميذ فضلاء مبرّزون.

والناس في شيخنا المترجم له على طرفي نقيض: فمن تائه في غلوائه يُرَبِّي به إلى أوج الأعلمية المطلقة. وحاتق لم يعط النصفَ حقّها، قد أسفّ به إلى هوة تنيخ فيها العصبية العمياء، ويريك عندها العداء الكامن.

أنا لا أبخس الرجل حقّه، ولا أشكّ أن له تقدماً باهراً في علوم الدين، وأنظاراً عميقة في الفقه وأصوله، وإن لم يحدّني الحبّ المُعْمي والمُصمّ إلى ما جنح إليه الفريق الأوّل، ولم يستخفّني هَلَجَات^(١) الرّعْرة^(٢) الآخرين فأكون قد اضطهدت الحقيقة وظلمت الحقّ.

لكنّي أقول فيه بالواسطة بينهما، وذلك بعد ما استحفيت الخبر ووقفت على الخبرة، وحضرت نادي درسه ودروس آخرين، فوجدت في القوم من لا يقصر عنه، ومن يفوقه في الدقّة والتضلّع. أقول ذلك بمِلءِ فمي، وبكلّ صراحة،

(١) الهَلَج: ما لم يُوقن به من الأخبار.

(٢) الرّعْرة: المضطربون.

وخذها حقيقة لا غبار عليها، خير لك من الأخذ بتهجّسات الراجمين بالغيب، غير المطلعين على مزايا غيره، والمبادرين إلى المجازفة في الحكم.

وأحسن ما نشر من تقرير أبحاثه الأصولية ما ألفه العلامة البارع الحجة السيّد أبو القاسم الخوئي النجفي^(١) في مجلدين، طبعاً في صيدا بمطبعة العرفان في (٩٤٩) صحيفة^(٢)، وهو آخر دؤرة باحث فيها أصول الفقه، ثم تركه نهائياً.

فهو آخر ما انتهت إليه أنظاره العلمية وأدقّها. وألف غيره أيضاً وطبع بعض ما ألف، لكنّه من دورته السابقة التي عدل عن آراء كثيرة كانت له بعدها.

فالمدار لمتحرّري أفكار المترجم له العلمية هو هذا التقرير فحسب.

قضى المترجم له نحبه يوم السبت قبيل الظهر ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ (٣).^(٤)

(١) هو سيّد الطائفة وزعيم الحوزة العلمية، وأستاذ الفقهاء والمجتهدين، آية الله السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي. ولد سنة ١٣١٧، وتوفي يوم السبت الثامن من شهر صفر بعد الظهر بساعتين ونصف سنة ١٤١٣، وهو أشهر من أن يعرف به، فقد وصل ذكره الشريف إلى العالم الإسلامي وغيره.

قال العلامة السيّد عبدالستار الحسني البغدادي: سمعت من سماحة آية الله السيّد الخوئي نفسه هذا النسب: أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم بن مير قاسم ابن السيّد بابا الموسوي.

(٢) وقد أطلع السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سرّه الشيخ الأوردبادي على كتابه هذا فقرأه كلّ قبل أن يطبع. (المحقق)

(٣) ودفن قدس سرّه في الصحن الشريف الحيدري، الحجرة السادسة على يسار الداخل من الباب الكبير. وهذه المقبرة كانت لآل السيّد الشيرازي قبل وفاة السيّد المجدد سنة ١٣١٢، فقد دفن فيها ولده الأكبر السيّد محمد، وابن عمّه السيّد إسماعيل، وكثير من أسرته. ولكن الآن تعرف باسم الشيخ النائيني بعد دفنه، وتوجد مقبرة أخرى لآل الشيرازي عرفت بهم، وهي التي تكون على يمين الخارج من باب الطوسي إلى خارج الصحن الشريف.

(٤) الجوهر المنضد: ١٠٥ - ١٠٨.

السيد حسين الطباطبائي القمي

١٢٨٣ - ١٣٦٦

آية الله فقيه بيت الوحي الحاج آقا حسين ابن السيد محمود الطباطبائي القمي قدس سره.

ولد في حدود سنة ١٢٨٣. وأخذ العلم في النجف الأشرف وسامراء المشرفة عن الآيات العظام: الحاج آقا رضا الهمداني، والميرزا محمد تقي الشيرازي، والسيد محمد كاظم اليزدي، والمولى محمد كاظم الخراساني. وكلهم من فطاحل العلم والفقهاء من تلمذة الإمام المجدد الشيرازي.

ثم هبط خراسان المقدسة، وعاد بها موثلاً لأهل الدين، ومرجعاً للمسلمين، وقد نوه به، وأصحر بحقيقة أمره من العلم والتقى أستاذه آية الله الشيرازي، فازدلف إليه الناس يأخذون عنه معالم دينهم، ويتبركون بالتقرب إليه، ولم يقابل تلكم الأحوال إلا بحنكة دينية، وعلم ثاقب، وثقوى موصوف، وأخلاق كريمة، وشناشع نبوية، وسجايا علوية. وبذلك كله كان في موضع ثقة العامة والخاصة، ومحل طمأنينة الأهلين جميعاً، يدير شؤون الإمامة والتدريس والحكومة الشرعية، كما تحبزه الشريعة المطهرة. فكان هو المرجع الوحيد هنالك لأهل البصائر، ورواد الحقائق، وبعث صيت فضله وتقاه في الأمصار، ورجع إليه زرافات من الناس فيها بالتقليد، وله في ذلك مواقف كريمة، ومقامات محمودة، سجلها له التاريخ، وعرفها منه العدو والولي، واعترف بها القريب والبعيد.

ولقد كابد فيها - من طلاب الفخفخة ومهملجي نهمة الرئاسة - المحن

والكوارث يوم تربصوا به الدوائر، ونصبوا له الغوائل. وبالرغم من تركاضهم ضابحين^(١) دون قصدهم، لم تنجل الغبرة إلا والحقيقة أبدت نفسها.

وللمترجم له صحيفة ملساء عن أيّ شائنة، وبيمينه كتاب مجده يتلو فيه المفاجر والمآثر، وللقوم هملجة في مناح شتّى، قد أتعبهم وعرّ الصدور، والإرقال لا عن سدّد، ولا يزال هو ولسان حاله يتلو: «نحن بنو عبدالمطلب، ما عادانا كلب إلا وجرب، ولا عادانا بيت إلا وخرب، ومن شاء فليجرب»^(٢).

سَفَهًا حاولوا منابذة الرجل في أمره، ومناواته في منصّته، وهو على مكانته المعلومة، وتمكّنه من القلوب، بعلمه المتدفّق، وفضائله الجمّة، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل. وهم لم يتسنّ لهم الحصول على مثل تلك المثابة، ولا ملكوا تلك المحبّة. والعواطف لا يستحلّها التغلب، ولا يستأثّر بها القويّ، والقلوب لا تملك بالتدابير، والحقائق لا يرتقى إليها بالسلام، والنوايا لا تصطادها الحبال والشُّرك^(٣)، ولو كانوا كمثل له حازوا ما حازه من المنعة في الدين والدنيا، ولكن أين وأنّى؟! ولقد حليت الدُّنيا في أعينهم، فطفقوا يستدرّون حَلَبَهَا^(٤)، وحسبوا أنّه يروج لذلك طلاؤهم المُبهرج، وقد خابت الآمال، وأكدت الأمانى، وأخفقت الظنون، ولم يبق إلا الحقيقة متجلية بأبهى مظاهرها في سيّدنا المترجم له.

ومن جرّاء القلاقل - والتطوّرات الفجائية غير المترقّبة في محيطه - اقتضت

(١) الضابح من الخيل: الذي يُسمّع في عدوّه من فمه صوتاً ليس بصهيل ولا حمحة.

(٢) هذا الكلام مشهور عند العلويين في العراق.

(٣) الشُّرك: جمع الشُّرك، وهي حُبالة الصيد.

(٤) الحَلَب: ما يدرّه الصُّرع من اللّبن.

الظروف والأحوال هجرته إلى المشاهد المقدسة بالعراق سنة ١٣٥٤، فاحتلّها وزارها أجمع.

ترجّح في نظره أن يلقي عصا السير في كربلاء المشرفة، فها هو بها علم الدين ومناره، وركن العلم ومستجاره.

[من الطويل]

تطوّف به الوفاؤ من كلّ عَصِيَّةٍ فَهُمْ عنده في نعمةٍ وفواضلٍ^(١)
يزهو به متتدي التدريس، ويبتهج محراب الإمامة، وتترنّح منصّة الفتوى؛
يتدفّق العلم من جوانبه، وتنبتق الأخلاق الفاضلة بين قبله وسبيله، وقد أعاد إلى
الكيان الهاشمي جدّته، وللمجد العلوي المؤتّل ذكّره الغابر.
حيّاه الله من ممثّل شَرَفَ سلفه الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين.
وله الرواية بالإجازة عن علم الهدى السيّد المرتضى الكشميري النجفي،
والزعيم الحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي، ومحدّث العصر الحاضر
الحاج الشيخ عبّاس القمّي بأسانيدهم. وقد أجاز لي الرواية عنه بأسانيده هذه
كلّها^(٢).

[وفاته]

وفاة سيّد الأمة آية الله السيّد آقا حسين القمّي قدّس سرّه يوم الخميس الرابع
عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٦٦.

(١) البيت لأبي طالب عليه السلام كما في ديوانه: ٦ برواية:

يلوذ به الهلاك من آل هاشمٍ فَهُمْ عنده في نعمةٍ وفواضل
وقد أخذ المؤلف قدّس سرّه بأدنى تغيير ليلائم غرضه واستشهاده.

(٢) الجوهر المنضد: ١٠٩ - ١١١.

توفي في بغداد في المستشفى، وغُسل بالكاظميّة، وطيف بجثمانه مرقد الإمامين عليهما السلام، وتجمهر أهل مدينة الكاظمين حول سريره معطلين الأسواق، لأطمين الصدور، وعلى الرؤوس، والتحقت بهم الزوّار على بكرة أبيهم، فحمل على الرؤوس والأكتاف، واستقبله البغداديون في مواكب لادمة، وجماهير مُعَوْلَة، وزرافات قد أنهكها الفادح المبرّح إلى المطار^(١)، فلم يبرح تابوت السكينة على رؤوس الأصابع مسير فرسخين إلى جسر الخِر^{(٢)(٣)}.

(١) الذي يسمّى اليوم بـ«مطار المشنّى» بعد أن كان مطار بغداد الدولي.

(٢) جسر الخر: كان في السابق ظاهراً ومعروفاً، ويعتبر تقريباً آخر بغداد في ذلك الوقت، واليوم لا أثر له على الطريق حيث الشوارع الواسعة والمتشعبة المدى.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ١٢٨. وقد أتينا بوفاته هنا إتماماً للترجمة. وإذا أردت الزيادة فراجع طبقات أعلام الشيعة ٢: ٦٥٣.

السيد نجم الحسن الهندي اللكهنوي

١٢٧٩ - ١٣٦٠

علم الإسلام الخفّاق، وبطل الدين الباسل، وسيفه الشاهر، حجة الإسلام السيد نجم الحسن الرضوي اللكهنوي.

ولد في السادس من ذي الحجة سنة ١٢٧٩. وأخذ العلوم عن علامة الهند الأكبر السيد محمد عباس المفتي، وتزوج بكريمته. وقرأ المعقول على العلامة السيد أبي الحسن حفيد العلم الكبير سلطان العلماء السيد محمد ابن المجتهد الكبير السيد دلدار علي النقوي، وعلى المحقق السيد علي نقي الداعي بوري. وتلمذ في الفقه على الفقيه الجليل السيد أبي الحسن ابن السيد علي شاه الرضوي. ولم يزل معتمد أستاذه وصهره «المفتي» حتى اتّخذ عضداً له في تأليف كتابه «الشريعة الغراء» في الفقه، فكان ذلك من أكبر العوامل لإحاطته بأبواب الفقه ومسائله وأدلّتها، ونصبه في محلّه إماماً في الجمعة والجماعة، والعظة والتذكير، حتى قضى السيد المفتي نحبه سنة ١٣٠٦، فاستقلّ المترجم له بالتدريس في مدرسة «مشارع الشرائع» في لكهنو، واثال عليه الناس، وعقدت له نوادي الوعظ والإمامة. ولم يزل ينوء بأعباء إصلاحية، ويقوم بمشاريع كريمة، يطأ فيها العراقيل بأخمص هممه، حتى جاء اليوم تزهو به صحيفة تاريخ الهند الحديث بمشروعه المقدّس «مدرسة الواعظين»، وهو اليوم أكبر زعيم ديني تبتهج به تلكم القارة المتسعة الأرجاء.

له: كتاب مورث النشاط في إرث الأحفاد والأسباط. رسالة في بعض المسائل

الفقهية، قرظها الإمام المجدد الشيرازي. سراق العفة في الحجاب. المحاسن في حرمة حلق اللحية. كتاب التوحيد. كتاب النبوة والإمامة. وله رسالة عملية مطبوعة. ويروي بالإجازة عن آية الله السيد محمد كاظم اليزدي، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ عباس ابن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، والسيد إسماعيل الصدر. وأنا أروي عنه بجميع طرقه وأسانيده بكتاب منه في ذلك.

وأما نسبه الكريم، فهو: السيد نجم الحسن بن أكبر حسين - الملقب بعبرت - ابن مبارك علي بن علي بخش خان ابن غلام حسن خان - المعروف بسعادت تخت - ابن غلام أحمد خان ابن تاج محمود خان ابن رحمة الله بن ميران السيد عصمة الله ابن ميران السيد محمود ابن العالم الكامل السيد أشرف دانشمند ابن محمد سعيد خان ابن محمد بن داود بن خير الدين ابن علي الدين بن سيف الدين الثاني ابن عبد المجيد ابن الحسن بن سيف الدين بن داود بن نذر الله بن زيد الثاني بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمود بن زيد بن عبد الله زربخش بن يعقوب بن أحمد - نقيب قم - ابن أبي علي محمد الأعرج ابن أبي المكارم أحمد بن أبي جعفر موسى المبرقع ابن الإمام محمد بن علي الجواد التقي سلام الله عليه وعلى آبائه وأبنائه.

وتوفي سيدنا نجم الملة في ١٧ صفر سنة ١٣٦٠.

[ابنه]

وأما ابنه الفاضل الكامل السيد محمد ابن السيد نجم الحسن، فقد ولد سنة ١٣٠٥ يوم المباهلة، وتوفي سنة ١٣٣٧، وهو جامع كتاب «شريعة الإسلام» من فتاوى والده.

والفاضل الكامل السيّد محمّد الكاظم، توفّي سنة ١٣٤٠، له ترجمة كتاب
«الشيعة وفنون الإسلام»^(١).^(٢)

(١) لسيدنا الحسن صدر الدين الكاظمي رحمه الله .

(٢) الجواهر المنصّد: ١١٢ - ١١٣ .

السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي

حدود ١٢٤٤ - ١٣٣٤

السيد محمد علي ابن الميرزا محمد الشاه عبدالعظيمي النجفي .
أدرك عصر الإمام الأنصاري قدس سره . وأخذ الفقه والحديث والرجال عن
العلامة الفقيه الحاج المولى علي [ابن] الميرزا خليل الرازي النجفي ، وصاهره
على كريمته ؛ فالمولى المذكور جد أولاده . وكان يختلف إلى درس الإمام المجدد
الشيرازي في النجف الأشرف ، ثم في سامراء المشرفة سنين ، حتى قفل إلى
النجف الأشرف .

له : «منتخب الكافي» سماءه : «مستند الفقهاء» . و«منتخب التهذيب» ، سماءه :
«إتمام المستند» . و«منتخب الوسائل» ، سماءه : «إكمال المستند» . و«منتخب رجال
الشيخ» . و«منتخب فهرسته» . و«منتخب فهرس النجاشي» . و«منتخب رجال
الكشي» . وكتاب «الإيقاد» في مصائب المعصومين عليهم السلام . و«وسيلة
الرضوان» في تواريخهم عليهم السلام ، ومنه انتزع «الإيقاد» . و«مسلك الذهاب
إلى ربّ الأرباب» في الأخلاق ، فارسي . و«منتخب الأعمال» أيضاً فارسي . كلّها أو
جلّها مطبوعة وله ما لم يطبع بعد .

ويروي بالإجازة عن آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي . واستظهر لي أنّ له
رواية عن العلامة الفقيه المولى لطف الله المازندراني قدس سره . وأجاز لي
الرواية عنه بإسناده ، وروايته لكلّ ما كان يرويه .

كان قدّس سرّه أحد علماء النجف الأشرف وأئمتّها الحائزين ثقة الأهلين عامّة.

توفي في «طويريج» من البلاد العراقيّة، راجعاً عن زورة السبط الشهيد بكربلاء المشرّفة، في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٣٤، عن عمر يقدر بما يربو على التسعين^(١)، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن في البهو أمام الحرم الشريف بمقبرة من مقبرة آية الله العلامة الحلي^(٢).

(١) وهذا يقتضي أنّ ولادته كانت سنة ١٢٤٤ أو قبلها. لكن الأغا بزرك في نقباء البشر ٤: ١٥٣١/

الرقم ٢٠٤٧ ذكر أنّ ولادته كانت في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٨.

(٢) الجواهر المنضّدة: ١١٤ - ١١٥.

السيد مصطفى النخجواني

١٢٧٥ - ١٣٣٧

حجة الإسلام السيد مصطفى النخجواني النجفي .
 ولد سنة ١٢٧٥ . وأدرك الفاضل الإيرواني ، والمولى محمد تقي الهروي
 الإصفهاني الحائري . وروى عن الأخير بالإجازة في الرواية عن سميّه الشيخ
 محمد تقي الإصفهاني صاحب الحاشية . ويروي أيضاً عن علم الهدى السيد
 المرتضى الكشميري بأسانيد الجمّة . وأنا أروي عنه بإجازة منه لي سنة ١٣٣٤
 يوم الجمعة ٩ شهر رجب عند ارتفاع النهار في داره بالنجف الأشرف .
 وتخرّج على الحاج الميرزا حسين الخليلي ، وآية الله الشيخ حسن المامقاني .
 وكان من بطانة الأخير ، مقدّماً عنده ، يثق به غاية الثقة .
 توفّي في ١٢ جمادى الآخر سنة ١٣٣٧ ، ودفن في الصحن المقدّس بمقربة من
 إيوان العلماء وراء الإمام عليه السلام^(١) .

(١) الجوهر المنضد: ١١٦ . وله ترجمة أخرى في «من هنا وهناك» .

السيد مصطفى الكاشاني

ت ١٣٣٦

العلامة المجاهد حجة الإسلام السيد مصطفى ابن العلامة السيد حسين الكاشاني الطهراني النجفي .

تخرج في إصفهان على العلامة الأكبر الشيخ محمد الباقر ابن العلم الحجة الشيخ محمد التقي صاحب «الحاشية» سنين حتى نصّ باجتهاده . فعرج على طهران سنة ١٢٩٢ ليزور والده وهو ملآن الوطاب من العلوم ، ولم يبرح بها حتى قضى والده نحبه سنة ١٢٩٦ ، فقام مقامه معظماً عند العلماء ، مقبولاً لدى العامة ، مبيجلاً عند السلطان .

وحج البيت سنة ١٣١٢ ، ورجع منه إلى العتبات المقدسة ، وجاور النجف الأشرف معظماً عند زعماء العصر ، مبيجلاً عند الأهلين . وفي الأخير تصدى للإمامة في الصلاة إلى سنة ١٣٣٣ ، وعندها توجه إلى دفع البريطانيين مع غيره من أكابر علماء العصر ، فكان ما كان من إنفاذ مقدور .

وبعد انتهاء أمر الجهاد سكن بلد الكاظم عليه السلام متصدياً للقضاء والإفتاء والإمامة ، وتوجهت إليه النفوس إلى أن وافاه القدر الحاتم عند المغرب ليلة الثلاثاء ٢٩ من شهر رمضان سنة ١٣٣٦ ، وشيع في تلك تشيعاً عظيماً لم ير مثله المعمارون . وصلى عليه خلفه الصالح السيد الميرزا أبو القاسم نزيل طهران اليوم . ودفن في بقعته بين البهوين القبلي والغربي حول الحضرة المقدسة ، وتوالت له

الفوائح في الكاظمية، وبغداد، وكربلاء، والنجف الأشرف، وطهران، وكاشان، ورثته الشعراء.

له: حواشي الرياض من أوله إلى آخره، لو دَوّنت لكانت مجلّداً ضخماً.

رسالة مبسّطة في منجزات المريض.

رسالة في قاعدة نفى الضرر.

رسالة في الاستصحاب.

رسالة في التجري.

ورسائل مختلفة في عدّة من المسائل والقواعد.

وله ديوان شعر عربيّ كلّه في أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورتاء. وله شعر فارسي غير مدوّن^(١).

[فمن شعره]

قصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

[من الخفيف]

غَادَرْتَنِي مُتَيِّماً مُسْتَهَاماً	غَادَةُ كُلِّ مَنْ رَأَاهَا اسْتَهَاماً
وَحَمَتٌ ظَمَاناً لُمَاهَا وَقَالَتْ:	إِنَّ رَشْفَ اللَّمَى يَزِيدُ الْأَوَامَ ^(٢)
فَاضَ دَمْعِي الْغَزِيرُ لَكِنَّ دَمْعِي	لَيْسَ ذَا مُخْمِداً بِقَلْبِي ضِرَاماً ^(٣)
إِنْ يُحَالِكِ السَّحَابُ جَفْنِي فَالْبَرُّ	قُ يُضَاهِي تَغَرَّ الْحَبِيبِ ابْتِسَاماً

(١) الجوهر المنضد: ١١٧-١١٨.

(٢) الأوام: شدة العطش.

(٣) الضرام: الانتقاد.

لَيْتَ أَيَّامَ قُرْبِهَا بِالْحِمَى عُدَّ
 قَدْ رَمَتْنا مِنْ لَحْظِهَا بِسَهَامٍ
 صَرْتُ نَشْوَانَ إِذْ شَمَمْتُ عَبِيرًا
 أَرْسَلْتُ مِنْ جُفُونِهَا لِفُؤَادِي
 عَلَّمْتُ عَيْنِي الْقَرِيحَةَ يَوْمَ الدِّ
 وَأَبَاحْتُ دَمِي بِسَيْفِ جُفُونٍ
 وَبِوَرْدِ الْخُدُودِ عَنَبْرَ خَالٍ
 يَا حَيَاتِي^(٤) إِنْ قُمْتُ كَانَ الْمُحْيَا
 وَإِذَا زُرْتَنَا بَلِيلٍ بِهَيْمٍ
 لِي أَوَامٌ مِّنَ الْغَرَامِ فَمُنِّي
 يَا عَذُولِي عَنِ الْهَوَى بِفَتَاةٍ
 لَا تَلْمُنِي بِحُبِّ مَنْ لَوْ رَأَاهَا
 شِمْتُ بَرْقًا لِحَاجِرٍ^(٥) فَشَجَانِي
 مِثْلَ يَوْمِ عَامِ الْوِصَالِ وَيَوْمِ الدِّ
 أَسْكَرْتَنَا بِلَحْظِ طَرْفِ سَقِيمٍ
 سَقَمِي مِنْ نَوَى الْحَبِيبِ وَلَكِنْ
 نَ فَلَمْ نَلْقَ مِثْلَهَا أَيَّامَا
 مَنْ تُحَاكِي بِلَحْظِهَا الْآرَامَا^(١)
 مِنْ نَسِيمِ الْحِمَى وَعَرْفِ الْخُزَامَى^(٢)
 ذَا الْمُعْنَى صَوَارِمًا وَسِهَامَا
 بَيْنَ أَنْ تَسْكُبَ الدُّمُوعَ الرُّكَامَا^(٣)
 غَادَةً حَرَمْتُ عَلَيَّ الْمَنَامَا
 كُلُّ خَالٍ غَدَا بِهِ مُسْتَهَامَا
 مِنْكَ فَوْقَ الْقَضِيبِ بَدْرًا تَمَامَا
 فَمُحْيَاكَ مِنْهُ يَمْحُو الظَّلَامَا
 بِرُضَابٍ يَرْوِي الْحِشَا وَالْعِظَامَا
 حُلُوةَ الدَّلِّ كُفَّ عَنِّي الْمَلَامَا
 جَلِدُ رَقٍّ بِالْغَرَامِ وَهَامَا
 وَأَثَارَ الْأَسَى وَزَادَ الْغَرَامَا
 هَجَرَ يَوْمٌ نَعُدُّهُ أَعْوَامَا
 وَسَقَّتْنَا مِنَ الرُّضَابِ الْمُدَامَا
 زَادَنِي طَرْفُهُ السَّقِيمُ سُقَامَا

(١) الْآرَامُ وَالْأَزَامُ: جَمْعُ الرُّؤْمِ، وَهُوَ الظُّلُمُ الْأَبْيَضُ.

(٢) الْخُزَامَى: نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ، لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ طَيْبُ الرِّيحِ.

(٣) الرُّكَامُ: الْمَتْرَاكُمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ السَّحَابِ أَوْ غَيْرِهِ.

(٤) يَا مَلِيحًا - خَل.

(٥) شَامَ الْبَرْقِ: نَظَرَ إِلَيْهِ. وَحَاجِرٌ: مَوْضِعٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

كيف أخفي الهوى ويُفشيهِ سُقْمِي وأرى فيضَ أدمعي نَمَامَا
سارَ قلبي مع الحبيبِ وجِسمي دونهُ في حِمَى الحِمَى^(١) قد أقاما

* * *

يا نسيماً سرى لدارِ سُليَمي بَلَّغْنَهَا تَحِيَّةً وَسَلَامَا
لا ولكنْ إنْ جُزْتَ وادي عليٍّ فانحُ تلكَ الرُّبَى وتلكَ الإِكامَا^(٢)
ولعمري إنَّ الغريَّ حريٌّ باستِلامٍ فلا تَجْزُهُ استِلامَا
أرضُ قُدسٍ ومَشْهَدٌ لِإِمَامٍ سادَ كُلُّ الوريِّ وساسَ الأناما
بُقعَةٌ حازتِ الفَخارَ ففاقتْ في العُلابِيتِ رَبَّنَا والمَقاما
طُفْ بِأَكْنافِها وشُمَّ نَراها واقضِ مِن لَثمِ حافَتِئِها المَراما
قَبْرُ طُهرٍ هو المِطافُ لِرُسلِ عَكَّفٍ فيه سُجْداً وقِياما
يا أميراً على الوريِّ قائدَ العُرِّ وللمُتَّقينَ طُوراً وإِماما
ما أحاطَ النُهي بِذاتِكَ حُبراً وتركتَ العقولَ فيكَ هِياما^(٣)
زِنْتَ بَيتَ الإِلهِ فيه وَليداً ثُمَّ آمَنْتَ بِالرَّسولِ غُلاما
طاهراً أنتَ مِن سُلالةِ طُهرٍ وأبو طاهرينَ سادُوا كِراما
أَذْهَبَ اللهُ عَنكُمُ الرِّجْسَ طَهِيداً رَأَ فَلَما تَقربوا بِوَقْتِ أَثامَا^(٤)
وَشَرى نَفسَهُ فِداءً لِمَولَى كانَ لِلْمُرسلينَ طُوراً خِتامَا
وَهُوَ لو قِستَهُ بِكُلِّ نَبِيٍّ لَتَعالَى عَن مِثْلِهِ وتَسامَى

(١) أي في حماية الحمى .

(٢) الأَكَمَة: التُّلُّ المرتفع، وجمعها أَكَمٌ وَأَكَمَات، وجمع الجمع أَكَامٌ وإِكَامٌ وَأُكَمٌ.

(٣) هِيامٌ: جمع الهِيمان .

(٤) الأَثام: الإِثْم .

أَبْرَأَ الْأَبْرَصَ الْمَسِيحَ وَعُْمِيًّا وَهُوَ يَشْفِي مِنَ الْمَسِيحِ سُقَامًا
وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَنَّهُ عَنْ ذِي الْمَقَالَةِ الْأَقْوَامَا
وَلَقَدْ ضَلَّتِ الْبَرِيَّةُ لَوْلَا كَشَفُهُ عَنْ عَوِيصِهَا الْإِبْهَامَا
لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ بِزَمَانٍ فِي لَطَى الْحَرْبِ فَارِسًا مِقْدَامَا
وَلَهُ فِي الْوَرَى مَنَاقِبُ فَضْلٍ وَمَقَامٌ مِنَ الثَّقَى لَنْ يُرَامَا
دَاسَ كِتَفَ الرَّسُولِ يَوْمًا بِهِ أُنْدَ زَلَّ مِنْ بَيْتِ رَبِّهِ الْأَصْنَامَا
لَا فَتَى مِثْلَهُ وَلَا سَيْفَ إِلَّا دُو فَتَارٍ يَسْتَلُّهُ صَمُصَامَا
مَنْ فُلَانٌ تَقْيِسُهُ بَعْلِيَّ هَلْ تُضَاهِي تُعَالَةً^(١) ضِرْغَامَا؟!
وَالرَّسُولُ الْأَمِينُ بَلَغَ مَا أُنْدَ زَلَّ مِنْ رَبِّهِ إِلَيْهِ الْفِتَامَا^(٢)
وَارْتَقَى مِنْبَرَ الْحَدَائِجِ يَدْعُو مُكْمِلًا دِينَ رَبِّهِ إِنْعَامَا
وَبِنَصْبِ الْأَمِيرِ كَانَ مُتِمًّا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى إِتْمَامَا
قَالَ: مَوْلى الْوَرَى عَلِيٌّ وَأَوْلَى بِمَقَامِي مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُقَامَا
نَبَذُوا قَوْلَهُ وَرَاءَ ظُهُورٍ فَأَضَاعُوا بِنَبَذِهِ الْإِسْلَامَا
وَاسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالِ وَدَيْنِ الدَّ لِّلَّ لَوْلَا حُسَامُهُ مَا اسْتَقَامَا
هَلْ أَتَى فِي سِوَاهُ فِي «هَلْ أَتَى»^(٣) يُو فُونَ بِالنَّذْرِ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَا؟!!

(١) تُعَالَةً: علم لأُنْثَى الثعلب، وهو غير منصرف، وصرفه ضرورة.

(٢) الْفِتَام: الجماعة من النَّاسِ.

(٣) أي سورة «هل أتى» وهي سورة الإنسان. وقد قال الشافعي - كما في شرح إحقاق الحق ٣: ١٥٨ -
في هذا المعنى:

وهل زُوْجَتْ فَاطِمٌ غَيْرُهُ وفي غيره هل أتى «هل أتى»

وَسَقَى رُبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً نَضُّهُ، فَهُوَ مِنْهُ يَسْقِي الْأَنَامَا
وَإِذَا مَا الْجَحِيمُ يُقْسَمُ وَالْجَنَّةُ لَهُ كَانَ الْقَسِيمُ ذَاكَ الْهُمَا^(١)

[وله أيضاً:]

[من الخفيف]

مَا أَقَلَّ الْحَيَا لَهُمْ شَرَدُوهَا عَنْ حِمَاها وَرَبْعِهَا الْمَأْلُوفِ
سَيِّروهنَّ مِنْ بِلَادِ الْأَعَادِي وَالْبَرَارِي وَكُلِّ صُقْعٍ مَخُوفِ
أَوْقِفُوا آلَ خَاتِمِ الرُّسُلِ بَغِيًّا عِنْدَ شَرِّ الطُّغَاةِ شَرَّ الْوُقُوفِ
وَبِعُودٍ مِنْ خَيْرَانٍ شَوْوَمٍ قَرَعُوا ثَغْرَهُ بِضَرْبٍ عَنِيفِ
عَجَبًا مِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ زِيَادٍ وَقُصُورٍ لِعَقْلِ ذَاكَ الْقَرْوُوفِ^(٢)
قَتَلَ ابْنَ النَّبِيِّ لَابْنَ بَغِيٍّ شَارِبٍ لِلْخُمُورِ عَاتٍ عَسُوفِ^(٣)
وَيَزِيدُ الْإِلَهَ لَعْنُ يَزِيدٍ وَابْنِ مَرْجَانَةَ الْعَشُومِ الْحَتِيفِ^{(٤)(٥)}

❦ وقال الشيخ كاظم الأزرعي رحمه الله في هائيته العصماء:

هل أتى «هل أتى» بمدحٍ سواء؟ لا ومولّى بذكره حلاها

وقال عبد الباقي العمري كما في ديوانه: ١٢٦:

وقائل: هل أتى نصّ بحقّ علي؟ أجبتُهُ: «هل أتى» نصّ بحقّ علي

(١) قطف الزهر: ٤٥ - ٤٨. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٢) الْقَرْوُوف: الكثير البغي والظلم.

(٣) الْعَسُوف: الشديد الظلم والجور.

(٤) لم أقف لها على معنى، وأراد الشاعر اشتقاقها من الحتف. ولعلّها مصحّفة عن «الحنيف» بمعنى القصير.

(٥) الرياض الزاهرة: ٨٧. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

وله قدس سره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

[من الخفيف]

شِمْتُ بَرْقَ الْجَمَى وَأَنْسْتُ نَارَا فَقَفُّوا الْعَيْسَ كِي نُحْيِي الدِّيَارَا
يا نسيمَ الْجَمَى أَفَضْتَ دُمُوعِي وَفُؤَادِي رَمَيْتَ فِيهِ شَرَارَا
طَارَ لُبِّي إِذَا شَمَمْتُ الْخُزَامِي مِنْهُ وَجَدَا وَرَنْدَهُ وَالْعَرَارَا^(١)
هَاجَ وَجْدِي وَذَابَ قَلْبِي الْمُعْنَى وَاسْتَطَالَ الْغَرَامُ وَالنَّوْمُ طَارَا
فَذَكَرْتُ الْجَمَى وَمَعْهَدَ أَنْسٍ وَشَذَا فِي نَسِيمِهَا أَسْحَارَا
وَزَمَانًا بِالرَّقَمَتَيْنِ^(٢) تَقْضَى فَجَرَى مَاءٌ أَدْمُعِي مِذْرَارَا
يَا غَزَالًا قَتَلْتَ أَسَدًا بِطَرْفٍ فَاتِرٍ فَاتِكِ بِبَغْيٍ جَهَارَا
حَارَتِ الشَّمْسُ فِي ضِيَاءِ الْمُحْيَا مِنْكَ كَالنَّاظِرِينَ فِيهِ حَيَارَا
كَمْ قُلُوبٍ بِلَيْلٍ جَعْدِكَ ضَلَّتْ وَهِيَ فِيهِ مُكَبَّلَاتٌ أُسَارَا
فَرَعُكَ الْمِسْكُ نَفْحَةً وَسَوَادًا خَدُّكَ الْوَرْدُ نَضْرَةً وَاحْمِرَارَا
أَظْلَمَ الدَّهْرُ مِنْ نَوَالِكِ فَمُنِّي بِمُحْيَا يُخَجِّلُ الْأَقْمَارَا
فَلَمَّاذَا هَجَزْتَنِي يَا حَبِيبًا عَلَّمَ الظُّبْيَ نَظْرَةً وَنِفَارَا
بَدَّلَ الدَّهْرُ قُرْبَهَا بِنَوَاهَا كُلُّ صَفْوٍ مُبَدَّلٌ أَكْثَارَا
قَدْ رَمَتْ مِنْ لِحَازِهَا فَأَصَابَتْ لِي فُؤَادًا مِنْ الْهَوَى مُسْتَطَارَا
وَجْهَهَا فِي دُجَى الْوُجُودِ أَرَانَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ نَهَارَا

(١) الخزامى: نبت طيب الريح. والرند: الأس، وقيل: هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الرائحة، وقيل: هو العود الذي يتبخر به. والعرار: بهار ناعم أصفر طيب الرائحة، أو هو النرجس البري.

(٢) رقمة الوادي: مجتمع مائه فيه، والرقمتان مواضع كثيرة في بلاد العرب.

رَمَقْتَنَا فَأَسْكَرْتَنَا بِطَرْفٍ وَسَقَتْنَا مِنَ الرُّضَابِ الْعُقَارِ
نَحْنُ فِي (١) سَكْرَةِ الْهَوَى كَيْفَ نَصْحُو وَمِنَ الْمُسْكِرِينَ (٢) نَحْنُ سُكَارَى؟

* * *

خَلِّ يَا صَاحِذَا النَّسِيبِ إِلَى كَمْ تَذَكَّرُ الْبَيْضَ (٣) وَالْحِمَى وَالْدَّيَارَ؟
وَحُزِرِ الْفَخْرَ وَالْعُلَا بَعْلِي وَأَقْضِنِي (٤) مِنْ مَدِيجِهِ الْأُوطَارِ
هُوَ صِهْرُ الرَّسُولِ بَلْ نَفْسُهُ مَنْ طَابَ نَفْسًا وَمَحْتَدًا وَنَجَارِ
وَابْنُ عَمٍّ لَهُ، أَخُوهُ، أَبُو مَنْ بِهِمْ عَالَمُ الْكِيَانِ اسْتَنَارِ
وَلَهُمْ أَنْشَى الْوَجُودُ فَلَوْلَا هُمْ لَمَا أَوْجَدَ الْوَرَى أَطْوَارِ
آدَمُ نُوحُ وَالْخَلِيلُ وَمُوسَى بَكَ قَدْ لَازَ كُلُّهُمْ وَاسْتَجَارِ
أَنْتَ شَرَفْتَ زَمَزَمًا وَالْمُصَلَّى بَلْ وَرُكْنَ الْحَطِيمِ وَالْمُسْتَجَارِ
حَازَتْ الْكَعْبَةُ الَّتِي خَارَهَا اللَّهُ هُ بِمِيلَادِكَ السَّعِيدِ فَخَارِ
لَوْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْكَ قَطْرَةٌ عِلْمٍ نَزَلَتْ صَارَتْ الْقِفَارُ بِحَارِ
لَيْسَ فَوْقَ النَّبِيِّ غَيْرُ إِلَهٍ خَالِقِ الْخَلْقِ رِفْعَةً وَافْتَخَارِ
وَعَلَى كِتْفِهِ ارْتَقَيْتَ يَقِينًا فَلَذَا لُبُّ مَنْ غَلَا فِيكَ حَارِ
مَلَأَ الْخَافِقِينَ فَضْلُكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مُبْغِضٌ لَهُ إِنْكَارِ
أَنْتَ مَوْلَى الْأَنَامِ حُرًّا وَعَبْدًا أَنْتَ قُطْبٌ بِهِ رَحَى الدَّهْرِ دَارِ
أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرُ كَهْفٍ حَصِينٍ وَلَأَهْلِ الْيَقِينِ حَامٍ ذِمَارِ

(١) كتب فوقها: «كذا». وكتب في الهامش: «من ظ».

(٢) المُسْكِرَانِ هنا هما الخمر وطرفها.

(٣) أي الغايات البيض.

(٤) قضى وطره: بلغ مراده. وتعديته إلى مفعولين يقتضي أن همزته همزة قطع، فوصلها ضرورة.

كُنْتَ مِنْ جَانِبِ الْإِلَهِ عَلَى الْكُفِّ
 وَمُضِيٍّ بِيَوْمٍ بَدْرٍ وَأُحْدٍ
 فَتَحَتْ خَيْرٌ بِبَاسِكَ قَدَمًا
 يَوْمَ أَعْطَى النَّبِيُّ رَايَتَهُ إِيَّ
 أُعْطِيَ رَايَةً فَخَانَا وَفَرَا
 قَالِجُ بَابِ خَيْرٍ إِذْ تَوَلَّوْا
 وَكَذَا صَخْرَةَ الْقَلْبِ فَمَنْ فِي النَّ
 قَمَرُ الْقُلُوكِ^(١) مِنْ ضِيَاءٍ ذُكَاها
 وَكَذَا الشَّمْسُ فِي أَشْعَتِهَا مِنْ
 قُبَّةٍ دَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 قُبَّةٌ قَدْ عَنَا لَهَا وَجْهٌ أَمْلَأَ
 أَنْتَ خَيْرُ الْوَرَى بِمَا نَصَّ خَيْرُ الرُّ
 جَمَعَ الْقَوْمَ فِي الْهَجِيرِ وَنَادَى
 هُوَ مَوْلَى لِمَنْ لَهُ أَنَا مَوْلَى
 بَايَعُوهُ وَهَيَّؤُوهُ وَلَكِنْ
 وَأَرَادُوا لِيُطْفِئُوا نُورَ حَقِّ

سَارِ سَيْفًا مُهَنَّدًا بَتَّارًا
 بِسَنَا مَشْرِفِيكَ الْمَضْمَارَا
 إِذْ تَوَلَّى الْجَيْوشَ مِنْكَ فِرَارَا
 كَاكَ إِذْ هَابَ جُنْدُهُ الْكُفَّارَا
 وَهُمَا آثَرَا عَلَى الْفَخْرِ عَارَا
 بِقُوَى مِنْهُ حَايَرَتْ أَفْكَارَا
 سَاسَ مِثْلَ لَهُ قُوَى وَاقْتِدَارَا؟
 يَكْسِبُ النُّورَ وَهُوَ^(٢) مِنْهُ أَنَارَا
 قُبَّةُ الْمُرْتَضَى اكْتَسَتْ أَنْوَارَا
 ضُ لَهَا طَاعَةً وَذَلَّتْ صَغَارَا
 لِكِ السَّمَاوَاتِ خُشْعًا أَبْصَارَا
 سَلَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِيكَ جِهَارَا
 جَاعِلًا فِيهِ مَنِبرًا أَكْوَارَا:
 فَاَعْلَمُوهُ خَلِيفَتِي مُخْتَارَا
 نَقَضُوهُ وَخَالَفُوا اسْتِكْبَارَا
 وَهَلِ الشَّمْسُ بِالْأَكْفِ تُوَارَى؟!

* * *

أَيْهَا الْمُرْتَضَى فِدَاؤُكَ كُلُّ الدِّ
 كُونَ لَا زِلْتَ لِلْوَرَى مُسْتَجَارَا

(١) الْقُلُوكُ: جَمْعُ الْقَلَكِ، وَهُوَ مِدَارُ النُّجُومِ.

(٢) وَهُوَ: أَيُّ الضُّيَاءِ.

قد تركت البلاد واخترت شوقاً
 رمداً قد أذاب لحمي وشحمي
 رمداً قد أذلني منذ عام
 لم يزدني الدواء إلا سقاماً
 ضقت ذرعاً لطول سُقمٍ لعيني
 إشف عيني عَيْنٌ (٢) إلهٍ فإني
 وأعد نورها فإنك مولى
 لم يخب من رجا نوالك يا من
 منك أرجو شفاعته عند ربّي
 عبدك «المُصطفى» ببابك يرجو
 بالفناء السني منك الجواراً
 وهو أفنى الأناة والاضطباراً (١)
 وتداويت منه فيه مراراً
 لم يفدني العلاج إلا خساراً
 وسكبت الدُموع منها غزاراً
 لائذاً بالفناء منك اضطراباً
 قد ملكت القلوب والأبصاراً
 أوضح الحق للعباد مناراً
 في شفاءٍ لسقم عيني بداراً (٣)
 فأقرن عيْنَهُ إقراراً (٤)

وله قدس سره في رثاء الإمام المجتبي عليه السلام:

[من البسيط]

أشكو إلى الله من دهرٍ قسا نكِد
 رزيةً عظمت في الدين مُحْرِقةً
 في ذا المصابِ تُعزّي الرُّسل خاتِمَهُم
 ثاني إمام بكى السبع الشُّدادُ له
 عاتٍ على أهل بيت الوحي مُضْطَهَدٍ
 قلوب أهل السما والأرض في كَمَدٍ
 لفقد من هو منه مُهجةُ الخلد (٥)
 من خمسةٍ تُجباء رابعُ العدَدِ

(١) قطع همزة «الاضطبار» ضرورة.

(٢) منادى محذوف أداة النداء، أي «يا عين الإله».

(٣) أي سريعاً.

(٤) الرّياض الزاهرة: ٨٨ - ٩١. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٥) الخلد: القلب.

وكانَ قُرَّةَ عَيْنِ الْمُصْطَفَى وَمُنَى
 لَهْفِي عَلَى مُهْجَةِ الزَّهْرَا وَبَهْجَتِهَا
 مِنْ شُرْبِ مَاءِ حِمَامِ الْمُجْتَبَى وَقَضَى الدَّهْرُ
 يَا دَهْرُ جَرَّعْتَ مَوْلَانَا الزَّكِيَّ أَسَى
 فَمَا تَجَرَّعَ طُولَ الدَّهْرِ مِنْ غُصَصٍ
 قَدْ قُطِّعَتْ كَبِدٌ بِالسَّمِّ وَهِيَ لِمَنْ
 تَقَطَّعَتْ كَبِدٌ مَمْنُونَةٌ^(٢) فَلَذَا
 فَأَصْبَحَ الدِّينُ وَالْقِرَاءُ قَدْ وُتِرَا
 بَكَى الْوَرَى لِلْحُسَيْنِ الدَّهْرُ وَهُوَ بَكَى
 يَقُولُ فِي رُزْنِهِ: يَا سَيِّدِي وَأَخِي
 وَلَوْ أَزِيلَ الْغَطَا شَاهَدْتَ فَاطِمَةً
 قَدْ شُكَّ أَكْفَانُهُ بِالْبَبْلِ إِذْ حَمَلُوا
 وَمَنْ بَكَى الْيَوْمَ فِي هَذَا الْمَصَابِ أَسَى

قَلْبٍ لَهُ بَلْ كَرُوحٍ مِنْهُ فِي الْجَسَدِ
 قَتِيلَ سَمٍّ بِلا عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ^(١)
 حُسَيْنُ فِي عَطَشٍ وَالْمَاءُ لَمْ يَجِدِ
 وَمِنْهُ أَحْرَقَتْ أَكْبَاداً إِلَى الْأَبَدِ
 أَحْشَاؤُهُ قَدْ رَمَتْهُ آخِرَ الْأَمَدِ
 لِلْمُصْطَفَى هُوَ فَرَخٌ فَلَذَةُ الْكَبِدِ
 لِمَنْ لِأَحْمَدَ فَرَخٌ فَلَذَةُ الْكَبِدِ^(٣)
 لِمَنْ أَقَامَ الَّذِي فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدِ
 أَخَاهُ وَهُوَ لَهُ كَالظُّهْرِ وَالْعَصْدِ
 وَيَا شَقِيقِي وَيَا كَهْفِي وَمُعْتَمَدِي
 تَبْكِي وَتَتَذَبُّ طُولَ الدَّهْرِ: وَأَوْلَدِي
 جُثْمَانُهُ الطُّهْرَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ لَدَدٍ^(٤)
 فَمَا بَكَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الْجَزَا بِغَدٍ^(٥)

وله قدس سره في رثاء الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها:

[من الخفيف]

عَيْنُ جُودِي فَإِنَّ رُزْءاً عَظِيماً قَدْ أَثَارَ الْأَسَى وَزَادَ الْهُمُومَا

(١) عَقْلُ الْقَتِيلِ عَقْلًا: أَدَّى دَيْتَهُ. وَالْقَوْدُ: الْقَصَاصُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بَدَمِ الْقَتِيلِ.

(٢) الْمَمْنُونُ: الضَّعِيفُ، الَّذِي أَذْهَبَتْ مُتْنُهُ، أَيْ قُوَّتُهُ.

(٣) كَذَا وَرَدَ. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صِبَاغَةٌ أُخْرَى لِلْبَيْتِ الَّذِي سَبَقَهُ.

(٤) اللَّدَدُ: شِدَّةُ الْعَدَاوَةِ وَالْخُصُومَةِ.

(٥) الرِّيَاضُ الزَّاهِرَةُ: ٩١-٩٢. وَقَدْ أَلْحَقْنَا الشُّعْرَ هُنَا إِتِمَامًا لِلتَّرْجُمَةِ.

عَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَجَوًّا
 رَحَلَتْ بِنْتُ أَحْمَدٍ وَحَشَاها
 بَضْعَةُ الْمُصْطَفَى شَفِيعَةً يَوْمِ
 هِيَ خَيْرُ النَّسَاءِ عَنْ مِثْلِ هَذَا
 طَالَمَا قَبَّلَ الرَّسُولُ يَدَيْهَا
 سَيِّدُ الرُّسُلِ لَمْ يُخَلِّفْ سِوَاهَا
 وَهُوَ أَوْصَى بِوُدِّهَا، وَوَدَادِ الدِّ
 مَا رَعَوْا حَقَّهَا وَحَقَّ بَنِيهَا
 ظَلَمُواها بِأَفْحَشِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ
 أَحْرَقُوا بَابَ سَادَةِ عُظَمَاءِ
 ذَاكَ بَابَ لُجْمَةِ الْخَلْقِ وَالْأُمِّ
 كَسَرُوا ضِلْعَهَا وَقَدْ هَدَمُوا^(١)
 كَسَرُوا ضِلْعَهَا الْمَنِيعَ وَمَا فِي
 أَشْقَطُوا مِنْ حَشَا الْبَتُولِ جَنِينًا
 صَالَ كَلْبٌ عَلَى الْهَضُورِ وَأَضْحَى الدِّ
 قَادَ مَوْلَاهُمْ الْعِدَى وَعَلَيْهِ
 وَهُوَ مَنْ دَلَّهْمُ عَلَى الدِّينِ قَهْرًا
 وَهُوَ مَوْلَى الْوَرَى وَأَعْظَمُ قَدْرًا
 وَنَجِيًّا وَزَفَرَةً وَغُمُومًا
 مُلِئَتْ مِنْ أَدَى الْخُصُومِ كُلُّومًا
 كُلُّ نَفْسٍ تَخَافُ فِيهِ الْجَحِيمَا
 رَحِمَ الدَّهْرُ فِيهِ أَضْحَتْ عَقِيمَا
 وَكَفَى فِي الْفَخَارِ ذَا تَعْظِيمَا
 وَعَلَيْهَا غَدَا رَوْفًا رَحِيمَا
 وُلِدَ مِنْهَا الَّذِينَ كَانُوا قُرُومًا
 وَعَلَيْهِمْ عَتَوْا عُتُورًا عَظِيمَا
 وَإِلَى دَارِهَا تَعَدَّوْا هُجُومًا
 لَهُمْ كَانَ جِبْرِئِيلُ خَدُومًا
 ذَاكَ كَانَ الْمَلَادُ وَالْمَلْثُومَا
 مِنْ بِنَاءِ الْهُدَى أُسَاسًا قَوِيمَا
 طَيِّبُهُ كَانَ ذَاكَ وَجَدًا مُقِيمَا
 كَانَ لِلْمُصْطَفَى سَلِيلًا كَرِيمَا
 وَغَدُ لِلْسَّيِّدِ الْكَرِيمِ خَصِيمَا
 سُلَّ سَيْفٌ وَكَانَ خَطْبًا جَسِيمَا
 وَهَدَاهُمْ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَا
 مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ أَشْرَفُ خِيمَا

(١) كذا ورد الشطر في المخطوطة، وهو ناقص الوزن، وصوابه بأن يكون مثلاً «وقد هُدم منها».

عَصَبُوا نَحْلَةً لَهَا فِي يَدَيْهَا وَهِيَ كَانَتْ لِلطُّهْرِ مُلْكاً حَمِيمًا^(١)
 خَصَّهَا اللَّهُ بِالْحِبَا^(٢) وَحَبَاها الد
 لم يكن مُدَّع يُزَاحِمُها بَلْ
 مَنَعُوهَا تُرَاثُها مِنْ أَبِيها
 كَيْفَ رَدُّوا شَهَادَةً لِإِمَامٍ
 كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا شَهَادَةَ مُؤَلَّى
 كَانَ مَنْ سَنَّ ظُلْمَهَا وَأَذَاهَا
 سَهَرَتْ طُولَ لَيْلِها لِشُجُونٍ
 وَبَكَتْ بِالنَّهَارِ شَجْوًا وَقَفَّتْ
 فِي بُكَاءِ النَّهَارِ لَيْلًا بِهِيما^(٤)

وله قدس سره في الحث على زيارة الحسين عليه السلام وورثائه ووصف كربلاء
 ومدحها:

[من الخفيف]

زُرْ حُسَيْنًا فَذَاكَ خَيْرُ مَزُورٍ مُخْلِصًا خَاضِعًا لَهُ بِالْحُضُورِ
 زُرْ إِمَامًا نَشَأَ عَلَى حِجْرِ جَبْرٍ نَيْلَ وَالْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
 بَهْجَةً لِلْبَتُولِ قُرَّةَ عَيْنٍ الد مُصْطَفَى فَلَذَّةُ الْحِشَالِ لِلْأَمِيرِ
 عُصْرُ الْعِزِّ وَالْفَخَارِ وَأُسُّ الد جُودِ وَالْمَكْرُمَاتِ أَصْلُ النُّورِ

(١) الحميم: الصديق، والقريب الذي تهتم بأمره، ويقال: هو حميم بالحاجة، أي كلف بها مهتم لها قدس سره. ولا تخلو القافية من تكلف وإقحام.

(٢) الحباء: العطاء بلا من.

(٣) إشارة لاختلافهم حديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث».

(٤) الرياض الزاهرة: ٩٢ - ٩٤. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

شَافِعٌ لِلْعَصَا يَوْمَ تَنَادَوْا^(١): هَلْ شَفِيعٌ لَنَا وَهَلْ مِنْ مُجِيرٍ؟
هو بابُ النَّجَاةِ يَوْمَ يَخَافُ الدَّ رَاكِبٌ كِتْفَ جَدِّهِ الطُّهْرِ عِزًّا
كَرْبِلَا رَوْضَةً مِنَ الْخُلْدِ حَقًّا مَأْوُهُ السَّلْسِيلُ ذَلِكَ مِمَّا
فَاقَ بَيْتَ الْعَتِيقِ^(٢) بَلْ تَاهَ^(٣) فِي الْفُؤْدِ وَاخْلَعَ النَّعْلَ دُونَهُ فَهُوَ أَعْلَى
طُفٍّ بِأَكْنَافِهَا وَشَمَّ ثَرَاهَا يُحْشِرُ الْمَيِّتَ الَّذِي فِي ثَرَاهَا
تُرْبَةً حَازَتْ الْفَخَارَ بِقَبْرِ هُوَ قَبْرٌ يَزُورُهُ الرُّسُلُ وَالْأُمَدُ
هُوَ لِلطَّائِفِينَ خَيْرٌ مَطَافٍ وَلَهُ غَيْرُ ذَا قُبُورٍ وَلَكِنْ
هَلْ شَفِيعٌ لَنَا وَهَلْ مِنْ مُجِيرٍ؟ خَلَقَ طُورًا شَرَارَ نَارِ السَّعِيرِ
ذَاكَ فَضْلٌ وَمَا لَهُ مِنْ نَظِيرِ وَالْثَرَى مِنْهُ كُحْلٌ عَيْنِ الْحُورِ
وَعَدَ اللَّهُ مِنْ شَرَابٍ طَهُورٍ لَكَ عَلَى بَيْتِ رَبَّنَا الْمَعْمُورِ
مِنْ مَقَامِ الْكَلِيمِ فَوْقَ الطُّورِ وَانْتَشَقَّ مِنْ شَذَاهُ عَرْفَ الْعَبِيرِ
أَمِنَّا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الثُّنُورِ فِيهِ أُسُّ الْهُدَى وَأَصْلُ النُّورِ
سَلَكَ فِي النَّوْحِ وَالْبُكََا وَالزَّفِيرِ هُوَ حِصْنٌ لِلْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ
فِي قُلُوبِ الْوَرَى وَكُلُّ ضَمِيرٍ^(٤)

* * *

(١) لو قال «ينادوا» لكان وجهًا، فإن حذف النون من الأفعال الخمسة بلا جازم ولا ناصب جائز ضرورة.

(٢) الإضافة لحن، اللهم إلا أن يريد بالعتيق إسماعيل عليه السلام فتصح الإضافة.

(٣) كتب في الهامش: فاق ظ.

(٤) أخذ المعنى من قول بعض أشياخ سبط ابن الجوزي كما في تذكرة الخواص: ٢٦٦:

لا تطلبوا المولى الحسيه من بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فَمَشْهُدُهُ بقلبي

لَسْتُ أَنْسَى الْحُسَيْنَ قَدْ^(١) كَانَ فَرْدًا
وَعَدَا فِي الْبَلَا وَوَقَعَ الرِّزَايَا
جَرَعُوهُ كَأَسِّ الْهُمُومِ وَلَكِنْ
قَدْ أَحَاطُوا بِهِ وَلَمْ يَكْ فِيهِمْ
مَا انْتَضَى صَارِمًا لِدَفْعِ الْأَعَادِي
فَرَّ مِنْ بَاسِهِ الطُّغَاةُ كَفَرَّ الـ
وَهُوَ قَدْ كَفَّ عَنْهُمْ لِفَوَائِي
شَاءَ أَنْ لَوْ يَرَاهُ فِيهِ قَتِيلًا
لَهَفَ نَفْسِي عَلَيْهِ إِذْ قَالَ جَهْرًا:
وَالثَّرَى مِنْ دَمِ الْكِرَامِ بِذَاكَ الـ
أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ بَيْنَ قَتِيلِ
وَعَلَى السُّمْرِ أَرْوُسُ كَشْمُوسٍ
وَلِحَاهَا مَالَتْ يَمِينًا شِمَالًا
يَابْنَ مَوْلَى الَّذِي فِي حُرُوبٍ^(٥)
قَاسِمِ النَّارِ وَالْجِنَانِ وَسَاقٍ^(٦)

وَاقِفًا فِي قِبَالِ جَمٍّ غَفِيرٍ
رَابِطَ الْجَاشِ سَاكِنًا كَثِيرٍ^(٢)
مَنْعُوهُ مِنَ الْفُرَاتِ النَّمِيرِ
غَيْرُ جِلْفٍ جَفَا وَوَعْدٍ شَرِيرٍ^(٣)
مِنْ بُغَاةِ الْجُنُودِ أَهْلِ الشُّرُورِ
كَلْبٍ مِنْ صَوْلَةِ الْهَزْبِ الْهَاصُورِ
بِعُهُودٍ مَعَ الْعَزِيزِ الْغَفُورِ
لِطُغَاةِ الْأَنَامِ أَهْلِ الْفُجُورِ
هَلْ مُغِيثٌ لَنَا وَهَلْ مِنْ مُجِيرٍ؟
يَوْمٍ فِي كَرْبَلَا كَرَوْضِ نَضِيرِ
وَكَيْبٍ عَلَى الْمَطَايَا أَسِيرِ
فِي الضُّحَى وَهِيَ فِي الدُّجَى كَبْدُورِ
عِنْدَ^(٤) هَبِّ الصَّبَا وَمَرِّ الدَّبُورِ
لِلْعِدَى الشُّوسِ قَاصِمٍ لِلظُّهُورِ
سَلْسِيلًا غَدًا مُجَازِي الْكَفُورِ

(١) كتب فوقها: إذ ظ.

(٢) تَبِير: جَبَلٌ مِنْ أَعْظَمِ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ.

(٣) الشَّرِيرُ: ذُو الشَّرِّ.

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «عَنْهُ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَصْحَفَةٌ عَمَّا أُثْبِتَنَاهُ.

(٥) كَذَا وَرَدَ الصَّدْرُ فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَهُوَ مُخْتَلٌ وَزناً وَمَعْنَى.

(٦) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَقَى يَسْقِي.

جَعَلَ اللهُ ذَا الْهُمَامِ أَمِيرًا عَلَمًا لِلْعِبَادِ يَوْمَ الْعَدِيرِ
 نَحْنُ نَرْجُو نَوَالِكَ الْيَوْمَ فَضْلًا وَبِیَوْمٍ قَسَا^(١) غَدًا قَمْطَرِيرِ
 وَلَنَا اشْفَعْ غَدًا إِذَا خَافَ قَلْبِي وَقُلُوبُ الْوَرَى الَّتِي فِي الصُّدُورِ
 عَيْنُ جُودِي عَلَى الْحُسَيْنِ تَرَى فِي يَوْمٍ حَشِرِ الْوَرَى أَتَمَّ السُّرُورِ^(٢)

وله قدس سره في رثاء سيدنا الحسين صلوات الله عليه :

[من الطويل]

أَيَا عَيْنُ جُودِي لِلْحُسَيْنِ مَدَى الدَّهْرِ فَأَرْزَاؤُهُ فِي الطَّفِّ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
 وَفِي رُزْنِهِ الْأَمْلاكُ وَالرُّسُلُ فِي الْأَسَى فَزَفَرْتُهُمْ تَعْلُو وَدَمَعُهُمْ يَجْرِي^(٣)
 رَزِيَّتُهُ تُشْجِي وَمَعَ طُولِ عَهْدِهَا تُذِيبُ قُلُوبًا فِي الْقَسَاوَةِ كَالصَّخْرِ
 قُلُوبُ جَمِيعِ الْخَلْقِ حَرَّى كَأَنَّهَا مِنَ الْهَمِّ وَالْأَشْجَانِ كَانَتْ عَلَى الْجَمْرِ
 بِنَفْسِي كِرَامٌ صَابِرُونَ عَلَى الْبَلَا وَمَا لَهُمْ عِنْدَ الرِّزَايَا سِوَى الشُّكْرِ
 وَفِي اللَّهِ مَا خَافُوا مَلَامَةً لَا يَمُّ وَهُمْ قَدْ أَطَاعُوا اللَّهَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 نَحَافُ جُسُومٍ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ لِيُوثَّ لَدَى الْهَيْجَا بُحُورٌ لَدَى الْبِرِّ
 أَحَبُّوا لِقَاءَ اللَّهِ شَوْقًا لِقُرْبِهِ وَعَافُوا حَيَاةَ الدَّهْرِ مَلَّوْا مِنَ الْعُمْرِ
 وَهُمْ قَدْ حَوَّوْا مِنْ زُهْدِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ نَعِيمًا وَمُلْكًا دَائِمًا طَابَ فِي الْحَشْرِ
 قِيَامٌ رُكُوعٌ سُجَّدٌ طَوَّلَ لَيْلِهِمْ وَمَا رَدَّدُوا غَيْرَ التَّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ

(١) قوله: «وبيوم قسا» غير واضح الرسم في المخطوطة، والمثبت أقرب ما يتلائم مع الخط والمعنى.

(٢) الرياض الزاهرة: ٩٤ - ٩٥. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٣) في المخطوطة: «ودمعهم تجري»، وهي مصحفة عن المثبت أو عن «ودمعهم تجري».

كَأَنَّ دَوِيَّ النَّحْلِ نَمَّ دَوِيُّهُمْ^(١) بِلَيْلَةٍ عَاشُورًا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
فَأَصْبَحَ كُلُّ مِنْهُمْ اسْتَعْجَلَ الرَّدَى وَلِلْمَوْتِ قَدْ خَفُّوا مِنَ الْعَبْدِ وَالْحُرِّ
أَرَادُوا نَعِيمًا لَا يُزَالُ وَرَاحَةً وَقَدْ بَذَلُوا أَكْبَادَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ
لِضَرْبِ وَطْعِنٍ فِي شَبَا الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ

* * *

وَأَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ خَلْقًا وَمَنْطَقًا فَتَى وَجْهَهُ فِي الثُّورِ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى
فَتَى أَذْعَنْتُ لُدَّ الْأَعَادِي بِفَضْلِهِ فَتَى لَمْ يُشَاهَدْ مِثْلُهُ فِي مَكَارِمِ
تَوَلَّى قِتَالَ الْقَوْمِ إِذْ رَاحَ رَاكِبًا فَلَفَّ جُمُوعَ الْكُفْرِ فَرْدًا بِسَيْفِهِ
وَصَالَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُشْبِهُ جَدَّهُ وَقَدْ عَادَ مِنْ حَرْبِ الْعِدَى وَهُوَ يَشْتَكِي
فَأَلْقَى بِفِيهِ خَاتِمًا لِيَمُصَّهُ وَعَادَ إِلَى الْهَيْجَاءِ يَرْجُو حِمَامَهُ
فَحَفُّوا بِهِ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ فِي الْوَعَى فَنَادَى أَبَاهُ عِنْدَمَا خَرَّ دَاعِيًا
وُخُلِقًا بِطَهْ جَدِّهِ أَحْمَدَ الطُّهْرِ وَكُفَّ لَهُ فِي الْجُودِ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
وَقَالُوا هُوَ الْأَوَّلَى مِنَ الْخَلْقِ بِالْأَمْرِ وَعِلْمِ وَأَخْلَاقٍ وَفِي شَرَفِ النَّجْرِ
جَوَادًا [إِلَيْهِمْ]^(٢) وَهُوَ يُشْرِقُ كَالْبَدْرِ وَشَقَّ رُواقَ النَّقْعِ بِاللَّفِّ وَالنَّشْرِ
أَبَا الْحَسَنِ الْكَرَّارِ فِي الْبَأْسِ وَالْكَرِّ إِلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ غُلَّةِ الصَّدْرِ
لَدَى ظِمًا عَطَّ الْحَشَايَا مِنَ الْحَرِّ وَقُدَّامَهُ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْعَدْرِ
فَخَرَّ صَرِيحًا ذَلِكَ الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ فَأَسْرَعَ مُنْقَضًا هُنَالِكَ كَالصَّفْرِ

(١) فِي الشَّطْرِ مَا يُسَمَّى بِالتَّشْبِيهِ الْمَقْلُوبِ. وَفِي الْمَصَادِر: بَاتِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابُهُ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ
وَلَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ. بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٤: ٣٩٤.

(٢) مِنْ عِنْدِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

رَأه صَرِيحاً سَابِحاً بَنَجِيْعِهِ تَرِيْبَ الْمُحْيَا فِي مِهَادٍ مِنَ الْعَفْرِ^(١)
فَقَالَ: عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا بَعْدَ سَيِّدٍ عَفَا بَعْدَهُ رَسْمُ الْجَمَالِ مِنَ الدَّهْرِ
وَمِنْ هَمِّ دُنْيَاكَ اسْتَرَحْتَ وَغَمِّهَا وَبَاقِ أَبْوَكِ الْفَرْدُ بَيْنَ ذَوِي الْكُفْرِ

* * *

بِنَفْسِي جُسُومٌ كَالْأَصْحَايِ عَلَى الثَّرَى بِنَفْسِي طَهْرٌ غُسْلُهُ مِنْ دِمَائِهِ
وَذَاوُوهُ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَقَدْ غَدَا وَمُبَاحاً عَلَى الْكُفَّارِ وَالْوَحْشِ فِي الْبَرِّ
فَوَاعَجَبَا ذَاوُوا عَنْ الْمَا^(٢) خُضَارِمَا^(٣) لَهُ أَلْفُ بَحْرِ مِنْ أَنْمَالِهِ الْعَشْرِ
وَهُمْ نَحَرُوا بِالْبَغْيِ نَحْراً مُعْظِماً نُفُوسُ الْوَرَى طُراً فِدا ذَلِكَ النَّحْرِ
وَرَضُوا بِجُرْدِ الْخَيْلِ صَدَراً مُهَشَّماً صُدُورُ الْوَرَى فِيهَا لَهَيْبٌ لَذَا الصَّدْرِ
وَقَدْ فَخَرُوا^(٤) فِي قَتْلِهِمْ سَيِّدَ الْوَرَى فَتَعَسَّاءَ لِدُنْيَانَا وَسُخْقاً لَذَا الْفَخْرِ
وَفِي قَتْلِهِ الْإِسْلَامُ هُدًى أَسَاسُهُ وَشُيِّدَ بُنْيَانُ الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ
وَقَدْ نَكَتَ^(٥) الطَّاعِي يَزِيدُ بَعُودِهِ ثَنَاناً لَهُ أَصْفَى وَأَبْهَى مِنَ الدُّرِّ
بِنَفْسِي عَلِيلٌ قَيِّدُوهُ مُصَفِّدَاً بَغْلٌ وَقَدْ قَادُوهُ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ
بِنَفْسِي بَنَاتُ الْمُصْطَفَى حِينَ سَيَّرَتْ مِنَ الطَّفِّ نَحْوَ الشَّامِ حَسْرَى بِلا سِتْرِ

(١) العَفْرُ: ظاهرُ التُّرابِ.

(٢) مخففة الماء.

(٣) الخُضَارْمُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْحَمُولُ لِلْعِظَائِمِ.

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «نَحَرُوا»، وَهِيَ مُصَحَّفَةٌ عَمَّا أَثْبَتْنَاهُ.

(٥) نَكَتَ الثَّغْرَ بَقَضِيْبٍ وَنَحْوَهُ: ضَرَبَهُ حَتَّى أَثَرَفَ فِيهِ.

كرائمُ بيتِ الوحي سِيَقَتْ وأُهِدِيَتْ إلى ابنِ بغيٍّ فاجرٍ شارِبِ الخمرِ^(١)

وله قدّس سرّه في رثاء الحسين عليه السلام:

[من البسيط]

هذا المُحرَّمُ وافانا فأشجانا وأورثَ القلبَ أحزاناً وأشجانا
شَهْرٌ به الرُّسلُ والأُملاكُ باكيةٌ والإنسُ والجنُّ مثلَ الغيمِ هَتَّانَا
كُلُّ الرزايا وإن جَلَّتْ فجائِعُها تُنسى إذا ما مَضَتْ في الدَّهرِ سُلوانَا
إِلَّا رِزْيَةَ مولانا الحُسَيْنِ فلمْ نَجِدْ لها بِمُرُورِ الدَّهرِ أَزمانَا^(٢)
وأعْيُنُ الخَلْقِ عَبْرَى كالغُيُوثِ وقد حوى حَشاهُمُ من الأشجانِ نيرانَا
ذابَتْ قُلُوبُهُمُ مِن وَجْدِهِمُ وَعَلَتْ زَفَرَاتُهُمْ^(٣) مِن عَظِيمِ الرُّزْءِ كَيَوانَا
نَفْسِي الفِدَاءُ لَصَحْبٍ بِالوِلا عَجِنُوا وكان كُلُّ بكأسِ الحُبِّ نَشوانَا
عافوا الحياةَ أَحَبُّوا الموتَ قَدْ رَغِبُوا إلى لِقَا رَبِّهِمُ شَيْباً وشَبانَا
كانوا لِيُوثِ الوَعْيِ وُلْدَ الظُّبَا نَسَباً وإخوةَ البِيضِ للهِجاءِ فُرسانَا
فَدَوا نَفوسَهُمُ لابنِ الرِّسُولِ وقد فاقُوا البريَّةَ أَشْيَاحاً وفِتيانَا
أَلَّ النَّبِيُّ بأَرْضِ الطَّفِّ صادِيةً قُلُوبُهُمُ وَيَرُوحُ الوَحْشُ رَيانَا
ذاوُوا عن الماءِ^(٤) إماماً فيضُ نائِلِهِ عَمَّ البريَّةَ إنعاماً وإحسانَا

(١) الرِّياضُ الزاهرة: ٩٦-٩٨. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٢) لو قال: نِسِياناً، لكان أفضل. قال الشيخ محمد علي الأعسم في هذا المعنى - كما في أدب الطفل ٢٩٢: ٦ -

ومصائب الأيَّام تبقى مدَّة وتزول وَهْيُ إلى القيامة باقيةً

(٣) الزُّفْرَةُ: جمعها زفرات، وربما سكَّنَ الشاعر الفاء.

(٤) مخففة الماء. وكذا ستأتي مخففة في البيت التالي.

لهفي على طفله الظامي الرضيع وقد
 ومن نجيع الكرام الأرض حاكية
 سلوا سُيُوفاً عَلَى مَنْ كَانَ والدُه
 لهفي عليه وحيداً في جُمُوعِهِمْ
 وكان مولى^(٢) أباة الضيم ما ركب الـ
 فخطب القوم تَقْرِيعاً ومَوْعِظَةً
 قال: اتَّقُوا الله في قَتْلِي وسَفْكِ دمي
 نَسِيتُمْ قول جدِّي فيَّ أو نَسِبي
 كَفَرْتُمْ بعدَ إسلامٍ وبعد هُدًى
 دَعَوْتُمُونِي بِكُتُبِ مُخْلِصِينَ وقد
 خَذَلْتُمُونَا وكان الوَعْدُ نَصْرَكُمْ
 فلم يُفِدْ وَعْظُهُ البَاغِينَ أَجْمَعَهُمْ
 لهفي عليه وشِمْرٌ كان مُرتقياً
 عَنِ السَّما رُجِمَ الشَّيْطَانُ واعجباً
 أو اِرْتَقَتْ ظِلْمَةٌ للكُفْرِ شَمْسٌ هُدًى

سَقَّوهُ سَهْمًا وَلِلْمَا كان ظَمَانًا
 شَقَائِقًا وَيَوَاقِيتًا وَمَرْجَانًا^(١)
 بِسَيِّفِهِ شَيَّدَ الإِسْلَامَ أَرْكَانًا
 يَسْطُو ولم يَرِ أَنْصاراً وَأَعوانًا
 هَوَانٌ وَهُوَ لَعَنَ اللهُ ما دانا
 مُقَرَّطًا مِنْ لآلِي الْقَوْلِ آذَانًا
 فعندكم زَيْنَ الرَّحْمَنِ ما شاننا^(٣)
 وما به خَصَّ خَيْرُ الرُّسُلِ إِيَّانا؟
 صَلَّيْتُمْ وَعَهَدْتُمْ بعدَ طُغْيَانًا
 نَقَضْتُمْ العَهْدَ والمِيثاقَ عُدْوَانًا
 فالله يَخْذُلُكُمْ في الدَّهْرِ خِذْلَانًا
 إِلَّا خِصَامًا وَبَغْضَاءً وَأَضْغَانًا
 صَدْرًا لَهُ بِعُلُومِ اللهِ مِلَانًا
 قد عادَ رَاكِبُ عَرشِ اللهِ شَيْطَانًا!
 أو داسَ بِالْغَدْرِ عِفْرِيَّتِ سُلَيْمَانًا

(١) المَرْجَان: عروقٌ حُمْرٌ تَطْلُعُ في البحر كأصابع الكَفِّ.

(٢) المولى هنا بمعنى السَيِّد، أي: سيِّد أباة الضيم.

(٣) شأنه: عابه، والشين ضد الزين. وفي العجز إشارة إلى معنى قوله تعالى في الآية ٤ من سورة النمل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾. والذي أراه أن كلمة «الرحمن» سبق قلم من المؤلف، والصواب: «الشيطان»، أخذاً من مثل قوله تعالى في الآية ٤٣ من سورة الأنعام: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أَوْ قَدْ عَلَا الْجَهْلُ حِصْنَ الْعَقْلِ مُفْتَخِرًا
وَالْكَلْبُ لَيْثٌ الْوَعْيُ وَالْخَسْفُ بَدْرٌ دُجَى
لَهْفِي عَلَى سَادَةٍ صَرَغِي بِأَرْضٍ فَلَا
لَهْفِي عَلَى خَفِرَاتٍ سُقْنِ هَائِمَةٍ
كَرَائِمٍ لَمْ يَجْرُوهُمْ^(١) بِسَاحَتِهَا
شَالُوا رُؤُوسًا لِإِسَادَاتِ الزَّمَانِ عَلَى الْـ
يَا دَهْرُ شِيدْتَ لِلْكَفْرِ الْأَسَاسَ وَقَدْ
وَذِي دِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَفِيَتْ
وَدُورُ أَعْدَائِهِمْ بِالشَّامِ أَهْلَةً

وَالْغَيُّ نَوْرَ الْهُدَى وَالشَّرْكَ إِيْمَانَا
وَالْوَعْدُ مِنْ سُوقَةِ الْأُرْدَالِ سُلْطَانَا
مَا أَلْبَسُوا غَيْرَ تُرْبِ الْأَرْضِ أَكْفَانَا
عَلَى الْمَطَايَا وَقَدْ فَارَقْنَ أَوْطَانَا
قَدْ سَيَّرُوهُنَّ أَصْقَاعًا وَبُلْدَانَا
قَنَا وَكُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَهُمْ كَانَا^(٢)
هَدَمْتَ مِنْ قَتْلِهِمْ لِلدِّينِ بُنْيَانَا
بِطَيْبَةٍ وَهِيَ رَاقَتْ قَبْلَ عُمْرَانَا^(٣)
كَانُوا بِهَا فِي نَعِيمِ الدَّهْرِ سُكَّانَا^(٤)

وله قدس سره في مديح حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله :

[من الكامل]

فِيمَا أَبَحْتَ الْفَتَاكَ بِالْعُشَاقِ
جُزْتَ الْمَدَى فِي جَوْرِ أَرْبَابِ الْهَوَى
لَيْسَتْ دُمُوعُهُمْ دُمُوعًا إِنَّمَا
وَكَتَمْتُ حُبِّي فِي الْحِشَا لَكِنَّمَا
مُرٌّ مَذَاقِي مِنْ نَوَالِكٍ وَإِنَّمَا
وَهَجَرْتَهُمْ يَا مُنِيَّةَ الْمُشْتَاكِ؟
فَتَدَارَكِي بِاللُّطْفِ وَالْإِشْفَاقِ
هِيَ أَنْفُسٌ سَالَتْ مِنَ الْأَمَاقِ
هُوَ قَدْ فَشَا مِنْ دَمْعِي الْمُهْرَاقِ
يَخْلُو لِذِكْرِكَ مَنَظْقِي وَمَذَاقِي

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أنها مصحفة عن «لَمْ يَجْزَوْهُمْ».

(٢) كذا، ولو قال: «هانا»، لكان أوفى وأجود.

(٣) يشير الشاعر في هذا البيت إلى هدم النواصب لقبور أنمة البقيع.

(٤) الرياض الزاهرة: ٩٨ - ٩٩. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

بِطَرِيٍّ وَرَدٍ لَا أَشْبَهُهَ خَدَّهَا
صَدَتْ الْقُلُوبَ مِنَ الْوَرَى وَمَلَكَتِهَا
لَا تَسْتَطِيعُ خَلَاصَهَا قَدْ صُفِّدَتْ
بِیْضِ الصَّوَارِمِ لَمْ تَنْلُ فِي فَتْكِهَا
سَمُّ الْفِرَاقِ أَمَرٌ عَيْشِي وَاللُّمَى
رَحَلْتُ عَنِ الْخُلَانِ قاصِدةَ النَّوَى
نَقَضْتُ عُهُودًا عَاهَدْتُهَا كُلَّهَا
قَدْ أَسْكَرْتُنَا فِي كُؤُوسٍ لِحَاظِهَا
طَالَتْ شُجُونِي لِلْبِعَادِ فَهَلْ لَنَا
وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكِ حَتَّى يَأْتِيَ الـ
مُنْبِي عَلَيَّ بِلُقْيَةٍ^(٣) مِنْ رَأْفَةٍ
لَمْ تُبْقِ غَيْرَ حُشَاشَةٍ لِحِظَاتِهَا^(٥)
دَنَتْ الْمَنِيَّةُ وَالْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ
فَتَوَسَّلَنْ بِالْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
هُوَ أَكْرَمُ الْمَخْلُوقِ^(٦) عِنْدَ اللَّهِ أَشَدَّ

أَيْنَ الْخُدُودُ الْحُمْرُ مِنْ أَوْرَاقٍ^(١)؟!
بِحِبَالٍ فَرَعٍ مِنْكَ كَالْأَوْهَاقِ^(٢)
بِسَلَّاسِلٍ وَاسْتَحْكَمْتُ بِوِثَاقٍ
أَشْفَارَ أَجْفَانٍ عَلَى الْأَحْدَاقِ
مِنْهَا لِهَذَا السَّيِّئِ كَالْتَرْيَاقِ
وَالْقَلْبُ شَيَّعَهَا وَرَاءَ نِيَّاقٍ
وَأَنَا الْمُقِيمُ لَهَا عَلَى الْمِيثَاقِ
حَتَّى غَنِينَا عَنْ كُؤُوسِ السَّاقِي
فِي الدَّهْرِ مِنْ قُرْبٍ لَهَا وَعِناقٍ؟
مَمُوتٌ الَّذِي هُوَ لِلْجَمِيعِ مُلَاقِي
مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْضِيَ^(٤) لَطُولَ فِرَاقٍ
وَكَمِينٌ وَجَدِي ذَاهِبٌ بِالْبَاقِي
وَتُرَابُ أَرْضٍ مَضْجَعِي وَمَسَاقِي
عَاجِلًا فَهَذَا آخِرُ الْأَرْمَاقِ
رَفُّهُمْ وَأَعْظَمُ آيَةِ الْخَلَاقِ

(١) الأوراق المرادة هنا هي أوراق الورد.

(٢) الأوهاق: جمع الوُهَق، وهو جبل في طرفه أنشودة يطرح في عُقْم ما يراد صيده فيؤخذ به.

(٣) اللُقْيَةُ واللُقْيَةُ: مصدران من لَقِيَهِ يَلْقَاهُ، إِذَا اسْتَقْبَلَهُ وَصَادَفَهُ وَرَأَاهُ.

(٤) إِسْكَانِ الْيَاءِ مَعَ أَنَّ حَقَّهَا الْفَتْحُ ضَرُورَةٌ.

(٥) لَحَظَاتٍ: جَمْعُ لَحْظَةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ اللَّحْظِ، وَهِيَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ.

(٦) أَيِ جِنْسِ الْمَخْلُوقِ، أَيِ الْخَلَائِقِ.

فَاقَ النَّبِيِّنَ الْكَرَامَ جَمِيعَهُمْ
نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ الشَّرَائِعَ كُلَّهَا
عَنْ نُورِهِ وَجَدَ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا
هُوَ خَاتِمُ الرُّسُلِ الْعِظَامِ أَجْلُهُمْ
وَالْأَنْبِيَاءِ قَدْ بَشَّرُوا بِمَجِيئِهِ
شَمْسُ الْهُدَى طَلَعَتْ لَدَى مِيلَادِهِ
وَبِفَارِسٍ نَارٌ خَبَتْ هِيَ لَمْ تَزَلْ
غَاضَتْ بُحِيرَةٌ سَاوَةٌ وَالصَّدْعُ فِي
شَمْسٍ تَجَلَّتْ مَالَهَا مِنْ كَسْفَةٍ
هُوَ عَلَّةُ التَّكْوِينِ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ
كَسَرَ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَاسِرَةَ الْأُلَى
رَكَبَ الْبُرَاقَ وَقَدْ سَرَى كَالْبَرْقِ إِذْ
مَعَهُ الْمَلَائِكُ جِبْرِئِيلُ وَغَيْرُهُ
وَدَعَا^(٢) مِنَ الدَّوْحِ الَّذِي هُوَ قَدْ نَأَى
لِفِرَاقِهِ قَدْ حَنَّ جَذْعُ النَّخْلِ مِثْ
لَا غَرَوْ تَسْبِيحُ الْحَصَى مِنْ أَمْرِهِ

بِمَنَاقِبِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَأَضَاءَ نَيْرُهُ دُجَى الْأَفَاقِ
أَرْضٌ وَمَا فِيهَا وَسَبْعُ طَبَاقِ
قَدْرًا وَأَفْضَلُهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ
شَغَفًا بِهِ فِي غَايَةِ الْأَشْوَاقِ
وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ
بِالدَّهْرِ فِي الْأَشْرَاقِ وَالْأَطْرَاقِ^(١)
إِيْوَانِ كِسْرَى قَدْ بَدَأَ بِالطَّاقِ
بَدْرٌ تَنْزَعُ عَنْ ظِلَامٍ مُحَاقِ
لِجَنَابِهِ مَنْنٌ عَلَى الْأَعْنَاقِ
كَانُوا هُمْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقِ
فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى هُوَ رَاقِي
هُمْ خَيْرُ أَصْحَابٍ وَخَيْرُ رِفَاقِ
فَدَنَا إِلَيْهِ خَاضِعًا لِتَلَاقِي
لَحَنِينٍ صَبَّ مُدْنِفٍ مُشْتَاقِ
وَالشَّقُّ فِي بَدْرِ السَّمَاءِ الْبَرَّاقِ

(١) الأَشْرَاقُ: جمع الشَّرْق. والأَطْرَاقُ: جمع الطَارِق، وهو الآتِي لَيْلًا. أو هما مصدران أي إِشْرَاقَ الشمس، وإطْرَاقها كناية عن غروبها. وفي الكُلِّ تَكَلَّفَ، وَأَظْنُهَا «فِي الْإِشْرَاقِ وَالْإِخْرَاقِ»، والضمير يعود للنَّار.

(٢) كَذَا فِي النُّسخة، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «فَدَعَا».

فانقادت الأشياء له من نابت
 إن لم يكن ظلُّ له فهو الذي
 عمَّ البرايا بالعطاء كَصَيِّبٍ
 وله مقامٌ علاً إليه الأنبياء
 سَبَقُوا عَلَيْهِ بِالزَّمانِ وإنَّهُمْ
 أَمَرَ المَلِكُ لآدَمَ أَنْ يَسْجُدَ
 إِذْ كَانَ نُورُ الْمُصْطَفَى فِي صُلْبِ ذَا الطُّ
 نُوحِ تَوَسَّلَ فِي شِدَائِدِهِ بِهِ
 هَادِي الْوَرَى عَنْ غِيْهِمْ وَضَلَالِهِمْ
 كُلُّ الْعَوَالِمِ شُرِّفَتْ وَتَفَاخَرَتْ
 وَبَدَأَ بِمَكَّةَ بَيْنَ عُرْبٍ جُهَلٍ
 قَدْ أَدْعَنَ الْحُكْمَا بِحِكْمَةٍ ذَاتِهِ
 كَلِمَاتُهُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ ضَوْءُهَا
 يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَبُغْيَةً
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا اهْتَزَّتْ غُصُو

وَجَمَادِيهَا وَالْبُيُوتُ^(١) وَالنُّطَاقِ
 قَدْ نَوَّرَ الْبَيْضَاءُ^(٢) بِالْإِشْرَاقِ
 مُسْتَتَابِ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
 لَا تَرْتَقِي بِسَلَالِمٍ وَمَرَاقِي
 فِي الْفَضْلِ قَدْ لَحِقُوا لَذَا السَّبَاقِ
 أَمْلَاكَ كُلَّهُمْ عَلَى الْإِطْبَاقِ^(٣)
 هَرِ الَّذِي هُوَ صَفْوَةُ الْخَلَاقِ
 فَتَجَتْ سَفِيَّتُهُ مِنَ الْإِغْرَاقِ
 وَلِمُعْضَلَاتٍ فَاتِحِ الْأَغْلَاقِ
 بِوُجُودِ هَذَا الطَّيِّبِ الْأَعْرَاقِ
 فَغَدَا يُعَلِّمُ عَالِمِي الْآفَاقِ
 مِنْ كُلِّ «مَشَاءٍ» وَكُلِّ «رُؤَاقِي»^(٤)
 وَإِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ هُنَّ بَوَاقِي
 لِلْسَّائِلِينَ وَغُنْيَةِ الْمُفْتَاقِ^(٥)
 نْ رِيَاضِنَا بِالزَّرْعِ الْخَفَاقِ

(١) البُيُوتُ: جمعُ الأُبْهُمِ، وهو الصامت الأعجم.

(٢) البَيْضَاءُ: الشمس.

(٣) أي جميعهم. ويصح ضبطها «الأطباق»، أي أطباق السماوات.

(٤) في البيت إشارة إلى مدرستين من مدارس الفلسفة القديمة وهما (مدرسة المشائين) و(مدرسة الرُّواقِيَّين).

(٥) الْمُفْتَاقُ: الْمُفْتَقِرُ، اسم فاعل من افْتَقَّ بِمعنى افْتَقَرَ.

إِشْفَعَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ
نَرْجُوكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى شَمْسُ الْهُدَى
لِلْخَلْقِ يَوْمَ الْبُؤْسِ وَالْإِمْلَاقِ
فَقِنَا عَذَاباً مَا لَهُ مِنْ وَاقٍ^(١)

وله قدس سره في رثاء الحسين صلوات الله عليه :

[من البسيط]

يَوْمٌ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ فِي الْمِحَنِ
يَوْمٌ بِهِ عَالَمُ الْأَكْوَانِ مُنْقَلَبٌ
يَوْمٌ بِهِ قَدْ بَكَى الرُّسُلُ الْكَرَامُ عَلَى الشَّ
يَوْمٌ بِهِ أَهْلُ بَيْتِ الْوَحْيِ قَدْ قَسَمُوا
يَوْمٌ عَزِيزٌ عَلَى الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةِ
يَوْمٌ تَدَكَّدَكَتِ الْأَفَاقُ فِيهِ وَقَدْ
يَوْمٌ بِهِ هُدَى رُكْنِ الدِّينِ مُنْهَدِمًا
يَوْمٌ بِهِ قَدْ بَكَى السَّبْعُ الشَّدَادُ دَمًا
يَوْمٌ بِهِ كُوِّرَتْ شَمْسُ الْهُدَى وَخَبَتْ
يَوْمٌ بِهِ كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مُتَّحِبٌ
يَوْمٌ بِهِ خَابَ أَهْلُ الدِّينِ وَأَنْقَضَمَتْ
لَهْفِي عَلَى سَادَةِ حُزْنٍ رِقَابُهُمْ
وَالْإِنْسُ فِي ضَجَّةٍ وَالْجَنُّ فِي شَجَنِ
وَالْأَرْضُ رَاجِفَةٌ فِي السَّهْلِ وَالْحَزَنِ^(٢)
يَهِيدُ بِالطَّفِّ مِثْلَ الْعَارِضِ الْهَتَنِ^(٣)
أَسْرَى بِأَيْدِي الْعِدَى صَرَغَى بِلَا كَفَنِ
وَالْمُضْطَفَى وَعَلِيٌّ وَابْنُهُ الْحَسَنِ
حَارَ النَّيُّونَ بِالْأَشْجَانِ وَالْحَزَنِ
لِقَتْلِ مَنْ هُوَ مُحْيِي الدِّينِ وَالسُّنَنِ
كَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْأَطْوَادِ وَالْقُنَنِ^(٤)
أَنْوَارُ أَفْقِ الْعُلَا مِنْ غَيْهَبِ الْفِتَنِ
مِمَّا سِوَى اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
ظُهُورُهُمْ فَهُمْ فِي الذُّلِّ وَالْوَهَنِ
وَكَمْ لَهُمْ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنَنِ

(١) الرياض الزاهرة: ١٠٠ - ١٠٢. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٢) الْحَزَنُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعٍ. وَفَتْحُ الزَّايِ لِلشَّعْرِ.

(٣) الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. وَالْهَتَنُ: الْمُتَتَابِعُ الْمَطَرِ.

(٤) الْقُنَنُ: جَمْعُ الْقُنَّةِ، وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ.

لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى الْغَبْرَاءِ قَدْ وَقَعَتْ وَالْدَّهْرَ حِينَ جَرَى ذَا الْأَمْرِ فِيهِ فَنِي
شَالُوا رُؤُوساً لِسَادَاتِ الزَّمَانِ وَقَدْ دَارُوا بِهَا فَوْقَ سُمْرِ الذَّابِلِ اللَّدْنِ^(١)
تَعْساً لِقَوْمٍ قُسَاةِ الْقَلْبِ مَا رَحِمُوا الطَّ فَلَ الصَّغِيرَ وَلَا لِلْأَشْيَبِ الْيَفَنِ^(٢)
سَبَوْا عِقَائِلَ بَيْتِ الْوَحْيِ هَائِمَةً مُشَرَّدَاتٍ عَنِ الْبُلْدَانِ وَالْوَطَنِ
يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ هَائِمَةً^(٣) قَتَلَى الطُّفُوفِ الْكِرَامِ الْغُرْفِي الزَّمَنِ^(٤)

وله قدس سره في رثاء الصديقة الطاهرة الزهراء سلام الله عليها:

[من الكامل]

عَمَّتْ شُجُونُ مَصَائِبِ الزَّهْرَاءِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَسَاكِنِي الْغَبْرَاءِ
أُمُّ الْأَيْمَةِ، كُلُّهُمْ شَمْسُ الْهُدَى وَعَلَى الْبَرِيَّةِ هُمْ أُولُو النَّعْمَاءِ
السَّادَةُ الْغُرَّ الَّذِينَ جَلَّتْ^(٥) بِهِمْ بُهْمُ الْأُمُورِ^(٦) وَظُلْمَةُ الظُّلْمَاءِ
جَمَّتْ لَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ شُجُونُهَا وَتَجَرَّعَتْ غُصَصاً مِنَ الْأَعْدَاءِ
قَدْ رَوَّعُوا خَيْرَ النَّسَاءِ وَمَا رَعَوْا حَقَّ النَّبِيِّ الطُّهْرِ فِي الْقُرْبَاءِ
عَنْ مُلْكِهَا صَدُّوا الْبُتُولَ وَأَنْكَرُوا مِيرَائِهَا لِلشُّحِّ وَالشَّحْنَاءِ
بَابٌ تَقْبَلُهُ الْمَلَائِكُ وَالْوَرَى وَهُوَ الْمَلَاذُ لَهُمْ عَنِ الْأَسْوَاءِ
قَدْ أَضْرَمُوا نَاراً عَلَيْهِ وَأَحْرَقُوا بِضِرَامِ شُعْلَتِهِ حَشَا الْعَلِيَاءِ

(١) الذابِل: الرمح الدقيق. واللَّدْن: اللَّيْن. والظاهر أنَّ صواب الرواية: «الذُّبْل اللَّدْن».

(٢) الْيَفَنُ: الشيخ الكبير.

(٣) كذا في النسخة، والظاهر أنَّ صوابها «هَائِمَةً» أو «هَامِيَةً».

(٤) الرِّيَاضُ الزَّاهِرَةُ: ١٠٢-١٠٣. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٥) جَلَا الْأَمْرُ: ظَهَرَ وَوَضَحَ.

(٦) بُهْمُ الْأُمُورِ: مُشْكَلَاتُهَا.

وَشَرَارُ تِلْكَ النَّارِ قَدْ أَوْزَى الْخِيبَا
 هَجَمُوا عَلَى الطُّهْرِ الْبَتُولِ وَأَسْقَطُوا
 كَسَرُوا بِكَسْرِ ضُلُوعِهَا أَضْلَاعَ دِي
 قَادِ الْكِلاَبِ لَبِيعَةٍ مَشْؤُومَةٍ
 قَادُوا الَّذِي قَصَمَ الْجَبَابِرَةَ اللَّيُ
 وَالسَّيْفُ سُلَّ عَلَى الَّذِي مِنْ سَيْفِهِ الـ
 لَثَمَ الرَّسُولُ يَدَ الْبَتُولِ مُعْظَمًا
 وَيُحِبُّهَا شَغَفًا وَيَفْدِي نَفْسَهَا
 وَيَعُدُّهَا رُوحًا وَيُؤَلِّقُهَا عُلَا
 وَمَشَتْ لَرْدٍ حُقُوقِهَا مِنْ غَاصِبٍ
 خَطَبَتْ بِأَفْصَحِ خُطْبَةٍ عَنْ مِثْلِهَا
 نَصَحَتْ وَلَكِنْ كَيْفَ يُجْدِي نُصْحُهَا
 نَاحَتْ بِطُولِ نَهَارِهَا فِي رُزْئِهَا
 لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا سِوَاهَا فِي الْوَرَى
 قَدْ أَسْخَطُوهَا مِنْ قَبِيحِ فِعَالِهِمْ
 فَتَمَنَّتِ الطُّهْرُ الْبَتُولُ الْمَوْتَ مِنْ
 وَابْتَرَزَ مِنْهَا نَحْلَةً لِنَبِينَا
 نَادَتْ: أَلَا مِنْ مُخْبِرٍ^(٢) عَنِّي أَبِي
 فِي كَرْبَلَاءَ لِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
 مِنْهَا جَنِينًا كَانَ بِالْأَحْشَاءِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ وَالْمَلَّةِ الْبَيْضَاءِ
 لَيْثَ الْحُرُوبِ بِذِلَّةٍ وَعَنَاءِ
 ثَ الصَّيْدِ وَالْأَبْطَالِ فِي الْهَيْجَاءِ
 إِسْلَامٍ مَبْسُوطٍ عَلَى الْغَبْرَاءِ
 أَعْظَمَ بَذَا شَرَفًا عَلَى الْعُظَمَاءِ
 مِنْ كُلِّ أَدْوَاءٍ وَكُلِّ بَلَاءِ
 مَا لَيْسَ مَعْهُودًا مِنَ الْآبَاءِ
 مَعَ ضُرٍّ مَا فِيهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ
 عَجِزَتْ وَكَلَّتِ أَلْسُنُ الْخُطَبَاءِ
 قَلْبًا غَدَا كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ؟
 وَبَكَتْ جَمِيعَ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
 وَلَكَدْ لَخِيرِ الْأَنْبِيَا الْكُرَمَاءِ
 وَتَمَحَّضُوا لِلظُّلْمِ وَالْإِيذَاءِ
 شَرَّخِ الشَّبَابِ وَأَوَّلِ الْغُلَواءِ^(١)
 لَتَعِيشَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
 عَمَّا رُمِيتُ بِهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ؟

(١) غُلَواءٌ وَغُلَواءُ الشَّبَابِ: أَوَانُهُ وَنَشَاطُهُ.

(٢) يَصِحُّ ضَبْطُهَا أَيْضًا: «مَنْ مُخْبِرٌ».

أَبْتَاهُ بَعْدَكَ أَصْبَحَتْ أَيَّامُنَا مُسْوَدَّةٌ كَاللَّيْلَةِ الْكَدْرَاءِ
وَلَنَا قُلُوبٌ قَدْ فَرَعْنَ تَصَبُّرًا وَنَوَاطِرٌ مُلِئَتْ مِنَ الْأَقْدَاءِ
كَيْفَ السُّلُوفِ عَنِ الرَّزِيَّةِ وَالَّذِي أَلْقَاهُ بَعْدَكَ جَالِبٌ لِبُكَائِي؟
عَيْنِي تَجُودُ بَدَمْعِهَا لَكِنَّمَا قَلْبِي يَشِحُّ بِسَلْوَةٍ وَعَزَاءِ
مَنْ لَيْسَ أَصْدَقُ فِي الْوَرَى مِنْهُ عَدَا رُدَّتْ شَهَادَتُهُ مِنَ الْبَغْضَاءِ
حَمَلُوا بِلَيْلٍ نَعَشَهَا لِكِرَاهَةِ مِنْهَا حُضُورَ اللَّذِّ^(١) مِنْ خُصْمَاءِ
أَخْفَى الْأَمِيرِ عَنِ الْأَنَامِ ضَرِيحَهَا لِيَكُونَ مَجْهُولًا مِنَ الْأَعْدَاءِ^(٢)

وله قدس سره في رثاء سيدنا الحسين صلوات الله عليه :

[من الكامل]

بِمُصَابِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ تَتَقَطَّعُ كَبِدُ الْوَرَى وَقُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ
وَالرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ فِي نَوْحِ أَسَى وَضَمِيرُ كُلِّ أَخِي ضَمِيرٌ مُوَجَّعُ
وَالنَّاسُ أَعْيُنُهُمْ كَسَحْبِ هُطَلٍ وَبِقَلْبِهِمْ نِيرَانُ هَمٍّ تَلْدَعُ
بَابِي وَأُمِّي سَادَةٌ هَتَفَ الْقَضَا بِهِمْ فَهُمْ نَحْوَ الْمَنِيَّةِ أَسْرَعُوا
عَبَدُوا الْإِلَهَ وَأَخْلَصُوا فِي دِينِهِمْ خَشَعُوا لَهُ فَهُمْ السُّجُودُ الرُّكَّعُ
عَافُوا الْحَيَاةَ وَلِلْمَمَاتِ تَشَوَّقُوا شَغَفًا وَكُلُّهُمْ بِذَلِكَ مُوَلَّعُ
تَرَكَوْا الْمَغَافِرَ وَالذُّرُوعَ وَلِبْسَهَا عَجَلًا لَهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا وَيُصَرَّعُوا
وَالِى السَّهَامِ اسْتَقْبَلُوا بِقُلُوبِهِمْ وَإِلَى الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَطَّلَعُوا
وَمَنَاهُمْ أَنْ تَسْتَبِيحَ جُسُومَهُمْ بِيضُ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا الْمُتَرَعَزُغُ

(١) اللد: الخصوم الشديد والخصومة.

(٢) الرياض الزاهرة: ١٠٣ - ١٠٥. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

بأبي إمامَ وهو فردٌ في العُلا
جَمَّتْ عليه نَوَائِبُ لَكِنَّهُ
وَتَبَّتْ عليه عَيْدُهُ مِنْ بَغِيهِمْ
رَكِبَ الجَوَادَ إِلَى الطُّغَاةِ كَأَنَّهُ
نَصَحَ اللُّثَامَ بِزَاجِرٍ مِنْ وَعْظِهِ
وَنَضَا الحُسَامَ إِلَيْهِمْ وَكَأَنَّهُ
وَالسَّيْفُ يَغْرُبُ غَرْبُهُ^(٣) بِجُسُومِهِمْ
دَفَعَ الكَتَائِبَ هَارِيَيْنِ لِبَاسِهِ
وَعَنِ الْقِيَامِ لِحَرْبِهِ مِنْ بَاسِهِ
خَضَعُوا لَهُ فَعَلَى الثَّرَى هَامَاتُهُمْ
لَكِنَّهُ تَرَكَ الْقِتَالَ لَشَوْقِهِ
فَأَحَبَّ وَقَعَ سُيُوفِهِمْ وَكَأَنَّمَا
حَقُّوا بِهِ فَأَخُو قَنَاةٍ طَاعِنٌ
لَمَّا هَوَى مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ جَوَادِهِ
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهُ دَمًا وَالْأَرْضُ قَدْ
تَرَكُوا بِتُرْبِ الطِّفِّ مُهْجَةً أَحْمَدِ

وَمُمَنِّعَ مَاضِي الصَّرِيمَةِ^(١) أَرْوَعُ
جَلِيدٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَتَضَعُّعُ^(٢)
وَهُوَ الْإِمَامُ لَهُمْ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ
طَوْدُ أَشَمُّ عَلَيْهِ شَمْسٌ تَلْمَعُ
لَكِنْ مَوَاعِظُهُ لَهُمْ لَا تَنْفَعُ
يَوْمَ الْقِتَالِ هُوَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَنَفُوسُهُمْ مِنْهَا^(٤) تَفِرُّ وَتَطْلُعُ
وَهُمُ الثَّعَالِبُ وَهُوَ لَيْثٌ أَشْجَعُ
قَعَدُوا وَأَنْفُسُهُمْ تَخَافُ وَتَجْرَعُ
سَجَدَتْ وَإِنَّ السَّيْفَ مِنْهُ لَيَرْكَعُ
لِلْقَاءِ مَعْبُودٍ إِلَيْهِ الْمَفْرَعُ
أَرْضُ الطُّفُوفِ لَدَيْهِ رَوْضٌ مُمْرَعُ
بِقَنَاتِهِ وَأَخُو حُسَامٍ يَقْطَعُ
وِبِثْرِهِ قَدْ قَرَّ مِنْهُ الْمَضْجَعُ
رُجَّتْ وَكُلُّ جِبَالِهَا مُتَصَدِّعُ
مِنْ بَعْدِ مَا بِالْخَيْلِ رُضَّتْ أَضْلَعُ

(١) الصَّرِيمَةُ: العزيمَةُ.

(٢) قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ كَمَا فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ: ٣:

وَتَجْلُدِي لِلشَّامَتَيْنِ أَرْيَهُمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ

(٣) غَرْبُ السَّيْفِ: حَذُّهُ.

(٤) أَيِ مِنْ جُسُومِهِمْ.

والدَّهْرُ قد عَضَّ الأصابعَ حَيْرَةً
 قَتَلَى بِحَرِّ الشَّمْسِ صَرْعَى كُلَّمَا
 وَبَنَاتُ هِنْدٍ بِالْقُصُورِ وَدُونَهَا
 وَبَنَاتُ أَحْمَدَ بِالْمَطَايَا فِي الْفَلَا
 وَيُذِيبُ أَفِيدَةَ الْوَرَى تَوْدِيعُهَا
 وَعُيُونُهُنَّ بَكَتْ كَغَيْثٍ هَاطِلٍ
 وَبِقَلْبِهَا نَارُ الْغَضَا مَشْعُولَةٌ
 بِالشَّامِ قد شِيدَتْ قُصُورُ زِينَتِ
 وَلَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فِي طَيِّبَةٍ
 أَوْصَى بِبِرِّهِمُ النَّبِيُّ مُوَكَّدًا
 وَلَوْ أَنَّهُ أَوْصَى النَّبِيُّ بِظُلْمِهِمْ
 إِذْ حُزَّ بَعْدَ الْقَتْلِ مِنْهُ الْإِصْبَعُ
 تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيْهِمْ تَتَضَوَّعُ
 حُجَّابُهَا عَنْهَا تَذُبُّ وَتَمْنَعُ
 وَبِهَا الْمَهَامَةُ وَالْفَيَافِي تُقَطِّعُ
 بِالطَّفِّ قَتَلَى قد حَوَاهُمْ بَلَقَعُ
 وَلَهَا الْأَنْيُنُ وَعَبْرَةٌ مَا تُقْلِعُ
 مِنْ هَمِّهَا مَا أَطْفَأَتْهَا الْأَدْمَعُ
 لِابْنِي أُمَيَّةَ وَالْقَبَابُ تَشْعَشَعُ
 عَفَتِ الدِّيَارُ وَأَوْحَشَتْ وَالْأَرْبَعُ
 وَبِوُدِّهِمْ أَمَرَ الْإِلَهُ الْأَرْفَعُ
 لَمْ يَبْقَ ظُلْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ يُصْنَعُ^(١)

(١) الرياض الزاهرة: ١٠٥-١٠٧. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

الشيخ عبد الجواد المازندراني الحائري وأبوه وأخوه

١٢٦٣ - ١٣٦١

العالم الورع الشيخ عبد الجواد ابن الحاج المولى أبي الحسن المازندراني الحائري.

[والد المترجم له]

توفي والده الحاج المولى أبو الحسن بن شاه محمد بن عبد الهادي سنة ١٣٠٦ عام وفاة العلامة الأردكاني^(١) - ودفن في مقبرة شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني لمُعَاهَدَةٍ سبقت بينهما، عن عمر يقدر بنيف وثمانين سنة، واستنسخ لنفسه ما قرأه من الكتب العلمية معقولاً ومنقولاً وأدبياً: كاللمعة، والمسالك، والقوانين، وغيرها.

وكان في أوائل تحصيله في مدرسة «مادر شاه» بطهران مصاحباً مع الإمام الأنصاري، وقد أدرك كثيراً من العلماء، وله عنهم حكايات في الكرامات والمكاشفات، حكى بعضها عنه العلامة النوري في «دار السلام» مع تبجيل تام منه له.

وسكن الحائر المقدس وائتلف فيه مع آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني. ولما توفي أقام الشيخ مجلس الفاتحة والترحيم له. ورثاه الخطيب المصقع السيّد جواد الهندي الحائري بقصيدة.

(١) في نقباء البشر: ٥٣١ ذكر أنّ وفاة العلامة الفاضل الأردكاني سنة ١٣٠٢.

[أخو المترجم له]

خَلَفُهُ ولدان: المترجم له، وأخوه العلامة الشيخ عبدالهادي الذي كان من تلمذة العلامة الأردكاني بالحائر الشريف. ثم هاجر إلى سامراء في أوائل المهاجرين إليها بعد ما حطَّ بها الإمام المجدد الشيرازي رحله مستفيداً من دروسه سنين كثيرة.

ثم قفل إلى كربلاء المشرفة متصدياً بها للإمامة والتدريس، وعاد من مبرزي علمائها في العلم والفضيلة. ولم يؤثر عنه إلا مكارم الأخلاق، توفي سنة ١٣٥٣.

[المترجم له]

وأما المترجم له: الشيخ عبدالجواد، فهو اليوم أحد أئمة كربلاء المشهورين، وقد اشتهر بالورع والتقوى، وهو متحلل بغايتهما القصوى، وتزدلف الناس للائتمام به عند الرأس الشريف من الحرم الحسيني المقدس صباحاً وظهراً وليلاً. وقد صليت معه كثيراً، واجتمعت به، فرأيت منه ملامح الإيمان، ونور الهدى، وكانت رؤيته تذكر الآخرة، وفي أسارير جبهته يبتلع النُّسك، وفي لسانه الدعوة الخالصة إلى المولى سبحانه.

قال في «نقباء البشر»: «عالم عامل، زاهد عابد، كُفَّ بصره وزيدت بصيرته، أدام الله أيام عمره وعزته»^(١).

وقد عزَّ نظيره في خشوعه ونسكه واشتغاله عن العالم كله بنفسه. ولقد وجدته

(١) نقباء البشر ١: ٣٨٥.

والعبرة في أجفانه من الخشية من مولاه التي تسكن في قلبه، والتذكير بالآخرة بين شفتيه .

ويروي بالإجازة عن الإمام الأنصاري، والعلامة الأردكاني، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والميرزا محمد تقي الشيرازي. وقد أجاز لي الرواية عنه بأسانيده هذه في داره ضحوة ١٦ شعبان سنة ١٣٥٤.

ومولده في ذي القعدة سنة ١٢٦٣، فهو اليوم ابن ٩٢ عاماً، وهو من سنة ١٣٥٥، وكان عند وفاة الأنصاري - في سنة ١٢٨١ - ابن ١٨ أو ١٩ عاماً، ولقد حظي بالإجازة منه على شبيبته لزلفة أبيه عنده وسوابقه معه .

وتوفي المترجم له الشيخ عبد الجواد ليلة الجمعة ٢ شهر رجب أو ٣ منه على الخلاف في هلاله سنة ١٣٦١^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١١٩ - ١٢٠.

الخوارزمي صاحب المناقب حدود ٤٨٤ - ٥٦٨

قال السيوطي في «بُغية الوعاة»:

الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق، أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم، قال الصفدي: كان متمكناً في العربية، غزير العلم، فقيهاً فاضلاً، أديباً شاعراً. قرأ على الزمخشري. وله خطب وشعر. قال القفطي: وقرأ عليه ناصر المطرزي.

ولد في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة. ومات سنة ثمان وستين وخمسائة^{(١)(٢)}.

(١) بغية الوعاة ٢: ٣٠٨/ الترجمة ٢٠٤٦.

(٢) الجواهر المنضد: ١٢٢.

المُفَجَّع البصري

قال أبو منصور عبدالملك التُّعَالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ في «يتيمة الدهر»: المفجَّع البصري: هو أبو عبدالله الكاتب، له مصنَّفات كثيرة، وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والإملاء.. إلى أن قال: وأما شعره فقليل، كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظُّرْف..^(١) إلخ.

وفي الترجمة هُناك ليس لها مقيل في ظل الحقيقة. ومما يصح أن يكون له ما نقله - عن خط أبي الحسين علي بن أحمد بن عبدان في مجموعه المسمى: «حاطب ليل» - من قوله:

[من الوافر]

أدارُوها وَلَلَّيْلٍ اِعْتِكَارُ فَخِلْتُ اللَّيْلَ فَاجَأَهُ النَّهَارُ
فقلتُ لصاحبي واللَّيْلُ داج: أَلَا حَ الصُّبْحُ أَمْ بَدَتِ الْعُقَارُ؟
فقال: هي الْعُقَارُ تداوُلُوها مُشْعَشَعَةً يَطِيرُ لَهَا شَرَارُ
فلولا أَنني أمتاحُ منها حَلَفْتُ بِأَنَّها في الكَأْسِ نارُ^(٢)

وما رواه من مَلَحِ المشهورة قوله لِإنسان أهدى إليه طبقاً فيه قصب السكر وأُترج،
ونارنج، وأراه أبا سعد غلامه:

[من مجزوء الرَّمْل]

إِنَّ شَيْطَانَكَ فِي الظُّرْ فِ لَشَيْطَانٍ مَرِيدُ

(١) يتيمة الدهر ٢: ٤٢٤.

(٢) يتيمة الدهر ٢: ٤٢٧ - ٤٢٨.

فلهذا أنت فيه تبتدي ثم تُعيد
 قد أتتنا تحفة من لك على الحُسن تزيد
 طَبَّقَ فيه قُدُودٌ وخُدُودٌ ونُهُودٌ^(١)

وما نقل : أن أبا نصر الروذباري الطوسي أنشده له :

[من مجزوء الهرج]

ألا يا جامع البص مرة لا خربك الله
 وسقى صحنك المز ن من العيث فرواه
 فكم من عاشق فيك يرى ما يتمناه
 وكم ظبي من الإنس ملىح فيك مرعاه
 نصبنا الفخ بالعد لم له فيك فصداه
 بقرآن قرأناه وتفسير رويناه
 وكم من طالب للشع ر بالشعر طلبناه
 فما زالت يد الأيا م حتى لأن مثناه
 وحتى ثبت السر ج عليه فركبناه
 ألا يا طالب الأم رد كذب ما ذكرناه
 فلا يغررك ما قلنا فما بالجد قلناه
 ولو كان من البع ض برياً حين نلقاه
 فرح بالدرهم الضر ب^(٢) إليه تتلاقاه

(١) انظر يتيمة الدر ٢: ٤٢٦-٤٢٧.

(٢) الدرهم الضرب: الدرهم المضروب.

فَبِالدَّرْهِمْ يُسْتَنَدُّ زَلُّ مَا فِي الْجَوِّ مَأْوَاهُ^(١)

وما ذكر أن أبا الحسين الشهرزوري الحنظلي أنشده وقال: أنشدني المفجع لنفسه
في غلامٍ له يَكْنَى أبا سعد:

[من الخفيف]

زَفَرَاتٌ تَعْتَادُنِي عِنْدَ ذِكْرَا لَكَ وَذِكْرَاكَ مَا يَرِيمُ^(٢) فُؤَادِي
وَسُرُورِي قَدْ غَابَ عَنِّي مَذْغِبُ تَ فَهَلْ كُنْتُمَا عَلَى مِيعَادٍ؟
حَارَبْتَنِي الْأَيَّامُ فِيكَ أبا سَعْدَ بِدِ بَسِيفِ الْهَوَى وَسَهْمِ الْبِعَادِ
لَيْسَ لِي مَفْزَعٌ سِوَى عِبَرَاتٍ مِنْ جُفُونٍ مَكْحُولَةٍ بِالسُّهَادِ
فِي سُهَادِي لَطُولُ أُنْسِي بِذِكْرَا لَكَ اعْتِيَاضٌ عَنِ الْكَرَى وَالرُّقَادِ
وَبِحَسْبِي مِنَ الْمَصَائِبِ أَنِّي فِي بِلَادٍ وَأَنْتُمْ فِي بِلَادٍ^(٣)

وقوله في غلام [مُغْنٍ] جُدَّرَ فازداد حسناً:

[من السريع]

يَا قَمَرًا جُدَّرَ حِينَ اسْتَوَى فَزَادَهُ حُسْنًا وَزَادَتْ هُمُومُ
كَأَنَّمَا غَنَى لِشَمْسِ الضُّحَى فَنَقَطَتْهُ طَرَبًا بِالنُّجُومِ^(٤)

(١) انظر يتيمة الدهر ٢: ٤٢٦.

(٢) ما يريم: ما يُفَارِقُ.

(٣) انظر يتيمة الدهر ٢: ٤٢٥-٤٢٦.

(٤) يتيمة الدهر ٢: ٤٢٧.

وقوله عقيب البيتين :

[من الخفيف]

سَيِّدِي أَنْتَ إِنَّ عَبْدَكَ أُمْسَى خَافِقًا قَلْبُهُ خُفُوقَ الْجَنَاحِ
 فَاغْتَنِمْ غَفْلَةَ الرَّقِيبِ وَزُرَّهُ فِي رِداءٍ مِنَ الدُّجَى وَوِشَاحٍ^(١)
 هذا جَلٌّ ما ذكره الثعالبي في ترجمة المفجّع. وأنا على شكّ في بعض ما ذكر،
 وأهمّلنا ممّا أثبتّه ما لا يناسب موقعيّة «المفجّع»، وهي إلى خلاعات أهل المجون
 أشبه. ونحن لا ندعن بصحّتها مهما كان الثعالبي يشبّتها.
 ثمّ إنّ المترجم له من رجالات الشيعة، وهم لا يحفلون به إلّا بكلّ تعظيم،
 ويعتقدون ثباته على ولاء أهل البيت النبوي الطاهر صلوات الله عليهم. فما عزاه
 إليه من قوله: وقال: ويروى لابن لنكك - في التعريض بالقول بالإمام المستنصر
 سلام الله عليه:

[من السريع]

لَنَا سِرَاجٌ نُورُهُ ظُلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ
 كَأَنَّهُ شَخْصٌ الْإِمَامَ الَّذِي تَبْغِي الْهُدَى مِنْهُ أَوْلُو الرِّفْضِ^(٢)

(١) يتيمة الدهر ٢: ٤٢٧.

(٢) انظر يتيمة الدهر ٢: ٤٢٧.

وما حكاه عن أبي بكر الخوارزمي قال: قال لي اللحام: أنشدني المفجع لنفسه
وذكر أبياتاً أحسب أنها مفتعلة عليه^(١). ثم قال: فقلت فيه:

[من الكامل]

إِنَّ الْمُفَجَّعَ فَالْعَنُوهُ مُؤَنَّتْ نَعْلُ يَدَيْنِ بِبُعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ
يَهْوَى الْعُلُوقَ وَإِنَّمَا يَلْقَاهُمْ بِمُؤَخَّرِ حَيٍّ وَقُبْلِ مَيِّتٍ^(٢)

وما عزاه إلى القيل:

[من مجزوء الكامل]

إِنَّ الْمُفَجَّعَ وَيْلَهُ شَرُّ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ
وَمِنَ النَّوَادِرِ أَنَّهُ يُمْلِي عَلَى النَّاسِ النَّوَادِرَ^(٣)

هذه كلها مما افتعلته الضغائن المحتدمة على أتباع أئمة الهدى عليهم السلام.
وفي «فهرست» ابن النديم: أبو عبدالله المفجع محمد بن أحمد بن عبدالله
الكاتب البصري، لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره، وكان شاعراً شيعياً. وله قصيدة
يسمّيها بالأشباه^(٤) يمدح فيها علياً عليه السلام. وبينه وبين أبي بكر بن دريد
مهاجاة.

(١) وهي قوله كما في يتيمة الدهر ٢: ٤٢٥:

لي ... أراحني الله منه صار همّي به عريضاً طويلاً
نام إذ زارني الحبيب عناداً ولَعَهْدِي بِهِ ... الرسولوا
حسبت زورةً عليّ لحيني فافترقنا وما شفيْنَا غليلاً

(٢) يتيمة الدهر ٢: ٤٢٥.

(٣) انظر يتيمة الدهر ٢: ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٤) طبعت مع شرح لها في بيروت سنة ١٤١٣ هـ.

وله من الكتب: كتاب الترجمان في معاني الشعر، ويحتوي على كتاب حدّ الإعراب. كتاب حدّ المديح. كتاب حدّ البخل^(١). كتاب الحلم والرأي. كتاب الهجاء. كتاب المطايا^(٢). كتاب الشجر والنبات. كتاب الإعراب. كتاب اللّغز. وله أيضاً من الكتب: كتاب المنقذ في الإيمان. كتاب أشعار الحراب^(٣) ولم يتمّه. كتاب عرائس المجالس. كتاب غريب شعر زيد الخيل^(٤).

وقال أبو العبّاس النجاشي في رجاله: محمّد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله البصري، الملقّب بالمفجّع: جليل من وجوه أهل اللغة والأدب والحديث، وكان صحيح المذهب، حسن الاعتقاد. وله شعر كثير في أهل البيت يذكر فيه أسماء الأئمّة، ويتفجّع على قتلهم حتّى سمّي: المُفجّع. وقد قال في بعض شعره:

[من الخفيف]

إِنْ يَكُنْ قِيلَ لِي الْمُفَجَّعُ نَبْزاً فَلَعَمْرِي أَنَا الْمُفَجَّعُ هَمّاً

له كتب منها: كتاب الترجمان في معاني الشعر، لم يعمل مثله في معناه. كتاب المنقذ. قصيدته قصيدة الأشباه؛ شبّه أمير المؤمنين عليه السلام بسائر الأنبياء عليهم السلام. أخبرنا محمّد بن عثمان بن الحسن، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بها. وكتاب سعادة^(٥) العرب، أخبرنا عبد السلام بن

(١) حدّ النجدة - خ ل.

(٢) في الأصل وبعض نسخ الفهرست «المطانا»، والمثبت عن متن الفهرست المطبوع.

(٣) في الفهرست المطبوع: «الخراب».

(٤) فهرست ابن النديم: ٩١.

(٥) في رجال النجاشي: «سُعاة العرب».

الحسين الأديب، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن بشير^(١) بن يحيى، قال: حدّثنا المفجّع، انتهى^(٢).

وقال شيخ الطائفة في «الفهرست»: محمّد بن أحمد بن عبدالله المعروف بالمفجّع، له: كتاب المنقذ. وكتاب قصيدته في أهل البيت عليهم السلام، أخبرنا بذلك أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدّوري قال: سمعت ذلك عنه بالأهواز، انتهى^{(٣)(٤)}.

(١) في رجال النجاشي: «بشّر».

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٤/ الترجمة ١٠٢١.

(٣) الفهرست، للطوسي: ٢٢٨/ الترجمة ٦٥٣.

(٤) الجواهر المنضّدة: ١٣١ - ١٣٥.

السيد حيدر الصدر الكاظمي

١٣٥٦ - ١٣٠٩

العلامة السيد حيدر ابن العلامة العلم السيد إسماعيل ابن العلامة المحقق السيد صدر الدين العاملي الموسوي.

ولد في سامراء يوم كان والده بها أحد أعضاء حوزة الإمام المجدد الشيرازي قدس سره سنة ١٣٠٩، وكان مع أبيه إذ غادرها بعد أستاذه المجدد إلى الكاظمية فإلى كربلاء المشرفة سنة ١٣١٤.

ودرس السطوح على العلامة الحجة السيد حسين الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني نزيل الحائر الشريف يومئذ، ونزيل كرمشاه بعده ردحا من الزمن، ونزيل المشهد الرضوي المقدس اليوم.

ودرس الخارج على آية الله زعيم الشيعة الحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي - نزيل قم المشرفة - المتوفى سنة ١٣٥٥ يوم كان هبط الحائر الحسيني الأقدس. وطيلة هذه المدة لم يزل متلمذاً على أبيه في الفقه وأصوله حتى أنه نوه باجتهاده، ولما يبلغ العشرين من عمره.

له: رسالة في الوضع. رسالة في المعاني الحرفية. رسالة في تبعض الأحكام لتبعض الأسباب. حاشية على كفاية الأصول، لم تتم. كتابات فقهية كان يروم ترتيبها لتكون دورة.

هاجر إلى الكاظمية سنة ١٣٣٣، وكان بها أحد المدرسين العظام، وفي الطليعة من ناشري ألوية العلم والتحقيق، وفي أخريات طُلب منه التصدي للإمامة في

الصلاة، فتقاطرت الناس للانتماء به في الصحن الكاظمي المقدّس، فكانت من أعظم الجماعات ثقةً به، وإخباراً بتّقاه. وكانت له بين أهل العلم مكانة راسية إذعاناً منهم بموقفه العظيم من الفقه والنظر، وله في قلوب العامة مقليل رحب، ومنعة ثابتة لما شاهده منه من دماثة الأخلاق، وسجاجة الضرائب^(١).

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ بالكاظميّة، واحتفل أهل بلدة الكاظم عليه السلام بجثمانه عند وفاته احتفالاً عظيماً قلماً شوهده مثله، حتّى أوردوه حفرة بجنب والده المقدّس من الرّواق الكاظمي الأقدس، ورثي بشعر كثير، منها: قصيدة للعلامة الشيخ محمّد تقي صادق العاملي النجفي التي أولها:

[من الخفيف]

عَلِمَ أَنْتَ لِلشَّرِيعَةِ مُفَرِّدٌ وَلِسَانُ شَهِدٍ وَعَضْبٌ مُجَرِّدٌ

ومنها:

هَتَفَ الْبَرْقُ نَاعِيّاً لِلْمَعَالِي صَدَرَهَا الْأَوْحَادِيّ فِي كُلِّ مَحْشَدٍ
حيدرَ الْمُزْتَضَى إِمَاماً عَلَى الْخَلْدِ سَقِ وَالْمُجْتَبَى لِشِرْعَةِ أَحْمَدٍ

ومنها: قصيدة للفاضل الأديب السيّد عبدالمطلب ابن السيّد محسن آل السيّد حيدر الكاظمي، ومستهلها:

[من الخفيف]

كَيْفَ أَلْوَى الرَّدَى لَوَاءَ السَّلَامَةِ فِطَوَاهُ وَهَدَّ صَرْحَ الْإِمَامَةِ

(١) الضرائب: جمع الضريبة، وهي الطبيعة والسجية.

ومنها:

لَكَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ مَا تَوَالَى الدَّ هُرٌّ يَلْقَى حَفَاوَةً وَكَرَامَةً
هُوَ حَيٌّ مَدَى الزَّمَانِ وَإِنْ مُتَّ لَدَيْنَا يَرَى الْوَرَى إِكْرَامَةً^{(١)(٢)}

(١) وسيدنا المترجم له هو والد العلّمين: العلامة الحجّة السيّد إسماعيل الصدر، والشهيد السعيد

آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر.

(٢) الجوهر المنضد: ١٣٦ - ١٣٧.

السيد ناصر حسين الهندي اللكهنوي وأبوه

١٢٨٤ - [١٣٦١] ^(١)

العلامة الحجة نجم الدين أبو الفضل إسحاق ^(٢) - المعروف بناصر حسين - ابن آية الله العلامة أبي المظفر المهدي ^(٣) - الشهير بحامد حسين - ابن محمد قلي بن محمد حسين - المعروف بالسيد الله كرم - ابن حامد حسين بن زين العابدين بن محمد - المعروف بالسيد البولاق - ابن محمد - المعروف بالسيد مدا - ابن حسين - المعروف بالسيد منتهى - ابن حسين بن جعفر بن علي بن كبير الدين بن شمس الدين بن جمال الدين بن شهاب الدين أبي المظفر حسين - الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك - [ابن] محمد - المعروف بالسيد عز الدين - ابن شرف الدين أبي طالب - المعروف بالسيد الأشرف - ابن محمد الملقب بالمهدي، المعروف بالسيد محمد المحروق - ابن حمزة بن علي بن أبي محمد بن جعفر بن مهدي بن أبي طالب بن علي بن حمزة بن أبي القاسم حمزة ابن الإمام أبي إبراهيم موسى الكاظم صلوات الله عليه، النيسابوري اللكهنوي الهندي.

(١) عن أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٠، والذريعة ٧: ١٨٦/ الرقم ٩٥٥.

(٢) سمي بذلك لمصادفة ولادته يوم مولد النبي إسحاق عليه السلام، لكنه اشتهر بالسيد ناصر حسين. (المؤلف)

(٣) المهدي اسمه الأصلي، لكن والده العلامة رأى في منامه جدّه السيد حامد حسين ثم اتبه فبُشِّرَ بولادة ابنه هذا، فأسماه بحامد حسين اسم أبيه فاشتهر به ووقعت الغفلة عن اسمه الأصلي. وهو صاحب «عقبات الأنوار» الشهير بأياديهِ الواجبة، وخدماتِهِ الدينيّة، وعلمه الجَم، وحيطته المعروفة بالحديث والتاريخ والأدب. (المؤلف)

ولد يوم الخميس في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ١٢٨٤ .
تجد أحوال غير واحد من سلفه الطاهر في كتاب «مرآة الأسرار» لعبد الرحمن
الصوفي الجشتي .

شرع في القراءة في أول شهر الصيام سنة ١٢٨٨ يوم الأربعاء، وفرغ منها سنة
١٣٠٠ . وأخذ العلم عن علامة الهند الأوحد السيد محمد عباس المفتي المستري
أستاذ أساتذة الهند، وكان من مشيخة أبيه أيضاً . ومن أساتذة المترجم له والده
العلامة الأكبر السيد حامد حسين، وكان على عهد أبيه مترجماً على منصّة الاجتهاد
والإفتاء والإرشاد والهداية والخطابة والإمامة، وكان عضد أبيه في تأليف
«العبارات»، وبذلك لقّب بصدر المحققين، ووصفه الإمام المجدد الشيرازي
ب: ناصر الملة .

وروى بالإجازة عن السيد المفتي ووالده المقدّس . وألف أحد تلمذته - وهو
العلامة الشيخ فدا حسين اللكهنوي - كتاباً في حياة أستاذه المترجم له أسماه
«سبيكة اللّجين في مناقب مولانا السيد ناصر حسين» .

تصدّى المترجم له بعد وفاة والده لإكمال كتاب «عبارات الأنوار» فأبرز منه
مجلّدات عديدة .

وله: «نفحات الأزهار في فضائل الأئمة الأطهار» في زهاء ستّة عشر مجلّداً
ضخماً، كلّها من طرق أهل السنّة . وكتاب في إثبات ردّ الشمس لأمير المؤمنين
عليه السلام ودفع ما يرّد عليه من الشبهات . وكتاب في ذكر ما ظهر لأمير المؤمنين
عليه السلام من الفضائل يوم خيبر . وكتاب «مسند فاطمة بنت الحسين عليهما
السلام» . كتاب مفرد في وجوب السورة، وهو أول ما ألفه . وكتاب «إسباغ النائل

بتحقيق المسائل» في عدّة مجلّدات ضخام، وهو مجموع فتاواه. وديوان شعره في مدائح أهل البيت عليهم السلام، وغيرها، مجلّد. و«ديوان الخطب» جمع فيه خطبه على صهوات الأعواد، عدّة مجلّدات. وكتاب «خطب يوم الجمعة والعيدين». وكتاب «الأثمار الشهية في المنشآت العربية». وكتاب «الإنشاء في اللغة الفارسية».

[والد المترجم له صاحب (العقبات)]

وأما والده آية الله السيّد حامد حسين السابق ذكره واسمه ولقبه وكنيته ونسبه، فولد في قرية «ميرته» في الخامس من المحرم سنة ١٢٤٦.

شرع في القراءة في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٢ عند الشيخ كرم علي، وبعد برهة تكفل والده العلامة تعليمه، وفرغ من الآليات وهو ابن ١٤ عاماً، وتوفي أبوه بعد أن قدم لكهنؤ وهو ابن ١٥ سنة. وقرأ كتب الأدب العربي بعده - ك: مقامات الحريري، وديوان المتنبي - على المولوي السيّد بركت علي مدرّس بعض مدارس لكهنؤ. وقرأ «نهج البلاغة» عند العلامة المفتي. والعلوم العقلية على السيّد المرتضى ابن سلطان العلماء، والعلوم الدينية على سلطان العلماء السيّد محمّد، وعلى سيّد العلماء السيّد حسين. وكان أخذه عن سيّد العلماء أكثر حتّى فاق قرناه من تلمذة هذا الأستاذ.

وبعد الفراغ من القراءة أخذ في نشر تأليف والده وتصحيحها وتهذيبها. فصحّح «الفتوحات الحيدرية» ونقّحها، ثمّ «رسالة التقيّة» له، ثمّ كتاب «تشديد المطاعن» المطبوع، فيبّضه وصحّحه، وراجع مصادره مرّة ثانية.

وفي غضون ذلك شاع كتاب: «منتهى الكلام» لبعض العامّة، فتبجّحوا به،

وتحدّوا به. فألف المترجم له في الردّ عليه كتاب: «استقصاء الإفحام في نقض منتهى الكلام» في ستّة أشهر، وأنهاه إلى عشرة مجلّدات، فكسر صولتهم، وردّ جماحهم.

ثمّ عطف على تكميل كتاب «شوارق النصوص» تأليف نفسه في خمسة مجلّدات، فأطّلع منه عدّة مجلّدات في أوقات يسيرة.

ثمّ طفق يجدّ في تأليف كتاب «عبقات الأنوار» ينتهي في ثلاثين مجلّداً، لكنّه في أثناء تأليفه أتاه القدر المحتوم فخالسه. فأخذ في تميم مجلّداته ولده المترجم له سابقاً، وبلغ المؤلّف من الوالد والولد أربعة عشر مجلّداً. وفقه الله تعالى لإكمال البقية.

وللمترجم له: كتاب «كشف المعضلات في حلّ المشكلات» في عدّة مجلّدات. وله: «السيف البتّار في مبحث آية الغار» مجلّد مبسوط. وله: «إفحام أهل المين في ردّ إزالة الغين» مجلّدات عديدة. وله «النجم الثاقب في مسألة الحاجب» في الفقه، وهو في ثلاثة قوالب كبير ووسيط وصغير. وله: «الدرر السنية في المكاتيب والمنشآت العربية». وله: «زين الوسائل إلى تحقيق المسائل» مجلّدات عديدة فيه فتاواه الفقهية، وغيرها. وله: «الذرائع في شرح الشرائع» لم يتم. وله «إسفار الأنوار عن وقائع أفضل الأسفار» وهو رحلته في سفر الحج، وزيارة الأئمة عليهم السلام في العراق، وكان سفره هذا سنة ١٢٨٢، وقد انتخب فوائد جمّة مهمّة من الكتب النادرة في الحرمين الشريفين، ولقي من علماء العراق كلّ حفاوة وتبجيل.

وبعد أوبته من سفر الحجّ اشتدّ ولعه في إكمال مؤلّفاته، فكان يقضي أكثر

أوقاته في المطالعة والإملاء لذلك ، فكان إذا ملّت يمينه عن الكتابة يكتب بيساره ، وإذا كلّت يساره أخذ في الإملاء فيُكْتَبُ عنه . حتّى مات مجاهداً في سبيل الله ، ذاباً عن دينه .

توفي رحمه الله في الثامن عشر من شهر صفر سنة ١٣٠٦ و دفن في حسينية (غفران مآب).

وهاتان الترجمتان معرّبتان عن كتاب «تكملة نجوم السماء» للحكيم الميرزا محمد مهدي اللكهنوي صاحب «نسب نامه»^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١٣٩ - ١٤٤.

الشيخ إبراهيم الشرواني كان حيّاً سنة ١٢٧٢

العلامة الشيخ إبراهيم الشرواني، عالم جليل، والظاهر أنّه من تلمذة صاحب الجواهر.

له كتاب «مباني الفقه» في أصوله، في مجلدين، مرّتب على مقدّمة ذات مناهج ومطالب أربعة، فرغ من المجلّد الأوّل سنة ١٢٧٢^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١٨١.

السيد إبراهيم الخليلي

السيد إبراهيم بن محمد باقر الخليلي. له «شرح الشمسية»، كتبه في الكاظمية سنة ١٢٠٢^(١).

(١) الجواهر المنصّد: ١٨١. ويظهر أنّ الترجمة ناقصة.

الشيخ إبراهيم الأردبيلي

ت ١٣٢٦

العلامة الشيخ إبراهيم الأردبيلي. كان أحد العلماء المدرّسين في النجف الأشرف، معروفاً بالفضل وثقوب الفكر، وحُسن الإفاضة، وذلاقة اللسان. ممدوحاً بكلّ جميل، وكان يزدلف إلى نادي بحثه ما يربو على المائة من الطلبة. تلمّذ على الأعلام الأعظم: شيخ الشريعة الإصفهاني، والشيخ المامقاني، والفاضل الشراييني، والحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي، والسيد محمد كاظم اليزدي، والمولى محمد كاظم الخراساني، غير أنّ عمدة أخذه عن الأخير. وله كتابات فقهية وأصولية.

يمّم النجف الأشرف في حدود سنة ١٣١٠، ولم يزل يرفل في أبراد العلم القشبية حتّى تراكمت عليه الهموم من جرّاء قتل أبيه وأخيه في فتنة أردبيل الدستورية في حدود سنة ١٣٢٥ فلم يطق صبراً حتّى ابتلي بـ«الدق» وما يشبهه، فقصد بغداد للمعالجة، وتوفّي بالكاظميّة في حدود سنة ١٣٢٦، ودفن في إحدى الحجر القبليّة من الصحن الكاظمي الأقدس^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١٨٢.

الشيخ إبراهيم البادكوبي ت حدود ١٣٢٠

العلامة الشيخ إبراهيم ابن الحاج محمد علي البادكوبي. كان من علماء تلمذة العلامة الفاضل الشرايبي. وله في النجف الأشرف إمامة وتدرّيس، وكان من المُثَرِّين المنفقين. طبعت له رسالة عمليّة سماها: «أنيس العباد». توفي في حدود سنة ١٣٢٠ في المستشفى ببغداد، وقد يَمّمه لمعالجة المثناة، فقضى نحبّه قبل المباشرة^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١٨٢.

الشيخ إبراهيم السالياني

ت ١٣٤٣

العلامة الورع الشيخ إبراهيم السالياني، أحد علماء النجف الأشرف الموصوفين بمزيد التقوى. ولقد عاشته طويلاً فلم أر منه إلا لِدَةً ما كان يُسمَعُ عنه من مراتب الورع، ولذلك أضحي يزدلف إلى الائتتام به في العشاءين في البهو العلوي الأقدس زرافات من أهل الصلاح من أهل العلم وغيرهم. وقد أخذ العلم عن المحقق الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، والعلامة المامقاني، والحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي. وأُلقي إليه زمام التقليد في أُخرياتِه في بلاد آذربيجان، وقوقاس. وجببت إليه الأموال الطائلة من الحقوق الإلهية، فكان يدرّها على الطلبة درّاً، ويصل المحاويج بأحسن الصلة. فقضى نحبّه وله صحيفة بيضاء نقيّة عن كلّ عاب، ملساء عن أيّ شيءٍ في ٢٣ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٣، ودفن في إحدى الحجر الشماليّة من الصحن العلوي المقدّس. وله كتابات فقهية مبسّطة^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١٨٣.

الميرزا إبراهيم السلماسي الكاظمي

١٢٧٤ - ١٣٤٢

العلامة الميرزا إبراهيم ابن الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين ابن الحاج المولى محمد السلماسي الكاظمي، أحد علماء الكاظمية المقدسة وأئمتها المشهورين.

ولد سنة ١٢٧٤، وتوفي في المحرم سنة ١٣٤٢. وجدُّه الحاج المولى محمد هو الذي عمّر حرم العسكريين عليهما السلام بنفقة الملك السعيد أحمد خان الدنيلي. وله كرامة مشهورة. وابنه العلامة الميرزا زين العابدين هو صاحب آية الله بحرالعلوم الطباطبائي، وراوي كراماته.

وابنه الميرزا إسماعيل أحد أئمة بلد الكاظم عليه السلام. والمترجم له تربى في حجر أبيه، وأخذ العلم عن العلماء على عهد الإمام المجدد الشيرازي. وكان يحضر دروس ابن عم الإمام المذكور الآية الباهرة السيد الميرزا إسماعيل، حتى استرجعه والده إلى الكاظمية لِمَا مرض، ولم يزل بها إماماً حتى قضى نحبه.

وله الرواية عن العلامة الحاج الميرزا إبراهيم الخوئي قدّست أسرارهم^(١).

(١) الجواهر المنضد: ١٨٣.

السيد مير علي أبو طبيخ

حدود سنة ١٣١٣^(١) - ١٣٦١

العلامة السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي ابن السيد حسن ابن السيد مهدي ابن السيد عبدالله ابن السيد محمد ابن العلامة السيد هاشم ابن السيد علي ابن السيد عبدالله ابن السيد علي بن أبي طالب - المشهور بـ «الحاجي» - ابن عبدالرضا بن عبدالنبي بن محمد بن عبدالرضا بن عبد النبي بن علي بن أحمد بن محمد موسى بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن مير^(٢) محمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

كان قاعدة هذا البيت في «الأحساء»، وأول من هبط العراق منهم: السيد عبدالله بن محمد ابن السيد هاشم في حدود سنة ١١٢٠ فنزل الحلة، ثم انتشر ولده في ضفاف الفرات الأوسط، وكانوا يلقَّبون بها بـ «المسايحجين» لاختصاصهم بمزارعة السيح. غير أنَّ أحد أفضاذهم - وهو السيد إدريس الملقَّب بـ «الساكت» لفرط ورعه، وهو ابن عمِّ جدِّ المترجم له السيد راضي - قد كني بـ «أبو طبيخ» لأنَّه كان يقري الضيوف الكثيرين الزوّار وغيرهم ويقدم لهم مطبوخ الأرز، على حين أنَّ أهل تلكم النواحي ما كانوا يُقرؤون^(٣) إلَّا بالخبز والثريد. فاشتهر السيد إدريس

(١) في نباء البشر: ١٤٦٢، وشعراء الغري ٦: ٣٢٨ أن ولادته سنة ١٣٠٨.

(٢) كذا ورد.

(٣) من القرى، وهو ما يقدم للضيف.

بتلك الكنية المشعرة بالكرم. ثم عمّت رجال بيته كلّهم، فلا يُعرَفون اليوم بغيرها. وأوّل من أسّس لهم الرئاسة والعظمة عمّ والد المترجم له السيّد علّاوي. تقلّد حكومة «السمّاء» وأرباضها من قبل الحكومة التركية البائدة زهاء خمسة عشر عاماً، فكانت بينه وبين القبائل هنأت أدّت إلى تجمهرهم عليه حتّى قتلوه، ودمّروا الجيش الذي كان جَلَبَهُ للوقعة بهم، وقائد الجيش «مردان باشا». ثم إنّ الحكومة الوقتيّة ساقّت على القبائل حَشْدَهَا اللّهام فانتقمت منهم، وعانت بهم، فأهلكت الحرث والنسل.

وأُمّ المترجم له كريمة الفقيه الأكبر الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ محسن ابن العلّامة الورع الفقيه الشيخ خضر الجناحي النجفي. وأُمّ والده السيّد عبّاس كريمة الشيخ محمّد حسن ابن علم الفقه وعيلم التحقيق الشيخ موسى المصلح بين الدولتين ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء ابن الشيخ خضر الجناحي. وأُمّ جدّه السيّد راضي كريمة الشيخ موسى المذكور. فهو مُخَوِّلٌ بهذين البيتين الرفيعين، كما أنّه مُعِمٌّ بأسرته الكريمة الهاشميّة.

ولد المترجم له في حدود سنة ١٣١٣، وأخذ العلم عن ليف من نوابغ الدهر وعباقره العلم: كالعلّامة النائيني، وآية الله الحاج الشيخ محمّد حسين الأصفهاني النجفي.

ولم يزل دائماً على ذلك حتّى برع وصار يعدّ في الطليعة من رجالات الفضيلة في عاصمة العلم النجف الأشرف.

وله كتابات جمّة في المعقول والمنقول؛ هي تقارير دروس أساتذته فيهما.

توفي في ٢١ شوّال يوم الأحد عصرّاً سنة ١٣٦١.

وله في قرض الشعر قنّة راسية، قلما يفترعها أحد من قرنائها. تطفح عليها العروبة المحضّة، والشّمم الهاشمي^(١).

فمن شعره في رثاء الحسين صلوات الله عليه :

[من المجزوء الكامل]

تَطْوِي الذَّمِيلَ عَلَى الرَّسِيمِ ^(٢)	وَتَفُلُّ نَاصِيَةَ الْأَدِيمِ
إِنْ أَرْقَلْتُ بِمَنَاسِمٍ	أَزِفْتُ بِقَادِمَةِ الظَّلِيمِ ^(٣)
تَدْعُ الْبُرُوقَ وَرَاءَهَا	وَتَجْرُ أُرْسِنَةَ النَّسِيمِ
مِنْ قَوْسٍ حَاجِبٍ ^(٤) صُنْعُهَا	أَوْ صُنْعَ عُرْجُونٍ قَدِيمِ
فَذَرِ النَّوَاطِحَ لِلْسَّحَا	بِ وَخُذْ بِنَاطِحَةِ النُّجُومِ
مِنْ قُبَّةِ الْفَلَكَ اسْتُجِبْ	سَنَامُهَا لِلْمُسْتَنِيمِ
فَلْعَرَبُ شَرُّكَ عِنْدَهَا	وَالشَّرُّ عَرَبٌ حِينَ تُومِي
قَدْ شَاقَهَا وَاْدِي الطُّفُو	فِ فَانْكَبَتْ وَاْدِي الْغَمِيمِ
تَهْفُو لِمَعْهَدِ فِتْيَةٍ	هُمْ نَجْدَةُ الْحَيِّ الْمَضِيمِ ^(٥)
عُرِّ بِهَالِيلِ الْوُجُو	هِ قَوَارِعِ الصَّيْدِ الْقُرُومِ

(١) طبع لسيدنا المترجم له ديوان باسم: «الأنواء» سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م في النجف الأشرف في مطبعة الراعي، ولكن لم يدون جل شعره، والمذكور هنا أكثره غير موجود في الديوان. (المحقق)

(٢) الذَّمِيل: السَّيْر اللَّيِّن. والرَّسِيم: المشي الشديد الذي يترك أثراً في الأرض.

(٣) أَرْقَلْتُ: أسرع. والمَنَاسِم: أطراف خُفِّ البعير. أَزِفْتُ: اقتربت أو عَجَلْتُ. والظَّلِيم: ذكر النعام.

(٤) قَوْسٌ حَاجِبٌ: هو قوس حاجب بن زُرارة التميمي.

(٥) الْمَضِيمُ: المظلوم الذي وقع عليه الضيم والحييف.

يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْعُلَا وَيُدُونَ^(١) بِالشَّرَفِ الصَّمِيمِ
 عَلِمُوا الْحَقِيقَةَ فَاعْتَدُوا فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلِيمِ
 وَاسْتَوْضَحُوا سُنَنَ الْحَيَاةِ بِمَرْقَدِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
 مِنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ أَرْمَ^(٢) بِمَنْبَتِ الْعِرْقِ الْكَرِيمِ
 كَحَبِيبِ الْمَاضِي الشَّبَاةِ وَمُسْلِمِ اللَّيْلِ الشَّتِيمِ^(٣)
 قَالَتْ إِذَا قَعَدَتْ بِهِمْ أَحْسَابُهُمْ لِلْحَرْبِ: قُومِي
 لَا يَنْتَشُونَ بِغَيْرِهَا كَالْكَأْسِ فِي كَفِّ النَّدِيمِ
 تَسْرِي النَّجَائِبُ تَحْتَهُمْ بَرَقًا بِمُخْتَلَفِ الْغُيُومِ
 وَلِدُوا عَلَى أَعْرَافِهَا فَتَمَسَّكُوا بِعُرَى الشَّكِيمِ
 نَصَرُوا الْحَسِينَ بِمَوْقِفِ يُثْنِي الْحَمِيمَ عَنِ الْحَمِيمِ
 حَقَّتْهُ خَيْلُ أُمَيَّةٍ مِنْ كُلِّ طَاغِيَةٍ أَثِيمِ
 فَطَوَى الرَّعِيلَ عَلَى الرَّعِيدِ لَ وَشَلَّهَا شَلَّ الْأَدِيمِ^(٤)
 تَلَكَّ الْمَنَاتُ يَخْطُهَا بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ الْقَوِيمِ
 أَلِفَاتُ هَذَا فِي الرَّقَا بٍ وَنَقَطُ هَذَا فِي الصَّمِيمِ
 حَتَّى إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ءُ وَفَاءُ^(٥) بِالْأَمْرِ الْحَكِيمِ

(١) يَدُون: يُعْطُونَ الدِّيَّةَ.

(٢) أَرْمَ الْعِظْمُ: صَارَ فِيهِ مُخٌّ. أَرَادَ أَنَّهُمْ نَشَأُوا وَنَبَتُوا بِمَنْبَتِ الْعِرْقِ الْكَرِيمِ.

(٣) هُمَا حَبِيبُ بْنُ مَظْهَرٍ أَوْ مَظَاهِرُ الْأَسَدِيِّ، وَمُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ مِنْ شُهَدَاءِ الطِّفْلِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَالشَّتِيمُ: الشَّدِيدُ الْخُلُقِ.

(٤) شَلَّ: خَاطَبَ. وَالْأَدِيمُ: الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ.

(٥) فَاءُ: رَجَعَ. وَلَوْ قَالَ «وَفَارَ» لَكَانَ أَبْلَغَ.

أَلْقَى جِرَانُ الصَّبْرِ بَيْدَ نَ مَضَارِبِ الْخَطْبِ الْجَسِيمِ
أَفْدِيهِ مُنْتَهَكَ الْحِمَى أَفْدِيهِ مَسْبِيَّ الْحَرِيمِ
أَفْدِيهِ مُلْتَهَبَ الْحَشَا أَفْدِيهِ لِلصَّدْرِ الْهَشِيمِ
أَفْدِيهِ مَسْلُوبَ الرِّدَا أَفْدِيهِ ذَا الرَّأْسِ الْأَمِيمِ^(١)
أَفْدِيهِ مُنْعَفِرَ الْجَبِينِ مُجَدَّلًا دَامِيَ الْكُلُومِ
يَا بِضْعَةَ الْهَادِي الشَّفِيِّ عِ وَآيَةَ النَّبَا الْعَظِيمِ
هَتَكُوا بِكَ الْبَيْتَ الْحَرَا مَ وَرُكْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ
مَا بَالُ «بَجْدَلٍ»^(٢) لَا رَعَتْ أَحْشَاءَ غَيْرِ لَطَى الْجَجِيمِ
لَوْ سَامَ كَفَكَ نَائِلًا لَرَمَتْ بِخَاتَمِهَا الْوَسِيمِ
وَلَقُلْتُ: ذَا فِعْلُ الْوَصِيِّ أَبِي وَمِنْ شَيْمِي وَخَيْمِي^(٣)

وله دام فضله في رثائه عليه السلام أيضاً ويوعز فيها إلى حديث «غدير خم»
قدّس سرّه:

[من الوافر]

تَجِدُ بَنَا فَتُعِينَا صِرَاعَا وَمَنْ يَقْوَى عَلَى الدُّنْيَا دِفَاعَا؟
تَرَى أَبْنَاءَهَا انْتِظَمَتْ رِجَالًا فَإِنْ زَاخَمَتْهَا انْتَشَرَتْ سِبَاعَا^(٤)
يَزُجُّونَ السَّفَائِنَ حَافِلَاتٍ وَقَدْ رَفَعُوا بِلُجَّتِهَا الشُّرَاعَا

(١) الأميم والمأموم: مَنْ ضُرِبَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ.

(٢) هو بجدل الكلبي الذي قطع إصبع الإمام الحسين عليه السلام وشارك في قتله.

(٣) الجوهر المنضد: ١٩١ - ١٩٣.

(٤) أراد بالسباع الأسود.

فلا الرُّبَانُ^(١) يُقْصِرُ مِنْ خُطَاها
يَعْمَنَ بِلُجَّةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى
سَرَتْ وَالْهُوجُ تَضْرِبُ حَافَتَيْهَا
وَقَدْ خَبَّاتْ لَهَا الْأَيَّامُ سِرًّا
تَجْذُبُهُ اللَّيَالِي كُلَّ صَارٍ^(٣)
تَطُوفُ بِهِ عَيَالِمٌ^(٥) زَاخِرَاتْ
ضَلَلْنَ بِهِمْ فَلَمْ تَبْلُغْ سَمَاءً
لَقَدْ نَهَمُوا بِهَا حَتَّى إِذَا مَا
وَلَمْ يَكْ تَاجُهَا نَقْصًا وَلَكِنْ
رَأَتْ فِي الطِّفِّ أَخْبِيَةَ ابْنِ طَه
أَحْلَتْهُ بِوَائِقِهَا وَرَاحَتْ
تَهَاوِيلاً تُصَرِّفُهَا فَتَخْشَى
وَلَمْ أَرَ كَالطُّفُوفِ غَدَاةَ أَمْسَى

وَلَا النَّوْتِيُّ^(٢) يُنْقِصُهَا مَتَاعَا
غِمَارًا مَا مَسَسْنَ بِهِنَّ قَاعَا
بِدَاجِيَةٍ فَلَمْ تُبْصِرْ شُعَاعَا
دَقِيقَ النَّصْلِ يُوشِكُ أَنْ يُذَاعَا
فِيؤْذِنُ قِلْعُهَا^(٤) عَنْهَا اقْتِلَاعَا
أَبَتْ أُمُوجُهَا إِلَّا اقْتِرَاعَا
بِمَجْرَاهَا وَلَمْ تَرِدِ النَّطَاعَا^(٦)
دَنَتْ أَجَالُهُمْ مَاتُوا جِيَاعَا
يُقِلُّ التَّاجَ مَنْ أَمِنَ الصُّدَاعَا
فَمَا أَبْقَتْ بِمَضْرِبِهَا سِطَاعَا^(٧)
تَسُنُّ لَهَا الصِّفَائِحَ وَالنَّبَاعَا^(٨)
بِهَا عَوَزًا فَتَبْتَدِعُ ابْتِدَاعَا
بِهِنَّ دُمُ ابْنِ فَاطِمَةٍ مُضَاعَا

(١) الرُّبَانُ: قائد السفينة.

(٢) النَّوْتِيُّ: الملاح في البحر خاصة.

(٣) الصَّارِي: عمودٌ يُركَزُ في وسط السفينة يعلَّقُ به الشُّراع.

(٤) الْقِلْعُ: شراع السفينة.

(٥) العيالم: البحور، جمع عَيْلَم وهو البحر.

(٦) النَّطَاعُ: نطاع القوم: أرضهم.

(٧) السِّطَاعُ: أطولُ عُمد الخبَاء.

(٨) النَّبَاعُ: الرماح والسَّهَام والقسي.

فَلَيْتَ مِيَاهَهَا كَانَتْ دُعَاً
سَطَا وَالْحَرْبُ يَلْهَبُ جَانِبَاهَا
تَرَاهُ إِذْ أَشَارَ بِمَشْرِفِي
إِذَا مَا اسْتَطَعَمَتْهُ شَفَرَتَاهُ
وَلَوْ لَمْ تَكْسُهُ الْمُهْجَاتُ^(٣) ثَوْباً
كَأَنَّ بِهِ إِلَى الْأَعْنَاقِ شَوْقاً
عَلَى نَهْدٍ أَغْرَأَقَبَّ سَاطِ^(٤)
يَهَبُ وَمَا بِهِ هَوَسٌ وَلَكِنْ
أَقْضَ عَلَيْهِمْ^(٥) حَتَّى إِذَا مَا
أَحْطَنَ بِهِ مَوَاكِبُ آلِ حَرْبٍ
رَعَتْهُ شَبَا الصَّفَاحِ فَوَزَعَتْهُ
وَقَدْ حَرَمُوهُ طَعْمَ الْمَاءِ حَتَّى
تَدَاعَى وَالْحَفِيزَةُ مَالَأَتْهُ
كَأَنَّ أَبَاهُ لَمْ يُنْدَبْ^(٦) وَصِيّاً
أَقَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ سُوقاً
وَلَيْتَ عِرَاصَهَا كَانَتْ قُلَاعاً^(١)
فَسَلَّ الْقَلْبَ وَانْتَرَعَ الرُّوَاعَ^(٢)
إِلَى أُرُوجِهِمْ لَبَّتْ سِرَاعاً
غَدَاةَ الضَّرْبِ أَوْرَدَهَا التُّخَاعَ
لَرَدَّ الشَّمْسَ جَوْهَرُهُ الَّتِمَاعَ
تُصَافِحُهُ فَيَلْحَقُهَا افْتِرَاعاً
تَحْفَزُ لِلسَّمَاءِ فَمَدَّ بَاعاً
يُحَاوِلُ مِنْ مَجَرَّتِهَا أَطْلَاعاً
بَدَتْ سُنُنُ الْقَضَاءِ لَهُ أَطَاعاً
تَقُودُ وَرَاءَهَا الْهَمَجَ الرَّعَاعَ
كَأَنَّ لَهَا بِهِ حَقّاً مُشَاعاً
تَفْطَرُ قَلْبُهُ الظَّامِيَ الِتِّبَاعَ
فِيَا لِحِمَى النُّبُوَّةِ مُذْ تَدَاعَى
كَأَنَّ «غَدِيرَهُ» كَانَ اخْتِرَاعاً!!
لَحَيْدَرَ فَاشْتَرَى فِيهِ وَبَاعاً

(١) القُلاع: جمع القُلاعة، وهي الحجر أو المدر يُقتلع من الأرض فيرمى به.

(٢) الرُّوَاع: الفزع. ورواع القلب: ذهنته وخلدته. وكلا المعنيين ممكن.

(٣) المُهْجَات: الدماء.

(٤) النَّهْد: الفرس الحسن الجميل الجسيم. الْأَغْرُ من الخيل: ما كان بجهته غُرّة. الْأَقْب: الضامر البطن الدقيق الخصر. السَّاطِي: الفرس إذا ركب رأسه وأبعد الخطو.

(٥) أَقْضَ الهم عليه: نزل.

(٦) أَي يُدْعَى.

وقد نَصَبَ الحُدَّائِجَ حينَ أُغْنَتْ عن الأَعْوَادِ سُمُكاً وَاِزْتِفَاعَا
وقلَّدَهُ الْوِلَاءَ عَلَى الْبَرَايَا وَأَضْحَى الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ تَبَاعَا
فَسَلَّهَا بَعْدَ أَحْمَدَ كَيْفَ ضَلَّتْ أَتَنَسَى الْحَجَّ أَمْ تَنَسَى الْوَدَاعَا؟^(١)
أَجَلْ عَلِمُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا نَفْسُهُمْ عَيَاناً لَا سَمَاعَا
وَلَكِنَّ النَّفُوسَ إِذَا أُعِلَّتْ غَرَائِزُهُنَّ أَفْسَدَتِ الطُّبَاعَا
تَمُرُّ بِسَاحِهَا الْآيَاتُ تَسْعَى لِتُوقِظَهَا فَمَا آمَنَ سَاعَا
عَدُوا وَبَنَاتُ أَحْمَدَ فِي خِبَاهَا فَسَامُوهُنَّ خَوْفاً وَارْتِيَاعَا
أَرَاعُوها وَهُنَّ مُحَجَّبَاتُ فَلَا أُرْأَى حَفِظْنَ وَلَا قِنَاعَا
وَبَيْنَ عُدَاتِهِ السَّجَّادُ مُلْقَى يُقَاسِي مِنْهُمْ الْعِلَلِ الْوِجَاعَا
فَلَيْتَ سَيَاطِئَهُمْ مُذْ نَاوَأَتْهُ قَصْرُنَ فَلَمْ يَجْزُنِ الْمُسْتَطَاعَا
وَلَيْتَ الْقَيْدَ لَمْ يَكُ مِنْ حَدِيدٍ وَلَيْتَ الْغُلَّ أَفْضَوْهُ اتِّسَاعَا
بَكى فَاخْضَرَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ وَأَعْدَقَ دَمْعُهُ فَحَمَى الدُّمَاعَا^(٢)
وَطَافَ الْأَسْرُ مِنْهُ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ يَتْرُكْ وَهَاداً أَوْ يَفَاعَا^(٣)

(١) الدُّمَاعُ: أثر الدمع في الوجه، قال الشاعر:

يا من لعينٍ لا تني تهماعا قد ترك الدمعُ بها دُمَاعَا
والدُّمَاعُ أيضاً نبتٌ.

وحركته في النسخة بكسر الدال، والدُّمَاعُ: ميسم في المناظر سائل إلى المنخر.

(٢) الْوِهَادُ: جمع الوَهْدَة، وهي المنخفض من الأرض. وَالْيَفَاعُ: كلُّ ما ارتفع من الأرض.

(٣) الجوهر المنضد: ١٩٣-١٩٦.

وله دام فضله في مدح أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ويذكر فيه حديث «الغدير» ،
ولها مقدمة يعني بها النفس المجردة :

[من الوافر]

أَبِينِي مِنْكَ لِي وَضَحَ الْجَبِينِ وَمِنْ نُطْفِ الْحَقِيقَةِ فَارْشِفِينِي
أَبِينِي عَنْ جَمَالِكَ كَيْ تُرِينِي معاني الحُسْنِ فِي صُحُفِ الْيَقِينِ

* * *

أُجِلُّكَ إِذْ هَبَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَكِنْ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الْخَفَاءِ
فَكَمْ طَالَعْتُ سِرَّ الْكَهْرِبَاءِ عَلَى كَثَبٍ فَخَانَتْني عُيُونِي

* * *

نَبَغْتَ فَكُنْتَ خَيْرَ النَّابِغَاتِ تَحَلَّى فِيكَ جِيدُ الْمَكْرُمَاتِ
فَأَنْتِ مِثَالُ رَبِّ الْكَائِنَاتِ تَعَالَى عَنْ مُسَاوَرَةِ الظُّنُونِ

* * *

وَأَنْتِ مُحَمَّدٌ يَطَأُ الْخَمِيسَا و«جَالِينُوسُ» يَمْتَحِنُ النُّفُوسَا
رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَكُنْتَ عَيْسَى وَطُفَّتْ فَكُنْتَ نُوحًا فِي السَّفِينِ

* * *

خُصِّصْتَ بِآيَةِ الْعِلْمِ الْخُضُورِي وَرُحْتَ بِوَصْفِ خَلَاقٍ قَدِيرِ
وَفَضَّلْتَ الْحِجَابَ عَلَى السُّفُورِ فَكُنْتَ كَمَا يَرُوقُكَ أَنْ تَكُونِي

* * *

فَأَنْتِ خَلِيفَةُ الْمَلِكِ الْعَلِيمِ وَحُكْمُكَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْقَدِيمِ

مِثَالُهُمَا مِثَالُ عَصَى الْكَلِيمِ وَعَيْنُ الشَّمْسِ فِي عَيْنِ ابْنِ نُونٍ^(١)

* * *

وَفِي رَغَمِ الْعُنَاصِرِ طَائِعَاتُ لَكَ الْحَيَوَانُ مِنْهَا وَالنَّبَاتُ
مَنَازِلُ فِي الْعُلَا مُتَفَاضِلَاتُ فَبَيْنَ أَشَمِّ مُرْتَفِعٍ وَدُونِ

* * *

بَأْيٍ مِلاكِ اخْتَزَتْ الرَّحِيلا وَقَدْ أَضَحَتْ لَكَ الدُّنْيَا مَقِيلًا
وَصَرَفَتْ الْوَرَى جِيلاً فَجِيلاً بِهِيْكَلٍ يَافِعٍ وَغِشَا جَنِينِ

* * *

وَرِاقِكِ أَنْ نَزَعَتْ عَنِ الْخُمُولِ فَلَا تُثْنِيَنَّ مُقْلَقَةَ الْحُجُولِ
عَلَى قَوْسِ الصُّعُودِ أَوْ النُّزُولِ تَخِفُ لَدَيْكَ أَعْبَاءُ الْقُرُونِ

* * *

سَمَوْتَ فَكُنْتَ حَيْدَرَةً لَطَهُ تَدِينُ لَهُ الْمَلَائِكُ فِي سَمَاهَا
وَتُلْقِي عِنْدَ سِدْرَتِهِ عَصَاهَا لَتَأْخُذَ مِنْهُ بِالسَّبَبِ الْمَتِينِ

* * *

إِمَامٌ مِنْهُ وَجْهُ اللَّهِ يُؤْتَى غَدَاةَ أَنْارِهِ سِمَةً وَسَمْتًا
بِهِ نَجَّى ابْنُ آزَرَ وَابْنُ مَتَّى فَقَالَ لِنَارِهِ: يَا نَارُ كُونِي^(٢)

* * *

(١) هو يوشع بن نون عليه السلام الذي رُدَّتْ له الشمس.

(٢) يريد بابن آزر: إبراهيم الخليل عليه السلام، وليس آزر أباه وإنما هو عمه، وقد سمَّاه القرآن أباً لأنَّ العرب قد تسمَّى العمَّ أباً والمقام لا يسع ذكر الشواهد. وقوله: «يا نار كوني» مقتبس من الآية ٦٩ من سورة الأنبياء: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، واقتصر عليه لوضوح ما بعده على سبيل «الاكتفاء» كما يسمَّى في علم البلاغة.

تَسْلَقُ مَنَكِبَ الْهَادِي افْتِرَاعَا وَلَمْ يَتْرُكْ لِذِي شِرْكٍ مَنَاعَا
فَلَا هُبْلًا يَرَوْنَ وَلَا سُوعَا وَلَا نَسْرًا يُطِلُّ عَلَى الْحُجُونِ

* * *

فَسَلَّ عَنْ سَيْفِهِ عَمَرُو بْنُ وَدٍّ وَسَلَّ عَنْهُ الْجَحَافِلُ يَوْمَ أُحُدٍ
وَبَدْرًا فَهُوَ فِيهَا بَدْرٌ سَعِدٍ وَأَبْوَابَ^(١) الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ

* * *

وَسَلَّ «خُمًّا» إِذَا غَاضَ «الْغَدِيرُ» يُجَبِّكَ بِمَا تُجِبُّ بِهِ الصُّدُورُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْأَمِيرُ وَصِنُو الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ

* * *

تَنَاوَلَ ضُبْعَهُ الْمُخْتَارُ أَحْمَدُ فَأَمَرَهُ وَعَيْنُ اللَّهِ تَشْهَدُ
فَأَضْحَى الْمُؤْمِنُونَ إِلَيْهِ قُصْدُ فَكَانُوا فِيهِ أَصْحَابَ الْيَمِينِ

* * *

فَنَادَوْهُ وَقَدْ غَضَّ النَّدِيُّ بِجَمْعِهِمْ: بَخٍ لَكَ يَا عَلِيٌّ
يَلُوحُ عَلَى شِفَاهِ الْقَوْمِ رِيٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ مَعْمَعَةُ الضُّغُونِ

* * *

شَبَا مَاضِيهِ تُبْغِضُهُ النَّفُوسُ وَتَعْشِقُهُ الْمَخَانِقُ وَالرُّؤُوسُ
يَمُجُّ دَمًا إِذَا حَمِيَ الْوَطِيسُ فَيَنْهَلُهُمْ بِهِ جُرْعَ الْمَنُونِ^(٢)

(١) مفعول لـ «سَلَّ». وأراد بها باب خبير التي دحاها أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الجوهر المنضد: ١٩٦ - ١٩٨.

وله دام فضله يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أو يعاتبه :

[من المتقارب]

أَبَا حَسَنِ يَا غِيَاثَ الْوَرَى وَيَا بَرْقَ كُلِّ حَيٍّ هَاطِلٍ

* * *

أَتَغْضِي وَإِنَّكَ حَامِي الْحِمَى وَبَابُكَ مِنْ دُونِهِمْ مُوصِدٌ؟
وَعَزْمُكَ لَمْ يَنْتَشِرْ أَشْهُمَا وَسَيْفُكَ مَا بَيْنَهُمْ مُغْمَدٌ؟
فَكَيْفَ غَدَوْتَ لَهُمْ مَغْنَمًا وَكَيْفَ اسْتَوَى الْعَبْدُ وَالسَّيِّدُ؟
وَكَيْفَ اغْتَدَى السَّيْفُ رَهْنَ الْعَصَا وَكَيْفَ انْثَنَى الْحَقُّ لِلْبَاطِلِ؟

* * *

أَلَسْتَ الْأَمِينَ عَلَى الْكَائِنَاتِ لَدَيْكَ الصَّحِيفَةُ وَالْقَائِمَةُ؟
وَسَيْفًا تُحَلُّ بِهِ الْمُشْكِلَاتِ وَنُورًا يُجَلِّي دُجَى الْغَاشِمَةِ؟
فَمَاذَا جَنَّتْ بَيْنَ تِلْكَ الطُّغَاةِ فَتُفْجِعُ فِي ضُلْعِهَا فَاطِمَةَ؟
تَعِجُ إِلَيْكَ بِظُلْمِ الْعِدَى فَلَمْ تَكُ بِالْحَكَمِ الْفَاصِلِ

* * *

أَتَسْقِطُ فَاطِمَةَ حَمْلَهَا وَقَائِمُ سَيْفِكَ لَا يَدْفَعُ؟
يُصَدِّعُ جَمْعُ الْعِدَى شَمْلَهَا وَشَمْلُ عَدُوِّكَ مُسْتَجْمِعُ
أَلَمْ تَكُ دُونَهُمْ بَغْلَهَا^(١) أَلَمْ تَكُ عِنْدَكَ تُسْتَوْدَعُ؟

(١) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يخلق الله علياً عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام كفور. روضة الواعظين: ١٤٦.

فِيالَيْتَ شِعْرِي مَاذَا عَرَا فَتُصْبِحَ فِي شَرِكِ الْحَابِلِ؟

* * *

فَمَا بَالُ سَيْفِكَ أَضْحَى كَهَامٌ^(١) وَزُنْدُكَ وَاِهٍ فَلَا يَقْدَحُ؟
وَنُورُكَ يَطْغَى عَلَيْهِ الظَّلَامُ وَشَمْسُكَ تَغْشَوُ فَلَا تُصْبِحُ؟
كَأَنَّكَ لَمْ تَكُ فِينَا الْإِمَامُ كَأَنَّكَ فِي الْأَرْضِ لَا تَصْلُحُ
كَأَنَّ يَدَ اللَّهِ بَيْنَ الْمَلَا تَمُدُّ إِلَيْهِمْ يَدَ السَّائِلِ

* * *

فَهَلْ ضَاعَ مَاضِيكَ بَيْنَ الْحُصُونِ وَأَفْرَغْتَ قَلْبَكَ عِنْدَ ابْنِ وَدٍ؟
وَأَوْدَتْ بِجَاشِيكَ تِلْكَ السُّنُونُ وَعَزَمْتُكَ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ نَقْدٍ؟
تَصُوغُ بِهِ الْحَرْبَ ذَاتَ الْفُنُونِ فَتَشْهَدُ فِيهِ لِيَالِي أُحُدٍ
يَكَادُ لَيَغْرُقُ فِيهَا الْهُدَى فَتُتْلِقِيهِ كَفُّكَ بِالسَّاحِلِ

* * *

أَتَغْدُو إِلَيْهِمْ بِرِغْمِ الرِّضَا تُصَافِحُ فِيهِمْ يَدًا كَافِرَةً؟
وَكَيْفَ يَدُ اللَّهِ فِيمَا قَضَى تَعُودُ بِصَفْقَتِهَا خَاسِرَةً؟
أَيُعْتَقَلُ الضَّيْعَمُ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمٌ مِنْ خَلْفِهِ^(٢) عَاثِرَةً؟
تُنَادِي فَتَضَدُّ صَمَّ الصَّافَا فَلَا بِالْمُجِيبِ وَلَا الْحَافِلِ

* * *

(١) السيف الكهّام: الكليل.

(٢) في النسخة: «خلفها». وهي محرّفة عما أثبتناه.

خُطُوبُكَ شَتَّى تَهَاوِيلُهَا نَمَتْهَا الْمَصَاحِفُ وَالْهَوْدَجُ
 وَفِي النَّهْرَوَانِ تَمَاثِيلُهَا يَضِلُّ بِظُلُمَائِهَا الْمُذْلِجُ
 فَلَمْ تَكْ تُدْرِى تَأْوِيلُهَا وَلَمْ يُسْتَبَنْ بَيْنَهَا الْمَخْرَجُ
 أَحَاجٌ^(١) تُضِلُّ أَهْلَ الْحِجَى رَمَتْكَ بِهَا حِكْمَةُ الْجَاعِلِ

* * *

أَلَمْ تَكْ لِلَّهِ أَمْضَى حُسَامٍ أَلَمْ تَكْ فِي بَيْتِهِ تُوَلَّدُ؟
 يُنَوِّهُ بِاسْمِكَ مِنْهُ الْمَقَامُ وَيَعْنُو لَكَ الْحَجَرُ الْأَسْعَدُ
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يُهْدَدْ هَذَا الْأَنَامُ وَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْتَقِمْ مَعْبُدُ
 تَدَوَّرُ بِكَ الْحَرْبُ دَوَّرَ الرَّحَى فَتَثْبُتُ كَالْقُطْبِ الْمَائِلِ^(٢)

وله دام فضله يرثي الحسين صلوات الله عليه مبارياً قصيدة بديع الزمان الهمداني^(٣):

[من مجزوء الكامل]

يَا بَرَقَ جُزْ وَادِي الْيَمَامَةِ وَتَنَحَّ عَنْ آرَامِ رَامَةِ
 وَامْسِكْ^(٤) نَدَاكَ عَنِ الْغَمِيهِ سَمِ فَلَا تَسَلْ فِيهِ الْغَمَامَةِ

(١) الأحاجي: جمع الأَحْجِيَّة، وهي الكلام المغلق كاللغز.

(٢) الجوهر المنضد: ١٩٦ - ٢٠٠.

(٣) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر المشهور: فاضل جليل إمامي أديب منشي. له المقامات وهو مبدعها، ونسج الحريري على منواله وزاد في زخرفتها. ويذكر عنه الأعاجيب من ذكائه وحافظته. توفي بمدينة هراة سنة ٣٩٨. انظر الكنى والألقاب ١: ٦٦.

(٤) وصل همزة «أَمْسِكْ» ضرورة.

واتركُ مَحاني الأبرقيـ
 واستعْرِضَنَّ ثَرَى الطُّفُو
 وادٍ بِـظَلٍّ أراكـه
 أَرْبَى على البَيْتِ الحِرا
 فعلى الصُّراحِ وفوقَ سا
 تَعْنُو الملائِكُ عُكْفًا
 يا طُفَّ حَسْبُكَ ما شَرُفُ
 يا طُفَّ هَلَّا قد لَطُفُ
 جالَتْ عليه العاديا
 وتَنَازَعَتْهُ البارِقا
 وتَضَرَّمَتْ أحشاؤُه
 يَأْبَى الهوانَ حُسَامُه
 فَتَرَى وُجُوهُ القومِ عا
 يُبْدِي الفصاحَةَ للرقا
 ماضٍ إذا خَطَّ الألو
 لم يُرَخِّ للدهْرِ العِنا
 نِ ولا تُرْعَ منها ثُمَامُه^(١)
 فِ بِعارضٍ يُوحِي أنسِجامُه
 ضَرَبَ ابنُ فاطمَةَ حِيامُه
 مِ فراحَ مَرْفُوعَ الدُّعامُه
 قِ العرشِ تَبْدُو منه هامُه
 فيه إلى يَوْمِ القِيامُه
 تَ فكنتَ مَثْوًى للإمامُه
 تَ غداةَ إذ لاقى حِمَامُه
 تُ فلم تَكُنْ تَحْمِي عِظامُه
 تُ فما حَفِظْتَ^(٢) لَهُ ذِمَامُه
 عَطَشًا فلم تُطْفِئِ ضِرامُه
 وبِماءِ جَوْهَرِه^(٣) الكَرامُه
 بِسَهٍّ إذا شِمْنَ ابْتِسامُه^(٤)
 بِ فَإِنْ هوى سَمِعَتْ كلامُه
 فَ بِمَأْزِقٍ لم يُبْقِ لامُه
 نَ ولا يَلِينُ إذا اسْتَضَامُه

(١) الثُّمَامَةُ: نبت ضعيف لا يطول.

(٢) هنا التفات من الغائب إلى المخاطب.

(٣) جَوْهَرُ السيف: فِرْنَدُهُ، وهو ماؤه الذي يجري فيه وطرانقه.

(٤) أي ابتسام السيف، وهو كناية عن سلّه.

سَامَتْهُ أَلْ أُمِّيَّةٌ خَسِفًا فَلَمْ تَنْقُضْ تَمَامَهُ
وَأَفَاهُمْ وَرَضِيْعُهُ بِيَدَيْهِ لَمْ يَبْلُغْ فِطَامَهُ
كَجُمَانَةٍ مَنزُوعَةٍ أَلْ أَصْدَافٍ بِأَدْيَةِ الْوَسَامَةِ
أَوْ زَهْرَةٍ مَغْرُوسَةٍ فِي وَجَنَةِ الْأَيَّامِ شَامَهُ
أَوْ كَوَكَبٍ أَحْنَى عَلَى لِلْأَلْيَةِ فَلَكَ الْإِمَامَهُ
لَهْفِي عَلَيْهِ مُطَوَّقًا بِنَجِيْعِهِ طَوَّقَ الْحَمَامَهُ
أَوْدَى بِهِ سَهْمُ ابْنِ كَا هَلْ^(١) فَانْتَضَى بُرْدَ السَّلَامَةِ
وَيْلُ ابْنِ هِنْدٍ حِينَ طَا فَ بِجَوِّهِ يُزْجِي لَهَا مَهْمَةً^(٢)
حَشَدَ الْعِرَاقِ عَلَيْهِ حَتَّى سَى إِذْ أَتَمَّ أَضَافَ شَامَهُ
نَادَى الْحُسَيْنُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ نَاصِرٍ إِلَّا حُسَامَهُ
جَلَّى فَوْقَى حَقَّةً وَأَقَامَ مَفْرُوضَ الْإِقَامَةِ
حَكَمَ الْقَضَاءُ وَحُكْمُهُ لُطْفٌ وَإِنْ أَبَدَى الصَّرَامَةَ
فَتَنَاوَشْتُهُ رِمَاحُهُمْ حَتَّى أَذَاقَتْهُ حِمَامَةً^(٣)

وله دام فضله في سيدنا القاسم ابن الإمام المجتبي شهيد الطف سلام الله عليهما:

[من مجزوء الكامل]

أَهْوَى يَشُدُّ حِذَاءَهُ وَالْحَرْبُ مُشْرَعَةٌ لِأَجَلِهِ

(١) هو حرملة بن كاهل الأسدي لعنه الله، الذي رمى عبدالله الرضيع بسهم فذبحه من الوريد إلى الوريد.

(٢) اللُّهُام: الجيش العظيم كأنه يلتهم كُلَّ شيءٍ.

(٣) الجوهر المنضد: ٢٠٠ - ٢٠٢.

هَيَجَاؤُهَا بِشِرَاكِ نَعْلِهِ	فَيَسُومُهَا مَا إِنْ غَلَتْ
مُتَقَيِّئًا بِظَلَالِ نَضْلِهِ	مُتَقَلِّدًا صَمَامَهُ
فَالْفَرْعُ مُرْتَهَنٌ بِأَصْلِهِ	لَا تَعْجَبَنَّ لِفِعْلِهِ
وَاللَّيْتُ مَنْظُورٌ بِشِبْلِهِ	السُّحْبُ يَخْلُقُهَا الْحَيَا
وَيُرِيهِمْ آيَاتِ فِعْلِهِ ^(١)	يُرْدِي الطَّلِيعةَ مِنْهُمْ

الشيخ إبراهيم اللكراني

ت ١٣١٤

العلامة الشيخ إبراهيم اللكراني كان أحد الفقهاء الأعلام في النجف الأشرف ومن أئمتها. تخرج في مبادئ أمره في كربلاء المشرفة على أحد أئمتها العلامة الشيخ علي اليزدي، ثم طفق يحضر بحث العلامة المحقق الأردكاني. ثم هبط النجف الأشرف وتلمذ فيها لدى العلمين: الفاضل الإيرواني، والحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، وغيرهما.

وله كتاب في أصول الفقه في مجلدين ضخمين. كتاب المتاجر. كتاب الطهارة. كتاب الصلاة، وتلحقه رساله في السهو. وشرح بيع «الشرائع»، وشرح طهارتها إلى الماء الجاري. كتاب في الدليل العقلي والملازمة العقلية. رسالة في قضاء الفوائت. رسالة في قاعدة الضرر. رسالة في العدالة. رسالة في قاعدة الميسور. رسالة في حمل فعل المسلم على الصحة. رسالة في علم الدراية. وكان مشاراً إليه بالعلم والفضيلة، مترقياً فيه الزعامة الروحية لو عاش بعد زعماء عصره، غير أن القدر الحاتم خالسه قبل تحقق الآمال فيه.

توفي في النجف الأشرف بعد الظهر من يوم الخميس في شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٤، ودفن في إحدى الحُجَر القبلية من الصحن العلوي الأقدس^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٢٥.

الشيخ عباس آل كاشف الغطاء

١٢٥٣ - ١٣٢٣

ولد الشيخ عباس ابن الشيخ حسين آل كاشف الغطاء سنة ١٢٥٣ في النجف الأشرف.

أخذ العلم عن ابن عمه الفقيه المهدي، والإمام المجدد الشيرازي، وغيرهما. وله: رسالة في التعادل والتراجيح، تقرير بحث أستاذه المجدد. وله مشطراً:

«المُرْتَضَى لِلْمُصْطَفَى نَفْسُهُ» و ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾^(١) فِيهِ نَصٌّ قَوِيٌّ

أَمَّا تَرَاهُ فِي الْهُدَى مِثْلَهُ «يَهْدِي الْبَرَايَا لِصِرَاطٍ سَوِيٍّ»

«لَكِنَّهُ فِي حُكْمِهِ تَابِعٌ» يَتَّبِعُهُ فِي كُلِّ فَضْلٍ رُؤْيٍ

مُسْتَوْجِبٌ لِلنَّصْبِ مِنْ بَعْدِهِ «لَأَنَّهُ تَوَكَّدَهُ الْمَعْنَوِيُّ»

وقد شطر البيتين ارتجالاً حين مرَّ بالسماوة، فلقيهُ قاضيهَا أحمد المعروف بأبي الأخفش وأنشدهما من نظمه، وادّعى عدم إمكان تشطيرهما^(٢).

توفي سنة ١٣٢٣^(٣).

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦١ من سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

(٢) في أعيان الشيعة ٧: ٤١٣ ومرَّ بالسماوة فأنشده قاضيهَا بيبي القاضي أحمد المعروف بالأخفش فشطرها.

(٣) الجوهر المنضد: ٢٢٩.

السيد هادي اللكهنوي الهندي

١٢٩١ - ١٣٥٧

العلامة السيد هادي ابن السيد أبي الحسن اللكهنوي الهندي.

ولد في ٣ ذي القعدة سنة ١٢٩١. أخذ الآليات عن أبيه. وبعد وفاته سنة ١٣٢٠ يمم النجف الأشرف، وتخرج فيها على الأعلام الهداة: السيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والمحقق الخراساني. فعرج على الهند مشفوعاً بإجازات الاجتهاد منهم، ووفق يلقي دروساً في الفقه وأصوله في مؤسسة أبيه العلامة الأوحد مدرسة «سلطان المدارس» وهي أكبر مدرسة دينية في لكهنو - عاصمة الشيعة الهندية - ودروساً أخرى في داره.

وله: حواشٍ على كتاب «الرسائل» لشيخ الطائفة الإمام الأنصاري، وحواشٍ على «القوانين»، كلاهما في أصول الفقه. وحواشٍ على «الرياض» في الفقه، وحواشٍ على «اللمعة الدمشقية».

وله: «الهدية السنية في شرح الروضة البهية» شرح «اللمعة الدمشقية». ورسالة في الماء المنجمد؛ وهذه كلها فقهية. ورسالة «نهج الأدب» في الأخلاق. وكتاب في المواعظ والأخبار.

ولم يزل يرقل بين علم ناجع يزينه، وهدى متبع يزهو به، ونفسيات كريمة تتبلج على أسارير جبهته، حتى أصيب في أخرياته بالفالج، فأَمَّ الأعتاب المقدسة بالعراق ليلفظ آخر نفسٍ منه بينها. فأتاحت له الأمنية فحطَّ رحله في النجف الأشرف بفناء جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في أواخر شهر شعبان سنة ١٣٥٦،

فلم تبارحه العلة حتّى قضى نحبّه يوم الأحد الثاني من صفر سنة ١٣٥٧، وقُبرَ بالصحن المقدّس العلوي في إحدى الحُجَر الشماليّة الملاصقة لباب الطوسي ليمين الداخل منه.

خلفه ثلاثة كرام: السيّد أحمد، والسيّد حسن، والسيّد حسين.
وكان للمترجم له في كرم الأخلاق ودمائة الطباع أشواط بعيدة، وفي التّقى والورع والزهد خطوات واسعة، وهو من بيت عريق في العلم والتّقى من بُيُوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه.
وقلت مؤرخاً وفاته:

[من المتقارب]

مُصابٌ أطلّ على هاشمٍ	فَضَعَضَ مِنْهَا قَوِيمَ الْعِمَادِ ^(١)
وباعَتْ شَرَعَ الْهُدَى طَارِقٌ	فَضَجَّ لَمَوْقِعِهِ كُلُّ نَادٍ
أصَاتَ النَّعِيِّ بِهَادِي الْوَرَى	فَأَسْبَلَتِ الدَّمَعَ مِثْلَ الْعِهَادِ
وغيرُ فَقِيدٍ سَرِيٍّ سَرَتْ	عُلَاهُ مَعَ الرِّيحِ فِي كُلِّ وَادِي
وفي الدَّهْرِ مِنْهُ الْهُدَى خَالِدٌ	وَأَرَخَ: وَفِي الْخُلْدِ مَثْوًى لِهَادٍ

[٩٦ ٦٦٥ ٥٥٦ ٤٠]

(٢) ١٣٥٧

(١) الباقي في الديوان في حرف الدال.

(٢) الجوهر المنضد: ٢٣٠ - ٢٣١.

السيد حسين اللاهيجي البادكوبي حدود ١٢٩٠ - ١٣٥٦^(١)

السيد العلامة الفيلسوف السيد حسين ابن العالم السيد رضا ابن السيد موسى الحسيني اللاهيجي - نسبة إلى «لاهيج» التي هي من توابع «شروان» من مدن «قوقاس» - البادكوبي المولد.

ولد في حدود سنة ١٢٩٠. ويَمَّ طهران سنة ١٣١٠ في جمادى الآخرة، فعكف على دراسة الحكمة العالية، فأخذ الطبَّ والرياضيات عن الفيلسوف الكبير السيد مير أبي الحسن جلوة المتوفى سنة ١٣٢٤. والطبيعات والإلهيات عن الحكيم الميرزا محمد هاشم الإشكوري. وأخذ المنطق قبل ذلك عن أبيه في بادكوبه. وبارح طهران سنة ١٣١٧، وفيها هبط النجف الأشرف في الثاني من جمادى الآخرة، فأخذ الفقه عن آية الله الشيخ حسن المامقاني المتوفى سنة ١٣٢٣، وله منه إجازة. وأصول الفقه عن المحقق الخراساني المتوفى سنة ١٣٢٩. ولم يبرح النجف الأشرف حتى خالسه القدر المحتوم.

وكان من حسنات العصر الحاضر، يرفل في حُلَّة الشرف الضافية، ومطارف العلم القشبية، وأثياب الورع الزاهية. وكان دأبه السكوت عما لا يعنيه، وملازمة الصمت إلا لإفاضة علم أو أداء حق أو عبادة أو تلاوة.

وله حواش على «الأسفار» لصدر الدين الشيرازي، وعلى «الشوارق» للمولى عبدالرزاق اللاهيجي، وعلى «كتاب الطهارة» لشيخ الطائفة الأنصاري،

(١) في نقباء البشر: ٥٨٤ أُنْ ولادته سنة ١٢٩٣، ووفاته سنة ١٣٥٨.

وعلى «الفصول» للشيخ المحقق محمد الحسين الأصفهاني الحائري. وكتاب في لغات القرآن.

ولوالده السيد رضا رسالتان في المنطق. وتوفي في قرية «خردلان» من قرى بادكوبة بالبواء سنة ١٣٠٨، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام. وكان من تلمذة المولى عبدالعظيم الحوصاني - نسبة إلى «حوصان» من قرى بادكوبة - وكان من أعظم العلماء والزهاد والأولياء.

وأما المترجم له السيد حسين فتوفي ليلة ٢٨ شهر رمضان^(١) ليلة الخميس سنة ١٣٥٦ ودفن في نهاره^(٢).

(١) في نقيب البشّر: ٥٨٤ توفي في النجف الأشرف في حمام الحضرة في الليلة ٢٨ من شهر شوال سنة ١٣٥٨.

(٢) الجوهر المنضد: ٢٣٣.

الميرزا محمّد هاشم الإشكوري

ت ١٣٢٢

العلامة الفيلسوف الميرزا محمّد هاشم بن الحسن بن محمّد علي الإشكوري
الرشتي، المدرّس في مدرسة «سبه سالار» الجديدة المعروفة بـ «الناصرية» في ذي
قبل. وبـ «دانشكده»^(١) اليوم في طهران.

انتهت إليه نوبة التدريس في الفلسفة العالية في عصره.
وكان من أفاضل تلمذة الفلاسفة الأعظم: آقا محمّد رضا القمشهي، وآقا علي
الزنوزي المقدّس، والميرزا أبي الحسن جلوة.

له مؤلّفات في الحكمة، طبع منها حاشية على «مصباح الأنس» سنة ١٣٢٣.
توفي سنة ١٣٢٢^(٢).^(٣)

(١) كلمة فارسيّة معناها «المعهد».

(٢) كذا ورد، والظاهر أنّه توفي في طهران سنة ١٣٣٢. انظر معارف الرجال ٣: ٢٧١.

(٣) الجواهر المنضّدة: ٢٣٤.

الفيلسوف الآقا علي الزنوزي

[١٢٣٤] - ت حدود ١٣١٠

العلامة الفيلسوف الكبير آقا علي ابن آقا عبدالله الزنوزي، نزيل طهران، ويعرف بـ: «المدرّس»، لتدريسه في مدرسة الميرزا محمد خان القاجاري الشهيرة بمدرسة «سبه سالار» القديمة في طهران. وكان من أئمة المعقول. كان والده آقا عبدالله أيضاً من أساتذة الحكمة. وأخو المترجم له المولى حسين: كان أستاذ المنجّمين في عصره. ومن آثار المترجم له: كتاب «بدائع الحكم». وكتاب «سبيل الرشاد في المعاد». ورسالة في الوجود الربّطي. ورسالة في القضية الحملية. تلمذ عنده علماء كثيرون. كان قدّس سرّه ضعيف الجثة، وقوراً متواضعاً عارفاً متشرّعاً. له ترجمة في «المآثر والآثار» لصنيع الدولة محمد حسن خان المراغي، وفي «نقباء البشر» للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني وأطراه فيه^(١). توفي في حدود سنة ١٣١٠^(٢)^(٣).

(١) راجع ص ١٤٧٣ ج ٤.

(٢) ذكر الحجّة الكبير الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر ٤: ١٤٧٣ أنّه ولد سنة ١٢٣٤، وتوفي ليلة السبت ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٠٧، وقال: وقد حضرت تشييعه، إلى مشهد السيّد عبد العظيم عليه السلام.

(٣) الجوهر المنضد: ٢٣٤.

الميرزا عبّاس الطّارمي حدود ١٢٩٥ - ١٣٥١

العلامة الميرزا عبّاس ابن الحاج علي محمّد الطّارمي - نسبة إلى الطّارم السُّفلي من أعمال زنجان - .

ولد في حدود سنة ١٢٩٥. قرأ الآليات في قزوین. ثمّ يمّم طهران وبها أتمّ السطوح لدى العلامة الأوحد الأشثاني قدّس سرّه، وقرأ عليه شطراً من بحثه الخارج. وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٧، وتخرّج على آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني، والعلامة الخراساني، وآية الله السيّد محمّد كاظم اليزدي. وعرّج على زنجان سنة ١٣٢٥، ثمّ إلى «طارم»، ثمّ أب إلى زنجان.

له: كتاب الطهارة والصلاة. والبيع والوقف. منجزات المريض. قاعدة نفی الضرر. قاعدة نفی الحرج. صلاة المسافر. كتاب في أصول الفقه من البدء إلى الغاية. «نتيجة الحياة» فيها نبذ من شعره الفارسي الرائق، ونشر كثير في مصائب أئمة الهدى عليهم السلام، وغيرها، مطبوع. «ذخيرة الممات» في المواعظ والمصائب.

رأيت المترجم له في أخرياته بزنجان في حدود سنة ١٣٥١، فوجدته مجموعة فضائل، ومعقد العلم والعمل، ومثار الأريحية والظرف، يُفيضُ العلم، وينظم الدرّ، وينثر التّبر. وقد ضمّ إلى علمه الجمّ، وأدبه الغزير، ولأهله الخالص لأهل بيت الهدى صلوات الله عليهم؛ كان غزير الدمعة في رزاياهم، مولعاً بمدحهم

ورثائهم، وله في ذلك عقود ذهبيّة تهزأ بالدراري والدُّرَر. وقد خالط بخلائقه
الكريمة الأرواح في الأشباح، وامتزج مع النفوس امتزاج الماء بالصهباء.
قضى رحمه الله سنة ١٣٥١ في العاشر من شعبان في طهران، ودفن في مشهد
السيد عبد العظيم الحسيني عليه السلام^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٠.

الميرزا عبدالله الزنجاني

ت ١٣٢٩

العلامة الميرزا عبدالله ابن المولى أحمد الزنجاني . هاجر في حداثة من عمره إلى العراق بعد أن أخذ في زنجان العلوم الآلية ، وشطراً من الفقه وأصوله من أساتذتها ، ومنهم شيخ العراقيين الشيخ عبدالحسين الطهراني . وأخذ الهيئة والنجوم عن التاجر الورع الشهير آقا محمد هاشم الشيرازي بالكاظمية ، وأخذ فيها علوم الدين عن الشيخ محمد حسن آل ياسين . وفي النجف الأشرف عن آية الله الكوهكمري . والشيخ زين العابدين المازندراني في كربلاء المشرفة .

وفي سنة ١٢٩٠ ونيف سافر إلى الهند ، ثم إلى زنجان . وقبل سنة ١٣٠٠ رجع إلى سامراء واختص بالتلمذة والحضور في أبحاث الإمام المجدد الشيرازي وتلقى منه علوماً جمّة ، وكتب كثيراً من تقرير أبحاثه ، لاسيما الفقهية منها . وبعد وفاته هاجر إلى النجف ، ولم يزل بها حتى قصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام بخراسان سنة ١٣٢٨ ، وعند أوبئته منها توقف في زنجان قريباً من سنة ، والتفت به زمر من الأفاضل ، فطلق يلقي عليهم في الفقه وأصوله دروساً عالية . ثم يمّم الأعتاب المقدسة بالعراق ، فعرج عليها واحتل الكاظمية ، فلم يمكث بها إلا قليلاً حتى قضى نحبه في أخريات سنة ١٣٢٩ ، ودفن في الرواق الشريف ممّا يلي جهة الرأس .

له كتاب «الإشارات» في الأصول . و«تسهيل الوصول إلى علم الأصول» كتعليقة

على «الرسائل»، برز منه ثلاثة أجزاء في القطع والظن والبراءة والاستصحاب. رسالة وجيزة في علم الأخلاق، رسالة في حكم الشبهة المحصورة. شرح لـ «نجاة العباد»، رسالة في الرد على البادري المسيحي. وحاشية على «القوانين» مدونة، وغير هذه.

ولقد رأيته أعواماً متطاولة كان يختلف فيها إلى والدي العلامة ويؤلفه، فلم أر منه إلا شارة العلم، ورمز الحقيقة، وسمّة الفضل، ومثال الظرف، ولطف الحديث^(١).

وكان له ولدٌ بارٌّ عالم مدقق، شاع فضله، وطار صيته، وبعّد ذكره، وتقاطرت الطلبة إلى تدرّيسه، ألا وهو العلامة الميرزا محمد، برع في الفقه وأصوله، ونهض بأعباء الفضيلة، له حواشٍ على «كفاية الأصول» معجبة، وأجاد قرض الشعر العربي، وقد رأيت له مرثيٍ للإمام المجدّد الشيرازي أحسن فيها^(٢).

توفي ولم يعد سنّ الاكتمال سنة ١٣٢٥ وله نيّف وثلاثون سنة على حياة والده، فمضى فقيّد العلم والفقه والأدب. مضى يوم عانته^(٣) الزمان وعليه من علوم الدين نوادبٌ، وفي دست التدريس صراخ وعويل، وللشّرع زفرة وحسرة، وللكمال أنّةٌ وحنّة. فقدّس الله رويهما.

وكان المولى أحمد والد المترجم له ممّن تخرّج على العلامة الحجّة المولى القاريوزآبادي إلى أن برع وعُدّ من مُبرّزي العلماء.

(١) الجوهر المنضد: ٢٩١، وله ترجمة أخرى في «الحدائق ذات الأكماء»: ٢٢ تركناها لأنّ هذه أوسع وأشمل.

(٢) ذكر في سبائك التبر في حرف الباء.

(٣) عانته: أصابته بالعين.

الشيخ جواد الطارمي

١٢٦٣ - ١٣٢٥

العلامة الشيخ جواد ابن المولى محرم الطارمي الزنجاني.

ولد في ذي القعدة سنة ١٢٦٣، وأخذ مبادئ العلوم في زنجان. ثم هاجر إلى قزوین، وأخذ بها عن العلامة السيد علي القزويني الخوئي صاحب «توضيح القوانين»، وأقام بها نحواً من عشرة أعوام. ثم قصد الأعتاب المقدسة فهبط النجف الأشرف، وتخرج على الآيات الأعلام: الإمام المجدد الشيرازي، والسيد الكوهكمري، والفاضل الإيرواني. فقفل إلى زنجان يفيض العلم ويلقي على الطلبة دروسه، ويؤلف نظرياته الثمينة. إلى أن توفي في ٢ شوال سنة ١٣٢٥.

فجاء من آثاره: حاشية على «رسائل» الشيخ الأنصاري. وحاشيته المطبوعة على «القوانين». كتاب «منتخب العلوم». شرح «الصمدية» في النحو. شرح على «المغني» في النحو - فارسي. «الأصول الجعفرية» في العقائد. «ربيع المتهجدين» في وظائف اليوم واليلة كـ «مفتاح الفلاح» - فارسي. «مشكل الرجال في منتهى المقال». «أفضل المجالس» في المراثي والمصائب. «تكميل الإيمان» في أخبار الغيبة على ترتيب مجالس شهر رمضان. شرح فارسي لنهج البلاغة، ألفه بالتماس احتشام السلطنة الحاكم في زنجان يومذاك. حواشٍ على «تبصرة» العلامة، وعلى «منظومة بحر العلوم»^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٢ - ٢٩٣.

خلفه ابنه الميرزا يحيى، وهو اليوم أحد علماء زنجان، يشغل منصّة الإمامة في أحد مساجدها، ويرشد الناس بعظاته على صهوة أعواده^{(١)(٢)}.

(١) الجوهر المنضد.

(٢) كانت وفاة العلامة الميرزا يحيى الطارمي في ١٣ شوال سنة ١٣٥٢ في زنجان.

المولى حسين السَّجَّاسي

ت بعد ١٣٢٠

العلامة الآخوند المولى حسين السَّجَّاسي الأصل، نزيل زنجان. كان عالماً فاضلاً.

لم أقف على تاريخ ميلاده.

قرأ المقدمات في زنجان، وحضر في الأعتاب المقدسة أبحاث العلماء. وآب إلى زنجان بعد سنة ١٣٠٠، وبقي بها مدرّساً ومؤلفاً وإماماً حتّى قضى نحبه رحمه الله.

له: شرح «أصول الكافي»، هذا فيه حذو المتأله صدر الدين الشيرازي في شرحه عليها المبتني على أصول من المعقول، وأكثر اعتماده فيه عليه. وله تفسير سورة الرحمن. تفسير سورة الزمر. تفسير سورة الشمس، طبع في طهران سنة ١٣٢٣.

توفي في نيّف وعشرين بعد الألف والثلاثمائة، ودفن في بقعة مخصوصة به في جَبَّانة فيها قبر السيّد إبراهيم بزنجان^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٣. وله مثل هذه الترجمة في الحديقة المبهجة: ٥.

السيد محمد تقي الزنجاني كان حياً سنة ١٢٥٣

العلامة السيد محمد تقي الزنجاني، من تلمذة حجة الإسلام الأصفهاني، وله منه إجازة، وصفه فيها بالسيد الجليل التقي المتقي، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصبات السبق في مضمار السعادات.. إلخ، وتاريخها ٩ محرّم سنة ١٢٥٣^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٣. وله مثل هذه الترجمة في الحديقة المبهجة: ٤.

الميرزا إبراهيم الزنجاني الفلكي

ت ١٣٥١

العلامة الميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني، يعرف بالفلكي تارةً، وبالفيلسوف طوراً.

عالمٌ فاضلٌ بارعٌ في الرياضيات.

كان مدرّساً في طهران في مدرسة «إمام زاده زيد» برههً، وفي المدرسة «المنيرية» أخرى. وغادرها إلى زنجان، ثم عاد إليها، ثم قفل إلى وطنه قفولاً نهائياً. وكان في طهران تأخذ الطلبة عنه غالباً الرياضيات بفنونها.

أخذ علوم الدين عن العلامة الأكبر الحاج الميرزا محمد حسن الآشتياني بطهران، والفلسفة عن الحكيم الشهير الميرزا أبي الحسن جلوة. ورجع إلى زنجان مُشَفَّعاً بالشهادة من الأول^(١)، ولازم بها التدريس والتصنيف.

وله: رسالة في حكم اللباس المشكوك فيه. رسالة في أحكام الخلل في الصلاة. رسالة في الخمس، رسالة في علم عقد الأنامل. تعليقة على أصول إقليدس في الهندسة. تعليقة على كتاب «الأكر» لثاوذوسيوس. رسالة في نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض. كتاب في الردّ على البائية. وشرح «لغز الزبدة» للشيخ البهائي، بالفارسية. وترجمة شرح «لغز القانون» لملك الأطباء. ومختصرات آخر غير ذلك.

كان البادي على المترجم له ملامح الزهد، ومجالي التقي، يقتنع من دهره

(١) أي الميرزا محمد حسن الآشتياني.

بالملبس الخشن، والمأكل الجشب، وعلى رغبة الأهلين الأكيدة في صلته كان شديد الإباء عن قبول صلاتهم حباً منه لشطف العيش وبساطة الحياة، وطلباً منه لما عند الله.

رأيته وقد بلغ منه الشيخوخة والهرم، لم تن منه عزيمة، ولم تلب له شكيمة، متنشّطاً للتدريس وتربية الطالبين، ولقد وجدته من نماذج السلف الصالح رحمة الله عليه وعليهم.

كان قدس سرّه من أساتذة المعقول، وعباقة الدهر، والأوحد من حسنات العصر الحاضر.

توفي في الثالث عشر من شهر رمضان سنة ١٣٥١^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٤، والحديقة المبهجة: ٥. والترجمة ملفقة منهما.

المولى علي القاربوزآبادي القزويني

١٢٠٩ - ١٢٩٠

العلامة المحقق حجة الإسلام المولى علي القاربوزآبادي القزويني .

ولد في قرية «قاربوزآباد» سنة ١٢٠٩. وهاجر في أولياته إلى إصفهان، وتخرج على العلامة الأوحد الشيخ محمد تقي صاحب «الحاشية» وعلى غيره. ثم رجع إلى قزوین واستفاد من العلامة البارع المولى عبدالكريم الإيرواني سنين متمادية. فهبط زنجان وصادفت فيها فتنة البائية، فغادرها إلى الأعتاب المقدسة بالعراق، وآب فيها بعد أن هدأت الفورة سنة ١٢٦٦، وتصدى في زنجان للإفتاء والتدريس ونشر العلم، وفصل الخصومات. ورجع إلى فتاواه كثيرون من أهل آذربيجان وقوقاس، إلى أن توفي يوم السبت الثامن من شهر محرم سنة ١٢٩٠ وقبر في بقعة مخصوصة به.

له: «نظام الفرائد» في شرح «القواعد» للعلامة قدس سره، في سبعة مجلدات، طبع منه المجلد الأول. كتاب «جوامع الأصول» في أصول الفقه، ثلاثة مجلدات. كتاب «النواميس» في الأصول، أيضاً مجلدان. كتاب «تفسير القرآن» من سورة يس إلى آخر القرآن الكريم. كتاب «وسيلة النجاة» في العقائد والفروع. كتاب «معدن الأسرار» في المواعظ، خمسة مجلدات، طبع منها الثالث والخامس معاً. رسالة في التجارة وأحكامها. «مسائل الشتات» أجوبة ما سئل عنه من المسائل. رسالة في الصيد والذبائح، فارسية مطبوعة. رسالة في صيغ العقود والإيقاعات، مطبوعة.

والمتّرجم له من فطاحل علماء الشيعة، ووجه من وجوه فقهاءنا، وفي الذّروة والسّنام من الزعماء الروحيين، وقد نهض بأعباء العلم والعمل، والدعوة إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، فأعقب لعمره الثاني مَجْداً خالداً، وشرفاً طريفاً تالداً، وذهب نَقِيّ الأردن، عَفّ المآزر عن أيّ شائنة، فقدّس الله روحه، وكثّر في العلماء المجاهدين من أمثاله^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٥.

السيد الميرزا يوسف الطباطبائي التبريزي

١١٦٧ - ١٢٤٢

العلامة الفقيه الحاج الميرزا يوسف ابن الحاج الميرزا عبدالفتاح ابن الميرزا عطاء الله ابن أميرزا شرف جهان ابن أميرزا مخدوم ابن أميرزا ولي ابن أميرزا صدر الدين محمد ابن أميرزا مجد الدين ابن السيد إسماعيل ابن الأمير علي أكبر - الشهير بشاه مير - ابن الأمير عبدالوهاب ابن العالم الجليل الأمير عبدالغفار ابن عماد الدين ابن أمير الحاج ابن فخر الدين ابن الأمير حسن بن كمال الدين محمد بن الحسن بن شهاب الدين علي ابن الأمير عماد الدين علي بن أحمد بن العماد بن عماد الدين بن أبي الحسن علي بن أبي الحسن محمد بن أبي عبدالله أحمد بن أبي جعفر محمد الأصغر ابن السيد أحمد الرئيس ابن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام المجتبي سلام الله عليه.

ولد قدس سره سنة ١١٦٧، وتوفي سنة ١٢٤٢ كما قيل فيه:

ميرزا يوسف آن ملاذ الأنام آنكه در اجتهاد بود تمام^(١)
 بَهر تاريخ او بمن عربي گفت «في الخلد حجة الإسلام»^(٢)
 فيكون قد قضى نجهه عن ٧٥ عاماً.

وقرأ في أصفهان على علمائها، وفي كربلاء المشرفة على الإمام المجدد الوحيد البهبهاني حتى بلغ غايته القصوى من العلم.

(١) معناه بالعربية:

الميرزا يوسف ذاك ملاذ الأنام ذلك الذي كان كاملاً في الاجتهاد

(٢) معناه بالعربية: فائدة تاريخه قالها لي شخص عربي: في الخلد حجة الإسلام.

ووجدت له منه ثلاث إجازات بخطّ آية الله بحر العلوم الطباطبائي شريك المترجم له في التلمذة على الأستاذ الوحيد .

قال قدّس سرّه: وقد أجاز لهذا السيّد الجليل جمع كثير من العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، منهم: المولى الأجل، مُعِينُ الْحَقِّ، حَجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ، ركن المِلَّة، عماد الأُمَّة، أستاذ الكل: الوحيد البهبهاني قدّس الله تربته الزكيّة:

[الأولى]: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الحمد لله الهادي إلى صوب الصواب، والصلاة والسلام على محمّد وآله أفضل من أُوتِي الْحِكْمَةُ وفصل الخطاب. وبعد، فقد استجازني الولد الأعز، السيّد السند، والركن المعتمد، عمدة المحقّقين، وأُسوة المدقّقين، جامع الكمالات الإنسيّة، وصاحب النفس القدسيّة، العالم الزكي، والفاضل الذكي، الزاهد الورع التقى، سيّدنا وعمادنا، وَمَنْ عَلَيْهِ وَثُقْنَا واعتمادنا، مولانا السيّد محمّد يوسف ابن السيّد السند العماد السيّد فتّاح الحسيني الحسيني الطباطبائي التبريزي أيّده الله تعالى بلطفه الخفيّة، وحرسه بعين عنايته الصمديّة، فوجدته أدام الله تعالى توفيقاته أهلاً للإجازة، فأجزته أن يروي عني جميع مصنّفاتي ومؤلّفاتي، ومسموعاتي، ومقروءاتي عن أساتيدي الكرام، ومشايخي العظام:

منهم: الوالد العلّامة، المحقّق المدقّق، شيخ الفقهاء في عصره، ورئيس العلماء في دهره، أستاذ الأساتيد، العالم الأجل الأفضل، محمّد أكمل غمّره الله تعالى في رحمته الواسعة، عن مشايخه الكرام:

منهم: قدوة المحقّقين، وأُسوة المدقّقين، العالم العلّامة، والفاضل الفهّامة، مولانا الميرزا محمّد بن الحسن الشرواني.

ومنهم: العالم العامل، والفاضل الكامل، المحقق المدقق، الشيخ جعفر القاضي.

ومنهم: عمدة العلماء، وزبدة الفضلاء، الحسيب النسيب، ذو الشرف المنيع، مولانا محمد شفيع الاسترآبادي - بل على ما أظنّ، عن خالي العلامة المجلسي. ورأيت إجازته له. والمحقق المدقق جمال الملة والدين الخوانساري أيضاً قدس الله أسرارهم - بطرقهم المعروفة المتصلة إلى أصحاب العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وأسأله أدام الله توفيقه أن لا يخرج عن طريق النجاة، مسلك الاحتياط، والمبالغة في التأمل والتدبر والتدرب إلى ذك المطلوب، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في جميع الأوقات، ومظانّ الإجابات، وأعقاب الصلوات.

ومصنّفاًتي تزيد على ثلاثين كتاباً، وتبلغ أربعين، إلّا أنّ بعضها لم يتمّ، أسأل الله الإتمام بمحمد وآله الكرام، وأنا الأقلّ محمد باقر بن محمد أكمل عفا الله عنهما بمحمد وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. تحريراً في يوم الأحد الرابع من شهر رمضان المبارك من شهور سنة أربع وثمانين بعد المائة والألف سنة ١١٨٤.

كان المترجم له يوم صدور الإجازة ابن ١٧ عاماً.

[الثانية]: بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله على نواله، والصلاة والسلام على محمد وآله.

وبعد، فقد قرأ عليّ هذا الكتاب السيّد السند، والركن الموثق المعتمد، العالم العامل، والفاضل الكامل، صاحب الفهم الجلي الدقيق، والذهن الصفي الرشيق،

المؤيد الموفق المسدد، الفطن الأرشد، والمحقق المدقق الأسعد، الزاهد الورع التقي، مولانا السيد محمد يوسف ابن السيد السند العماد السيد فتاح الحسني الحسيني الطباطبائي التبريزي، وفقه الله سبحانه للعروج إلى أعلى مدارج الكمال في العلم والعمل، قراءة بحث وتحقيق وتدقيق، فأجزته أن يروي عني هذا الكتاب مع الحواشي التي علقت عليه، وسائر مروياتي ومصنفاتي، بعد سلوك طريقة الاحتياط، ملتصقاً منه الدعاء في الحياة وبعد الممات.

وكتب بيمنه الجانية الفانية محمد باقر بن محمد أكمل عفي عنهما في يوم الجمعة الخامس من شهر شعبان المعظم من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد المائة والألف، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً سنة ١١٩٢.

وكان المجاز له آنذا ابن الـ ٢٥ عاماً.

[الثالثة:]

إجازة أخرى منه له قدس سره كانت على ظهر قواعد العلامة قدس سره:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فقد قرأ عليّ هذا الكتاب ولدنا الأعز الأمجد، السيد الموفق المسدد، ذو الطبع الوقاد، والذهن النقاد، العالم العامل، والفاضل الكامل، الزكي الذكي، التقي النقي، صاحب الأخلاق الرضية، والصفات المرضية، مولانا السيد محمد يوسف الحسني الحسيني الطباطبائي التبريزي، وفقه الله تعالى لمرضيه، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه، قراءة بحث وتحقيق ونظر، فأجزت له أن يروي عني

هذا الكتاب مع باقي مصنفات الإمام العلامة قدس سره ومصنفاتي ومؤلفاتي ومروياتي، بعد سلوك طريقة الاحتياط، ملتصقاً منه الدعاء لمشايخي العظام في غالب الأوقات، لا سيما في مظان الإجابات، وأعقاب الصلوات.

كتب يمينه الدائرة محمد باقر بن محمد أكمل عفي عنهما في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين بعد المائة والألف، حامداً لله تعالى، مصلياً مسلماً على نبيه صلى الله عليه وآله.

كان المترجم له وقتئذ ابن ٢٨ عاماً.

عرج المترجم له على تبريز في حدود سنة ١٢٠٠ وقد كان يومئذ في حدود الـ ٣٣ من عمره، وقد بلغ غايته القصوى، وكرع من نمير العلم العراقي فارتوى، وتقلد بذلك زعامة دينية كبرى، وألقي إليه زمام التقليد في آذربايجان، وأقام الجمعة والجماعة، وأقام الحدود، ونشر العلم، ومروى على التقي.

فكان هو الموثل الفذ، والمرجع الوحيد لأهل الدين، ولم تُعهد إقامة الجمعة قبله بتبريز.

وله: «زهر الحساب» في الأوزان والمقادير الشرعية، وفيه حل كثير من المشكلات الحسابية. «الرسالة الخراجية». «الرسالة الجهادية». رسالة فيها أصول الدين وفروعه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. رسالة في الحدود والديات. رسالة سماها «المصباح» في أصول الدين الخمسة.

وله إجازات من مشايخ عصره احترقت مع كثير من مؤلفاته - غير ما ذكر - في مكتبة خلفه السيد مير فتاح، لما أحرقت داره في قرية «نمازيان» من أعمال

«شروان» من بلاد «قوقاس» بعد ما وقعت هجرته إليها من جرّاء فتنة الروس في تبريز، والحديث شُجُون، ولتفصيله محلّ آخر.

ولعلّ كثيراً ممّا يُمسُّ به كرامة السيّد مير فتّاح في تلّكم الحادثة لا مقيّل له في ظلّ الحقيقة، وإن كانت للمسألة صورة غير مرضيّة.

ولئن مرّت بك في طيّات التاريخ هنات ترتبط بالمقام، فاعلم أنّ للقصة شأنًا غير ظاهرها، وأنّ الحالة البائسة في ذلك المأزق الحرج هي التي ألجأت السيّد إلى المسالمة مع الروس فلم يَرِ بداً منها، حقناً لدماء المسلمين، وإبقاءً للنفوس، وإلاّ كانت تبريز أكبر مجزرة لهم فيها مهراق دمائهم. لكنّ سوء التفاهم حدا بعض المؤرّخين إلى الوقعة فيه^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٩٦ - ٣٠١.

الفوائد
من هذه المجموعة

[عوذة لسهولة الطَّلَق]

يُكْتَبُ لسهولةِ الطَّلَقِ :

«يا خالِصاً، يا مُخْلِصاً، خَلِّصْها بِحَقِّ يُوخاالصَفِي^(١) أُمِّ مُوسَى»^(٢).

[وفيات]

وفاة المولى عبدالعظيم البادكوبي سنة ١٣١٩ في بادكوبة.

وفاة حاجي ميرزا محمَّد آقا زادة ليلة ١٣ ذي القعدة ليلة الأحد سنة ١٣٥٦ بطهران فجأةً.

وفاة آقا الميرزا حسن علياري شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨.

وفاة السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن آية الله السعيد مهدي القزويني ليلة الأحد ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٦ بالحلة، ونقل إلى النجف الأشرف.

وفاة الحاج مهدي الفلّوجي الحلّي التاجر الشاعر ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧

(١) اختلف في اسم أُم موسى وهارون، فقال محمَّد بن إسحاق: نخيب، وقيل: أفاحية، وقيل: يوخايد، وهو المشهور وهو الذي وجد في التوراة المعربة، انظر قصص الأنبياء للجزائري:

يومَ الثلاثاء في بغدادَ، ونقلَ إلى النجفِ في ٦ جمادى الآخرة ودُفِنَ في البَهِوِ المقدّسِ.

توفي العلامةُ الشيخُ إسحاق الرشتي في طَهْران يومَ الأحدِ ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ ونقلَ إلى النجف فوراً يومَ الخميسِ ٧ جمادى الآخرة.

وفاة العلامة الحكيم السيّد حسين البادكوبي النجفي في ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٦.

وفاة السيّد محمّد حسين ابن السيّد كاظم الكيشوان العالم المتفنّن ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦^(١).

[حول كتاب سِرِّ الْعَالَمَيْنِ]

نصّ بنسبة كتاب «سِرِّ الْعَالَمَيْنِ» إلى الغزالي، سبطُ ابن الجوزي في «تذكرة خواصّ الأئمة»، والجلبي في «كشف الظُّنون»، ومحمّد مرتضى الزبيدي، و^(٢) صاحب «الإتحاف في شرح الإحياء»^(٣).

(١) الجوهر المنضد: ١.

(٢) في الذريعة ١٢: ١١٢٠/١٦٨ نسبته إليه في تذكرة خواص الأئمة وتاج العروس والإتحاف في شرح الإحياء. ولم نعثَر عليه في تاج العروس، فلعلّ صواب عبارة مَثْنِنا هو «ومحمّد مرتضى الزبيدي صاحب الإتحاف في شرح الإحياء»، لأنّ للزبيدي كتاب «إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين» للغزالي، وقد ذكره هناك.

(٣) الجوهر المنضد: ١.

[بيتان للسيّد عدنان]

للعلامة الحجة السيّد عدنان البحراني^(١):

[من المتقارب]

تَرَجَّحَ عِنْدِي جَنْبُ الرَّجَاءِ فَلَمْ أَخْشَ هَوْلَ نَكِيرٍ وَمُنْكَرٍ
رَجَائِي عَلَيَّ وَخَوْفِي الذُّنُوبُ وَشَأْنُ عَلَيٍّ أَجَلٌ وَأَكْبَرُ^(٢)

[عوذة لِحُمَيِّ الغِبِّ]

لِحُمَيِّ الغِبِّ^(٣) يَكْتُبُ عَلَى ثَلَاثِ لُوزَاتٍ، وَتَوَكَّلْ قُبَيْلَ الحُمَيِّ، وَعِنْدَ بُدُوِّ
عَلَائِمِهَا وَاحِدَةً، فَإِنْ بَرَأَ وَإِلَّا فِى الثَّانِيَةِ، وَإِلَّا فِى الثَّالِثَةِ.

(١) بِسْمِ اللَّهِ سُوْمَا (٢) الرَّحْمَنُ اسُوْمَا (٣) الرَّحِيمُ ايسُوْمَا^(٤)

[وفيات]

١ - وفاة آية الله، زعيم الشيعة، الحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري، نزيل
قم المشرفة ١٧ ذي القعدة يوم السبت سنة ١٣٥٥.

(١) هو السيّد عدنان بن شبر بن علي بن محمّد الموسوي البحراني، فقيه، أديب، شاعر، ولد في
غرة جمادى الثانية ١٢٨٣هـ، وتوفي بالكاظميّة ١٣٤٠ أو ١٣٤١ وحمل إلى النجف الأشرف
فدفن فيها. من تصانيفه: الأنساب، الشافية في الفقه، شرح أرجوزة علي البحراني في الهيئة،
رسالة في الوضع، ديوان شعر. انظر معجم المؤلفين لكحالة ٦: ٢٧٣.

(٢) الجوهر المنضد: ١.

(٣) حُمَيِّ الغِبِّ: هي الحُمَيِّ التي تنوب يوماً بعد يوم.

(٤) الجوهر المنضد: ٢.

٢ - وفاة العلامة الحجة الحاج الشيخ محمد ابن العلامة الزعيم الحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي في الخميس ١٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥، وأقام الفاتحة في النجف الأشرف السيد أبوالحسن الإصفهاني، ثم الشيخ ضياء الدين العراقي في الجامع الهندي، ثم الطلبة في مدارس الآخوند الثالث، ومدرسة الصدر، ومدرسة الخليلي، والقزويني، واليزدي.

٣ - وفاة حجة الإسلام الميرزا أبي الحسن الحسيني التبريزي الأنكجي، أتانا نعيه بالبرق في ١٨ ذي القعدة ١٣٥٧.

٤ - وفاة سيد الطائفة آية الله العظمى السيد الميرزا علي آقا ابن الإمام المجدد الشيرازي ليلة الأربعاء ١٨ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ في النجف الأشرف في أوليات الليل.

٥ - وفاة العلامة الحجة السيد أبي الحسن ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي ١ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥^(١).

٦ - وُلِدَ الشيخ مرتضى الطالقاني سنة ١٢٧٨^(٢).

(١) الجوهر المنضد: ٢.

(٢) الجوهر المنضد: ٤.

[دعاء لشفاء المريض]

عن «مصباح الكفعمي» و «بلد الأمين»:

إنَّ الإمام الصادق عليه السلام كتبَ إلى داود بن رزقي^(١) وكانَ مريضاً: اشترِ صاعاً من بُرٍّ، ثمَّ استلقِ على قفاكَ، واثِرهُ على صدركِ كيفَ ما انتثرَ وُقْلٌ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي».

ثمَّ استَوِ جالساً، واجمعِ البرَّ من حولِكَ وُقْلٌ مثلَ ذلك، واقسِمْهُ مُدّاً مُدّاً لكلِّ مسكينٍ وُقْلٌ مثلَ ذلك.

قال داودُ: ففعلتُ ذلك فكانتُما أَنشَطُ^(٢) مِنْ عِقَالٍ، وفعلهُ غيرُ واحدٍ وانتفعَ^(٣).^(٤)

(١) رزني - خ. ل. كذا في الأصل ونسخة البدل، والصواب «داود بن زربي».

(٢) في المصدرين: «فكانتُما أَنشَطْتُ».

(٣) مصباح الكفعمي: ١٥٠، الفصل الثامن عشر، البلد الأمين: ٦١٢ ضمن سرده أدعية للعلل والأمراض والأوجاع.

(٤) الجوهر المنضد: ٢.

[ذكرُ ولادة، وذكر وفاة]

- ١ - السيّد أبوالحسن ابن السيّد محمّد دفين خونسار، ابن العالم السيّد عبد الحميد دفين إصفهان، ابن السيّد محمّد الأصفهاني البهبهاني المنتهى إليه رئاسة الشيعة، ولد سنة ١٢٨٤.
- ٢ - السيّد عبد الصّمد من أحفاد السيّد الجزائريّ، ومن تلمذة الشيخ الأنصاريّ، والإمام المجدّد الشيرازيّ، ولد سنة ١٢٤٣ في ذي الحجة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧، وله تأليف وإجازات^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٥.

[أربع قصائد حسينية]
[للسيد الميرزا جعفر القزويني]

للعلامة الحجة السيد الميرزا جعفر ابن آية الله السيد مهدي القزويني^(١)

قدس سرهما:

[من المتقارب]

«لِرُزْئِكُمْ يَا بَنِي أَحْمَدِ بَكَتْ حَزَنًا عُمُدُ الْمَسْجِدِ»^(٢)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَصُولُ الْمَنُ نُنْ مِنْكُمْ عَلَى سَيِّدِ سَيِّدِ
وَيَغْدُو لَكُمْ كَهْفٌ عَزٌّ مَنِيعٌ يُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ فِي مَقُودِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ رَنَّةٌ يُذِيبُ شَجَاهَا حَشَا الْجَلْمَدِ^(٣)
٥- عَلَى غَائِبِ مِنْكُمْ شَاهِدِ وَمُسْتَشْهَدٍ بَعْدَ مُسْتَشْهَدِ
فَنَيْتُمْ وَلَمْ تُضَرِّمُوهَا وَغَى يَشُبُّ سَنَاها إِلَى الْفَرْقَدِ
فَكَمْ مِنْ دَمٍ لَكُمْ قَدْ أُبِيحَ وَحَقٌّ لَكُمْ ضَاعَ لَمْ يُنْشَدِ
وَلَا مِثْلَ مَشْهَدِكُمْ فِي الطُّفُو فِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مِنْ مَشْهَدِ

(١) مترجم في باب «التراجم»، حسب الوفيات.

(٢) الشطر الأول لِكُولَانِ أحد أجداد أبي القاسم بن علي بن بشر الكاتب، وقد أكمله العجز مع أبيات آخر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الرؤيا، انظر القصة في يتيمة الدهر ١: ٤٩٠ - ٤٩٢ / الترجمة ٤٣.

(٣) الجلمد: الصخر.

- أَبَيْتُ إِذَا مَا تَذَكَّرْتُهُ بِلِيلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ^(١)
 ١٠- وَصِرْتُ بِهِ نُصْبَ عَيْنِ الْإِلَهِ تُرَدُّونَ ظُلْمًا عَنِ الْمَقْصَدِ
 بِيَوْمٍ بِهِ قَائِمُ الشَّرِكِ عَا دَ بِالطَّفِّ عَوْدًا عَلَى مَا بُدِيَ
 وَخُضْتُ بِحَارَ وَغَى مِنْ دِمَا عِ حَرْبٍ بِكُلِّ فُؤَادٍ صَدِي
 إِلَى أَنْ جَرَى مَا يُذِيبُ الصِّفَا وَيُوْهِى قَوَى الْحَجَرِ الْأَسْعَدِ^(٢)
 وَعَادَ عَمِيدُ الْوَرَى مُفْرَدًا لَهُ الْجَمْعُ إِنْ صَالَ كَالْمُفْرَدِ
 ١٥- يُجَاهِدُ عَنْ حَرَمِ الطَّاهِرَاتِ وَيَحْمِي حِمَى الْمَجْدِ وَالسُّودَدِ

* * *

- حَسِينُ وَأَنْتَ إِمَامُ الْهُدَى إِذَا وَضَحَ الْحَقُّ لِلْمُهْتَدِي
 لِيَوْمِكَ فِي كَيْدِي غُلَّةٌ^(٣) يَطُولُ الزَّمَانُ وَلَمْ تَبْرُدِ
 وَقَفْتَ مَعَ الصَّبْرِ فِي مَوْطِنٍ بِهِ غَيْرُ صَبْرِكَ لَمْ يُحْمَدِ
 وَقَرَّبْتَ إِلَيْهِ قُرْبَانَهُ بِكُلِّ ذَبِيحٍ لَهُ مَا فُدي^(٤)
 ٢٠- دَعَاكَ الْجَلِيلُ فَكُنْتَ الْخَلِيلَ وَإِنْ غَابَ عَنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ^(٥)

(١) العائر: الرَّمَدُ، وقيل: القذى.

(٢) الحجر الأسعد: هو الحجر الأسود المعروف في بيت الله تعالى.

(٣) الغُلَّةُ: العطش الشديد.

(٤) إشارة إلى أَنَّ الله فدى إسماعيل بذبح عظيم، ولكنَّ الحسين وأصحابه ضحَّوا بأرواحهم الغالية ولم يقبلوا الفداء. وأروع من هذا قول الشاعر:

لئن أحرم الحُجَّاجُ يوماً بِمَكَّةَ وطافوا ببيت والذبيح جريحه
 فأني بوادي الطَّفِّ أصبحتُ مُحْرماً أطوف ببيت والحسين ذبيحه

(٥) «الخليل» هو إبراهيم عليه السلام.

وَذُو النُّونِ إِذْ حَلَّ فِي بَطْنِهِ رَغَا^(١) وَهُوَ لَوْلَاكَ لَمْ يُنَجَدْ^(٢)
وَلَمَّا جَرَى بِكَ حَقُّ الْقَضَا يَخُوضُ بِبَحْرِ الْوَعَى الْمُزِيدِ
صَبَرْتَ وَعَزَمْتَ لَا يَتَشَنَّى^(٣) وَوَاثِقٌ صَبْرَكَ لَمْ يُفْقَدْ
فِدَاؤُكَ نَفْسِي وَمَنْ قَدْ وَدِدْتُ^(٤) جَمِيعاً وَمَا مَلَكَتُهُ يَدِي
٢٥- أَأَرْوَى وَتَقْضِي بِأَرْضِ الطُّفُوفِ وَعُغْلَةً صَدْرِكَ لَمْ تَبْرُدْ؟^(٥)
وَتَأْلَفُ عَيْنِي طِيبَ الْمَنَامِ وَنَارُ الْأَسَى بَعْدَ لَمْ تَحْمُدِ
أَتَقْتُلُ ظُلْماً بِأَسَافٍ مَنْ لَوْلَاكُمْ اللَّهُ لَمْ يَعْبُدْ؟!
وَتُدْفَعُ قَهراً وَأَنْتَ الْإِمَامُ إِذَا خَبِرَ النَّصُّ لَمْ يُجْحَدِ
فَلَهْفِي عَلَيْكَ بِحَرِّ الْهَجِيرِ ثَلَاثاً عَلَى الْأَرْضِ لَمْ تُلْحَدِ
٣٠- وَلَهْفِي عَلَيْكَ مَجَالَ الْخُيُولِ تَرُوحُ عَلَيْكَ كَمَا تَعْتَدِي
وَلَهْفِي لِرَأْسِكَ فَوْقَ السَّنَانِ يُنِيرُ بِهِ الْأَفْقُ كَالْفَرْقَدِ
وَلَهْفِي لِأَلِّكَ، مِنْ فَدْفَدٍ تَجُوبُ الْقِفَارَ إِلَى فَدْفَدٍ^(٦)

* * *

أَلَا قُلْ لِهَاشِمٍ وَالطَّيِّبِ نَ مِنْ وَارِثِي الْحَسَبِ الْأَمْجَدِ

(١) رَغَا: ضَجَّ وَصَوَّتَ. والمقصود هنا قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. الأنبياء: ٨٧.

(٢) «ذو النون» هو يونس عليه السلام.

(٣) في المخطوطة: «لم ينثن»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٤) في المخطوطة: «أود»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٥) أخذه من قول الشريف الرضي كما في ديوانه ٢: ١٨٨:

أَتُرَانِي أَلْدُ مَاءً وَلَمَّا يَرَوْ مِنْ مُهْجَةِ الْإِمَامِ الْغَلِيلِ

(٦) الْفَدْفَدُ: الفلاة التي لا شيء بها.

قَعَدَتْ وَوَتَرُكِ فِي كَرْبَلَا ءَ ضَاعَتْ وَذُو النَّارِ لَمْ يَنْقُذِ^(١)!
 ٣٥- وَقَدْ قَامَ بِالطَّفِّ نَاعِي الْهُدَى يَعْجُ^(٢) بِقَتْلِ بَنِي أَحْمَدِ
 لَقَدْ ضَيَّعَتْ «حَرْبُ» عَهْدَ النَّبِيِّ يِّ فِيكَ بِمَا حَفِظْتَ مِنْ «عَدِي»
 فَشَبَّتْ لَهَا بِأَرْضِ الطُّفُو فِ مِنْ ذَلِكَ الْحَطَبِ الْمُوقَدِ^(٣)
 وَقَادَتْ بِقَوْدِ «عَلِيٍّ» لَهَا «عَلِيًّا»^(٤) إِلَى الشَّامِ فِي مِقْوَدِ
 وَسَارَتْ بِأَهْلِكَ فِي^(٥) يَوْمِهَا بِبَدْرِ أُسَارَى بِلَا مُقْتَدِي^(٦)
 ٤٠- فَلَا حَمَلَتْكَ مُتَوُّنَ الْجِيَادِ وَزَرْعُ أُمِّيَّةَ لَمْ يُحْصَدِ^(٧)
 وَلَا قُلْتَ لِلْخَيْلِ يَوْمَ الطَّعَانِ لَعَا^(٨) وَدُمُ الْمُصْطَفَى مَا وَدِي
 لَقَدْ أَلْبَسَ الدِّينَ هَذَا الْمُصَا بُ أَثْوَابَ دُلٍّ إِلَى السَّرْمَدِ
 وَأَذْكَى بِقَلْبِ الْهُدَى جَذْوَةً تَمُرُّ اللَّيَالِي وَلَمْ تُحْمَدِ^(٩)

(١) كتب في حاشية المخطوطة: «تأمل هنا». والظاهر أنه يشير إلى تأنيث الضمير العائد إلى الوتر، حيث قال: «ضاعت» مع أن الوتر مذكر. ولو قال الشاعر: ضاع، يصح الوزن والمعنى ولما احتاج إلى ارتكاب هذا المحذور.

(٢) عَجَّ عَجًّا وعجيجاً: صاح ورفع صوته.

(٣) يشير إلى حرق باب فاطمة عليها السلام، ويقول: نار الحرب التي شُبَّتْ بأرض كربلاء هي من النار التي أضرمتها الأعداء على بيت الزهراء سلام الله عليها.

(٤) عليُّ الأول هو أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني هو الإمام السَّجَّاد عليه السلام.

(٥) «في» هنا بمعنى الباء، أي سارت بأهلك سبائاً أخذاً بثارات بدرٍ حيث أسرتهمهم.

(٦) في المخطوطة: «مقتدي»، وهي مصحفة عما أثبتناه.

(٧) أخذ المعاني هنا من قصيدة السيّد حيدر الحلّي التي مطلعها، كما في ديوانه ١: ٧٨:

أهاشمُ لا يومٌ لك أبيضٌ أو تُرى جياذك تُزجي عارضَ النَّقْعِ أغبرا

(٨) تقول العرب للعائر «لعلك» أي ارتفع من العثرة. وهي كلمة دعاءٍ تقال للعائر.

(٩) الجوهر المنضد: ٣- ٥.

وله قدس سره في رثاء سيدنا الحسين سلام الله عليه :

[من المتقارب]

هَجَرْتُ الْعَوَانِي وَأَطْلَلَهَا غَدَاةَ أَحَالِ النَّوَى حَالَهَا
وَلَمْ أُخَفِ^(١) عَنْ آلِ سَلَمَى السُّوَالِ وَلَمْ أَشَأَلِ الْأَمْرَ سُؤْأَلَهَا
وَلَمْ أَتَّبِعِ الْحَيَّ طَرْفَ الشَّجَى وَقَدْ قَوَّضَ الْبَيْنُ أَحْمَالَهَا
لِرُزْءِ الَّذِينَ بِهِمْ بِالطُّفُو فِي قَدْ بَلَغَتْ «حَرْبُ» آمَالَهَا
٥- وَأَمْسَتْ دِيَارُ الْهُدَى بَعْدَهَا بِرَغَمِ الْإِمَامَةِ تَنْعَى لَهَا
أَلَا دَعِ «عَدِيًّا» وَتَرْكَاضَهَا بِلَيْلِ الضَّلَالِ وَتَجْوَالَهَا
وَدَعِ عَنْكَ مَا فَعَلَ الْأَوَّلُونَ وَإِنْ زَلَزَلِ الْأَرْضَ زِلْزَالَهَا^(٢)
هُمْ مَنَعُوا فَاطِمًا إِرْثَهَا وَحَازُوا عَنِ الْفَرَضِ أَنْفَالَهَا
وَهُمْ نَقَضُوا عَهْدَ يَوْمِ الْعَدِيرِ لِمَنْ فِي الْمَوَاقِفِ أَوْفَى لَهَا
١٠- وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي حِفْظِهِ بِشِرْعَةِ أَحْمَدَ إِكْمَالَهَا^(٣)
وَهُمْ أَضْرَمُوا النَّارَ فِي بَيْتِ مَنْ بِهِمْ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَهَا

(١) أَخْفَى السُّوَالِ: رَدَّدَهُ وَأَلَحَّ فِيهِ. ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في نديته التي وجهها إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد شهادة الزهراء عليها السلام: «فأخفها السُّوَالِ واستخبرها الحال». نهج البلاغة ٢: ١٨٢/خ ٢٠٢.

(٢) أي: وإن زلزل فعلهم الأرض زلزالها العظيم. وهو مأخوذ من قوله تعالى في الآية ١ من سورة الزلزلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

(٣) إشارة إلى إكمال الدين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ونزول قوله تعالى في الآية ٣ من سورة المائدة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

وَقَطَّعُ «الْأَرَاكَةَ» ظُلْمًا أَبَا
وَقَوْذُ عَلِيٍّ بِمَرَأَى الْعُيُونِ
فَمَا وَثِرُ صَبِيَّةٍ^(٣) مِنْ هَاشِمٍ
١٥- وَمَا ذَنْبُ فَاطِمَةَ عِنْدَهَا^(٤)
نَ مِنْ آلِ «قَيْلَةَ»^(١) ضَلَّالَهَا
أَعَادَ مِنَ الْقَوْمِ إِذْحَالَهَا^(٢)
تَطَلَّبُ فِي كَرْبَلَا آلَهَا!
لِتُحْمِلَ فِي الْأَسْرِ أَطْفَالَهَا!*

* * *

غَدَاةَ عَلَى حَرْبٍ بَذَرَ الْهُدَى
وَتَطَلَّبُ مِنْ «هَاشِمٍ» فِي الطُّفُو
وَتَزْعَمُ أَنَّ مِنَ الدِّينِ ذَاكَ
وَهَلْ عُرِفَ الدِّينُ إِلَّا بِهَا
٢٠- فَهَبَّتْ بَنُو مُضَرٍّ لِلْكَفَا
وَعَادَتْ بِهِ طَرَبًا لِلْفَنَاءِ
فَأَرَوَتْ دَمَ الْقَوْمِ بَتَّارَهَا
وَكَمْ فَتَلَتْ مِنْ بَنِي حَرْبِهَا
وَلَوْ هِيَ كَانَتْ تَشَاءُ الْبَقَاءَ
غَدَتْ «حَرْبُ» تَجْمَعُ ضَلَّالَهَا
فِ فِي يَوْمٍ بَذَرَ بِمَا نَالَهَا
لِتُعْغِي بِذَلِكَ جُهَاَهَا
وَهَلْ أُسِّسَ الدِّينُ إِلَّا لَهَا!
حِ كَالْأُسْدِ تَمْنَعُ أَشْبَالَهَا
وَتَسْبِقُ لِمَوْتِ آجَالَهَا
بِهِ وَسَقَتْ مِنْهُ عَسَّالَهَا^(٥)
زَعِيمَ الْكَتَيْبَةِ فَتَّالَهَا
أَرَتْ هَائِلَ الْمَوْتِ أَهْوَالَهَا

(١) آل قيلة: هم الأنصار؛ الأوس والخزرج، نسبة إلى أمهم. لكن قطع السدرة التي كانت تستظل بها الزهراء عليها السلام وتبكي تحتها لم يكن إلا بفعل الشيعين لا الأنصار.

(٢) الإذحال: الداهية والمراوغة. ولعلها مصحفة عن «أذحالها» بمعنى الثارات والحقود. أو عن «أذخال» جمع الدخل وهو العيب والريبة والداء.

(٣) كذا في المخطوطة، ولا يستقيم الوزن إلا بمنعها من الصرف، وهو قبيح جداً في غير الأعلام، بل هو للغلط أقرب.

(٤) الضمير يعود للقوم الظالمين، وجموع المرهجين والغاصبين. ولو قال: «عندهم» لكان أوضح.

(٥) العَسَّال: الرُّمَح اللِّين، سُمِّي عَسَّالاً لاهتزازة واضطرابه.

٢٥- وَلَمْ تُبْقِ مِنْ نَافِخِ ضَرْمَةٍ^(١) إِلَّا وَغُولُ^(٢) الرَّدَى غَالَهَا
وَلَكِنْ رَأَتْ حَيْثُ شَاءَ الْإِلَهُ فَأَثَرَتِ الْمَوْتَ كَي لَا تَرَى
تَجَلَّى الْجَلِيلُ بِهَا إِذْ رَأَوَا يُجَلِّي الشَّهَادَةَ آجَالَهَا^(٤)
فَخَرَّتْ هُنَاكَ تُطِيلُ السُّجُودَ دَ شُكْرًا لِمَا فِيهِ قَدْ نَالَهَا

* * *

٣٠- لَقَدْ أَجْهَدْتُ «حَرْبُ» فِي حَرْبِهَا وَأَبَدْتُ لَدَى الْحَرْبِ أَذْجَالَهَا^(٥)
وَمَا نَالَتْ الْأَمْرَ إِلَّا وَسَا قَتَ لَهَا بِشَبَا^(٦) الْبَيْضِ آجَالَهَا
وَمَا أَبْرَدَتْ مِنْ حَشَاها الْعَلِيلَ فَلَا بَرْدَ اللَّهُ أَغْلَالَهَا

* * *

[الْأ]^(٧) إِنَّ يَوْمَكَ يَابْنَ النَّبِيَّ سِي أَجْرَى مِنَ الْعَيْنِ هَطَّالَهَا
وَقَطَعَ مِنْ كَبِدِ الدِّينِ سِرًّا بِتَقْطِيعِ شِلُوكِ أَوْصَالَهَا

(١) الضَّرْمَةُ: الجَمْرَةُ، والنَّارُ، يقال: ما في الدَّارِ نَافِخُ ضَرْمَةٍ، أي ما بها أَحَدٌ. وإسكان الرَاءِ ضرورة.
(٢) الْغُولُ: الدَّاهِيَةُ، الْهَلَكَةُ، حيوان ضخم خيالي لا وجود له.
(٣) كذا في المخطوطة، ولعلها «بَرْيَ»، بمعنى الإِهْزَالُ وَالإِضْعَافُ، لكن الوزن مختل إلا أن تكون «بَرْيَ» أيادي العدى آلهَا.
(٤) أي يُجَلِّي الشَّهَادَةَ لآجَالِهَا، فَأَجَالَهَا مَنْصُوبَةٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ.
(٥) الْأَذْجَالُ: الثَّارَاتُ وَالْحَقُودُ.
(٦) الشَّبَا: طَرَفُ السِّيفِ وَحِدَّةً.
(٧) من عندنا ليستقيم الوزن.

- ٣٥- وَأَذَكْنِي بِقَلْبِ الْهُدَى جَذْوَةً^(١) يَزِيدُ إِذَا كَرَّ^(٢) إِشْعَالَهَا
فَكَمْ فِيهِ صَابِرٌ مِنْ مِحْنَةٍ فَقُمْتُ بِأَغْبَائِهَا صَابِرًا
فَمَا شَابَهَتْ مِحْنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهَا صَبْرٌ أَيُّوبَ يَغْدُو جَزُوعًا
٤٠- بِهَا مَسَّكَ الضُّرُّ^(٣) لَكِنَّهُ وَيَحْيَى وَإِنْ قَدْ بَكَتُهُ السَّمَاءُ
فَلَمْ تَغْدُ أَهْلُوهُ فَوْقَ الْجَمَالِ بِحَالٍ مِنَ الضُّرِّ يُشْجِي الْعَدُوَّ
وَقَدْ أَعْوَلَ الْكَوْنُ مُذْ أَبْرَزُوهَا ٤٥- تَنَاهَبُ^(٦) أَيْدِي الْعِدَى صَبْرَهَا
فَيَالِكَ مِنْ فَادِحٍ مُعْضِلٍ وَغَادَرَ مِنْ عُظْمِهِ الْكَائِنَاتِ
- يَزِيدُ إِذَا كَرَّ^(٢) إِشْعَالَهَا قَدْ اسْتَعْظَمَ الصَّبْرُ أَهْوَالَهَا!!
وَحُمِلَتْ فِي الدِّينِ أَثْقَالَهَا وَإِنْ جَلَّ فِي اللَّهِ مَا نَالَهَا
إِذَا مَا تَصَوَّرَ آجَالَهَا رَأَى رُؤْيَةً لَيْسَ يَقْوَى لَهَا
بِشْنَعَاءِ^(٤) قَاسَيْتِ أَمْثَالَهَا تُكَابِدُ^(٥) فِي الْأَسْرِ جَمَالَهَا
إِذَا مَا رَأَى فِي السُّرَى حَالَهَا تُطِيلُ مِنَ الرُّزْءِ إِعْوَالَهَا
وَتَسْتَنْهَبُ الْقَوْمَ أَرْحَالَهَا لَهُ زُلْزَلُ الْأَرْضِ زَلْزَالَهَا
تَرَى الْعَدَمَ الْمَحْضَ أَوْلَى لَهَا^(٧)

(١) لو قال: جمرَةً، لكان أولى.

(٢) الضمير يعود ليوم الحسين. أي أن يومه كلما كَرَّ أشعل الجمرّة والحرارة في قلب الهدى.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٨٣ من سورة الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. أي أن الإمام الحسين عليه السلام مسّه الضُّرُّ في كربلاء فصر، مع أن أيُّوب عليه السلام حين أخبر بما يجري على الحسين عليه السلام جنح ولم يستطع الصبر.

(٤) الشنعاء: هي قطع الرأس، لأن رأس يحيى عليه السلام قُطِع وأرسل لبغي من بغايا بني إسرائيل.

(٥) تكابد: تعاني وتُقاسي.

(٦) في المخطوطة: «تناهبت»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) الجوهر المنضد: ٥ - ٨.

وله قدس سره في رثائه عليه السلام:

[من الرجز]

سَلْ عَنْ أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَادِي النَّقَا^(١)
يَقْدَحُ زَنْدُ الشُّوقِ فِي قَلْبِي إِذَا
وَفِي لَهَيْبِ لَوْعَتِي وَعَبْرَتِي
مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ بِأَكْنَافِ الْحِمَى
٥- وَلَا أَتَبَرْتُ رِيحَ الصَّبَا عَنْ نَحْوِهِمْ
مَنْ نَاشِدٌ لِي بِالرِّكَابِ مُهْجَةً
عَهْدُتُهَا أَسِيرَةٌ بِحُبِّهِمْ
يَا أَيُّهَا الْغَادُونَ مِنِّي لَكُمْ
أَبْقَيْتُمْ مُضْنِي لَكُمْ لَا يُرْتَجَى
١٠- لَوْ يُحَمَّدُ الدَّمْعُ عَلَى غَيْرِ بَنِي
أَمْغَرِبًا قَدْ يَمَمُّوْا أَمْ مَشْرِقًا؟
ذَكَرْتُ فِي «زُرُود»^(٢) مَا قَدْ سَبَقَا
أَكَادُ أَنْ أَغْرَقَ أَوْ أَحْتَرَقَا
عَنْ نَحْوِهِمْ إِلَّا وَقَلْبِي خَفَقَا
إِلَّا شَمَمْتُ مِنْ شَذَاهَا عَبَقَا
قَدْ تَبِعْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ الْأَيْتُقَا؟^(٣)
فَمَنْ لَهَا يَوْمَ الْمَسِيرِ أَطْلَقَا؟
شَوْقًا أَذَابَ الْجِسْمَ^(٤) مَوَارِقَا
لَهُ الشِّفَا وَلَا تُسَلِّهِ الرُّقَى^(٥)
أَحْمَدَ مِنْهُ الدَّمْعُ حُزْنًا مَا رَقَا^(٦)

(١) النَّقَا: الرَّمْل. ووادي النقا: واد ذكره الشعراء فأكثرُوا وتغزلُوا به، خصوصاً المتأخرين منهم.

وليس له ذكر في معاجم البلدان والأمكنة.

(٢) زُرُود: اسم موضع بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، وهو أحد المواضع التي مرَّ فيها الحسين عليه السلام ونزلها، وفيه جاء خبر استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة. انظر

الإرشاد، للمفيد ٢: ٧٤.

(٣) الْأَيْتُقَا: جمع الناقة.

(٤) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا الْوِزْنُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ صَوَابَهَا «شَوْقًا أَذَابَ جِسْمَهُ مَوَارِقًا».

وَالْمَوَارِقُ: هِيَ السَّهَامُ الْمَارِقَةُ. وَمَوَارِقًا: حَالٌ مِنَ الْغَادِينَ، أَيْ: يَا أَيُّهَا الْغَادُونَ مَوَارِقًا لَكُمْ مِنِّي شَوْقًا أَذَابَ جِسْمِي.

(٥) الرُّقَى: جَمْعُ الرُّقِيَّةِ، وَهِيَ كَالْعُودَةِ تَكْتُبُ لَشَفَاءِ الْمَرِيضِ وَاللَّدِيغِ.

(٦) رَقَا الدَّمْعُ: جَفَّ وَانْقَطَعَ.

الْقَاتِلِينَ الْمَحْلَ إِنْ تَتَابَعْتَ شُهْبُ السَّيْنِ جُمْعًا وَفُرْقًا^(١)
وَالْقَائِدِينَ الْجَيْشَ يَمْلَأُ الْفَضَا رُغْبًا وَسُكَّانَ الْبَسِيطِ رَهَقًا^(٢)
وَالْبَازِلِينَ فِي الْإِلَهِ أَنْفُسًا لِأَجْلِهَا مَا فِي الْوُجُودِ خُلِقَا
إِذَا ذَكَرْتُ كَرْبَ يَوْمٍ كَرْبًا تَكَادُ نَفْسِي حُزْنًا أَنْ تَزْهَقَا
١٥- جَلَّ فَهَانَ كُلُّ رُزْءٍ بَعْدَهُ يَأْتِي وَأَنْسَى كُلَّ رُزْءٍ سَبَقَا^(٣)

* * *

وَعُصْبَةٍ مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ^(٤) لَهَا «حَرْبٌ» رَمَتْ حَرْبًا تُشِيبُ الْمَفْرِقَا
قَادَتْ لَهَا الْجَيْشَ اللَّهُامَ^(٥) بَعْدَهُ جَاشَ قَدِيمٌ كُفْرِهِ وَاتَّفَقَا
وَقَامَتِ الْحَرْبُ تُحْيِيهَا عَلَى سَاقٍ لِمَا مِنْهَا رَأَتْ فِي الْمُلتَقَى^(٦)
فَاسْتَقْبَلَتْ فُرْسَانَهَا بِاسِمَةِ اللَّهِ ثَغْرٍ بِعَزْمٍ ثَابِتٍ عِنْدَ اللَّقَا
٢٠- وَأَسْتَنْهَضَتْ قَوَاطِعًا كَمْ قَطَعَتْ رَأْسَ رَئِيسٍ وَأَبَانَتْ مِرْفَقَا
مَا أَغَسَقَتْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ نَقَعَهَا إِلَّا جَلَا فَجْرٌ سَنَاهَا الْعَسَقَا

(١) المَحْلُ: الجَدْب والقحط، شُهْبُ السَّيْنِ: المُجْدِبَة، والعَامُ الأشْهَبُ: المُجْدَب.

(٢) الرَّهَقُ: الغشيان بالقهر، وتحميل ما لا يُطاق، ومنه قوله تعالى في الآية ١٧ من سورة المدثر: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾.

(٣) أخذه من قول الشيخ عبدالحسين الأعسم كما في أدب الطف ٦: ٢٨٩:

أَنْسَتْ رَزِيئَتُكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفَتْ وَهَوَّتِ الرِّزَايَا الْآتِيَة

(٤) شَيْبَةُ الْحَمْدِ: لقب لعبدالمطلب بن هاشم.

(٥) الْجَيْشُ اللَّهُامُ: الجيش العظيم؛ كأنه يلتهم كل شيء.

(٦) قامت الحرب على ساقها: كناية عن اشتدادها. وهنا يقول الشاعر: إن الحرب قامت على ساقها إجلالاً وتحية لهذه العصبة وأفعالها العجيبة في الحرب.

فَأَحْرَقَتْ شُهْبُ ظَبَاهَا كُلَّ شَيْءٍ
كَمْ مُفْرَدٍ لَا يَشْنِي حَتَّى يَرَى
مَا سَئِمُوا وَرَدَ الرَّدَى وَلَا آتَقُوا
٢٥- حَتَّى تَفَانُوا وَالْأَسَى فِي مَرْقٍ (٣)
فَكَمْ خَلِيلٍ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ أَلْ
وَكَمْ كَلِيمٍ قَدْ تَجَلَّتْ لِلْوَرَى
وَكَمْ ذَبِيحٍ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ
غَصَّ بِهِمْ فَمِ الرَّدَى مِنْ بَعْدِ مَا
طَانٍ وَعَى لِسَمْعٍ مِنْهَا اسْتَرَقَا (١)
صَحِيحَ جَمْعِ الْقَوْمِ قَدْ تَفَرَّقَا
بَأْسِ الْعَدَى وَلَا تَوَلَّوْا فَرَقَا (٢)
بِهِ التَّقَى الدِّينُ الْحَنِيفُ وَالتَّقَى
سَقَاهُ بِنَارِ الْحَرْبِ نَمْرُودُ الشَّقَا
أَنْوَارُهُ مُذْ خَرَّ يَهُوِي صَعِقًا (٤)
يَرَى الْفَنَاءَ فِي رَبِّهِ عَيْنَ الْبَقَا
كَانَ بِهِمْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُشْرِقًا

* * *

٣٠- يَا خَائِضًا أَمْوَاجَ تَيَّارِ الْفَلَا
مِنْ فَوْقِ مَفْتُولِ الذَّرَاعِ سَابِحٍ
لَوْ كَانَ لَا يَهُوَى الْأَنْيَسَ فِي السُّرَى
وَسَائِرُ الْخَيَالِ لَوْ رَامَ بَأْنُ
كَأَنَّهُ الْبَرْقُ إِذَا تَأَلَّقَا
قَدْ عَزَّ شَأْنُ شَأُوهِ (٥) أَنْ يُلْحَقَا
رَأَيْتَهُ لِظْلِهِ قَدْ سَبَقَا (٦)
يَجْرِي عَلَى مِنْوَالِهِ لَحَلَقَا

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة الحجر: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾. ومثله قوله تعالى في الآية ١٠ من سورة الصافات: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.

(٢) الْفَرَقُ: الْفَرْعُ.

(٣) كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ «مَازِقٍ»، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ.

(٤) صَعِقَ: غَشِيَ عَلَيْهِ. وَأَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾.

(٥) الشَّأُو: الشُّوْطُ، وَالْغَايَةُ، وَالْأَمَدُ.

(٦) أَيِ أَنَّ هَذَا الْمَرْكُوبَ سَرِيعٌ جَبًّا، وَلَوْ لَا أَنَّهُ يُحِبُّ الْأَنْيَسَ لَسَبَقَ ظِلُّهُ، إِذْ لَا أَنْيَسَ لَهُ إِلَّا ظِلُّهُ. وَالْمُرَادُ بِالسُّرَى مُطْلَقِ السَّيْرِ وَالْأَلَمْ تَسْتَقِمُ الصُّورَةُ إِذْ لَا ظِلَّ فِي اللَّيْلِ.

عُج^(١) بِالْبَقِيعِ نَاعِيًا لِأَهْلِهِ
 ٣٥- قُلْ: يَا بَنِي فِهْرٍ وَمَنْ سَيُوفُهُمْ
 وَالْمُرْغَمِينَ يَوْمَ بَذَرٍ بِالْظُبَا
 وَالْفَاتِحِينَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ
 حَيَّ عَلَى الْحَرْبِ فَقَدْ أَلْحَقَهَا
 عَادَتُ بِهَا هَذِرًا دِمَاؤُكُمْ لَدَى
 ٤٠- وَرَأْسِ سِبْطِ أَحْمَدٍ يُهْدَى لِمَنْ
 وَالطَّاهِرَاتُ مِنْ بَنَاتِ أَحْمَدٍ
 لَا عَذَبَ الْمَاءِ الْفَرَاتُ لِأَمْرِي
 وَلَا سَقَى الرَّحْمَنُ فَيُضْ عَفْوِهِ
 وَاعْجَبًا يَقْضِي الْحُسَيْنُ ظَامِيًا
 ٤٥- وَلِلسَّمَاءِ كَيْفَ لَمْ تَهْوِ عَلَى الدِّ
 وَالْأَرْضِ لَمْ تَسِخْ بِأَهْلِهَا وَقَدْ
 مَهَابِطِ الْوَحْيِ وَأَعْلَامِ التَّقَى
 أَوْهَتْ قَوَى الضَّلَالِ حِينَ اسْتَوْسَقَا^(٢)
 مَعَاطِسَ الشُّرْكِ وَأَنَافَ^(٣) الشَّقَا
 بِقُضْبِهِمْ لِلدِّينِ بَابًا مُغْلَقًا^(٤)
 بِالطَّفِّ أَبْنَاءَ الْعُتَاةِ الطُّلُقَا
 رَجَسَ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ مَرْفَا
 يَوْمًا بِشَرِّعِ أَحْمَدٍ مَا صَدَقَا
 لَمْ تُبْقِ فِيهَا النَّائِبَاتُ رَمَقَا
 عَلَى وَلَا آلِ النَّبِيِّ خُلِقَا^(٥)
 مَنْ مِنْهُ أَبْنَاءُ النَّبِيِّ مَا سَقَى
 وَمَاؤُهُ الْقَرَاخُ مَا تَرَنَّقَا^(٦)
 غَبْرًا وَقَدْ هَوَى الْحُسَيْنُ صَعِقَا!
 عَادَ عَلَيْهَا عَارِي الْجِسْمِ لُقَى^(٧)!

(١) عُج: مل. عاج يعوج بمعنى مال.

(٢) اسْتَوْسَقَ الأمر: انتظم.

(٣) أَنَافَ: جمع أَنَف.

(٤) الْقُضْبُ: جمع القُضْبِ، وهو السيف القاطع.

(٥) الماء الفرات: الماء العذب. أي أن ماء الفرات لا يسوغ طعمًا لمن والى آل النبي؛ لأنهم قد حرموا منه. وفي هذا المعنى يخاطب عبد الباقي العمري - كما في الباقيات الصالحات: ٤٦ - ماء الفرات:

أَيَسُوغُ لِي مِنَ الْوُرُودِ وَعَنْكَ قَدْ صُدَّ الْإِمَامُ سَلِيلُ سَاقِي الْكُوثر

(٦) الْقَرَاخُ: الماء الخالص، تَرَنَّقَ الماء: تَكَدَّرَ.

(٧) الجوهر المنضد: ٨ - ١٠.

وله قدس سره في رثائه عليه السلام:

[من الكامل]

بَكَرَ الْخَلِيطُ^(١) عَنِ الدِّيَارِ فَوَدَّعَا
سُرْعَانَ مَا هَجَرُوا فُؤَادِي بَغْتَةً
فَاسِلَ^(٢) فُؤَادَكَ بِالبُكَاءِ أَوْ فَاسْتَعِزْ
يَا صَاحِبِي وَفِي الْعُيُونِ مِنَ الْجَوَى
٥- أَعْلِمْتُمَا مَنْ قَدْ رَمَى سَهْمُ الْقَضَا
خَيْرُ الْوَرَى شَرَفًا وَأَكْرَمُ سَيِّدٍ
فَهَوَى بِمُسْتَنْ^(٣) النَّزَالِ عَلَى الثَّرَى
مِنْ حَوْلِهِ فِنَّةٌ تَفَانَتْ دُونَهُ
مِنْ كُلِّ ضَخْمِ السَّاعِدِينَ شَمْرَدَلٍ^(٤)
١٠- بِأَبِي سُورَةَ بَنِي لُؤَيٍّ أَقْدَمُوا
لِلَّهِ يَوْمُهُمْ وَقَدْ غَصَّ الْقَضَا
وَالصُّبْحُ مُخْتَبِطُ الْجَوَانِبِ مُظْلِمٌ
وَدَّعَا بِهِ دَاعِي الْمُنُونِ فَأَسْرَعَا
وَأَسْتَبَدَّلُوا بِعِرَاصِ رَبْعِكَ أَرْبُعًا^(٥)
لِبُكَاءِ أَيَّامِ الْأَحِبَّةِ مَدْمَعَا
دَمْعٌ عَلَى فَقْدِ الْخَلِيطِ تَدَفَّعَا
فَدَعَتْهُ أَرْوَاحُ الْخَلَائِقِ لَا لَعَا^(٦)
كَأَسِ الرَّدَى يَوْمَ الطُّفُوفِ تَجَرَّعَا
ظَامٍ وَغَلَّةُ صَدْرِهِ لَنْ تُنْفَعَا^(٧)
جَزَعًا عَلَيْهِ وَحَقُّهَا^(٨) أَنْ تَجَزَّعَا
قَدْ أَوْرَدَتْهُ الْبَيْضُ كَأْسًا مُتَرَّعَا
لَا يَطْلُبُونَ سِوَى الْمَيِّتَةِ مَدْفَعَا
وَالدَّهْرُ يَنْدُبُ قَلْبَهُ الْمُتَوَزَّعَا
وَالنَّقْعُ يَمْنَعُ شَمْسَهُ أَنْ تَطْلُعَا

(١) الْخَلِيطُ: الصَّاحِبُ، وَالْحَبِيبُ الْمَخَالِطُ، وَالْقَوْمُ الْمُخْتَلِطُونَ الْمُتَصَافُونَ.

(٢) الْعِرَاصُ: جَمْعُ الْغُرْصَةِ، وَهِيَ السَّاحَةُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الدَّوَرِ، أَرْبُوعٌ: جَمْعُ الرَّبْعِ، وَهُوَ الْحَيُّ وَالْمَحَلَّةُ.

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «فَاسْتَلْ»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمَثْبُوتِ.

(٤) لَا لَعَا: دَعَاءٌ عَلَيْهِ، أَيْ لَا تَنْهَضْ مِنْ عَثْرَتِكَ.

(٥) مُسْتَنْ النَّزَالِ: مَوْضِعُ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ.

(٦) نَقَعَ الْمَاءُ الْعَطَشَ: سَكَّنَهُ وَقَطَعَهُ.

(٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «وَحَقَّةٌ»، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٨) الشَّمْرَدَلُ: الْقَوِيُّ السَّرِيعُ، الْفَتِيُّ الْحَسَنُ الْخَلْقِ.

فَجَلَا ظَلَامَ دُجَى الْقَتَامِ^(١) بِأَوْجِهِ
وَسَرَى بِعَزْمٍ لَوْ يُصَادِفُ وَقْعُهُ
١٥- يَسْطُو عَلَى جَمْعِ الْأَعَادِي مُفْرَدًا
حَتَّى إِذَا شَاءَ إِلَهُ لِقَاءَهُ
عَجَبًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لِمَ لَا زُلْزُلُوا
أَمْ كَيْفَ لَمْ يُفْنِ^(٤) الْوُجُودُ لِفَقْدِ مَنْ
فِي الْحَرْبِ تَحَسُّبُهَا بُدُورًا طُلَعَا
جَبَلًا لِأَضْبَحَ خَاشِعًا مُتَّصِدًا^(٢)
فَيَرُدُّهُمْ مِيلَ الْمَعَاطِفِ خُضَّعًا^(٣)
وَأَفَاهُ دَاعِيهِ فَلَبَّى مُسْرِعًا
رُغْبًا وَرُكْنِ الْعَرْشِ لِمَ لَا ضُعْضُعًا!
قَدْ كَانَ فِي الْأَكْوَانِ سِرًّا مُودَعًا!

* * *

يَا رَاكِبًا هَيْمَاءَ تَنْفَحُ فِي السُّرَى
٢٠- عَرَّجَ عَلَى وَادِي الْبَقِيعِ وَنَادِ أَكْ
أَبْنِي الْغَطَارِفَةِ الْأَلَى مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمُوا فَشَمَلُ^(٧) الدِّينِ أَصْبَحَ لِلْطُّبَا
فِي أَرْبَعِ شَأَتِ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعَا^(٥)
رَمَ مَنْ مَشَى فَوْقَ الْبَسِيطَةِ أَجْمَعَا:
بَذَلُوا نُفُوسَهُمْ إِذَا الدَّاعِي دَعَا^(٦)
نَهْبًا وَعِزْنِيْنِ الْهَدَايَةِ أَجْدَعَا^(٨)

(١) القَتَام: الغبار.

(٢) أي أن وقع كوقع القرآن العظيم رهيب، أخذاً من قوله تعالى في الآية ٢١ من سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

(٣) ميل المعاطف: أي خاضعين. ميل: جمع أمَّيْل، وهو المائل. والمعاطف: جمع المعطف، وهو العُنُق.

(٤) في المخطوطة: «لم يفني»، وهي مصحفة عن المثبت، ويصح ضبطها «يَفْنِ» أيضاً.

(٥) الهيماء: الناقة التي تهيم في الأرض لا ترعى. أراد أن هذه الناقة مولعة بالسير، فأرجلها الأربع تسبق الرياح الأربع، التي تهب من الجهات الأربع.

(٦) الغطارفة: جمع الغطريف وهو السيد.

(٧) في المخطوطة: «فشمس الدين»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٨) العرنين: رأس الأنف، تستعمله العرب كناية بمعنى الأنفة والعظمة. الأجدع: المقطوع.

وَبَنَاتٌ وَخِيٍّ اللَّهُ مَا بَيْنَ الْعِدَى رُكْبَنَ بَعْدَ الصَّوْنِ بُدْنًا ظُلُّعًا^(١)
 بَرَزَتْ بِلا سِتْرٍ فَجَلَبَبَهَا الْحَيَا بُرْزْدًا وَأَنْوَارُ الْهِدَايَةِ بُرْقُعًا
 ٢٥- يَا مُدْرِكَ الْأَوْتَارِ طَالَ بِكَ الْمَدَى فَإِلَى مَا نَبْقَى بِأَنْتِظَارِكَ خُضْعًا؟
 «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»^(٢) عَلَى نَهْبِ الْعِدَى تَرَكَوْا نِسَاءَكَ حَاسِرَاتٍ جُزْعًا^(٣)

(١) البُدن: النُّوق السمينه، الطُّلَع: جمع الطَّالِع وهو الأعرج المائل.

(٢) اقتبس الشاعر من القرآن الكريم في سورة الحجر الآية ٩٤، حيث تقول: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٣) الجوهر المنضد: ١١ - ١٢.

[بحث في الرجعة]

في كتاب «المقالات في الفرق والمذاهب» للشيخ المفيد ما نصّه:
«انْفَقَتِ الْإِمَامِيَّةُ عَلَى وَجوبِ رَجْعَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ إِلَى الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمْ فِي مَعْنَى الرَّجْعَةِ اخْتِلَافٌ...»^(١).
وفي أجوبة المسائل «الميّافارقيات» للسيد المرتضى - لَمَّا سُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَنِ الْإِعْتِقَادِ بِالرَّجْعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَاهَا، وَالْمَسْأَلَةُ سِتُّونَ -
قَالَ قَدَّسَ سِرُّهُ:

الجواب: «معنى الرجعة أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي قَوْمًا مَمَّنْ تَوَفَّى قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ، لِيَفُوزُوا بِمُبَاشَرَةِ نَصْرَتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَقِتَالِ أَعْدَائِهِ،
وَلَا يَفُوتُهُمْ ثَوَابُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي لَمْ يَنْكُرُوهَا»^(٢)، حَتَّى لَا يَسْتَبْدِلَ عَلَيْهِمْ
بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ غَيْرَهُمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، فَلَا مَعْنَى لَتَعْجُبَ
الْمُخَالَفِينَ لِهَذَا الْحَالِ، وَاسْتَبْعَادَهُمْ»^(٣) - انْتَهَى.

وقال الشيخ المفيد في أجوبة «المسائل العُكْبَرِيَّة» - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٤)،
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ بَيَانٍ طَوِيلٍ فِي الْجَوَابِ - مَا لَفْظُهُ:

(١) أوائل المقالات: ٤٦.

(٢) في المصدر: «لم يدركها».

(٣) رسائل المرتضى ١: ٣٠٢-٣٠٣.

(٤) المؤمن: ٥١.

وقد قالت الإمامية: «إن الله تعالى يَنْجِزُ الوعدَ بالنَّصْرِ للأولياء قبل الآخرة، عند قيام القائم عليه السلام، والكرَّة التي وُعدَ بها المؤمنون^(١)، [وهذا لا يمنع من تمام الظُّلم عليهم حيناً مع النَّصر لهم] في العاقبة حسب ما ذكرناه»^(٢).

وفي أجوبة «المسائل السروية» للشيخ المفيد أيضاً في الجواب عن سؤال من سأله عن قول الإمام الصادق عليه السلام «ليس منا مَنْ لَمْ يَقُلْ بِمُتَعَنَّا، ويؤمنُ برجعتنا»، أهي حشرٌ في الدُّنيا مخصوصٌ للمؤمن، أو لغيره من الظَّلمة الجائرين قبل يوم القيامة؟^(٣)

قال الشيخ المفيد بعد شرح المُتعة ما لفظه: «وأما قوله عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَقُلْ برجعتنا فليس منا» فإنما أراد بذلك ما يختصُّه من القول به، في أنَّ الله تعالى يحشرُ قوماً من أمة محمد النبي صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة. وهذا مذهبٌ يختصُّ به آل محمد صلى الله عليه وآله، (والقرآن شاهدٌ به، قال الله)^(٤) عزَّ وجلَّ في ذكر الحشرِ الأكبر يوم القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥)، وقال سبحانه وتعالى في حشر الرجعة قبل يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٦). فأخبر أنَّ الحشرَ حشران: عامٌّ وخاصٌّ.

(١) في المصدر: «وعدَّ بها المؤمنين».

(٢) المسائل العكبرية: ٧٤.

(٣) المسائل السروية: ٣٠.

(٤) في المصدر: «وقد أخبر الله».

(٥) الكهف: ٤٧.

(٦) النمل: ٨٣.

وقال سبحانه مُخْبِرًا عَمَّن يُحْشَرُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَنَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْحْشَرِ الْأَكْبَرِ: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١). وللعمامة في هذه الآية تأويل مردود، وهو أَنَّ المعنَى بقوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ أَمْوَاتًا، ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ الْحَيَاةِ.

وهذا باطل لا يستمرُّ على لسان العرب، لأنَّ الفعل لا يدخل إِلَّا على مَنْ كَانَ بِغَيْرِ الصِّفَةِ الَّتِي انطَوَى اللفظ على معناها، وَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مَوَاتًا لَا يَقَالُ: أَمَاتَهُ، وَإِنَّمَا يَقَالُ ذَلِكَ فِيمَنْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدَ الْحَيَاةِ، كَذَلِكَ لَا يَقَالُ: أَحْيَا اللَّهُ مَيِّتًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ كَانَ بَعْدَ^(٢) إحيائه مَيِّتًا. وهذا بَيِّنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ.

وهذا زعمُ بعضهم أَنَّ المراد بقوله ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ المَوْتَةُ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ حَيَاتِهِمْ فِي الْقُبُورِ لِلْمَسْأَلَةِ^(٣)، فَتَكُونُ الْأُولَى قَبْلَ الْإِقْبَارِ، وَالثَّانِيَةُ بَعْدَهُ. وهذا أيضًا باطلٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ الْحَيَاةَ لِلْمَسْأَلَةِ^(٤) لَيْسَتْ لِلتَّكْلِيفِ فَيَنْدُمُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا فَاتَهُ فِي حَالِهِ، وَنَدَمُ الْقَوْمِ عَلَى مَا فَاتَهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الْمَرَّتَيْنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ حَيَاةَ الْمَسْأَلَةِ، لَكِنَّهُ أَرَادَ حَيَاةَ الرَّجْعَةِ الَّتِي يَكُونُ لِتَكْلِيفِهِمُ النَّدَمُ^(٥) عَلَى تَفْرِيطِهِمْ، فَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَيَنْدُمُونَ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ. وَالرَّجْعَةُ عِنْدَنَا تَخْتَصُّ بِمَنْ مَحَضَّ الْإِيمَانَ، وَمَحَضَّ الْكُفْرَ، دُونَ مَنْ سِوَى هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ.

(١) المؤمن: ١١.

(٢) في المصدر: «قَبْلَ إحيائه». وهي الصحيحة.

(٣) في المصدر: «لِلْمَسْأَلَةِ».

(٤) في المصدر: «لِلْمَسْأَلَةِ».

(٥) في المصدر: «التي تكون لتكليفهم والندم».

فَإِذَا رَدَّ^(١) اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، أَوْهَمَ الشَّيَاطِينُ^(٢) أَعْدَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا رُذُّوا إِلَى الدُّنْيَا لِطُغْيَانِهِمْ عَلَى اللَّهِ، فَيَزِدُّوهُمُ عُتُورًا، فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَجْعَلُ لَهُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هُوَ مَغْمُومٌ بِالْعَذَابِ وَالنَّقْمَةِ وَالْعِقَابِ، وَتَصْفُو الْأَرْضُ مِنَ الطُّغَاةِ، وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ. وَالرَّجْعَةُ إِنَّمَا هِيَ لِمُحْضِي الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ، وَمُحْضِي التَّفَاقُ مِنْهُمْ، دُونَ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ.

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُخَالَفِينَ لَنَا: كَيْفَ يَعُودُ كُفَّارُ الْمِلَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى طُغْيَانِهِمْ، وَقَدْ عَانَوْا عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَرَزِخِ، وَتَيَقَّنُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ؟! فَقُلْتُ لَهُمْ: لَيْسَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يَشَاهِدُونَ فِي الْبَرَزِخِ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَيَعْلَمُونَهُ ضَرُورَةً بَعْدَ الْمَوَافَقَةِ لَهُمْ، وَالِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ بِضَلَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ حِينَئِذٍ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٤). فَلَمْ تَبْقَ لِلْمُخَالَفِ بَعْدَ هَذَا الْإِحْتِجَاجِ شَبْهَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا فِيَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَالْمَنَّةُ لِلَّهِ^(٥).

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «فَإِذَا أَرَادَ».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «الشَّيْطَانُ».

(٣) الْأَنْعَامُ: ٢٧.

(٤) الْأَنْعَامُ: ٢٨.

(٥) الْمَسَائِلُ السُّرُوءِيَّةُ: ٣٢-٣٦.

وفي رسالة «تفريج الكربة في مسألة الرجعة والأوبة»^(١) للعالم البارع السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي، بعد إثبات الرجعة في الباب الأول بالكتاب، وفي الثاني بالسنة: الباب الثالث في الإجماع الذي شاع وذاع، وخرق الأسماع، حتى كاد أن يبلغ التواتر عن الذي رَوَّته الفرقة المحقة خلفاً بعد خلف، وسلفاً بعد سلف، وحقيقته ظاهرة لدخول المعصوم فيهم.

فأقول: لا يخفى على أرباب العقول، ممن تتبّع المنقول، أن أكثر الإمامية - رضوان الله عليهم - بل كلهم ذهبوا إلى وجوبها، ولم نجد أحداً يقول بعدم ورودها إلا من شدّ، وقد أجبت في خاتمة الكتاب بجواب قريب من الصواب.

وللشيخ أبي الحسن علي بن عبدالعزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي في ديوانه المخطوط من رائية له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام مُستهلّها:

[من المنسرح]

سَارَتْ بِأَنْوَارِ عِلْمِكَ السَّيْرُ وَحَدَّثَتْ عَنْ جَلَالِكَ السُّورُ
إلى قوله:

يَا وَاجِبَ الْكَرَّةِ الْمُنَوَّرَةِ الدَّ غَرَاءٍ فِيهَا الْوَلِيُّ يَنْتَصِرُ
وَصَاحِبَ الرَّجْعَةِ الْمُنَوَّرَةِ الزَّ هَرَاءٍ جَاءَ بِحُكْمِهَا الْقَدْرُ
يَا مَنْ بِهِ يَفْخَرُ الْمَدِيحُ إِذَا مَا طُرِّزَتْ فِي نِظَامِهَا الْحَبْرُ
بِكَ الْخَلِيعِيِّ يَسْتَجِيرُ وَلَنْ يَمَسَّ مَنْ يَسْتَجِيرُكَ الضَّرَرُ^(٢)

(١) ذكره في الذريعة ٤: ٢٣٠/ ضمن الرقم ١١٥٩ باسم «تفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة».

وذكره في ١: ٩٤/ الرقم ٤٥٥ باسم «إثبات الرجعة». وهو غير مطبوع.

(٢) انظر القصيدة في ديوان الخليعي: ١٢١ - ١٢٦.

وفي «المسائل الرازيّة» للسيد المرتضى: المسألة الثامنة: سُئل عن حقيقة الرجعة، لأنّ شذوذ^(١) الإماميّة يذهبون إلى أنّ الرجعة رجوع دولتهم في أيام القائم من دون رجوع أجسامهم.

الجواب: اعلم أنّ الذي تذهب^(٢) الشيعة [الإماميّة] إليه أنّ الله تعالى يُعيدُ عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرتِه ومعونته ومشاهدة دولته، ويعيدُ أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ، وعُلُوّ كلمة أهله.

والدلالة على صحّة هذا المذهب: أنّ الذي ذهبوا إليه ممّا لا شبهة على عاقلٍ في أنّه مقدورٌ لله تعالى غيرٌ مستحيلٍ في نفسه؛ فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا يُنكرون الرجعة إنكاراً من يراها مستحيلاً غير مقدورة.

وإذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميّة على وقوعها، فإنّهم لا يختلفون في ذلك، وإجماعهم قد بيّنّا في مواضع من كتّبنّا أنّه حجة؛ لدخول قول الإمام فيه، وما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بدّ فيه من كونه صواباً.

وقد بيّنّا أنّ الرجعة لا تُنافي التكليف، وأنّ الدواعي متردّدة معها، حتّى لا يظنّ ظانّاً أنّ تكليف من يُعاد باطل.

وذكرنا أنّ التكليف كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة، والآيات القاهرة،

(١) في المصدر: شذاذ.

(٢) في المخطوطة: يذهبون. والمثبت عن المصدر.

فكذلك مع الرجعة، لأنه ليس في جميع ذلك مُلجئٌ إلى فعل الواجب، والامتناع من فعل القبيح.

فأما مَنْ تأوَّل الرجعة مِنْ أصحابنا على أَنَّ معناها رجوعُ الدَّولةِ والأمرِ والنهي، من دون رجوعِ الأشخاص وإحياءِ الأموات، فَإِنَّ قوماً من الشيعة لَمَّا عجزوا عن نُصرةِ الرجعة، وبيانِ جوازها، وأنها تُنافي التكاليف، عوَّلوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة، وهذا منهم غيرُ صحيح؛ لأنَّ الرجعة لم تُثبتْ بظواهر الأخبار المنقولة، فتتطرقُ التأويلاتُ عليها، فكيف يُثبتُ ما هو مقطوعٌ على صحَّته بأخبارٍ آحادٍ لا تُوجبُ العلم؟!

وإنَّما المعوَّل في إثبات الرجعة على إجماع الإمامية على معناها، فإنَّ الله تعالى يُحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على ما بيَّناه، فكيف تَطَرَّقَ التأويلُ على ما هو معلومٌ؟! فالمعنى غيرُ محتملٍ^(١).

وفي «رسالة البيان عن جملي اعتقاد أهل الإيمان» للعلامة أبي الفتح الكراجكي الداخل في «كنز الفوائد» له ص ١١٢ وقد التزم فيها بذكر جُمَلِ اعتقاد الشيعة المؤمنين، وأصول في المذهب يكونُ عليها بناء المسترشدين.

فقال بعد ذكر الإمام الحجة عليه السلام وظهوره ما لفظه: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُظهرُ على يديه عند ظهوره الأعلام، وتأتيه المعجزاتُ بخرقِ العادات، ويُحيي له بعضُ الأموات...^(٢) إلخ.

(١) رسائل المرتضى ١: ١٢٥-١٢٦/المسألة الثامنة.

(٢) كنز الفوائد ١: ٢٤٦.

روى النسابة العمري في «المَجْدِي» عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه الحجة المنتظر عليه السلام: قال صلى الله عليه وآله: «يُدرِكُهُ مَنْ يَشَاءُ اللهُ، وَيَرُدُّ اللهُ لَهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ رَجْعَةً مُحْتَوَمَةً، لَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا شَقِيٌّ»^(١).^(٢)

(١) المجدي في أنساب الطالبين: ١٣٤.

(٢) الجواهر المنضد: ١٣ - ١٩.

[بعض الكتب المؤلفة في الرجعة]

- ١ - «إثبات الرجعة»: لأبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠، ذكره النجاشي، وذكر له كتاب «الرجعة وأحاديثها» أيضاً، وهو في الغيبة^(١).
- ٢ - «إثبات الرجعة»: للمحقق الكركي نور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي، المتوفى سنة ٩٤٠^(٢).
- ٣ - «إثبات الرجعة»: لمير محمد عباس بن علي أكبر التستري الموسوي اللكهنوي، المتوفى في ٢٥ شهر رجب سنة ١٣٠٦^(٣).
- ٤ - «إثبات الرجعة»: للشيخ سليمان بن أحمد آل عبدالجبار القطيفي، نزيل مسقط، المتوفى سنة ١٢٦٦، ذكره في «أنوار البدرين»^(٤).
- ٥ - «إثبات الرجعة»: لآية الله العلامة أبي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦^(٥).
- ٦ - «إثبات الرجعة»: للعلامة أبي محمد السيّد حسن صدر الدين الكاظمي العاملي الموسوي، المتوفى سنة ١٣٥٤^(٦).

(١) انظر الذريعة ١: ٩٣/الرقم ٤٥٠.

(٢) انظر الذريعة ١: ٩٣/الرقم ٤٤٧.

(٣) انظر الذريعة ١: ٩٣/الرقم ٤٤٦.

(٤) انظر الذريعة ١: ٩٢/الرقم ٤٤٥.

(٥) انظر الذريعة ١: ٩٢/الرقم ٤٤٢.

(٦) انظر الذريعة ١: ٩٢/الرقم ٤٤١.

- ٧ - «إثبات الرجعة»: لميرزا حسن ابن المولى عبدالرزاق اللاهيجي القمي، صاحب «شمع اليقين» و«زواهر الحكيم»، فارسي، كتبه لبعض الأمراء^(١).
- ٨ - «إثبات الرجعة»: للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي، المّجاز من الشهيد الأول سنة ٧٥٧، صاحب «مختصر البصائر»، ذكره في أواسطه^(٢).
- ٩ - «إثبات الرجعة»: للمحقّق آقا جمال الدين محمّد ابن آقا حسين الخوانساري، المتوفّى سنة ١١٢٥، كتبه باسم الشاه سلطان حسين الصفوي^(٣).
- ١٠ - «إثبات الرجعة»: للعلامة المجلسي، المتوفّى سنة ١١١٠، ألفه باسم الشاه سليمان الصفوي، المتوفّى سنة ١١٠٦^(٤).
- ١١ - «إثبات الرجعة»: لبعض العلماء، من الكتاب والسنة، مرّت على بابين وخاتمة^(٥).
- ١٢ - «إثبات الرجعة»: للمولى سلطان محمود بن غلام علي الطّبي، من تلمذة العلامة المجلسي، وصاحب «مختصر شرح النهج» الحديدي، ذكره في «أمل الآمل»^(٦).
- ١٣ - «إثبات الرجعة»: للسيد الجليل محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي - المّجاز له من الفاضل الجواد الكاظمي، تلميذ الشيخ البهائي^(٧)، وشارح

(١) انظر الذريعة ١: ٩٢/ الرقم ٤٤٠.

(٢) انظر الذريعة ١: ٩١ - ٩٢/ الرقم ٤٣٩.

(٣) انظر الذريعة ١: ٩١/ الرقم ٤٣٨.

(٤) انظر الذريعة ١: ٩٠ - ٩١/ الرقم ٤٣٧.

(٥) انظر الذريعة ١: ٩٣/ الرقم ٤٥١.

(٦) انظر الذريعة ١: ٩٤/ الرقم ٤٥٤.

(٧) انظر الذريعة ١: ٩٤/ الرقم ٤٥٥.

زبدته وخلاصته - اسمه: «تفريجُ الكُربة» كما مرّ، والمؤلف معاصرٌ للشيخ الحرّ.
 ١٤ - «إثبات الرجعة»: للسيد الميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الأسترآبادي، الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨^(١).

١٥ - «إثبات الرجعة»: للشيخ شرف الدين يحيى البحراني - منظومةٌ في الرجعة - تلميذ المحقق الكركي ونائبه في مدينة «يزد»، صاحب كتاب «أسامي المشايخ» في علماء الشيعة، الذي كثّر النقل عنه في «رياض العلماء»^(٢).
 ذكرَ هذه كلّها في كتاب «الذريعة» ج ١ ص ٩٠ - ٩٥.

١٦ - «إرشاد الجّهلة المصّرّين على إنكار الغيبة والرجعة» وربّما يُستظهر أنّه للعالم الفاضل المولى محمد هاشم الهروي الخراساني، ذكره في الذريعة^(٣).
 ١٧ - رسالةٌ في «حياة الأموات بعد الموت»: للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن صالح بن أحمد بن عصفور البحراني، المتوفى سنة ١١٣١، ذكره في «اللؤلؤة»، وفي الذريعة في حرف الراء^(٤).

١٨ - «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»: لشيخنا الحرّ العاملي قدّس سرّه، ذكره مترجموه، وفي «الذريعة»، وعندنا منه نسخة^(٥)، وذكر بعضها صاحب «كشف الحجب»^(٦) أيضاً.

(١) انظر الذريعة ١: ٩٤/الرقم ٤٥٦.

(٢) انظر الذريعة ١: ٩٥/الرقم ٤٥٧.

(٣) انظر الذريعة ١: ٥١٣/الرقم ٢٥١٣.

(٤) انظر الذريعة ٧: ١١٦/الرقم ٦١١.

(٥) قال الآغا بزرك: ونسخة عصر المؤلف عند الميرزا محمد علي الأردوبادي. الذريعة ٢: ٥٠٧/

الرقم ١٩٨٥.

(٦) كشف الحجب والأستار: ٧٤/الرقم ٣٥٣.

١٩ - «كتاب الرجعة»: للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي، ذكره النجاشي^(١).

٢٠ - «كتاب الرجعة»: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١، ذكره النجاشي^(٢) والشيخ في الفهرست^(٣).

٢١ - «كتاب الرجعة»: لأبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السلمي السمرقندي، المعروف بالعيَّاشي، صاحب التفسير، ذكره النجاشي^(٤).

٢٢ - «المتعَّة والرجعة»: تأليف أبي يحيى أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني الفزارى، المستبصر للإمامة، ذكره شيخ الطائفة في «الفهرست» عن الكشي في كتابه «معرفة الرجال»^(٥)، وذكر النجاشي له: «كتاب المتعة»، و«كتاب الرجعة»^{(٦)(٧)}.

(١) رجال النجاشي: ٧٤/ ضمن ترجمته ٧٣.

(٢) الذريعة ١٠: ١٦٣/ الرقم ٢٩٥. وانظر رجال النجاشي: ٣٩٠/ ضمن ترجمته ١٠٤٩.

(٣) لم أعثر عليه في الفهرست.

(٤) الذريعة ١٠: ١٦٣/ الرقم ٢٩٦. وانظر رجال النجاشي: ٣٥٠/ ضمن ترجمته ٩٤٤.

(٥) الفهرست: ٨٠ - ٨١/ الترجمة ١٠٠. وانظر اختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٤/ آخر ترجمته ١٠١٦.

(٦) انظر رجال النجاشي: ٤٥٤/ الترجمة ١٢٣١.

(٧) الجوهر المنضد: ١٩ - ٢١.

[الاعتقاد بالرجعة من قبل الفريقين]

في ترجمة أبي اليقظان عثمان بن عُمير التَّقفي الكوفي أبي اليقظان^(١) البجلي من «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني ج ٧ ص ١٤٦: قال ابن عدي: رديء المذهب، غالٍ في التشيع، يؤمن بالرجعة، ويكتب حديثه مع ضعفه.

وقال إبراهيم بن عرعة، عن أبي أحمد الزبيري: كان الحارث بن حُصين وأبو اليقظان يؤمنان بالرجعة، ويقال: كان يغلو في التشيع^(٢).

وقال أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي في كتاب «الانتصار»^(٣) ص ٥ فيما نسبه إلى الشيعة من فظائع وطامات، قال: ثم هم بأجمعهم يقولون بالرجعة إلى دار الدنيا قبل القيامة... إلخ.

وفي كتاب «المعارف» لابن قتيبة ص ١٤٩ في ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله، وكان آخر من رآه موتاً، ومات بعد سنة مائة، وشهد مع علي عليه السلام المشاهد كلها، وكان مع المختار صاحب رأيته، وكان يؤمن بالرجعة... إلخ.

وفي «المراجعات» [لسيدنا السيد عبدالحسين آل شرف الدين العاملي]^(٤)

(١) كذا كُرِّر قوله «أبي اليقظان».

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧: ١٣٢ - ١٣٣ / الترجمة ٢٩٣. وقد روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٣) غير واضح في المخطوطة، والصواب ما أثبتناه، وهو كتاب «الانتصار» في الرد على ابن الراوندي.

(٤) من عندنا للإيضاح.

ص ٨٠: قلت: كانوا إذا أرادوا تنقيصَ المحدث الشيعة، والحطَّ من قدره، نسبوا إليه القول بالرجعة، وبذلك ضَعَفُوا عثمان بن عمير... إلخ.

وفي «مقتضب الأثر» تأليف أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن عيَّاش ابن إبراهيم بن أيوب، المتوفى سنة ٤٠١، من معاصري الصدوق، ص ٥١: عن الشريف أبي الحسين صالح بن الحسين بن الحسين النوفلي، بإسناده عن مصعب ابن وهب النوشجاني، قوله في عقائده، وهي عقائد الشيعة نظمها شعراً:

[من الطويل]

فَإِنْ تَسْأَلَانِي مَا الَّذِي أَنَا دَائِنٌ	بِهِ فَالَّذِي أَبْدِيهِ مِثْلُ الَّذِي أُخْفِي
أَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ	قَوِيٌّ عَزِيزٌ بَارِئُ الْخَلْقِ مِنْ ضَعْفِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ	بِهِ بَشَرِ الْمَاضُونَ فِي مُحْكَمِ الصُّحُفِ
وَأَنَّ عَلِيًّا بَعْدَهُ أَحَدَ عَشْرَةٍ ^(١)	مِنَ اللَّهِ وَعَدٌ لَيْسَ فِي ذَاكَ مِنْ خُلْفِ
أَتَمَّتْنَا الْهَادُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ	لَهُمْ صَفَوْ وَدِّي مَا حَيَّيْتُ لَهُمْ أَصْفِي
ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ	وَأَرْبَعَةٌ يُرْجَوْنَ لِلْعَدَدِ الْمُوفِي
وَلِي ثَقَّةٌ بِالرَّجْعَةِ الْحَقُّ مِثْلُ مَا	وَثَقْتُ بِرَجْعِ الطَّرْفِ مِنِّي إِلَى الطَّرْفِ ^(٢)

وفي «أنساب السمعاني» في ترجمة محمد بن السائب الكلبي: أنه صاحب التفسير، كان من أهل الكوفة قائلاً بالرجعة، وابنه هشام ذا نسب عالٍ، وفي التشيع غالٍ^(٣).

(١) هذا من ضرائر الشعر، والصواب «أحد عشر».

(٢) مقتضب الأثر: ٤٨، وعنه في بحار الأنوار ٥٣: ١٤٤.

(٣) الكلام بنصه في الكنى والألقاب ٣: ١١٨. وفي الأنساب للسمعاني ٥: ٨٦ صاحب التفسير من

[حديثان في الرجعة]

«صفات الشيعة» للصدوق: عن علي بن أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن عبيدالله، قال: قال الصادق عليه السلام: «مَنْ أَقْرَبَ بِسَبْعَةِ^(١) أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ: الْبَرَاءَةُ مِنَ الطَّوَاعِيتِ^(٢)، وَالْإِقْرَارُ بِالْوَلَايَةِ، وَالْإِيمَانُ بِالرَّجْعَةِ، وَالِاسْتِحْلَالُ لِلْمَتَعَةِ، وَتَحْرِيمُ الْجُرْيِ، وَتَرْكُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ»^(٣). (٤)

«صفات الشيعة» لشيخنا الصدوق: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيشابوري رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل ابن شاذان، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: «مَنْ أَقْرَبَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَنَفَى التَّشْبِيهِ عَنْهُ، وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَأَقْرَبَ بَأَنَّهُ لَهُ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ، وَالْإِرَادَةُ وَالْمَشِيَّةُ، وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ، وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرٌ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ

➤ أهل الكوفة... وكان الكلبي سبائياً، من أصحاب عبدالله بن سبأ، من أولئك الذين يقولون أنّ علياً لم يمت، وأنّه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة... وابنه أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب بن بشر الكلبي من أهل الكوفة... وكان غالباً في التشيع.

(١) في بعض نسخ المصدر: «بسته».

(٢) كذا في بعض نسخ المصدر. وفي بعضها «البراءة من الجبت والطاغوت». وهي أصح، وبها يكون العدد سبعة.

(٣) صفات الشيعة: ٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٥٣: ١٢١/ح ١٦١، ٦٢: ١٩٣/ح ١٢. وانظر الاختلاف في ضبط طبقات السند بين ما هنا وما في البحار وما في صفات الشيعة المطبوع.

(٤) الجوهر المنضد: ٢٢.

حججُ الله، ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، واجتنبَ الكبائر، وأقرَّ بالرجعة،
والمُنْتَعِنين، وآمنَ بالمعراج، والمُسَاءلةِ في القبرِ، والشفاعةِ، وخَلَقَ الجنةَ والنَّارَ،
[والصُّراطِ والميزانِ، والبعثِ والنُّشورِ، والجزاءِ والحسابِ، فهو مؤمنٌ حقاً،
وَ] ^(١) هو في شفاعتنا ^(٢) أهل البيت عليهم السلام.

وهذا آخرُ حديثٍ من الكتاب ^(٣). ^(٤)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة، والمثبت عن مصدر التخريج.

(٢) في بعض نُسخ المصدر: «وهو من شيعتنا» بدل «وهو في شفاعتنا».

(٣) صفات الشيعة: ٥٠ - ٥١.

(٤) الجوهر المنضد: ١٢.

[تَشْرُفَانِ بُلُقِيَا الْإِمَامِ الْحُجَّةَ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ]

حدّثني الأخلاقِيّ الكبيرُ العَلَامَةُ الحاج الميرزا علي القاضي الطَّبَّاطبائي التَّبريزي النجفي^(١)، مساءَ يوم الجمعة غرّة شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٨ في داره في النجف الأشرف، أنّه كتبَ إليه أحدُ أُلَافِهِ - وهو العَلَامَةُ الحاج السيّد حسن الإصفهاني نزيل بمباي من بمباي -: أنّه كتبَ ليلةَ النصفِ من شعبان سنة ١٣٥٧ كتاباً إلى الإمام المنتظر سلامُ الله عليه، وألقاهُ في الماء على العادة المطردة بين أهل بلدته.

قال: وبعد أيامٍ أتاهُ آتٍ، وقال له: إنّ كتابَكَ قد بلغَ الإمامَ عليه السلام، وسأتيكَ ليلةَ عاشوراء، وأذهبُ بكِ إليه.

قال: فَطَفِقْتُ ملتزماً بما يتسنّى لي من العبادات للتهيؤِ والقابليّة لخدمة الإمام صلوات الله عليه، حتّى آن الميعادُ ليلةَ عاشوراء من سنة ١٣٥٨.

جاءَ ذلك الرجلُ وأخذني في طرفة عينٍ إلى أرض الجزيرة التي يَقْطُنُهَا الإمام سلام الله عليه، قال: فرأيتُ هنالك ما هو خارجٌ عن نطاقِ الوصفِ، وفيها أرواحُ الأنبياء والأوصياء جميعاً، وشاهدتُ من آثار العظيمة ما أدهشني، فلم أشعُرْ أنّي هل رأيتُ الإمامَ عليه السلام أو لا، حتّى ردّني الرَّجُلُ إلى أهلي في طرفة عين.

انتهى ما نقله دامت بركاته، وكانَ في غاية الوثوق والطمأنينة بالحديث، غير أنّه

(١) مترجمٌ في باب التراجم، حسب الوفيات.

كان في حرج من تسميته، واستخار الله سبحانه فأذن له في الحديث به لي، ولم يأذن بالتسمية^(١).

* * *

حدّثني الخطيبُ البارُعُ الحاج الميرزا حسن بن حضرت قلي، الملقَّب بـ«أمين الواعظين» الأردبيلي، نزيل تبريز، في النجف الأشرف، يوم الإثنين ٥ شهر صفر سنة ١٣٥٨، وكتبه لي يوم الثلاثاء ٦ صفر غداً اليوم المذكور في داره دار السيد محمد النائب لإخازن الحرم العلوي الأقدس، بما ترجمته إلى العربية، أنه قال:

زُرتُ المشاهد المقدّسة بالعراق سنة ١٣٣٤ تقريباً، فكان غايةً قصدي، وأهمّ حاجاتي في كلّ تلکم المشاهد، رؤية وليّ الله الأعظم الإمام المنتظر سلام الله عليه. فلم أفتأ أتزوّد بزيارة المراقِد المطهّرة بالنجف الأشرف، وكريلاء المشرفّة، والمساجد المباركة: الجامع الأعظم بالكوفة، ومسجد السهلة، وقفلت إلى بلد الكاظمين عليهما السلام.

وكان من عاداتي السابقة واللاحقة أنّ في كلّ جمعة كنت أمكث في الحرم الأقدس بعد غسل الجمعة، وأداء فريضتي الظهر والعصر، لأداء ما جاء من سنن يوم الجمعة إلى وقت صلاة المغرب والعشاء الآخرة، ثم أخرج من الروضة المطهّرة.

ففي جمعة دخلت حرم الجوادين عليهما السلام، وجلست إلى جهة رأس الإمام الجواد عليه السلام، وأخذت بالقراءة حتّى كان وقت «دعاء السمات» في آخر ساعة من النهار.

(١) الجوهر المنضد: ٢٤.

وَكَثُرَ الزَّحَامُ فِيهِ لِإِدْرَاكِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ، وَضَاقَ الْمَحَلُّ وَضَاقَ الْوَقْتُ، فَكَانَ إِلَى الْمَغْرَبِ مَا يَقْرُبُ مِنْ رُبْعِ السَّاعَةِ، فَأَخَذْتُ أَقْرَأُ «دَعَاءَ السَّمَاتِ» مُسْتَعْجَلًا.

فَرَأَيْتُ إِلَى جَنْبِي رَجُلًا وَسِيمًا جَمِيلًا عَلَيْهِ عِمَّةٌ بِيضَاءُ، وَلَمَّةٌ سُودَاءُ، مَعْتَدِلُ الْقَامَةِ وَالْبَزَّةِ وَالْمَحَاسِنِ، عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ، وَهُوَ جَالِسٌ مُصِيبًا إِلَى دَعَائِي، فَبَيَّنَ لِي عِدَّةَ أَغْلَاطٍ لَهَجْتُ بِهَا.

مِنْهَا: أَنِّي قَرَأْتُ: «وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ».

فَقَالَ لِي: «لِمَ تُؤَنِّثُ الْفَعْلَ وَلَيْسَ فِي فَاعِلِهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: لَعَلَّهُ لِرَعَايَةِ الْمَجَانَسَةِ مَعَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، حَيْثُ إِنَّ الْأَفْعَالَ فِيهِمَا مُؤَنَّثَةٌ.

فَقَالَ: لَا، إِنَّهُ مِنَ الْغَلَطِ، فَسَلَّمْتُ لَهُ.

فَقَالَ: لَيْسَ الْغَايَةُ الْإِزْرَاءُ بِكَ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ، لِأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَشَكَرْتُهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاغَتَ بِالْقِيَامِ، وَأَلْقَى فِي رُوعِي أَنَّهُ مَنْ يَكُونُ هَذَا مَعَ هَذِهِ الْأَوْصَافِ؟ وَكَيْفَ جَلَسَ إِلَى جَنْبِي مَعَ هَذَا الضِّيقِ الْبَالِغِ فِي الْمَكَانِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَضِيقُ بِي وَأَنَا جَالِسٌ؟

فَتَرَكْتُ الدَّعَاءَ وَقَمْتُ مِنْ وَرَائِهِ أَتَحَرَّأُ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ جَدِّي الْأَكِيدِ فِي طَلْبِهِ لَمْ أَجِدْهُ، وَلَمْ أَتِمِّمْ قِرَاءَةَ الدَّعَاءِ إِلَّا بِكُلِّ أَسْفٍ وَدُمُوعٍ جَارِيَةٍ وَحَنِينٍ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كُنْتُ أَتَذَكَّرُ الْقِصَّةَ أحيانًا وَأَتَأَوُّهُ لَهَا.

وَعَرَّجْتُ عَلَى وَطَنِي وَنَسِيتُهَا بِمَرُورِ الْأَيَّامِ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ أَوْ حَوْلِهَا رَأَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِيمَا يَرَاهُ النَّائِمُ أَنِّي فِي حَرَمِ الْكَاضِمِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ،

والإمام الجواد عليه السلام جالس، وهو أَسْمَرُ اللون، وأنا أسأله مسائل من المشكلات نسيتهَا بعد ذلك.

ومما سألته أَنِّي قلتُ له: إِنِّي لم أَزل ملحاً في المشاهد المشرّفة على الله سبحانه، متوسّلاً بك وبأجدادك الأئمة الطاهرين أئمة الدين عليهم السلام، أَن يُشرفني برؤية وليّه المنتظر سلام الله عليه، فَلِمَ لَمْ تُستجبْ دَعوتي هذه؟

فقال: لا، إِنَّكَ رأيتهُ في أوّل أسفاركَ إلى المشاهد المباركة مرّتين: إحداهُما في طريق سامراء، والأخرى في الحرم الكاظمي، إذ كنت جالساً إلى جهة الرأس من قبري تتلو «دعاء السّماء»، وكانَ الجالس إلى جنبك على الصفات التي تذكرها أنت، فردّ عليك قولك في الدعاء: «وإذا دعيتَ به على العُسر لليسر تيسّرت» وقال لك: لِمَ تقرّأه مؤثّناً وليس في فاعله علامة تأنيث؟

قال: فانتبهتُ وأنا أذكرُ القصّة برمتها، وكنتُ كتبْتُها على ظهرِ كتابٍ هو في أردبيل، وهذا ما بقي منها على خاطري كتبْتُها في النجف الأشرف ٦ شهر صفر وقت العصر سنة ١٣٥٨ في دار السيّد محمّد النائب لخازن الحرم العلوي الأقدس. كتبه أقلّ المحدثين حسناً بن حضرت قلي الشهير بالحاج أمين الواعظين الأردبيلي، نزيل تبريز، ودفنُ الحائر المقدّس إن شاء الله تعالى. وأنا كتبته في ٩ صفر المذكور^(١).

(١) الجواهر المنضّدة: ٢٥-٢٦.

[أشعار في معجزة انفتاح باب الحرم العلوي الشريف]

من نظم العبد الأقل محمد علي الغروي الأوردبادي، في مدح سيد الوصيين
أمير المؤمنين علي عليه السلام، وضممتها معجزته بفتح باب حرمة القدسي
المغلق، ليلة ١٠ من المحرم سنة ١٣٥٧:

[من الوافر]

أَصْنُو الْمُصْطَفَى لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنَاقِبُ عَنْكَ تَنْتَشِرُ أَنْتَشَاراً^(١)

* * *

وللخطيب المصقع الشيخ محمد علي اليعقوبي الحلبي النجفي^(٢)، موعزاً إلى
هذه المعجزة الباهرة:

[من الطويل]

وَلَا عَجَبُ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ حَيْدَرُ لَشِيعَتِهِ وَاللَّيْلُ أَرْخَى حِجَابَهُ^(٣)
أَيَفْتَحُ أَبْوَابَ الْحُصُونِ بِخَيْرٍ وَلَمْ يَكْ لِلزُّوَارِ يَفْتَحُ بَابَهُ؟!

* * *

وللأديب الشاعر السيد مهدي الأعرجي النجفي^(٤) فيها أربعة أبيات أَرَّخَ فيها
المعجزة:

(١) الباقي في الديوان.

(٢) ترجم في فصل التراجم.

(٣) أرخى حجابيه: أي صار مظلماً.

(٤) ترجم في سبع الدجيل.

[من الكامل]

مَنْ لَمْ يَقَرَّ بِمُعْجَزَاتِ الْمُرتَضَى صِنُو النَّبِيِّ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ
 فَتَحَتْ لَنَا الْأَبْوَابَ رَاحَةً كَفَّهُ أَكْرِمَ بِتِلْكَ الرَّاحَتَيْنِ وَأَنْعَمَ
 إِذْ قَدْ أَرَادُوا مَنَعَ أَرْبَابِ الْعَزَا بِوُقُوعِ مَا يَجْرِي دَمًا بِمُحَرَّمٍ^(١)
 فَإِذَا الْوَصِيُّ بِرَاحَتِيهِ أَرُخُوا «أَوْمًا فَفَكَ الْبَابَ حِفْظًا لِلدَّمِ»

١٣٥٧

* * *

ومن قصيدة فيها ٤٤ بيتاً للشيخ علي البازي^(٢) نزيل شريعة الكوفة، في الإشارة
 إلى المعجزة المنوّه بها آنفاً:

[من المتقارب]

عَلَيَّ بِفَتْحِكَ بَابَ الرُّوَاقِ لِمَنْ أَمَّ مَرْقَدَكَ الْمُسْتَنِيزِ
 أَبْنَتْ بِأَنَّكَ رَغَمَ الْأُنُوفِ إِمَامُ الْمَلَا وَعَلَيْهَا أَمِيرُ
 عَشِيَّةَ لَازِ الْمُعَزُّونَ فِي حِمَاكَ وَأَنْتَ حِمَى الْمُسْتَجِيرِ
 فَعَجُّوا بِبَابِكَ مُسْتَنْصِرِينَ: أَبَا حَسَنِ أَنْتَ نِعَمَ النَّصِيرِ
 أَغْنَا أَغْنَا فَدَتِكَ النُّفُوسُ وَإِنْ لَمْ تُغْنِنَا فَأَيْنَ الْمَصِيرُ؟

(١) وذلك أنَّ حكومة ذلك الوقت منعت التطبير، ولهذا قال الشاعر هنا «بوقوع ما يجري دمًا
 بِمُحَرَّمٍ».

(٢) خطيبٌ معروفٌ، وشاعرٌ شهيرٌ، ومؤرِّخٌ واسعٌ، وشخصيةٌ وطنيةٌ.
 ولد سنة ١٣٠٥، وتوفي سنة ١٣٨٧، وله ترجمةٌ واسعةٌ في شعراء الغري ٦: ١٤٨ - ٣٦٣ جديرةٌ
 بالمطالعة.

أقول: وآخر عهدي به في فاتحة آية الله السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي، وقد ألقى قصيدةً
 في تلك المناسبة، وكان ذلك سنة ١٣٨٢.

فَأَنجَدْتَهُمْ بَعْدَ طَوْلِ الْعَوِيلِ وَلَا شَكَّ أَنَّكَ فِيهِمْ بَصِيرُ
 فَتَحَتَ لَهُمْ بَابَ ذَاكَ الضَّرِيحِ وَأَنجَدْتَهُمْ عَنْ جِلَادِ خَطِيرِ
 وَقَرَّتْ عُيُونُهُمْ فِي لِقَاكَ وَعَادَ الْأَثِيمُ ذَلِيلًا حَقِيرُ
 تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِإِنكَارِهِ كَمَا أَنكَرُوا قَبْلَ يَوْمِ الْغَدِيرِ^(١)

(١) الجوهر المنضد: ٢٧ - ٣١.

[مُعْجَزَةٌ لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام]

حدَّثني العالمُ الثَّقَةُ السَّيِّدُ عبدالحسن التُّسْتَرِيُّ النَجْفِيُّ، ليلةَ الجمعة ٤ شهر رمضان سنة ١٣٥٧، في مقبرة الإمام المجدِّد الشيرازي في النجف الأشرف: أنَّ ممَّا شاهدَهُ من معاجز مولانا وسَيِّدنا أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام في سنة^(١): أنَّه كانَ في بغدادَ رجلٌ تزوَّجَ بامرأةٍ من قبيلةٍ أُخرى غير قبيلته، واتفقَ أنَّه لم تَلْتَمِمْ أخلاقُهما، فانفصلتِ الزوجةُ عنه وذهبتْ إلى بيتِ أبيها من غير طلاقٍ، وكانتِ العادةُ المطَّردةُ بينَ القبيلتين تقتضي في أمثاله أن يبعثَ الزوجُ أناساً من قبيلهِ، فيلتمسون أهلها في إرجاعها إلى زوجها.

فلم يفعل الزوجُ ذلك، حتَّى أنَّه دخلَ عليها على حينِ غفلةٍ من أهلها، وقال لها: إنِّي سوف أبعثُ الرجالَ للشفاعةِ فيأخذونك إليَّ.

فراودتهُ عن نفسه، ولم يزلْ بها حتَّى أرضاها وواقعها، وخرج عنها ولم يبعثْ أحداً، حتَّى لاحَظَ عليها آثارُ الحمل، فأنكرَ أهلها ذلك، فأخبرتْ أنَّ زوجها باغتها وواقعها، ووصفتِ الحالَ.

وإذْ أَنهَى النَّبَأُ إلى الزوجِ أنكره، وأنكرَ أنَّ يكونَ الحملُ منه.

فاحتدمَ الحوارُ بينَ القبيلتين، وبالأخيرِ رضي أهلُ المرأةِ بأنَّ يحلفَ الزوجُ على إنكاره في حرم سيِّدنا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمَّ اختارَ أبوها أن يكونَ الحلفُ في حرم أمير المؤمنين عليه السلام، وبه عليه السلام.

(١) يوجد هنا بياض في المخطوطة، فلم تكتب السنة التي وقعت فيها هذه المعجزة.

قال: فتوجه الرجل وزوجته وأبوها وإخوتها ليسمعوا اليمين، وليعرفوا أمرهم مع ابنتهم.

قال السيد: فدخلت الحرم المقدس يوماً بعد الظهر، فبينما أنا واقف إذا بالمرأة قد دخلت وهي ملتجئة بصاحب القبر في شدة واضطراب، وقالت: «يا علي برّيني»، أي برّني.

ثم دخل الزوج من ورائها ليحلف بكل صلف ووقاحة، قال: فرأيتُهُ وهو يرتفع من باحة الحرم الأقدس حتى حاذى أعلى الضريح المبارك، ثم جلد به إلى الأرض جلدة تركته مرضوضاً لحمه وعظمه. فهلهت المرأة لما رأت ذلك.

فأخذ الرجل من حصره من ذويه من فوره، فلم يبلغوا به إلى باب المدينة حتى هلك.

فظهرت حقيقة الحال، وتبرأت المرأة، وظهر أن الرجل كان يمين^(١) في يمينه لو كان حلف^(٢).

(١) يمين: يكذب.

(٢) الجوهر المنضد: ٣٧ - ٣٨.

[حكاية الشيخ إسماعيل المحلّاتي وما جرى في مسجد السهلة]

حكى العلامة الشيخ إسماعيل المحلّاتي النجفي، قال: كنتُ أزورُ مسجد السهلة في ليالي الخميس، على خلاف عادة النجفيين حيثُ جرتُ عادتُهم بقصده ليلة الأربعاء، وإنما كنتُ أتحرّى ذلك حُباً للوَحدة والاعتزال.

فدخلتُ المسجدَ ليلةً من ليالي الخميس، وأتيتُ بالفريضة، وما كنتُ آتي به من الصلاة والدعاء حتّى ذهبتُ عامّة الليل، وصارَ قريباً من السحر، فتوجّهتُ إلى مقام الحجة صلوات الله عليه، فدنوتُ منه حتّى صرْتُ بإزاء الباب، فإذا أنا برجلٍ جالسٍ قريباً من المحراب، وعليه ثيابٌ بيضٌ كهيئة المسافرين، فرأيتُ أنه لمّا أحسَّ بي وبدخولي المقامَ وضعَ يديه على الأرض، وأخذَ يجرُّ نفسه شيئاً فشيئاً إلى زاوية المقام.

فالتفتُ إلى جانبِ الباب لأخلعَ نعالِي وأدخله، فَإِذْ خَلَعْتُهَا ودخلته لم أر فيه أحداً.

وكانَ شيخنا المبرور يحسبُ بقرينة المقام والغيبة أنه الحجة المنتظر صلوات الله عليه، وليس بذلك البعيد.

والحديثُ شافهني به صهرنا العلامة البارُع السيّد محمّد الجواد الطباطبائي التبريزي، وكتبه لي بخطّه، وكتبته عن خطّه مع تغييرٍ يسير ٣ صفر سنة ١٣٥٥ في النجف الأشرف^(١).

(١) الجواهر المنضد: ٣٩.

[تفريجُ كربَةِ الشيخِ مُحَمَّدِ التُّسْتَرِي^(١) بِيدِ الْحَجَّةِ سَلامِ اللَّهِ عَلَيْهِ]

حدَّثني الورعُ الثَّقَةُ الحاج الشيخ مُحَمَّد ابن الحاج الشيخ مُحَمَّد طاهر التُّسْتَرِي، نزيلُ شريعةِ الكوفة، أَنَّهُ حجَّ سنة ١٣١٥، أو سنة ١٣١٦، وبعدَ أداءِ المناسك خرج مع حُجَّاجِ أعرابِ الجبلِ قبلَ حُجَّاجِ العراقِ في ١٥ ذي الحِجَّة، وانتهى معهم إلى جبلِ حائل^(٢).

فتفرَّقت الأعرابُ إلى منازلهم، لكنَّهُ كانتَ لَهُ ناقةٌ، واستأجرَ والدُهُ ناقةً أُخرى لَهُ، فخرجا مع الجمالِ حتَّى انتهيا إلى السماوةِ من مُدُنِ العراقِ، ومكثا هُنالكَ أَيَّاماً ثمَّ بارحاه.

وقد اُكْتَرى والدُهُ بِرِذْوَنًا^(٣) ومعهما المُكاري، وبِرِذْوَنٍ آخرٍ عليه جنازةٌ أريدَ بها النقلُ إلى النجفِ الأشرفِ.

قال: فانتهى بنا السيرُ إلى نهرِ عاموديةٍ على سِتَّةِ أميالٍ من السماوة، فلم نجدْ لَهُ شريعةً نَرُدُّها للعبورِ، فلم نَرُبُدَّا من أَن دَفَعْنَا الناقةَ بِكُلِّ قوَّةٍ، وألقيناها في الماءِ، وَتَشَبَّثْتُ بِسَنَامِهَا لئلا تَقْلِبَها حِدَّةُ الماءِ.

وبعدَ أَن عبرنا النهرَ بِرِكتِ النَّاقةِ، وبالرغمِ من معالجتنا في حركتها ونهوضها لم نجدْ فيها مُنَّةَ النهوضِ^(٤)، ورأيتُ عليها ملامحَ الموتِ، وَيَسَّسْتُ منها وحملها إِيَّاي وأثقالِي.

(١) ولد سنة ١٢٦٦، وتوفي سنة ١٣٧٣.

(٢) حائل: وادٍ، وموضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة. ووادٍ في جَبَلِي طِيٍّ، والظاهر أَن هذا هو المراد.

(٣) البرذون: دابة الحمل.

(٤) مُنَّةُ النهوض: قدرة النهوض.

فبينما أنا حائرٌ لا أجدُ بُدًّا مِن أمري، آنقطعتُ إلى إمام العصر - صلوات الله عليه - وناديتُهُ: «يا فارس الحجاز، يا أبا صالح، متى تغيشنا ونعلمُ أن لنا إماماً؟» قال: وكنتُ أجيلُ الطَّرَفَ في أكناف البادية، فلا أرى أحداً، لكنِّي بين ذلك بصرتُ برجلين - أحدهما شابٌّ، ووراءهُ رجلٌ أكبرُ منه سنّاً قد بدا الشيبُ في لحيته - يمشيان، وكَتَفُ الشابِّ الأيمن يُحاذي صدر الذي وراءهُ كالمُتَكَيِّ عليه، وبينني وبينهما خمسون ذراعاً تقريباً، فقدمّا حتّى كان بيننا ذراعٌ أو ذراعان، فسَلَّمْتُ على الشاب، فردَّ عليّ، وشبّهتُهُ بشابِّ نجفٍ كان يُسمّى محمّد بن الحسين، وكان توفي منذ رَدَحٍ^(١).

وقلتُ له: أنت محمّد بن الحسين؟ فتبسّم وقال: أنا محمّد بن الحسن. ثم سألتُهُ عن الذي خلفه، فقال: إنّه خُصَيِّر. فأُلقي في رُوعِي أنّه الإمام، لكن أخذتُني الهيبة ولم أكُ أتمكّن من الكلام، فأردتُ الانصرافَ لِلْبَيْسِ الثَّوبِ، فقال: إلى أين؟ قلتُ: لألبس ثوبي. فقال لي: تعال، ورجعتُ، فأومى بإصبعه الشريف فرأيتُني كاللّابس لا أرى بَشَرَتِي.

ثم قال لي: ما تُريد الساعة؟ فوصفتُ له حال الناقة وبروكها وعجزها عن النهوض والسَّير، وعجزي عن الرّجوع إلى السماوة وتحيري. فتقدّم إلى الناقة حتّى حاذتُ رجلهُ رُكبتَها، وحاذى بفمه الشريف أذنها، وتَلَمَّمتْ شفتاه، ونَفَخَ في أذنها، فانتفضت وتَشَطَّتْ.

(١) الرَّدَح: المدة الطويلة.

فوضع يده الكريمة على رأسها فاستقرت، وقال لي: لا تخف إنها تُوصلك إلى أهلك.

ثم قال عليه السلام لي: ثم ماذا تريد؟
فارتبك عليّ القول وأرتج، فقلت: أين أراك؟
قال عليه السلام: أين ما تريدني، فأني آتيك^(١).
قلت له: إنني أسكنُ شريعة الكوفة، فأين تأتيني؟
قال: تراني في مسجد السهلة.

ثم سألته عن مسيره تلك الساعة؟ قال: نريد المضي إلى الخضر، لنا هُنالك شغل^(٢).

فالتفتت نظرتي إلى خضير، وكان في محله الذي تقدّم منه الإمام عليه السلام إلى الناقة، فإذا به قد غاب، وثبتت النظر إلى الإمام فإذا هو غائب.
قال: فأتيْتُ الوالدَ وكانَ بمقربةٍ مِنّا، وسألتهُ عنهما.
فقال: ما رأيْتُ معك أحداً.

ثم أتيتُ الناقةَ، وربطتُ عليها الكورَ، وحملتُ أثقالِي عليها، وركبتُها، ونهضتُ، وأخذتُ تجدُّ بنا السير^(٣)، ولزمتُ الطريقَ مِن غيرِ أنْ أَصْرِفَها مِن جهةٍ إلى جهةٍ كأنّها تعرفهُ.

(١) كتب في الهامش باللهجة العراقية: «وين ما تريدني أجيك». وكان الإمام عليه السلام كلمه بما يفهمه.

(٢) كتب الهامش باللهجة العراقية: «نريد نروح، نروح للخضر عدنا شغل».

(٣) تجدُّ بنا: تُسرِع بنا.

وانتهينا إلى أمواه^(١) كثيرة مجتمعة في منخفض من الأرض من فيضان الفرات «برقة»^(٢)، وكنت أريد النزول لتدريبيها لبعد أعماق الماء، وتعسر العبور، لكنها لم تكثر بذلك، واقتحمت، وأخذت في السير والتخطي، والماء لا يصل إلى بطنها، وتبعثها البراذين حتى انتهينا إلى الساحل وسرنا إلى المغرب. ووقف بنا السير عند جماعة من جالية الأعراب من رعاة الغنم، وسألونا عن مسيرنا، وتعجبوا من عبورنا تلك الأمواه الغزيرة، وقالوا: إنه ليس من الممكن اجتيازها.

ومن غد غادرناهم، وبنا ليلة أخرى في الطريق، وفي اليوم الثالث بلغ بنا السير إلى الكوفة، لكن الناقة بركت بحذاء قبر ميثم التمار - رحمه الله تعالى -. فقلت لها: أوما كان العهد معك أن توصليني إلى الدار؟! فنهضت وسارت حتى انتهى سيرها إلى باب داري. وبعد ذلك كنا نرسلها كل يوم إلى الرعي، فكانت ترعى وتأتي عند المساء وتبرك بحذاء باب الدار من غير راع لها أو مُدرب. قال سلمه الله تعالى: ثم بعد ربح كنت جالسا في الدار بعد الفجر، واليوم شات^(٣) قارص، فإذا أنا بهاتف باللغة الفارسية من خارج الدار: يا حاج محمد، إن كنت تريد رؤية صاحب الزمان فاذهب إلى مسجد السهلة.

(١) أمواه: مياه.

(٢) البرقة: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين. وباللهجة العراقية «بركة» بالكاف العجمية، وهي بمعنى مستنقع الماء الكبير.

(٣) أي بارد في الشتاء.

فدخلني العَجَبُ من ذلك، فثَنَاهُ بهتافٍ آخرَ كذلك فارسي، وثَلَّثَهُ بالثالث باللغة العربية.

فقمْتُ وأسْرَعْتُ إلى جهةِ السَّهْلَةِ حَتَّى وصلتُ إلى مسجدِ زَيْدٍ وَجُزَّتُهُ، فإذا أنا برجلٍ متوجِّهٍ إلى مسجدِ السهلة، والتقيْتُ معه بابابِ المسجدِ وهو مغلقٌ، ووقفنا متحاذيين، واستقبلَ الإمامُ الشَّمالَ، واستقبلتُهُ والقبلة، وكان الشيبُ غالباً على كريمته، ورأيتُ معه خِنْجِراً مشدوداً بوسطِهِ، فحسبته مِن رُعاةِ الغنمِ الجالية^(١)، وخطرَ ببالي أَنَّهُ هو، فنظرَ إليَّ وكان مُطْأِطِئاً أولاً، ثم وضع يده على البابِ ونادى: خُضَيْرُ افتحِ الباب، وأجابه خُضَيْرٌ مِن ورائه: لَيْيَك. وقبلَ وصولِ خُضَيْرٍ إليه فُتِحَ رتاجُهُ ودخل، ودخلتُ معه، وأغلقَ البابُ من قِبَلِ نفسه.

وأخذَ يُناجي خُضَيْراً، وتوقَّفتُ أنظرُ إليهما يسيراً، ثمَّ توجهتُ إلى المسجدِ وأخذتُ في الصلاةِ بمقامِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام.

وفي أثنائها كنتُ أتخَطَّرُ أَنَّ مسجدَ السهلةِ في قولِ الهاتفِ، هل يشملُ الفُسْحَةَ أمامه التي تَوَقَّفَ فيها الإمامُ يتناجى مع خُضَيْرٍ، فأكونَ قد رأيتهُ عليه السلام؟

بينما أنا في تلكِ الهواجِسِ فإذا به دخلَ المسجدَ، وتوجَّهَ إلى حذاءِ مقامِ الإمامِ السَّجَّادِ عليه السلام، وتوقَّفَ هُنيئَةً، ثمَّ تجلَّتْ أنوارهُ حَتَّى أخفتْ جِثْمَانَهُ المقدَّسَ، فما رأيْتُ إلَّا نوراً توجَّهَ إلى مقامِ الحُجَّةِ سلامُ الله عليه، وانقلبتْ أحوالي وجاشتْ خَوَاطِري.

فلَمَّا فرغتُ من الصَّلَاةِ والابتِهَالِ نهضتُ للرجوعِ إلى أهلي، فلقيني الشيخُ

(١) الذين ينجلون ويتنقلون من مكانٍ إلى آخر، أي البدو الرُّحَّل.

حسن خادم المسجد، وسألني عن مجيئي إلى المسجد، وقال لي: هل كنت بائناً فيه؟

قلت: لا وإنما جئت صباحاً.

قال: من فتح لك الباب، فأني الساعة فتحتُه ولم أرك؟

قلت: فتحتُه الأعراب من الرُّعاة.

قال: ليس هنا منهم أحد، قلت: قد فتحوه، فتبسّم، وتركته وأتيتُ إلى أهلي.

سمعتُ بهذا الحديث عن الحاجِّ محمد المذكور في ذي قبل، لكن حدثني به

هو يوم الإثنين ٢١ شهر محرّم الحرام سنة ١٣٥٥ في داره بشريعة الكوفة^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٤٠-٤٦.

[سيد العالم هو الحجة المنتظر سلام الله عليه]

وحدثني الحاج الشيخ محمد المذكور ليلة ٢١ جمادى الأولى ليلة الأربعاء سنة ١٣٥٧، في مسجد السهلة: أن في حدود سنة ١٣٠٥ قصد مسجد الكوفة في ١٨ شهر رمضان ليبيت فيه ليلة ١٩، وهي الليلة التي جرح فيها أشقى مراد أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد المذكور، ف قضى على حياته المقدسة في ٢١ من الشهر، متوخيًا بذلك المبيت التفكير في ذلك الخطب الفادح والحادث الجلل، والاستياء له.

قال: فصليت العشاءين في مقام أمير المؤمنين عليه السلام المشهور، ثم نهضت لأنصوي إلى جهة من الجهات لأفطر فيه الصوم، وكانت معي خبزة وخيارة. فتوجهت إلى جهة المشرق، فجزت الطاق الأول، ورأيت في الثاني بساطاً ممدوداً، وعليه رجل نائم مجلل بعباءة، وعند رجله رجل معمم جالس في زي أهل العلم.

فسلمت عليه، فقال لي: اجلس، فجلست إليه، فأخذ يسألني عن العلماء والأفاضل واحداً واحداً، وأنا أقول له: في خير وعافية، حتى إذا كثر السؤال كلمه النائم بكلمة لم أفهمها، فكف عن السؤال.

قال الحاج الشيخ محمد: فسألته عن النائم؟ فقال: هو سيد العالم - بالفتح -. قال: فأكبرت ذلك في نفسي، وحسبته من تحرّي الفخفخة، وقلت في نفسي: إن سيد العالم هو الحجة المنتظر سلام الله عليه.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: هُوَ السَّيِّدُ الْعَالِمُ - بالكسر - ؟ قَالَ: لَا بَلْ هُوَ سَيِّدُ الْعَالَمِ - بالفتح - أيضاً.

قَالَ: فَسَكْتُ، وَأَنَا مَتَحِيرٌ مِمَّا أَسْمَعُ وَأَرَى مِنْ النُّورِ السَّاطِعِ عَلَى الْجُدُرَانِ كَضَوْءِ الْمَصَابِيحِ. هَذَا وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ فِي أَوْلِيَاتِهِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَلْتَفِتُ إِلَى الْأَثَرِ الْبَارِزِ، وَمَعْنَى قَوْلِ الرَّجُلِ: «إِنَّهُ سَيِّدُ الْعَالَمِ».

قَالَ الْحَاجُّ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ: ثَمَّ دَعَا هَذَا الْجَالِسُ بِمَاءٍ، فَتَرَاءَى لِي رَجُلٌ مَقْبَلٌ بِيَدِهِ كَأْسٌ فِيهَا مَاءٌ، فَنَاولَهُ إِيَّاهَا، فَشَرَبَ مِنْهَا، وَنَاولَنِي الْبَقِيَّةَ، فَلَمْ أَشْرَبْ وَقُلْتُ لَهُ: لَسْتُ بِعَطْشَانٍ، فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ وَانصَرَفَ.

وَذَهَبَ يَسِيرًا ثَمَّ غَابَ عَنِّي بِصَرِي، فَأَرَدْتُ النُّهُوضَ لِلصَّلَاةِ فِي الْمَقَامِ، وَالتَّفَكُّيرِ فِي عَظَمِ مَصِيبَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَنِي الرَّجُلُ الْجَالِسُ عَنِّي قَصْدِي، فَأَخْبَرْتُهُ عَمَّا فِي ضَمِيرِي، فَحَبَّبَ بِي، وَدَعَا لِي.

فَأَتَيْتُ الْمَقَامَ، وَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَاتٍ، فَأَخَذَنِي كَسَلٌ فَغَفَوْتُ، وَمَا أَنْتَبَهْتُ إِلَّا وَالْجَوُّ مُضِيءٌ كَالنَّهَارِ.

فَطَفَفْتُ أَلْوَمُ نَفْسِي عَلَى فَوَاتٍ مَا كُنْتُ قَاصِدَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَالِاسْتِيَاءِ لِمَصَابِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ؟ وَلِمَاذَا يَمُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ، فَكَانَ فَوْزِي فِيهِ بِالْمَنَامِ؟

وَهَنَالِكَ رَأَيْتُ جَمَاعَةً قَدْ أُقِيمَتْ لِلصَّلَاةِ صَفَّيْنِ، يَوْمُهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُ الْجَمَاعَةِ: لِنَأْخُذَ مَعَنَا هَذَا الشَّابَّ، فَقَالَ إِمَامُهُمْ: إِنَّ عَلَيْهِ امْتِحَانَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي الْأَرْبَعِينَ، وَالْآخَرُ فِي السَّبْعِينَ.

قال الحاج الشيخ محمد: فقمْتُ إلى خارج المسجد للوضوء، وبعدَ أن رجعتُ إليه رأيتُ الجوَّ مُظلماً ولا أثرَ مِنَ القومِ!!
وبعدَ رَدْحٍ تنبَّهْتُ أنَّ سيِّدَ العالمِ هو الحجَّه المتَّظَر - سلام الله عليه - الَّذي كانَ متمدِّداً، والنورُ السَّاطِعُ على الحيطانِ هو نورُ الإمامةِ، وكانَ هو إمامَ القومِ في المَرَّةِ الثانيةِ، والجوُّ كانَ مُضيئاً بتجلِّي أنوارِهِ، وهؤلاء بطانتهِ، ومجيءُ الرَّجُلِ بالماءِ وانصرافُهُ كانَ بإعجازه^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٤٦ - ٤٧.

[قصة بستان صاحب العصر والزمان سلام الله عليه]

حدث الحاج المولى علي محمد الكتبي الدهدشتي النجفي، الذي كانت مكتبته في الحجرة بالزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن العلوي المقدس: أن أباه -الحاج المولى باقر الكتبي صاحب كتاب «الدمعة الساكنة»، أيام كان يعمرُ بساتينَ وحقولاً له في جهة مسجد السهلة - كان رجلٌ من الفلاحين يعملُ له في النهار، ويناُم الليل في مسجد السهلة.

فاتَّفَقَ أن ليلةً من الليالي غَفَى في أولها، فرأى فيما يراه النائم أنه أتاه آتٍ وقال له: إنك مدعوٌ في خارجِ المسجد، فخرجَ إليه ووجدَ هناك سيِّداً معظماً، فدارَ بينهما دَوْرٌ من الكلام، ثم رَجَعَ فاستيقظَ وقام وتوضَّأ، ودخلَ مقامَ الحجة المنتظرِ سلام الله عليه ليتنقَّلَ به^(١)، وبينما هو كذلك فإذا بالسيِّد الذي كان رآه في رؤياه دخلَ المقامَ في اليقظة وقال له: قُل للحاج ملاً ليشركنا في بستانه.

قال: وناولني كيساً مملوءاً من النقودِ لأعطيه له، فقلتُ له: لا آمنُ عاديةَ اللصوص في الطريق، فلا يسْعُنِي أخذُ المالِ.

فقال السيِّد: إذن، فليستلمهُ من السيِّد أسدِ الله، (وهو ابنُ حجة الإسلام السيِّد محمد باقر الإصبهاني).

قال: فأتى الفلاحُ النجفَ عشيةً غدٍ، وأخبرَ الحاجَّ ملاً باقر بالقصة وهو يتعشى، فانتظرَ الفجرَ، وبعدَ أن خرجَ من الحضرة المقدسة العلوية - على صاحبها السلام - يَمَمَ دارَ السيِّد العلامة السيِّد أسدِ الله.

(١) أي يصلي النافلة.

قال: وكان السيّد وراء الباب كأنه ينتظرني، فلما بصُرَ بي ناولني الكيس وفيه «١٢٠» أشرفياً^(١) من ذهب.

قال الحاج ملا علي محمد: فأعطاني أبي المال، ولما استحفيته^(٢) الخبر أخبرني به وشرط عليّ أن لا أبوح به ما دام حيّاً.

حدّثني بهذا الحديث العلامة الورع الحاج الشيخ علي القمي النجفي، عصر يوم الثلاثاء، ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧، في «الترامواي» بين النجف والكوفة، وكنت سمعته عن والدي العلامة، عن الحاج ملا علي محمد منذ سنين متطاولة، وبين النقلين اختلاف يسير لعله من تفاوت التعبير، وفيه: أن الفلاح قال للسيّد في المقام الشريف لما سأله السيّد: إنّ الحاج المولى باقر هل يقبل الشريك في بستانه؟ قال: لا، لأنّه إن كان الشريك أضعف منه حمّله التعب، وإن كان أقوى منه ظلّمه.

قال السيّد: إنّا لا نظلم الشريك.

وهذا النقل مشهور عن الرجل المذكور، والبستان لذلك يُسمّى ببستان صاحب الزمان عليه السلام، وشاهدت أنا أنّ الحاج المولى علي محمد كان يأتي بتمرات منه إلى المكتبة، ويناولها المختلفين إليه للتبرك بها، وأنا أكلت منها، وتبركت بها^(٣).

(١) الأشرفي: وحدة نقدية قديمة كانت رائجة في بلاد إيران.

(٢) استحفاه الخبر: سأله عنه مبالغاً في السؤال.

(٣) الجوهر المنضد: ٤٨ - ٤٩.

[قضاء الحوائج بيد الحجة المنتظر سلام الله عليه]

وحدّث العلامة الحجة السيّد الميرزا هادي ابن العلامة السيّد علي البجستاني الخراساني الحائري في كتاب له في الخوارق والكرامات^(١)، عن الواعظ الورع التقيّ الشيخ محمّد علي الخراساني، عن العلامة المدرّس الحجة الشيخ حسن التويسركانبي النجفي، قال: شملتني السعادة فحظيت بملاقاة الإمام المنتظر سلام الله عليه، فسألته عن سبب عدم الاستجابة لدعواتنا المشفوعة بالتضرّع والإلحاح إلى الله تعالى؟

فقال عليه السلام: إنّ دعواتكم فاقدة للإخلاص، عارية عن حقيقة العبوديّة، وإلاّ فإنّ دعاء العبد المخلص لا يُردّ.

فقلت له: إنّنا لا نطيق على تحصيل هذه الحالة، فهل الأمر فيه قابل للتوكيل؟ فقال عليه السلام: نعم.

فقلت: إنّني قد وكلّتك للدعاء لي.

قال الشيخ: فلطف بي الإمام عليه السلام وقبّل ذلك منّي، فلم ينقض الغد من ليلتي تلك إلّا وقضيت حوائجي، انتهى.

وكان هذا الشيخ من معارف العلماء المدرّسين في النجف الأشرف، وكان مدرّسه^(٢) مقبرة الإمام المجدّد الشيرازي قدّس سرّه، ويحضر عنده ما يناهز المائة من الطلبة^(٣).

(١) لم أر من ذكر هذا الكتاب له، فهو من منفردات هذه المجموعة. نعم ذكر له في الذريعة ٨: ٢٠٨/

الرقم ٨٥٦ كتاب «دعوة دار السلام» في معجزات الأئمة عليهم السلام. فلعله هو.

(٢) أي المكان الذي يدرّس فيه.

(٣) الجوهر المنضد: ٤٩.

[الإمام الحجّة في كلّ مكان]

حدّثني شيخنا الأستاذ آية الله الحاج الشيخ محمّد الحسين النجفي الإصبهاني،
عن العلامة الأوحّد الميرزا عبد الله الزنجاني قدّس سرّه، قال:

كانَ في الكاظميّة رجلٌ مرتاضٌ اسمه الميرزا حسن، كان يسكنُ إحدى
عَلالي^(١) الصّحنِ المقدّسِ الكاظميّ على صاحبه السلام، وكان متضلّعاً في علمِ
الجفر، ولهُ استخرجاتٌ عجيبَةٌ، فرَغِبَ في ملاقة الإمام المتنظّر عليه السلام،
فسألَ عن محلّه؟ فأجيبَ: إنّه عليه السلام يومَ عرفة أو الأضحى يكونُ في
الصّحنِ المقدّسِ الحسيني بمقربةٍ من مدرسة «حسن خان»^(٢) في نقطةٍ معيّنة.

قال: فيمّمَ كربلاء المشرفّة لزيارة عرفة، ورؤيا الإمام عليه السلام، وقصدَ
المكانَ المعيّنَ من الصّحنِ الشريف، ووجدَ فيه رجلاً خرازاً وإلى جنبه صندوقٌ
وعليه رجلٌ جالسٌ.

فجاءت امرأةٌ ويدها قفلٌ تريدُ بيعه، فعرضته للخراز، فساومها عليه بثلاثِ
ورقاتٍ.

فتعجّبت المرأة، وقالت: كلّما عرضته على أناسٍ غيرك ساوموني بما دونَ

هذا!!

(١) أي الغُرف العليا.

(٢) كانت هذه المدرسة من المدارس العامرة بقرب الصحن الشريف، ولكن لم يبقَ لها أثرٌ اليوم
لأجل التوسعة.

فقال: إني أبتاع أمثاله من التاجر بهذه القيمة، وأبيعها بأربع ورقات، ولا فرق بين ابتياعه منك أو من التاجر، فلم أبحس حَقِّ؟! قال: فقال الجالس على الصندوق: هكذا فليكن الإنسان، لا كمن يأتي لمقصد ثم يلتهى عنه.

قال: فلم يمكث أن ذهب إلى سبيله، وعند ذلك تنبّهت أنه الإمام عليه السلام، وقد أخبر عن ضميري وقصدي. ثم أتيت الرجل الخراز وسألته عنه.

قال: إنه يأتيني كثيراً، ويجالسني هاهنا ولا أعرفه، لأني رجل عامي جاهل، إلا أنه عالم كبير يجيب عن كل شيء، أسأله عن الأحكام الشرعية فيجيب عنها، وقد يمرض عندنا أحد وأخبره، فيصف له الدواء فيستعمله ويبرأ من مرضه، وقد يخبر عن المعيبات، فقد أخبر عن قتال وقع في الموصل يوم الواقعة، ثم أتانا نبأها بعد أيام كما قال.

وظهر لي أنه رجل مُثَرِّ، لأني سألته عن داره ومحلّه، فقال: لنا في كل مكان دار؛ في مكة والمدينة والنجف وكرلاء والكاظمية وسامراء إلى بلاد أخرى. قال: وسألته عن اسمه؟ فقال: اسمي المهدي. فتحقق الرجل أنه كان غايته التي توخاها، ومقصده الأسنى صلوات الله عليه^(١).

(١) الجواهر المنضد: ٥٠.

[وفيات بعض الأعلام]

تُوفِّي سيِّدنا نجمُ المِلَّةِ في ١٧ صفر سنة ١٣٦٠، وأمَّا ابنُهُ الفاضلُ الكاملُ السيِّدُ
 محمَّد ابن السيِّد نجم الحسن، فقد ولدَ سنة ١٣٠٥ يومَ المِباهلة، وتُوفِّي سنة
 ١٣٣٧، وهو جامعُ كتاب «شريعة الإسلام» من فتاوى والدِهِ.
 والفاضلُ الكاملُ السيِّد محمَّد الكاظم توفِّي سنة ١٣٤٠، لَهُ ترجمةُ كتابِ
 «الشيعة وفنون الإسلام»^(١).

وفاةُ الشيخ محمَّد السَّماوي يومَ الأحدِ ٢ محرَّم سنة ١٣٧٠.
 وفاةُ الشيخ جعفر النَّقدي ٩ محرَّم يومَ الأحد منه سنة ١٣٧٠^(٢).

(١) الجوهر المنضد: ١١٣.

(٢) الجوهر المنضد: ٥٠.

[مَعْرُورٌ يُفَضِّلُ نَفْسَهُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ]

حكى العلامةُ حَجَّةُ الإسلامِ السيّد الميرزا عبدالهادي الشيرازي، عن السيّد العالم الفاضل الميرزا عبدالحَيِّ - وكان يصفُ ثِقَتَهُ - عن أبيه السيّد الميرزا عبدالحميد البجنوردي: أَنَّهُ شَاهَدَ فِي كَرْبَلَاءَ الْمَشْرِفَةِ رَجُلًا مِنَ الْأَفْضَلِ قَدْ اغْتَرَّ بِعِلْمِهِ، وَبَلَغَ مِنْ غُلُوءِهِ^(١) فِي ذَلِكَ أَنَّهُ صَارَحَ يَوْمًا بِمُتَدَيٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ!! فَإِذَا جَابَهُوهُ بِالْإِنْكَارِ أَخَذَ بِالْبَرْهَنَةِ عَلَى دَعْوَاهُ بِتَعْدَادِ فُضَائِلِهِ وَعِلْمِيهِ وَعِبَادَاتِهِ مِنْ تَنْقُلٍ وَتَهَجُّدٍ وَزَهَادَةٍ، فَإِنْ كَانَ فَضْلُ أَبِي الْفَضْلِ بِعِبَادَتِهِ فَهَذِهِ بَتَلَكْ، وَالشَّهَادَةُ لَا تَكَادُ تَقَابُلُ الْمَعْرِفَةَ بِعِلْمِ الدِّينِ وَأُصُولِهَا وَقَوَاعِدِهَا، فَانْفَضَّ الْمَجْلِسُ عَلَى هَذَا.

قال: فذهبنا إلى دار الرّجل من غدٍ نزورُهُ، وَنَسْتَحْفِي خَبِرَهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ فِي حَرَمِ أَبِي الْفَضْلِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَدَاخَلْنَا الْعَجَبُ مِنْ ذَلِكَ، وَتَوَجَّهْنَا إِلَى الْحَرَمِ الْأَقْدَسِ، وَأَلْفِينَا الرَّجُلَ قَدْ رُبَطَ عُنُقُهُ بِالضَّرِيحِ الْمُقَدَّسِ بِحَبْلِ عَلَى صِفَةِ الْمُلتَجِيءِ التَّائِبِ. فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمْرِي عَجِيبٌ، بِالْأَمْسِ فَارْقَتُكُمْ عَلَى مَا أَبْدَيْتُهُ لَكُمْ مِنَ الْمَزْعَمَةِ، وَلَمْ أُبْرَحْ عَلَيْهِ حَتَّى نَمْتُ اللَّيْلَ، فَرَأَيْتُ فِيهِ أَنِّي فِي مَجْتَمَعٍ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، فَإِذَا أَنَا بِمُخْبِرٍ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا الْفَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَادِمٌ إِلَيْكُمْ.

فَأَخَذَتْ أَبْهَةٌ ذِكْرَهُ مِنَ الْقُلُوبِ كُلِّ مَأْخِذٍ، وَارْتَعَدَتِ الْفَرَايِصُ^(٢) لِهَيْبَتِهِ، حَتَّى

(١) الغُلُوءُ والغُلُوءُ: الغُلُوءُ.

(٢) الفرائص: جمع الفَرِيصة، وهي اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ أَوْ بَيْنَ الثَّدْيِ وَالْكَتِفِ تُرْعَدُ عِنْدَ الْفَزَعِ.

دخلَ سلامُ الله عليه والنُّورُ الإلهيُّ يلمعُ على أساريهِ^(١)، والجمالُ العلويُّ يزهرُ في مُحَيَّاهُ.

فاستقرَّ على كرسيٍّ في صدرِ النَّديِّ، والجُلَّاسُ كُلُّهُمْ خاشعونَ لجلالَتِهِ، خُضُوعٌ لمقامِهِ، واختَصَّتْ بي من بينهم رهبةٌ عظيمةٌ، وفَرَّقُ^(٢) مُقَلِّقٌ، لما أتذكرُهُ ممَّا فَرَّطْتُ فيه في جَنِبِهِ.

قالَ: فطفقَ أبو الفضل عليه السلام يُحَيِّي أَهْلَ النَّادي واحدًا واحدًا، حتَّى وصلتِ النوبةُ إليَّ، فقال: ماذا تقولُ أنتَ يا شيخُ؟ قال: فكادَ أنْ يُرْتَجَ^(٣) عليَّ القولُ، ثمَّ راجعتُ نفسي فقلتُ: لعلَّ في المصارحةِ مُتَدَحِّحًا عن الارتباكِ، وفوزًا بالحقيقةِ، فأنهيتُ إليه ما ذكرتهُ لكم بالأَمْسِ من البرهنةِ.

فقال عليه السلام: أنا خَرِيْجُ مدرسةِ أبي أمير المؤمنين وأخوَيَّ الإمامينِ الحسنِ والحسينِ صلوات الله عليهم، وإني على يقينٍ من ديني بما تلقَّيْتُهُ من مشيختي هؤلاء من الحقائقِ الراهنةِ، وطُقُوسِ الدِّينِ، ونواميسِ الإسلامِ، وأنتَ شاكٌّ في دينك، وشاكٌّ في إمامك، أَوَ لَيْسَ الأمرُ كذلكَ؟!

قال: فلمَ يَسْعَني إنكارُهُ، فقال عليه السلام: وكانَ شيخُكَ الذي قرأتَ عليه، وأخذتَ عنه، أَتَعَسَّ حَالًا مِنْكَ.

ثمَّ إنَّ في نفسِيَّاتٍ كريمةٍ، فأخذ يُعَدِّدُهَا: من الكَرَمِ والصَّبْرِ والمواساةِ والجهادِ، إلى غيرها.

(١) أساريِرُ الوجه: محاسنه.

(٢) الفَرَق: الفزع وشدةُ الخوف.

(٣) أُرْتَجَ عليه القول: إذا استغلق عليه القول.

فقال عليه السلام: فَلَوْ قَسَمْتُ هَذِهِ عَلَى جَمِيعِكُمْ لَمَا أَمَكَّنَكَ حَمْلُ حَصَّةٍ مِنْهَا تَكُونُ لَكَ .

ثم قال: وفيك ملكاتٌ رذيلةٌ، وجعلَ يذكُرُها: مِنْ حَسَدٍ وَمِرَاءٍ وَرِيَاءٍ .
ثم قال: وما عسى أن يكون ما عندك من أصولٍ وقواعد - كبراءةٍ واستصحابٍ حُكْمِيٍّ - غير أنها وظائفٌ مضروبةٌ للجاهل يعملُ بها حيثُ يُعَوِّزُهُ الوصولُ إلى الواقع .

ثم ضربَ عليه السلام بيدهِ الكريمةِ على فَمِي، فانتبهتُ متندماً مُعْتَرِفاً بالقصور، فلم أجدُ نُدْحَةً^(١) لي عمّا فرَّطْتُ في جنبِ وليِّ الله - صلوات الله عليه - إلا التوسُّلَ بهِ، والإنابةَ إليه^(٢) .

(١) النُدْحَةُ: الفُسْحَةُ والمَتَّسَعُ والحيلة .

(٢) الجوهر المنضد: ٥١ - ٥٢ .

معجزة باهرةٌ لأمير المؤمنين عليه السلام

صدرت في ٨ جمادى الثانية، سنة ١٣٥٩، يومَ الأحد، في النجفِ الأشرف، وهي: إنَّ شاباً اسمه: الحسين ابن الشيخ محمد، مبتلى بالشَّلَلِ في رجله، قد آيسَتْهُ الأواسي^(١)، وأعيَتْ^(٢) علَّتُهُ الأطباءَ، فأشاروا عليه بالتوجّه إلى بغداد، ودخولِ المستشفى، فلعلَّ هنالك يجدُ أمنيَّتَهُ عند النّطاسيين^(٣).

وكانَ ذا عسرةٍ، لا يجدُ ما يستعينُ به على المُضيّ، على يأسِهِ من النتيجةِ. فدخل الحرم القدسي في اليوم المذكور قريباً من الظُّهر، واستغاثَ بصاحب القبر سلامُ الله عليه، وبثَّ لَهُ شكواه، ومصيرَ أمره، فلم يَمُكُثْ إلّا هنيهاتٍ يسيرةً حتّى عاجلَهُ الإمام عليه السلام بالشفاء، وخرجَ سالماً، ورأه النَّاسُ في الحاليتين، وعمَّ البشرُ، وتواترَ الخبرُ، وثوّرَ غيرَ واحدٍ من حوانيتِ البلد وبعضُ أسواقِهِ بالكهرباءِ ليلاً.

وكانَ في الضمائرِ التّظاهرُ بالسُّرورِ أكثرَ من ذلك، فعاقَهُم عنه كارثةٌ وقعت في تلك العتمة^(٤) من قِبَلِ بعضِ السّاداتِ، وجرحَ آخر، وإصابة بعضِ الرُّعَماءِ، فاضطربتْ لها الأفكارُ، وخارتِ العزائمُ^(٥)، وبلغَ الشيطانُ أمنيَّتَهُ.

(١) الأواسي: الأطباء.

(٢) أعيَتْ: أتعبت.

(٣) النّطاسي: الطبيب الحاذق الماهر.

(٤) العتمة: ظُلْمة الليل.

(٥) خارتِ العزائم: ضعفت.

وكان مخفر الشرطة المحاذي لباب الصحن الكبير أيضاً مُنَوَّراً بالمصابيح الكهربائية تلك الليلة إخباتاً^(١) منهم بالحقيقة^(٢).

(١) الإخبات: الخشوع والخضوع.

(٢) الجواهر المنضد: ١٠٤.

[مَنْ تَرَجَمَ السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْأُورْدَبَادِي]

السَّيِّدُ أَحْمَدُ هَاتِفُ الْأُورْدَبَادِي الشَّاعِرُ، تَرَجَمَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بَكْ ابْنُ نَجْفٍ قَلِي بَكْ، الْمَلَقَّبُ بِـ«مَفْتُونِ الدَّنْبِلِي»، مُؤَرِّخُ الدَّنَابِلَةِ، الْمَوْلُودُ سَنَةَ ١١٧٠، وَالْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤٣، فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «تَجْرِبَةُ الْأَحْرَارِ وَتَسْلِيَةِ الْأَبْرَارِ»^(١).
نَقَلَهُ فِي فَهْرَسْتِ مَكْتَبَةِ الْمَجْلِسِ بِطَهْرَانَ ج ٢ ص ٣١٥، تُمَرَّةُ^(٢) الْكِتَابِ ٥٣٤^(٣).

(١) انظره في الذريعة ٢٦: ١٥٣/ الرقم ٧٦٨.

(٢) لفظة فارسيّة، معناها «رَقْمُ الْكِتَابِ»، وَأَصْلُهَا إِيطَالِيّ، وَأَصْلُهَا أَعْدَادُ لِلتَّجَارِ يَرْقُمُونَهَا عَلَى الْبُضَائِعِ لِتُعْرَفَ كَيْفِيَّاتُهَا وَمَقَادِيرُهَا. وَقَدْ أَخَذَ اللَّفْظَةَ الْعَرَبُ، وَجَمَعُوهَا عَلَى تُمَرٍ، وَاشْتَقَوْا مِنْهَا فِعْلًا فَقَالُوا: نَمَرَّ الدَّفَاتِرَ، أَي رَقَّمَهَا.

(٣) الجوهر المنضد: ١١١.

[في بعض ما يتعلق بالمعصومين عليهم السلام]
[من كتاب شذرات الذهب]

[شهادة الإمام الحسين عليه السلام]

ذكر أبو الفلاح عبدالحی بن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ج ١ ص ٦٦ في حوادث سنة ٦١:

استشهد فيها في يوم عاشوراء أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وريحانته، بكر بلاء عن ست وخمسين سنة... إلخ^(١).

وذكر أنه قُتل معه ولداً عليّ الأكبر وعبدالله، وإخوته: جعفر، ومحمد، وعتيق، والعباس الأكبر، وابن أخيه القاسم بن الحسن، وأولاد عمّه محمد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، وابناء: عبدالله، وعبد الرحمن^(٢).

وذكر أنه بلغ جند ابن زياد على الحسين عليه السلام: اثنين وعشرين ألفاً^(٣). قال: واتفقوا على قتله يوم عاشوراء، قيل: يوم الجمعة، وقيل: السبت، وقيل: الأحد، بموضع يُقال له الطّف، وقُتل معه اثنان وثمانون رجلاً^(٤).

(١) شذرات الذهب ١: ٦٦.

(٢) انظر شذرات الذهب ١: ٦٧-٦٨.

(٣) انظر شذرات الذهب ١: ٦٨.

(٤) شذرات الذهب ١: ٦٨.

قال: ووُجِدَ بالحسين عليه السلام ثلاثٌ وثلاثون طعنةً، وأربعٌ وثلاثون ضربةً، وقُتِلَ معه من الفاطميين: سبعة عشر رجلاً. وقال الحسنُ البصري: أُصِيبَ مع الحسين ستّة عشر رجلاً من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذٍ لهم شبيهة^(١). قال: والصحيحُ أنَّ الرأسَ الكريمَ دُفِنَ بالبقيعِ إلى جنبِ أمّه فاطمة، وذلك أنَّ يزيدَ بعثَ به إلى عامله بالمدينة عمرو بن سعيد الأشدق فكفّنه ودفنه^(٢).

[مولد الحسن والحسين عليهما السلام]

وفيه ج ١ ص ١٠: أنَّ في السنة الثالثة من الهجرة ١٥ شهر رمضان وُلِدَ الإمام المجتبي عليه السلام ابنُ أمير المؤمنين. وعنِ القُرطبي: أنَّه وُلِدَ في شعبان [من] السّنة الرابعة، قال: وعلى هذا وُلِدَ الحسينُ عليه السلام قبلَ تمامِ السّنة من ولادة الحسن عليه السلام. ويؤيّدُهُ ما ذكرَهُ الواقدي: أنَّ فاطمة عليها السلام علقَتْ بالحسين عليه السلام بعدَ مولدِ الحسن عليه السلام بخمسينَ ليلةً. وعن «النّواوي»: الجزمُ بأنَّ الحسن عليه السلام وُلِدَ لِـ ٥ خلونَ من شعبان سنة ٤، وقيل، لم يكن بين ولادتهما إلّا طهرٌ واحدٌ^(٣).

(١) شذرات الذهب ١: ٦٨.

(٢) شذرات الذهب ١: ٦٧ - ٦٨. هذا والصحيح عند الإمامية أنَّ الرأس الشريف دفن مع الجسد الطاهر.

(٣) انظر شذرات الذهب ١: ١٠.

[وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام]

وفي ص ١٥: أنَّ في سنة ١١ توفيت الصديقة فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها بستة أشهر، تزوجها أمير المؤمنين وهي بنت ١٥ سنة وخمسة أشهر ونصف، وعمره ٢١ سنة وخمسة أشهر، ولم يتزوج عليها حتى ماتت كأُمِّها، لم يتزوج عليها النبي صلى الله عليه وآله حتى ماتت، وغسل فاطمة عليها السلام أسماء بنت عميس وعلي عليه السلام، ودفنها ليلاً^(١).

[وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله]

وذكر: أنَّ وفاة الرسول صلى الله عليه وآله كانت في وسط نهار الإثنين في شهر ربيع الأول.

وذكر: أنه لا يصح ما يُقال من أنها في ١٢ شهر ربيع الأول؛ لأنه صلى الله عليه وآله كانت وقفته في الجمعة في السنة العاشرة إجماعاً، ولا يتصور مع ذلك وقوع الإثنين ١٢ شهر ربيع الأول من السنة التي بعدها، فتأمل.

وبعث على رأس ٤٠ من عمره، أقام بمكة ١٣، وقيل: ١٥، وفي المدينة ١٠ أعوام بالإجماع.

توفي صلى الله عليه وآله وعمره ٦٣ على الصحيح.

وولد عام الفيل، وتوفي جدّه عبدالمطلب وهو ابن ٨ على قول، وشهد بناء قريش الكعبة وهو ابن ٣٣ على قول.

(١) شذرات الذهب ١: ١٥.

وتزوّج بخديجة وعمّهُ ٢٥ وهي بنتُ ٤٠ على الصحيح فيهما، ورجّح كثيرون: أنّها ابنة ٢٨^(١).

[وفاة الإمام الحسن عليه السلام]

وفي ص ٥٥: أنّ في شهر ربيع الأول سنة ٤٩ توفّي الإمام المجتبي عليه السلام، والأكثرُ على أنّه توفّي سنة ٥٠ عن ٤٧ عاماً^(٢).

[وفاة الإمام السّجاد عليه السلام]

وفي ص ١٠٤: أنّ في سنة ٩٤ توفّي الإمام السّجاد، وولّد سنة ٣٨ بالكوفة أو سنة سبع^(٣).

[وفاة الإمام الصادق عليه السلام]

وفي ص ٢٢٠: أنّ في سنة ١٤٨ توفّي الإمام الصادق عليه السلام عن ٦٨ عاماً وأشهرًا.

وولّد سنة ٨٠ بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع في قُبّة أبيه وجدّه وعمّ جدّه الحسن عليهم السلام. وقد ألّف تلميذه جابر بن حيّان الصّوفي كتاباً في ألف ورقة، يتضمّن رسائله، وهي خمسمائة^(٤).

(١) انظر شذرات الذهب ١: ١٤.

(٢) انظر شذرات الذهب ١: ٥٥-٥٦.

(٣) انظر شذرات الذهب ١: ١٠٤. والصواب أنّ ولادته بالمدينة المنورة.

(٤) انظر شذرات الذهب ١: ٢٢٠.

ونقل عن «المغني»^(١): أنه ثقة، لم يُخرج له البخاري، و [قد وثقه ابن معين وابن عدي، وأما القطان، فقال: مُجالِدٌ أحبُّ إليَّ منه.

أقول^(٢): زه زه^(٣) بالقطان، الذي حسبَ إمام المسلمين، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمته، دون هذا العامل بآرائه، واستحساناته وأقيسيته، وهو لا يدري أنه أصاب أو أخطأ. حشر الله قطاناً مع من هو أحبُّ إليه من الإمام الصادق عليه السلام.

وأما عدم إخراج البخاري له، فهو نقص فيه، وفي كتابه؛ حيث لم يُتَّخَ له التوفيقُ للأخذ عن عِيَّةِ العلم النبوي، وطُفِقَ يأخذ روايات مثل عمران بن حطان الخارجي، وعكرمة الأباضي، وعمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام...

ثم أين يقع التوثيق ممن عصمه الله تعالى بعصمة منه عن أي شائنة، واتَّخَذَهُ حجةً على عباده، وجعله مُستودعَ أسرارِهِ، ومَحَطَّ علومِهِ، ومهبطَ عنايته، وحلقة الاتصال بينه وبين خلقه بعد جدّه وأبائه عليهم السلام.

وإن تعجب، فعجب قول المؤلف: روى عن أبيه وجدّه القاسم - يعني ابن محمد ابن أبي بكر جدّه الأمي - وطبقتهما^(٤). فقد حسبَهُ أحد العلماء الرواة، وأنه في حاجةٍ إلى الرواية عن القاسم بن محمد، وهو حجةُ الله في أرضه وسمائه. قال: وكان سيّد بني هاشم في زمنِهِ^(٥).

(١) هو كتاب المغني في الضعفاء، للذهبي.

(٢) من هنا تبدأ تعليقة الأوردبادي على هذا الكلام المنقول عن القطان، وعلى صنيع البخاري.

(٣) زه: كلمة استحسان، وقد تستعمل للهكّم كما هنا.

(٤) شذرات الذهب ١: ٢٢٠.

(٥) شذرات الذهب ١: ٢٢٠.

وقال: قيلَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ مُحَرَّمٍ كَسَرَ رُبَاعِيَّةً^(١) ظَنِّي؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ
جَوَابَهَا، قَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الظَّنَّ لَا يَكُونُ لَهُ رُبَاعِيَّةٌ؟^(٢)

[شهادة أمير المؤمنين عليه السلام]

وفي ص ٤٩: أَنَّ فِي سَنَةِ ٤٠ شَهَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ضَرْبَهُ ابْنُ
مَلْجَمٍ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ١٧ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَهُ ٦٣ سَنَةً،
وَقِيلَ: ٣٦٨^(٣). قَالَ: وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَغُيِّبَ
قَبْرُهُ^(٤).

وفي ص ٥٠: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ كَثِيرِينَ بَعْدَ خَدِيجَةَ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ
لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ بِالْغَا، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَحُمِدَتْ مَوَاقِفُهُ، وَكَانَ اللَّوَاءُ مَعَهُ فِي
أَكْثَرِهَا، وَفُضِّلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي الشَّجَاعَةِ، لِأَنَّ شَجَاعَةَ خَالِدٍ فَارِسًا^(٥)،
وَعَلِيٌّ فَارِسًا وَرَاجِلًا، وَمَنَاقِبُهُ لَا تُعَدُّ، مِنْ أَكْبَرِهَا: تَزْوِيرُجُ الْبَتُولِ، وَمَوَاحَاةُ
الرَّسُولِ، وَدُخُولُهُ فِي الْمَبَاهِلَةِ وَالْكَسَاءِ، وَحَمْلُهُ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوبِ اللَّوَاءَ، وَقَوْلُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟»

(١) الرُّبَاعِيَّةُ: السَّنُ الَّتِي بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالنَّابِ.

(٢) شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١: ٢٢٠.

(٣) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالَّذِي فِي الْمَصْدَرِ: «وَقِيلَ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ». فَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ سَهْوٌ مِنْ
قَلَمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) انْظُرْ شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١: ٤٩.

(٥) رَحِمَ اللَّهُ السَّيِّدَ رِضَا الْهَدْيِ حَيْثُ يَقُولُ - كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٢١ - مُخَاطَبًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَى سَاوُوكَ بِمَنْ نَاوُوْ كَ وَهَلْ سَاوَاوَا نَعْلِي قَبْرُ

قال: ونقل اليافعي الخلاف بين أهل السنة في المفاضلة بينه وبين عثمان، واختار هو تفضيله على عثمان، وذكر من شعره من قصيدة قوله:

[من البسيط]

والظَّاهِرُ الآنَ عِنْدِي مَا أَقُولُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الْحَالِ
مِنْ بَعْدِ تَفْضِيلِنَا الشَّيْخَيْنِ مُعْتَقَدِي تَفْضِيلُهُ قَبْلَ ذِي النُّورَيْنِ مِنْ تَالِي^(١)

[وفاة الإمام الباقر عليه السلام]

وفي ص ١٤٩: أنَّ في سنة ١١٤ توفي الإمام الباقر عليه السلام، وولد سنة ٥٦. روى عن أبي سعيد الخدري، وجابر، وعدة، وكان من فقهاء المدينة، وقيل له: الباقر، لأنه بقر العلم، أي شقّه، وعرف أصله وخفيّه وتوسّع فيه. قال: قال: عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحدٍ أصغرَ منهم علماً عنده، وتوفي عن ٥٦ سنة^(٢).

[وفاة الإمام الكاظم عليه السلام]

وفي ص ٣٠٤: أنَّ في سنة ١٨٣ توفي الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وولد سنة ١٢٨، روى عن أبيه، قال أبو حاتم: ثقة، إمامٌ من أئمة المسلمين. وقال غيره: كان صالحاً عابداً، جواداً، حليماً، كبيرَ القدر، بلغه عن رجلٍ الأذى له، فبعث إليه بألف دينار.

(١) شذرات الذهب ١: ٥٠.

(٢) انظر شذرات الذهب ١: ١٤٩.

قال: سكن المدينة فأقدمه المهديُّ بغداد، وحبسَهُ، فرأى المهديُّ في نومه علياً كرم الله وجهه وهو يقولُ له: يا محمد، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١)، فأطلقه على أن لا يخرج عليه، ولا على أحدٍ من بنيهِ، وأعطاه ثلاثة آلاف، وردَّه إلى المدينة.

ثم حبسه هارونُ الرشيد في دولته، ومات في حبسه. وقيل: إنَّ هارونَ قال: رأيتُ حسيناً في النوم قد أتى بالحربة، وقال: إنَّ خليفتَ عن موسى هذه الليلة وإلا نحرْتُك بها، فأخلَّاه، وأعطاه ثلاثين ألف درهم. وقال موسى عليه السلام: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله، وقال لي: يا موسى، حبستَ ظملاً، فقلَّ هذه الكلمات لا تبيتُ هذه الليلة في الحبس: «يا سامع كلِّ صوتٍ، يا سابقَ الفوتِ، يا كاسيَ العظامَ لحماً ومُنشِرها بعدَ الموتِ، أسألكَ بأسمائكِ الحُسنَى، وبأسمِكَ الأعظمِ الأكبرِ، المنزَوِّنِ المكنونِ، الَّذي لم يَطْلُعْ عليه أحدٌ من المخلوقينَ، يا حليماً ذا أناةٍ، يا ذا المعروفِ الَّذي لا ينقطعُ أبداً، فرِّجْ عني».

وأخبارُهُ كثيرةٌ شهيرةٌ^{(٢)(٣)}.

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله: ٢٢.

(٢) شذرات اذهب ١: ٣٠٤-٣٠٥.

(٣) الجوهر المنضد: ١٢٤-١٢٩.

أقول: لقد ذكر المصنّف قدّس سرّه ما يتعلّق بالمعصومين إلى الإمام الكاظم عليه السلام ولا بأس بإتمام الفوائد المتعلقة ببقية المعصومين عليهم السلام من كتاب شذرات الذهب.

ففي ٦:٢ في حوادث سنة ٢٠٣ قال: وعلي بن موسى الرضا، الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، له خمسون سنة، وله مشهد كبير بطوس يزار، روى عن أبيه موسى الكاظم عن جدّه جعفر بن

[قصيدةٌ في رثاءِ الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري]

للشيخ حسن ابن الشيخ كاظم سبتي النجفي^(١) الخطيب الشاعر، في رثاءِ زعيم الشيعة وكهف الشريعة، آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري، نزيل قم المشرفة:

[من الطويل]

أَهْلَ طَوْدُ إِيمَانٍ يَقَرُّ وَيَمْنَعُ وَغَابَ عَنِ الْإِسْلَامِ حَبْرٌ وَمَرْجِعُ؟!
وَسَيْفٌ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ فَلَّه الرَّدَى فَمَا السَّيْفُ أَمْضَى مِنْهُ حَدًّا وَأَقْطَعُ
وَرُزْمَحٌ قَوِيمٌ لَيْسَ يَنْبُو^(٢) سِنَانُهُ يَذُودُ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَيَدْفَعُ

➤ محمد الصادق ... ولد بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين ومائة، ومات بطوس . انتهى ما أردنا نقله .

وفي ٢: ٤٨ في حوادث سنة ٢٢٠ قال: وفيها الشريف أبو جعفر محمد الجواد... وله خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد ... زوجه بابنته ... وتوفي ببغداد آخر السنة، ودفن عند جدّه موسى، ومشهدهما ينتابُهُ العامة بالزيارة .

وفي ٢: ١٢٨ في حوادث سنة ٢٥٤ قال: وفيها أبو الحسن علي بن الجواد... المعروف بالهادي، كان فقيهاً إماماً متعبداً... وإثما قيل له: العسكري، لأنه سعي به إلى المتوكل، فأحضره من المدينة - وهي مولده - وأقره بمدينة العسكر، وهي سُرٌّ من رأى ... وأقام بها صاحب الترجمة عشرين سنة فنسب إليها .

وفي ٢: ١٤١ في حوادث سنة ٢٦٠هـ قال: وفيها الحسن بن علي بن محمد الجواد... وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب .

(١) كانت وفاته سنة ١٣٧٤، وهو أحدُ خطباء المنبر الحسيني .

(٢) نبا السهم: قَصَرَ ولم يُصَبِ الهدف .

- وَأَصْبَحَ رَوْضُ الْعِلْمِ يَبْسًا وَذَاوِيًا
 ٥- أَيَا «بَرْقُ»^(٢) زَلْزَلَتَ الْعِرَاقَ بِنَعْيِهِ
 فَيَا لَيْتَ «أَسْلَاكَ» نَعْتَهُ إِلَى الْوَرَى
 نَعَيْتَ أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ؟ نَعَيْتَ مَنْ
 نَعَيْتَ الْهُدَى وَالْهُدَى وَالرُّشْدَ وَالْعُلَى
 نَعَيْتَ لَنَا الشَّيْخَ «الْكَرِيمَ» أَخَا النُّهَى
 ١٠- فَلَوْلَاةُ فِي إِيْرَانٍ لَمْ يُرْ ذُو هُدَى
 أَلَا قُلْ لِأَهْلِ «الرَّيِّ»^(٦) دَامَ عَنَاؤُكُمْ
 قَضَى زَمَنًا فِي الرَّيِّ لِلْجَوْرِ قَامِعًا
 لَقَدْ كَانَ فِي «قُمٍّ»^(٨) لِإِيْرَانٍ مَفْزَعًا
 وَكَانَ بِهَا عَنْ «حَوْزَةِ» الْعِلْمِ مَانِعًا
- بِفَقْدِ «كَرِيمٍ» وَالْمَعَاهِدُ بَلَقَعُ^(١)
 فَكَادَتْ نُفُوسُ النَّاسِ بِالْحُزَنِ تُقْلَعُ
 فَلَا نَطَقَتْ أَوْ أَنَّهَا تَتَقَطَّعُ^(٣)
 يُرَى تَاسِعَ الزُّهَادِ بَلْ هُوَ أَوْرَعُ^(٤)
 وَمَنْ هُوَ لِلْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ مَنبُعُ
 وَمَنْ هُوَ أَذْكَى فِي الزَّمَانِ وَأَبْرَعُ^(٥)
 وَدَجَّالُهُ فِي غَيِّهِ مُتَلَفَعُ
 فَقَدْ رَاحَ مِقْدَامُ الْهُدَى وَالسَّمِيدَعُ^(٧)
 فَمَنْ بَعْدَهُ لِلظُّلْمِ وَالْجَوْرِ يَقْمَعُ!
 فَمَنْ بَعْدَهُ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ مَفْزَعُ!
 فَمَنْ بَعْدَهُ عَنْ حَوْزَةِ الْعِلْمِ يَمْنَعُ!

(١) البلقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها.

(٢) أراد به الهاتف الذي أبلغ نعيه ووفاته، ولذلك قال في البيت الذي بعده: «فيا ليت أسلاكاً».

(٣) العجز في نسخة بدل: «وَأَعْمَدَهَا لَا تَسْتَقِيمُ وَتُرْفَعُ».

(٤) الزُّهَادُ الثَّمَانِيَّةُ، هم: عامر بن عبد قيس، وأويس القرني، وهرم بن حيان، وربيع بن خيثم، وأبو مسلم الخولاني، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، والحسن بن أبي الحسن. وذكر الشاعر أنَّ المرثي هو تاسع الزُّهَادِ بل أفضلهم.

(٥) أَذْكَى وَأَبْرَعُ، بمعنى ذكيٍّ وبارع، على حدِّ قول الفرزدق كما في ديوانه ٢: ٣١٨:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(٦) الرَّيِّ: بلدة كبيرة من ضواحي طهران.

(٧) السَّمِيدَعُ: السيد الكريم الشريف الشجاع.

(٨) قُم: مدينة تبعد عن طهران حوالي ١٢٠ كم، وكان الشيخ عبدالكريم الحائري قدس سره قد أسس فيها الحوزة العلمية في إيران، فصارت اليوم مركزاً للعلم والفضيلة في إيران.

١٥- وَهَلْ بَعْدَهُ لِلْعِلْمِ تُرْفَعُ رَايَةٌ وَهَلْ عَلِمَ بِأَسْمِ الشَّرِيعَةِ يُرْفَعُ؟!

فَيَا رَاحِلًا وَالِدَيْنِ خَفَّ مُقَوَّضًا عَلَى إِثْرِهِ يَنْعَاهُ وَالْعَيْنُ تَهْمَعُ^(١)
لِفَقْدِكَ أَمْسَى أَفْقُ إِيرَانَ مُظْلِمًا وَقَدْ كُنْتَ شَمْسًا وَهُوَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعُ
كَأَنَّهُمْ إِذْ شَيَّعُوا النَّعْشَ «حَمِيرٌ» بِهِ قَدْ أَحَاطُوا وَهُوَ فِي النَّعْشِ «تُبَّعُ»^(٢)
عَجِبْتُ لِنَعْشٍ شَيْلَ فِيهِ فَإِنَّهُ بِهِ شَيْلَ طَوْدٌ كَيْفَ لَا يَتَضَعُّعُ^(٣)؟!
وَيَحْسَبُهُ الرَّأْوُونَ مَيِّتًا بِنَعْشِهِ وَلَكِنَّهُ فِي خُلْدِهِ مُتَمَعُّ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثِقْلُ الْإِمَامَةِ حَامِلًا لَكَانَ بِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ يَتَرَفَّعُ
وَلَوْ أَبْصَرَ النَّاسُ الْمَلَائِكَ خَلْفَهُ عَلَى نَعْشِهِ تَهْوِي أَحْتِرَامًا وَتَخَضُّعُ
لَشَقُّوا قُلُوبًا لَا جُيُوبًا لِفَقْدِهِ وَمِنْهُمْ شَظَايَاهُمْ^(٤) أَسَى تَتَقَطُّعُ
فَلِلَّهِ أَقْوَامٌ بِإِيرَانَ ضَيَّعُوا فَمَذْ شَيَّعُوا جُثْمَانَهُ الدِّينَ شَيَّعُوا

٢٥- سَلَامٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالرَّيِّ بَعْدَهُ فَمَا فِيهِمْ مِثْلُ «الْكَرِيمِ» مُشَيِّعُ
فَمَنْ بَعْدَهُ يَرَعَاهُمْ وَيَسُوسُهُمْ وَهَلْ تَسْلَمُ الْأَغْنَامُ وَالذُّنُبُ أَدْرَعُ^(٥)؟!

(١) المقوَّض: المهلِّم. تهمع: تدمع.

(٢) حَمِيرٌ: قبيلة يمنية ضخمة الشرف كبيرة. وَتُبَّعُ: واحدُ ملوك اليمن، والجمع تبابعة. ومن غير المناسب تشبيه المرثي بملوك اليمن، ولا المشيعين بحَمِيرٍ.

(٣) يتضعع: يتزلزل.

(٤) الشظايا: جمع الشظية، وهي فُلْقَةُ العظم والعود ونحوهما.

(٥) الأدرع: إذا كان أبيض الرأس والصدر والنحر وسائرهُ أَسْوَدَ. وَلُقِّبَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بِـ«الْأَدْرَعِ»، لِأَنَّهُ قَتَلَ أَسَدًا أَدْرَعًا.

عَلَى الدِّينِ فِي إِيرَانَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ^(١) بِتَوْدِيْعِهِ لِلدِّينِ أَهْلُوهُ وَدَّعُوا
وَكَانَ لَهُ حِرْزاً وَحِصْناً وَمَأْمَناً فَأَصْبَحَ يَشْكُو الضَّعْفَ وَهُوَ مُرَوِّعٌ
فَيَدْعُو وَلَا حَامٍ يُجِيبُ دُعَاءَهُ وَلَا مُنْصِتٌ يُضْغِي إِلَيْهِ وَيَسْمَعُ
٣٠- فَمَا بَيْنَ لَا دِينَي يَرَعَى شُؤْوَنَهُ وَذَلِكَ نَزِيفٌ^(٣) قَدْ لَهَا بِقُصُورِهِ
وَتِلْكَ فَتَاةٌ أَطْلَقَتْ مِنْ قُيُودِهَا وَتِلْكَ سُفُورٌ^(٤) وَهِيَ بِالْجَهْلِ تَطْمَعُ
وَقَوْمٌ لِمَا قَدْ حَلَّلَ اللَّهُ جَنْبُوا^(٥) وَلَكِنْ لِمَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ أَسْرَعُوا
فَعَادَ غَرِيباً فِي الْأَنَامِ كَمَا بَدَا غَرِيباً^(٦) وَلَا مِنْ شَافِعٍ فِيهِ يَشْفَعُ

* * *

٣٥- هُدَاةُ الْوَرَى أَنَّى تَقَرُّ وَرُزْوَةٌ لَرُزْءٍ لَهُ قَلْبُ الْهُدَى يَتَصَدَّعُ^(٧)!
رَعَى اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ لَوْلَا وَجُودُهُمْ حَقِيقَةُ دِينِ اللَّهِ فِينَا تُضَيِّعُ

(١) أراد بالتحية السلام، فالعرب تقول للشيء إذا هلك وانقضى ولم يؤمل رجوعه: عليه السلام، ومنه قول الإمام الحسين عليه السلام: «وعلى الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد». [مثير الأحران: ١٥] ومنه قول نصر بن سيار كما في الإمامة والسياسة ٢: ١٥٧:

ففرّني عن رحالك ثم قولي على الإسلام والعرب السلام
وقد تقدّم في البيت ٢٥ قوله «سلامٌ على الإسلام والري بعده».

(٢) في المخطوطة: «وذاك» والصحيح ما أثبتناه.

(٣) النزيف: السكران.

(٤) سُفُورٌ: سافرة، وصف بالمصدر، وهي المتكشّفة غير المحجّبة.

(٥) جَنَّبَ الشيءَ: أبعد منه.

(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء». عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٨.

(٧) يتصدّع: يتفرّق.

- فَحَاشَا لِلطُّفْلِ اللَّهِ يَتْرُكُ خَلْقَهُ فَهَٰذَا حُمَاةُ الدِّينِ يَسْطَعُ نُورُهُمْ فَلَيْسَ لَنَا نَذْبٌ^(٢) يُقِيمُ اغْوِجَانَا ٤٠- سِوَى مُصْلِحِ أَمْرِ الْعِبَادِ بَعْدِهِ وَبِالْعَدْلِ يُحْيِي الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا وَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا أَمَلْتُ أَيَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّذِي لِيُظْهِرَهُ فَقَدْ^(٤) طَالَ لَيْلُ الْغَيِّ، صُبْحَ الْهُدَى مَتَى ٤٥- أَبَا «الْمُرْتَضَى» لَا كَانَ يَوْمُكَ إِنَّهُ سَقَى لَكَ قَبْرًا وَسَدَّوْكَ بِطَيْهِ
- فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ أَبْلَجُ مَهْيَعٍ^(١) إِذَا الشَّمْسُ غَابَتْ فِي السَّمَاءِ الْبَدْرُ يَطْلُعُ مُغِيثًا إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ وَيَقْرَعُ وَيُبْطِلُ مَا سَنَّ الطُّغَاةُ وَأَبْدَعُوا وَأَطْرَافُهَا مِنْ نُورِهِ تَتَشَعَّعُ فَسَادًا وَظُلْمًا مِنْهُ لَمْ يَخْلُ مَوْضِعٌ^(٣) جَمِيعُ الْوَرَى شَوْقًا لَهُ تَتَوَقَّعُ مِنَ الْغَرْبِ فِيكَ الشَّمْسُ تَبْدُو وَتَطْلُعُ^(٥) لِفَجْعَتِهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ لَأَفْجَعُ مِنَ اللَّهِ وَكَكَافَ مِنَ اللَّهِ مُمْرِعٌ^{(٦)(٧)}

(١) الأبلج: المشرق المضيء، والمهيع: الطريق الواضح.

(٢) النذب: الرجل الماضي السريع إلى الخيرات.

(٣) فيه إشارة للمتواتر من قول رسول الله صلى الله عليه وآله والأنمة عليهم السلام حول المهدي عليه السلام: «يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». انظر العمدة لابن البطريق: ٤٣٢-٤٤٣.

(٤) الفاء لا موضع لها هنا إلا بتكلف، ولو قال: «لقد طال» لكان أنسب.

(٥) فيه إشارة إلى ما ورد من علامات الظهور، من أنَّ الشمس تطلع من المغرب.

(٦) الوكاف: المطر المنهل الشديد، الممرع: المخصب. وتكرار لفظ الجلالة لا موقع له، والأنسب أن يقال: «وكاف من الغيث».

(٧) الجواهر المنضد: ١٤٥-١٤٧.

[قصيدة في رثاء العلامة السيّد حسن الخرسان]

للعالم الورع التقي الشيخ طالب البلاغي^(١)، في رثاء العلامة السيّد حسن
الخرسان، المتوفى سنة ١٢٦٥هـ^(٢):

[من الطويل]

هُوَ الدَّهْرُ فِي الْأَمْجَادِ تَتَرَى مَصَائِبُهُ وَكَمْ ظَهَرَتْ بَيْنَ الْأَنَامِ عَجَائِبُهُ
وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ يُصْبِحُ غَالِبًا^(٣) أَحَالَ وَأَنَّ الدَّهْرَ لَا شَكَّ غَالِبُهُ
فَلَا تَعْتَبِنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ إِنَّهُ خَوْوٌ وَلَا يُضْغِي إِلَى مَنْ يُعَاتِبُهُ
هُوَ الدَّهْرُ كَمْ قَدْ شَنَّ فِي النَّاسِ غَارَةً وَكَمْ ظَهَرَتْ فِيهِمْ لَعْمَرِي غَرَائِبُهُ
وَكَمْ غَالَهُمْ مِنْ صَرْفِهِ بِطَوَارِقٍ لَوْ أَنَّ بِرِضْوَى^(٤) بَعْضَهَا أَنْهَدَ جَانِبُهُ
وَمَا أَنْفَكْ فِي الْأَمْجَادِ^(٥) يَرْمِي بِرَيْبِهِ وَفِيهِمْ مَدَى الْأَزْمَانِ تَتَرَى كَتَائِبُهُ
وَحَسْبُكَ مِنْهُ أَنْ دَهَانًا بِفَقْدِ مَنْ سَمَتْ فَوْقَ هَامِ النَّيِّرِينَ^(٦) مَنَاصِبُهُ

(١) كَانَ مِنْ تَلْمِذَةِ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ، مَعْرُوفًا بِالْفَضْلِ وَالتَّقْوَى، وَتَجَدُّ بِقِيَّةٍ تَرْجُمَتِهِ فِي ضَمَنِ
تَرْجُمَةِ شَيْخِنَا الْبَلَاغِيِّ قَدَّسَ سِرَّهُ فِي بَابِ التَّرَاجِمِ.

(٢) مَتَرَجِّمٌ فِي «سِبَائِكَ التَّبَرِّ».

(٣) أَرَادَ «وَمَنْ ظَنَّ أَنََّّهُ يُصْبِحُ غَالِبًا الدَّهْرَ»، لَكِنْ فِيهِ تَعْقِيدٌ فِي التَّرْكِيبِ، وَلَوْ قَالَ: «وَمَنْ ظَنَّ أَنََّّهُ» لَكَانَ
أَهْوَنَ.

(٤) رِضْوَى: اسْمُ جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ، عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ يُنْبَعِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ عَلَى سَبْعِ مَرَاهِلَ.

(٥) الْأَمْجَادُ: جَمْعُ الْمَجْدِ، وَهُوَ الْعِزُّ وَالرَّفْعَةُ، وَقَدْ أَرَادَ الْأَمْجَادُ فَوْصَفَ بِالْمَصْدَرِ.

(٦) النَّيِّرَانُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

- هُوَ «الْحَسَنُ» السَّامِيُّ الْفَخَّارِ وَمَنْ لَهُ
 مُصَابٌ عَظِيمٌ قَدْ دَهَانَا وَطَارِقُ
 ١٠- فَيَا لِعَلِيمٍ شَطٌّ عَنَّا وَنَازِحُ
 وَيَا لِعَظِيمٍ أَوْرَثَ الْقَلْبَ جَذْوَةً
 وَيَا رَاحِلًا أَوْرَى بِقَلْبِ الْعُلَى أَسَى
 مَضَيْتَ قَلْبُ الدِّينِ بَعْدَكَ فِي شَجَى
 لَتَبْتُكَ عَلَيْهِ فِي اللَّيَالِي مَسَاجِدُ
 ١٥- وَيَبُكَ عَلَيْهِ فِي الْهَجِيرِ صَيَامُهُ
 وَيَبُكَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتُّقَى
 وَتَبُكَ عَلَيْهِ الْوَافِدُونَ إِلَى النَّدَى
 مَنَاقِبُ شَتَّى لَسْتُ أَحْصِي أَقْلَهَا
 أُقِيمَتْ عَلَى الشُّعْرَى الْعُبُورِ مَضَارِبُهُ^(١)
 جَسِيمٌ لَهُ الْمَعْرُوفُ هُدَّتْ جَوَانِبُهُ
 بَنَاتُ الْمَعَالِي الْغُرِّ تَكْلَى نَوَادِبُهُ^(٢)
 وَيَا لِكَرِيمٍ لَيْسَ تُحْصَى مَوَاهِبُهُ
 رَحَلَتْ فَعِيشِي لَيْسَ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
 وَدَمْعُ التُّقَى لَا زَالَ تَهْمِي سَوَاكِبُهُ
 بِهَا دَمْعُهُ مَا أَنْفَكَ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
 وَيَبُكَ عَلَيْهِ فَرَضُهُ وَرَوَاتِبُهُ
 وَتَبُكَ عَلَيْهِ فِي الْبَرَايَا مَنَاقِبُهُ
 فَكَمْ أَضْحَكْتَهُمْ قَبْلَ هَذَا رَغَائِبُهُ^(٣)
 مَدَى الدَّهْرِ أَوْ يَأْتِي عَلَى الدَّهْرِ حَاسِبُهُ^(٤)

* * *

- فَيَا أَيُّهَا النَّاعِي أَذَبْتَ قُلُوبَنَا
 ٢٠- نَعَيْتَ عَلِيمًا مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ
 وَذَا صَبْرُنَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ
 قَضَى فَسْنَامُ الْمَجْدِ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ^(٥)

(١) الشُّعْرَى: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في سُدَّةِ الْحَرِّ، وهما شِعْرَيَانِ: الْعُبُورُ التي في الجوزاء، وَالْغَمِيصَاءُ التي في الذراع. والمضارب: جمع المِضْرَبِ، وهو الخيمة العظيمة.

(٢) شَطٌّ عَنَّا: بَعْدَ. النَّازِحُ: الْبَعِيدُ.

(٣) الرِّغَائِبُ: الْعَطَايَا، الْوَاحِدَةُ رَغِيْبَةٌ بِمَعْنَى الْعَطِيَّةِ.

(٤) أي كما أنَّ حاسب الدهر لا يستطيع أن يأتي على حساب كل أيامه، كذلك مناقب المرثي لا يمكن إحصاؤها.

(٥) جُبَّ الشَّيْءُ: قُطِعَ. الْغَارِبُ: الْكَاهِلُ.

وَلَوْ لَا سُلُو الْقَلْبِ عَنْهُ بِفَيْتِيَةٍ
عَزَاءً «بِإِبْرَاهِيمَ» غَوِثِ الْوَرَى إِذَا
لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
وَ«عَبَّاسُ» رَبُّ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّدَى
٢٥- فَتَى أَحْرَزَ الْعُلْيَا وَلِيداً وَيَافِعاً
وَ«جَعْفَرُ» رَبُّ الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ وَالْحَجَى
وَ«مُوسَى» أَخُو الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ (٢) وَالنَّدَى
أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْكَرَامُ وَمَنْ بِهِمْ
فَصَبْرًا وَإِنْ جَلَّ الْمَصَابُ فَصَبْرُكُمْ
٣٠- فَإِنَّكُمْ إِنْ كَوَّكَبَ غَابَ مِنْكُمْ
وَفِي ذِكْرِ سَبْطِ الْمُصْطَفَى يَوْمَ كَرْبَلَا
فِيَا لِعَرِيبٍ قَدْ قَضَى ظَامِي الْحَشَا
وَيَا لَطَرِيحٍ بِالدِّمَاءِ مُرْمَلٍ
٣٥- وَلَهْفِي عَلَى أَنْصَارِهِ وَحُمَاتِهِ
وَلَهْفِي عَلَى النِّسْوَانِ حَسْرَى ثَوَاكِلا
وَذَا الْمَوْتُ لَا يَبْقِي مِنَ النَّاسِ وَاحِداً

كِرَامٍ لَكَانَ الْوَجْدُ حَتْمًا يُصَاحِبُهُ (١)
دَهْتُهُمْ مِنَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ نَوَائِبُهُ
وَجُودٌ لَهُ عُمَرُ الزَّمَانِ مُصَاحِبُهُ
وَمَوْلَى سَرَتْ بَيْنَ الْبَرَايَا مَوَاهِبُهُ
وَنَالَ مِنَ الْإِفْضَالِ مَا هُوَ طَالِبُهُ
وَمَنْ قَدْ سَمَتْ فَوْقَ الثَّرِيَا مَرَاتِبُهُ
وَمَنْ ظَهَرَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ عَجَائِبُهُ
تُضِيءُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ غِيَاهِبُهُ
سَتُحَمَّدُ عِنْدَ النَّشَاطَيْنِ عَوَاقِبُهُ
«بَدَا كَوَّكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ» (٣)
تَهْوُونَ مِنَ الدَّهْرِ الْعَنِيدِ مَصَائِبُهُ
وَيَا لَوَحِيدٍ شَطَّ عَنْهُ أَقَارِبُهُ
بَنَاتُ عَلِيٍّ وَالبُتُولُ نَوَادِبُهُ
قَضُوا عَطْشًا وَالْمَاءُ سَاغَتْ مَشَارِبُهُ
يُجَاوِبُهَا وَجْدُ الْحَشَا وَتُجَاوِبُهُ
وَإِنْ طَالَ عُمُرٌ مِنْهُ أَوْ عَزَّ جَانِبُهُ

(١) الضمير يعود للقلب، أي لكان الوجد يصاحب القلب.

(٢) المؤتَل: المؤصل.

(٣) عجز البيت تضمين لعجز بيت لأبي الطمَّحان القيني حيث قال كما في أمالي السيد المرتضى ١:

وَإِنَّ الْفَتَىٰ مَنْ قَدَّمَ الزَّادَ قَبْلَهُ فَبَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ عَوَاقِبُهُ
 سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلَّهُ عِلْمُ التُّقَى مُلْتَأً مِنَ الرِّضْوَانِ تَهْمِي سَحَائِبُهُ^(١)
 وَبَاكَرَ مُعْتَلُّ النَّسِيمِ ضَرِيحَهُ وَرَاوَحَهُ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبُهُ^{(٢)(٣)}

(١) العَلَمُ: الجبل. المُلْتَأُ: المطر الذي يدوم أياماً ولا يقلع. تهمي: تسكب.

(٢) معتلُّ النسيم: النسيم اللين الرُّخَاءُ.

(٣) الجوهر المنضد: ١٥٧ - ١٥٨.

[حكاية عن الشيخ محمد طه نجف]

ذكر شيخُ الطائفة آية الله الشيخ محمد طه نجف في رسالته في أحوال العلامة الورع الشيخ حسين نجف، عن الشيخ محمد الركابي - وذكر أنه يثق به، بل يقطع بصدقِه - قال قدّس سرّه: كان الشيخ طالب البلاغي^(١) - وهو من علمائنا المعروفين - صديقاً لي جداً، حتّى إنّنا كنّا لا نكاد نفترق، وكان إذا سافرت ورجعت يكون أولّ قادم إليّ إذا علمَ بقدومي.

فسافرت مدّة طويلة، ثمّ رجعت، فزارني في اليوم الأول إخواني وجيراني وأصدقائي، ولم أر فيهم الشيخ طالباً.

فقلتُ في نفسي: لعلّه لم يعلمَ بقدومي، أو هو غائبٌ.

فلما كان اليوم الثاني جلستُ بعضَ النَّهارِ، ثمّ خرجتُ إلى الحرم الشريف، فلما خرجتُ من الحرم وإذا بالشيخ طالب، فسلمتُ عليه وسلّم عليّ، وسألتُهُ وسأَلَنِي، ثمّ جلسنا جميعاً في الصحن ساعةً حتّى قضينا وطَرنا، ثمّ قُمنَا مصطحّين، حتّى وصلنا إلى «العقد»^(٢) الذي فيه دارُهُ، فودّعته^(٣) وفارقته، وجئتُ إلى داري.

فلما كان بعدَ الظُّهر وجلستُ للنَّاسِ فقلتُ لبعضهم: سبحانَ الله!! كنتُ

(١) هو أحدُ علماء آلِ البلاغي، جاءَ ذكرُهُ في ترجمة الإمام البلاغي في باب التراجم، وهنا أيضاً تكررَ اسمُهُ وترجمته.

(٢) أيّ الفِرْع والزُّقاق.

(٣) «فتودّعْتُ منه» كذا في المخطوطة، والمثبت استظهار المؤلّف.

استغربت من الشيخ طالب أنه لم يجئني بالأمس، واستوحشت من عدم مجيئه، حتى لقيته اليوم في الصحن الشريف، وتحدثنا ساعة، ثم افترقنا. وإذا بهم يقولون لي: ما هذه الحكاية؟! فإن الشيخ طالباً قد توفي منذ أشهر، انتهى.

والشيخ طالب هذا ابن العباس ابن الشيخ إبراهيم، وهو عالم فاضل، مر في منصرفه من الحج على جبل «عاملة»^(١)، فطلبوا منه البقاء هنالك لخدمة الدين، فأجابهم إلى ذلك، حتى توفاه الله بها، وله إلى الآن في قرى الجبل ذرية يعرفون، ومنهم أدباء. وبقاء هذا الشيخ هناك عاد سبباً لاشتباه من نسب شيخنا المترجم آية الله البلاغي إلى عاملة.

والشيخ إبراهيم هذا ابن الحسين ابن الشيخ عباس، وهو عالم كبير من فطاحل المجتهدين، له رسالة عملية في الطهارة والصلاة، مصدرها بالعقائد الدينية، ألفها إجابة لملتمس جمع من الأتقياء سنة ١١٧٠ بالشام، عند منصرفه من الحج. ورسالة فيما يتعلق بالنكاح من السنن، فرغ منها سنة ١١٦١.

وله ابن آخر غير الحسين المذكور، ألا وهو العلامة الشيخ محمد علي، عالم محقق، له «شرح تهذيب»^(٢) العلامة ٣ أجزاء، ومختصر منه في جزئين، وما يبلغ الثلاثين مجلداً ضخماً في الفقه، منها الصلاة، الصيّد والذبائح، الإرث، النكاح، الطلاق.

(١) وهو جبل عامل المعروف في لبنان.

(٢) هو كتاب تهذيب الأصول، للعلامة الحلبي، واسمه الكامل «تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول». انظر الذريعة ٤: ٥١٢/ الرقم ٢٢٨٠.

وهو جدّ الشيخ طالب السّابق ذكره لأُمّه .

وولدهُ الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد علي، عالمٌ فاضلٌ .

وللشيخ أُختٌ عالمَةٌ فاضلةٌ، حُبِيتَ بفضلٍ وافرٍ، وخطٌّ جيّدٌ، ويوجدُ بخطّها «الكفاية» للسّبزواري في الفقه تامّة، كانت عندَ شيخنا الأستاذ المترجم قدّس سرّه .

ولعلّ لشُهرة الشيخ عبّاس المذكور في سورية والشام - حتّى إنّها بعثتهم على طلب تأليف رسالةٍ عمليّةٍ لهم، ليرجعوا إليه في تقليدهم - دخلاً في حُسابِ من زَعَمَ أنّ الأسرةَ البلاغيّةَ عامليّةُ المُتَمَمّى، ولا دليلٌ فيه .

وعلى أيّ: فالشيخُ عبّاس ابنُ الشيخ حسن، وهو أحدُ مؤلّفي العلماء، ويوجدُ الآن من آثارهِ القيّمة: «شرحُ الصّحيفة السّجّاديّة» جزءان، فرغَ منه في شهرِ رجبِ سنة ١١٠٥، وله تعليقاتُ فقهيّةٌ ورجاليّةٌ على «الاستبصار» لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، وكتاب: «مُنتهى المقال في علم الرجال» .

والشيخ حسن هذا ابنُ العبّاس ابن الشيخ محمّد علي بن محمّد البلاغي .
والشيخ محمّد علي ذكره صاحبُ «الروضات» ص ٥٤٠، ونقل «مُنتهى المقال» - لحفيده المتقدّم ذكره - قوله فيه: «وجهٌ من وجوه علمائنا المتأخّرين، وفضلائنا المتبخّرين، ثقةٌ، عَيْنٌ، صحيحُ الحديثِ، واضحُ الطّريقة، جيّدُ التصانيفِ، له تلاميذُ فضلاءُ أجلاءُ علماء» .

وذكرَ من تأليفهِ «شرحُ أصول الكافي»، و«شرحُ إرشاد العلّامة»، «حواشي على التهذيب والفقهاء»، «حواشي على أصولِ المعالم» وغيرها .
توفي في كربلاء المشرّفة سنة ١٠٠٠ .

وهذا الشيخ أول مَنْ عُرِفَ من العلماء البلاغيين في العراق، وذلك ما عرفناه من ذكريات رجال أسرة شيخنا الأستاذ^(١) الكريمة العريقة في المجد والخطر. وأما هو: فأية الله محمد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب بن العباس ابن الشيخ إبراهيم بن الحسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن بن العباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي قدس سره. لم تكن حياة الإمام البلاغي - ككثير ممن أشغل فراغاً من الدهر - حياة دموية فحسب، قضى فيها طوراً، وطوى أمداً، وملاً فيها أكراشاً جوفاً^(٢)، ثم لم يلبث أن عاد رمةً باليةً.

لم يك شيخنا الأستاذ كذلك العضو الأشل الذي يأتي عليه الملوان^(٣)، وهو لا يسدي لأمتة هدىً، أو يفيض عليها بلجاً^(٤)، حتى اختطفته المنية، خاوي الوطاب^(٥) عن أي مآثرة.

نعم، كان الفقيد في حين أنه مختبئ في إحدى زوايا العلم، له عينان ترمقان أُمته، وتكَلَّبه^(٦) عن طارقة الشبه، ويدان كريمتان ممدودتان إليها تكبحان عادية الضلال، ونفس نزاعة إلى مكافحة أعدائها بما يملكه من حَوْلٍ وطَوْلٍ، فله بكلِّ

(١) أي الشيخ محمد جواد البلاغي.

(٢) جُوفٌ: جمع أجوف، وهو الفارغ. وقد أخذ العبارة من قول الإمام الحسين عليه السلام: «كأنِّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النوايس وكرباء، فيملأن منِّي أكراشاً جوفاً». اللهوف:

٣٨.

(٣) الملوان: اللَّيْل والنَّهَارُ.

(٤) البَلَج: الوضوح.

(٥) الوطاب: جمع الوطْب، وهو سقاء اللبن.

(٦) كَلَّه: حَفِظَهُ وصَانَهُ.

أَنْ مِنْ آنَاتِ تَأَهُبِهِ الْمُتَوَاصِلِ رِبْضَةٌ كَرِبْضَةِ الْأَسَدِ، وَعِنْدَ أَعْمَالِهِ النَّاجِعَةِ إِقْدَامُ
الْبَطْلِ الْمُكَافِحِ، وَهُوَ عَلَى حِينٍ أَنَّهُ مَعْتَزِلٌ عَنْ عَامَّةِ النَّاسِ كَمَصْبَاحٍ يَوْقَدُ مِنْ
زَيْتُونَةِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ، فَيُضِيءُ مِنْ حَوْلِهِ لِأَلَاؤُهُ الْأَوْفَى، لَحَقُّ شَيْخُنَا الْفَقِيدِ أَنَّهُ كَانَ
كَالشَّمْسِ إِذْ يَسْتَدِيرُ الْعَالَمُ حَوْلَهَا، فَيَسْتَنِيرُ مِنْ أَلْقَاهَا، وَيَسْتَفِيدُ مِنْ جَاذِبَتِهَا^(١).

(١) الجوهر المنضد: ١٥٩ - ١٦٣.

[قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام للعلامة العاملي]

للعلامة الحجة الشيخ عبدالحسين صادق^(١) العاملي النبطي دامت بركاته، في
رثاء الحسين عليه السلام:

[من الطويل]

أَهَاشِمُ هَلْ لِبَيْضِ سِلَّةٍ ثَائِرٍ وَهَلْ لِلْدَّانِ^(٢) السُّمْرِ نَشْرَةٌ وَاتِرٍ
فَلَا هَدَأَتْ مِنْكَ النَّوَاطِرُ عَنْ دَمٍ لَهُ فَلَقَتْ جَفْنًا^(٣) نُصُولُ الْبَوَاتِرِ
لِمَنْ أَنْتِ تَسْتَبْقِينَ رَعَشَةَ أَرْقَمٍ وَجَوْلَةَ مِغْوَارٍ وَوَثْبَةَ خَادِرِ^(٤)
أَصْبَرًا وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ بِفَادِحٍ قَضَى فِيهِ نَحْبًا كُلُّ صَبْرٍ لَصَابِرٍ
هـ - غَدَاةَ حَشَا الْهَادِي وَبَضْعَةَ فَاطِمٍ وَحَبَّةً أَفْلَاحِ الْوَصِيِّ الْمُؤَاوِرِ^(٥)
غَدَا وَلَهُ قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ الظُّمَأُ عَلَى لَا عِجَ مِنْ لَفْحَةِ الْحَرِّ هَاجِرٍ
وَجُثْمَانُهُ نَهَبٌ لِأَزْرَقٍ مَارِقٍ وَأَسْمَرَ بَتَّارٍ وَأَبْيَضَ بَاتِرِ^(٦)
وَحِيدًا رَعَى خِذَرَ الْحَرَائِرِ وَالْوَعَى لَهُ اللَّهُ مِنْ رَاعِي الْوَعَى وَالْحَرَائِرِ!!
يَرَى الْمُرْهَفَ الْهِنْدِيَّ^(٧) وَهُوَ بِكَفِّهِ عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَكْثَرَ نَاصِرٍ

(١) ترجم العلامة العاملي في «سبائك التبر» من هذه الموسوعة، القصيدة ٣١، وفي ديوان العلامة المؤلف في حرف القاف.

(٢) اللدان: الرُمَاح اللَّيْنَةُ، الواحدُ لَدَنٌ.

(٣) الجفن: هنا هو جفن السيف وقرائه.

(٤) الأرقم: الحية، الخادر: الأسد المقيم في خدره.

(٥) وصف أمير المؤمنين عليه السلام بالمؤازر لأنه كان مؤازراً ووزيراً للنبي صلى الله عليه وآله.

(٦) الأزرق: النصل الشديد الصفاء، الأسمر: الرُمح، الأبيض: السيف.

(٧) المرهف: السيف القاطع. والهندي: المصنوع في الهند.

- ١٠- فَيَسْطُو عَلَى الْجَيْشِ اللَّهُامِ بِصَارِمٍ
طَلِيقُ الْمُحْيَا وَالْكُمَاةُ عَوَابِسُ
رَأَى الْقَتْلَ فِي الْهَيْجَاءِ عِزًّا فَحَلَقَتْ
فَخَرَّ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ مُرْمَلًا^(٤)
قَضَى ظَمًا وَالْمَاءُ دُونَ وَرُودِهِ
١٥- لَهَا فِي مَحَانِي الطِّفِّ نَهْضَةٌ أَوَّلٍ
كَتَابُ غَدْرِ صَرَّحَتْ كُتُبُهَا لَهُ
فَلَبَّاهُمْ عَجَلَانِ لِلدِّينِ نَاهِضًا
حُمَاةٌ وَغَى فِي الرُّوْعِ يَأْنَسُ سَمْعُهَا
فَلَيْسَ سِوَى بَيْضِ الطُّبَا مِنْ مُنَادِمٍ
٢٠- فَمِنْ أَشْوَسٍ فِي نَشْرَةِ الْعِزِّ دَارِعٍ
مِنْ الْعِزِّ عَنْ نَابِ الْمَيَّةِ كَاشِرٍ^(١)
وَسَافِرٍ وَجْهِهِ وَالرَّدَى غَيْرُ سَافِرٍ^(٢)
بِهِ عَنْ حَضِيضِ الذِّلِّ هِمَّةٌ كَاسِرٍ^(٣)
بِنَسَجِ الرُّدْيَيْنَاتِ لَا بِالْمَآزِرِ
فَلَا مُلِيتُ أَرْجَاؤُهَا بِالْعَسَاكِرِ
وَمِنْ ظَهْرِ كُوفَانٍ تَنْوُءُ بِآخِرٍ^(٥)
أَنْ أَقْدِمَ عَلَى رَحْبٍ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ^(٦)
بِأَكْرَمِ فِتْيَانِ كِرَامِ الْعَنَاصِرِ
بِرَجْعِ صَلِيلِ الْبَيْضِ لَا بِالْمَزَامِرِ
وَلَيْسَ سِوَى سُمْرِ الْقَنَا مِنْ مُسَامِرٍ^(٧)
وَمِنْ أَفْعَسٍ عَنْ سَاعِدِ الْحَزْمِ حَاسِرٍ^(٨)

(١) اللّهام: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل ما يلقاه. الكاشر: المبدي عن أسنانه عند الضحك وغيره.

(٢) سافر الوجه: مُشْرِفُهُ طَلِيقُهُ. والردى غير سافر: إما بمعنى أن الردى مكفهر، أو بمعنى أن الردى غير مُوَلٍّ، من قولهم: سَفَرَتِ الحرب، إذا وَلَّتْ وانقضت.

(٣) الكاسر: النَّسْر.

(٤) الأنسب أن يقول: مُكَفَّنًا أو مُلْفَعًا.

(٥) أروع منه قول الشاعر:

مِلُّ الْقَفَارِ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةٍ جُنْدٌ وَمِلُّ قُلُوبِهِمْ دُحُلٌ
بِحِجَافِلٍ فِي الطِّفِّ أَوَّلُهَا وَأَخِيرُهَا بِالشَّامِ مُتَّصِلٌ

(٦) بِأَسْعَدِ طَائِرٍ: عَلَى السَّلَامَةِ وَالْبَرَكَةِ.

(٧) الطُّبَا: جَمْعُ الطُّبَّةِ، وَهِيَ حُدُّ السِّيفِ. الْمَسَامِرُ: الَّذِي يَتَحَدَّثُ مَعَكَ بِاللَّيْلِ.

(٨) النَّشْرَةُ: الدَّرْعُ. الْأَشْوَسُ: الْجَرِيُّ عَلَى الْقِتَالِ الشَّدِيدِ. الْأَفْعَسُ: الْبَطْلُ الْمُنِيعُ الثَّابِتُ.

خَطَّتْ لِلْوُغَى وَالْبَيْضُ يَبْرُقُ حَدُّهَا وَمَاءُ الطُّلَى مَا بَيْنَ هَامٍ وَهَامِرٍ^(١)
تَمُدُّ^(٢) قِصَارَ الْمُزْهَفَاتِ بِسَاعِدٍ لَهَا عَنْ مَنَاطِ النَّجْمِ لَيْسَ بِقَاصِرٍ^(٣)
فَكَمْ نَظَمْتُ صَدْرًا بِصَدْرِ مُثَقَّفٍ وَكَمْ نَثَرْتُ هَامًا بِشَفْرَةٍ بَاتِرٍ^(٤)
إِلَى أَنْ دَعَاها لِلسَّهَادَةِ سِرُّهَا فَلَبَّتْ كَمَا يَهْوَاهُ طَيْبُ السَّرَائِرِ
٢٥- بِهَا عَثَرَ الْمَوْتُ الزُّوَامُ فَلَا لَعَا لَهُ مِنْ حِمَامٍ بِالْبَهَائِلِ عَائِرٍ^(٥)
هَوَتْ لِلثَّرَى شُهْبًا وَكَانَتْ بُرُوجُهَا مُتُونِ الْجِيَادِ الصَّافِنَاتِ الضَّوَامِرِ^(٦)
وَمَا انْتَثَرَتْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَنَاثَرَتْ كُغُوبٌ^(٧) الْقَنَا طَعْنًا وَبَيْضُ الْبَوَاتِرِ^(٨)
وستأتي قصائد جمّة غُرُّ كُلِّهَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ نَظْمِ الْعَلَامَةِ
الناظم دامت بركاته هي من عليّة الشعر، ومن غُرِّه، كما هو الشأن في جُلِّ شعره
أَوْكُلُّهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ رُوعَةً وَبِهَاءً وَفَخَامَةً لَا تَوْجُدُ فِي أَكْثَرِ الشُّعْرَاءِ.
ولقد اختصَّ بأسلوبٍ خاصٍّ ضَمَّ إِلَى جِزَالَتِهِ رَقَّةً، وَإِلَى بَدَاوَتِهِ حَضَارَةً، وَإِلَى
رِصَانَتِهِ بَذْخًا، وَإِلَى حُسْنِهِ حِصَافَةً.

(١) الطُّلَى: جمع الطُّلَّةِ والطُّلَاةِ بمعنى العنق وماء الطُّلَى هو الدَّم.

(٢) مَدَّ يَمُدُّ الشَّيْءَ: طَوَّلَهُ. وَيَصِحُّ كَوْنُهَا بِمَعْنَى أَعَانَهُ وَأَعَانَتْهُ فَيَصِحُّ أَمَدُهُ يُمَدُّهُ، وَمَدَّةُ يَمُدُّهُ.

(٣) مَنَاطُ النَّجْمِ: محلُّ بُعْدِ النَّجْمِ.

(٤) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِّيِّ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٤٣١:

فَانْصَاعَ يَخْطُبُ بِالْجَمَاجِمِ وَالْكَلَى فَالسَّيْفُ يَخْطُبُ وَالْمُثَقَّفُ يَنْظُمُ

(٥) الزُّوَامُ: العاجل الشديد. الحِمَامُ: الموت. البَهَائِلُ: جمع البهلُول: السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ.

(٦) الصَّافِنَاتُ: جمع الصَّافِنِ مِنْ صَفْنِ الْفَرَسِ: الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَطَرَفٍ حَافِرٍ الرَّابِعَةِ. وَهَذَا أَرَادَ مُطْلَقَ الْخَيْلِ.

(٧) الْكُغُوبُ: جمع الْكُغْبِ، وَهُوَ الْعُقْدَةُ مِنْ عُقْدِ الرَّمَحِ.

(٨) الْجَوْهَرُ الْمَنْضُدُ: ١٧٦-١٧٧.

[في ولادة الحسين عليه السلام وقصة فطرس الملك]

[وقصيدة الفرزدق على رواية «عيون المعجزات»]

«عيون المعجزات» للشيخ حسين بن عبد الوهاب^(١) المعاصر للسيد المرتضى

علم الهدى:

وروي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره عن الله عز وجل أن فاطمة عليها السلام تلد ابناً، وأمر الله أن يسميه: الحسين، ويعرفه أن الأمة الطاغية تجتمع على قتله فيقاتلونه.

فعرّف رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام. فقالت: لا حاجة لي فيه.

قال: أسأل^(٢) الله أن يعفيني من ذلك.

فأوحى الله عز وجل إليه أن يعرفها: أن يعوض الحسين عليه السلام من القتل أن يجعل له الإمامة، وموارث النبوة لولده وعقبه من بعده إلى يوم القيامة.

فقال أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: رضينا بحكم الله تعالى وما اختاره لنا^(٣).

وروي: أن فاطمة عليها السلام حملت بالحسين عليه السلام ستة أشهر،

(١) ترجم في باب التراجم.

(٢) أدخلها المؤلف استظهاراً، ولم تكن في نسخته ولا في المطبوع.

(٣) عيون المعجزات: ٥٩.

وكانت ولادته مثل ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله، وولادة أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام^(١).

ولما وُلِدَ عليه السلام هبطَ جبرئيل عليه السلام في ألف ملكٍ يُهَنِّؤُونَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله، فمرّوا بملكٍ يُقالُ له: «فطرس» في جزيرةٍ من جزائر البحر، بعثه الله تعالى في أمرٍ، فأبطأ، فكسّر جناحه، وأزيل عن مقامه، فهبط إلى تلك الجزيرة، فمكث فيها خمسمائة عامٍ. وكانَ صديقاً لجبرئيل عليه السلام. فلما مضى قال له: أين تريدُ؟

قال: وُلِدَ للنبيِّ صَلَّى الله عليه وآله ابنٌ في هذه الليلة، فبعثني الله فيمن ترى من الملائكة مُهنّئاً.

فقال: أفلا تحملني معك إليه؟ فلعلّه يدعو لي ويسأل الله تعالى إقامتي. فحمّله جبرئيل عليه السلام، فلما هنأه هو والملائكة، ونظر النبيُّ صَلَّى الله عليه وآله إلى «فطرس»، فقال: يا جبرئيل، من هذا من بين الملائكة الهابطين مُقَصَّصِ الجناح؟ فأخبره بقصّته.

فالتفت إليه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله، وقال له بعد أن دعا له: قُمْ وامسحْ بجناحك على المولود، فمسحَ جناحه على الحسين عليه السلام، فردّه الله تعالى إلى حالته الأولى.

فلما نهَضَ، قال له النبيُّ صَلَّى الله عليه وآله: إلى أين يا فطرس؟

قال: إلى مكاني الذي كنتُ فيه.

قال صَلَّى الله عليه وآله له: إنّ الله قد شفّعني فيك، فالزم أرض كربلاء،

(١) عيون المعجزات: ٦٠.

وأخبرني بكلِّ مَنْ يأتي الحسين عليه السلام زائراً إلى يوم القيامة.

وروي أنَّ ذلك المَلَك يُسمَّى في السماء: «عتيق الحسين عليه السلام»^(١).

وروي: أنَّ الحسين عليه السلام لما عزم على النُّهوض إلى العراق، وأراد الخروج، بعثت إليه أم سلمة رضي الله عنها مَنْ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَذْكُرُكَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إلى العراق، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ بِالْعِرَاقِ، وَأَعْطَانِي مِنَ التُّرْبَةِ فِي قَارُورَةٍ.

فقال الحسين عليه السلام: إِنِّي خَارِجٌ، وَاللهُ إِنِّي لَمَقْتُولٌ لَا مُحَالَةَ، فَأَيْنَ الْمَفْرُءُ مِنَ الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ؟! وَإِنِّي لَأَعْرِفُ الْيَوْمَ وَالسَّاعَةَ الَّتِي أُقْتَلُ فِيهَا، وَالْبَقْعَةَ الَّتِي أُدْفَنُ فِيهَا كَمَا أَعْرِفُكَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ.

فحضرته، فقال عليه السلام: يَا أُمُّ سَلَمَةَ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرِيكَ مَضْجَعِي وَمَضْجَعَ أَصْحَابِي وَمَكَانَهُمْ فَعَلْتُ.

فَقَالَتْ: قَدْ شِئْتُ.

فَتَكَلَّمَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، فَانْخَفَصَتْ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى أَرَاهَا الْمَكَانَ وَالْمَضْجَعَ، وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَنَاوَلَ مِنَ التُّرْبَةِ وَأَعْطَاهَا، فَخَلَطْتُهَا بِمَا كَانَ عِنْدَهَا، وَقَالَ لَهَا: إِنِّي أُقْتَلُ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ. وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ، وَرُوي: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ عَلَى مَا رَوَاهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ^(٢).

وخرج محمد بن الحنفية رضي الله عنه يُشِيعُهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَالَ لَهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ: اللهُ اللهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فِي حُرْمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(١) عيون المعجزات: ٦٠.

(٢) عيون المعجزات: ٦٠ - ٦١.

فقال عليه السلام [لَهُ]: أُبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُنَّ سَبَايَا^(١).

وَقِيضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، الْعَاشِرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ
الْهِجْرَةِ، [سِنَّتُهُ^(٢)] سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

مِنْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ، وَمَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ
اللَّهِ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَبَاقِي عَمْرِهِ كَانَ مَعَ أَخِيهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمُنْفَرِدًا بِالْإِمَامَةِ.
وَرَوَى أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ
الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ، وَمَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَصَّ عَلَيْهِ
بِالْإِمَامَةِ بَعْدَهُ^(٣).

وَرَوَى عَنْ عَالِمِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَ إِلَى
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ - هُمُ الَّذِينَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ - وَخُيِّرَ بَيْنَ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَلِقَاءِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
فَاخْتَارَ لِقَاءَهُ.

فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالْمَقَامِ عِنْدَ قَبْرِهِ، فَهُمْ شُعْتُ غُبُرٍ، يَنْظُرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ
مَنْ وَلَدَهُ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

وَرَوَى: أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَنَاشَدَهُ
اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ.

(١) عيون المعجزات: ٦١.

(٢) ليست في نسخة الأوردبادي، واستظهر رحمه الله أنها «وله سبع وخمسون سنة».

(٣) عيون المعجزات: ٦١.

(٤) عيون المعجزات: ٦١ - ٦٢.

قال: يابن عباس، أنا أقتل في يوم عاشوراء، في وقت كذا، لا مُعَقَّبَ لحكم الله تعالى^(١).

حدَّث جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أخيه، قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام، فأقبل رجلٌ من تيمٍ يُقالُ له عبدُالله بن جويرة^(٢)، وقال: يا حسين!

فقال عليه السلام: ما تشاء؟

فقال: أبشر بالنار.

فقال عليه السلام: كلاً، إني أقدمُ على ربِّ غفورٍ وشفيعٍ مُطاعٍ، وأنا من خيرٍ وإلى خيرٍ، مَنْ أنت؟

قال: أنا ابنُ جويرة.

فرفع يدهُ الحسين عليه السلام حتَّى رأينا بياضَ إبطيه، وقال: اللهمَّ جِرْهُ^(٣) إلى النار.

فغضب ابنُ جويرة، فحملَ عليه، فاضطربَ به فرسهُ في جدولٍ، وتعلقت رِجلُهُ بالركابِ، ووقعَ رأسُهُ في الأرض، ونفَرَ الفرسُ، فأخذ يعدو به، ويضربُ رأسُهُ بكلِّ حجرٍ وشجرٍ، وانقطعتْ قدمُهُ وساقُهُ وفخذُهُ، وبقي جانبُهُ الآخرُ متعلقاً في الركابِ، فصارَ لعنهُ الله إلى نارِ الجحيمِ^(٤).

وذكر في الإمام زين العابدين عليه السلام أنَّ فيه عليه السلام قال الفرزدق:

(١) عيون المعجزات: ٥٦ - ٥٧.

(٢) في كثير من المصادر: بن حُوَيْرَة أو بن حوزة.

(٣) في كثير من المصادر: اللهمَّ حُزْهُ إلى النار.

(٤) عيون المعجزات: ٥٧.

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفَهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
٥- هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَيَحْكُمُ
فَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ
اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدْماً وَفَضَّلَهُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
يَنْشُقُّ نُورَ الدُّجَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ
١٠- مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبُغْضِهِمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ
مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّهَ ذَا

وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
وَإِبْنُ الْوَصِيِّ عَلَيَّ خَيْرِكُمْ قَدَمٌ^(١)
الْعُزْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجْمُ
جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
وَلَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهِ^(٢) الظُّلَمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
كُفِّرَ وَقُرْبُهُمْ مَنَجَى^(٣) وَمُعْتَصَمُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ
أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ
وَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ^(٤)^(٥)

(١) قلت: البيت الخامس من الدَّخِيلِ، وليس من أصل القصيدة، لاختلال القافية بالإعراب، والتكرار الواقع فيه بعد البيت الذي قبله من غير نكتة فيه، وانحطاط البيت عن بقية أبيات القصيدة قوةً ورونقاً، ومباينته معها - المؤلف.

(٢) في المصدر: إشراقها.

(٣) في المصدر: ملجأ.

(٤) عيون المعجزات: ٦٣. وانظر القصيدة في ديوان الفرزدق ٢: ٣٥٣-٣٥٦.

(٥) الجواهر المنصّدة: ٢٠٩-٢١٣.

[موشحة رائعة في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام]

موشحة في مولد مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام، مهنتاً آية الله العظمى
السيد الميرزا علي آقا الشيرازي قدس سره، نظمها العلامة الأوحـد السيد علي نقي
النقوي اللكهنوي الهندي دام فضله:

[من الرمل]

مَنْ بَدَا فَازْدَهَرَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَزَهَتْ مِنْهُ لَيْالِي رَجَبٍ

* * *

طَرِبَ الْكَوْنُ لِبَشْرِ وَهَنَا إِذْ بَدَا الْفَجْرُ بِنُورٍ وَسَنَا
وَأَتَى الْوَحْيُ يُنَادِي مُعَلِّناً قَدْ أَتَاكُمْ حُجَّةُ اللَّهِ الْإِمَامِ

وَأَبُو الْغُرِّ الْهُدَاةِ النَّجَبِ

خَصَّهُ الرَّحْمَنُ بِالْفَضْلِ الصُّرَاخِ^(١) وَمَزَايَا أَشْرَقَتْ غُرّاً وَضَاخَ
وَسَمَا مَنْزِلُهُ هَامَ الصُّرَاخِ^(٢) فَغَدَا مَوْلِدُهُ خَيْرَ مُقَامِ

طَاطَأَتْ فِيهِ رُؤُوسُ الشُّهُبِ

إِنَّهُ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَا^(٣) لِلْوَرَى طُرّاً فَأَضْحَوْا خُضْعَا

(١) الصُّرَاخ: المحض الخالص من كل شيء.

(٢) الصُّرَاخ: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض. و«سَمَا» فعل لازم، وإنما عداه لتضمينه معنى علاه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٩٦ من آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وَعَلَى الْحَاضِرِ وَالْبَادِي مَعَا حَاجُّهُ أَصْبَحَ فَرَضاً وَلِزَامٌ
 طَاعَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى الْقُرْبِ
 وَهُوَ الْقِبْلَةُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ وَمَلَاذُ يُرْتَجَى فِيهِ النِّجَاةُ
 وَقَدْ اسْتَخْلَصَهُ اللَّهُ حِمَاهُ فَلَيْنَ يَأْتِ إِلَيْهِ مُسْتَهَامٌ^(١)
 فِي مُلِمٍ^(٢) دَاعِيَا يُسْتَجَبِ
 تِلْكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّتِ الْبَيْتِ بِكَرْبٍ وَكَمَدٍ
 وَدَعَتْ خَالِقَهَا الْبَارِي الصَّمَدُ بِحَشَا فِيهِ مِنَ الْوَجْدِ ضِرَامٌ
 قَدْ عَلَتْهُ قَبَسَاتُ اللَّهَبِ
 نَادَتْ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ قَاضِي الْحَاجَاتِ لِلْمُسْتَصْرِخِينَ
 كَاشِفَ الضُّرِّ مُجِيبَ السَّائِلِينَ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ دُونِ الْأَنَامِ
 أَبْتَغِي عِنْدَكَ كَشْفَ الْكُرْبِ
 بَيْنَمَا كَانَتْ تُنَاجِي رَبَّهَا وَإِلَى الرَّحْمَنِ تَشْكُو كَرْبَهَا
 وَإِذَا بِالْبَشْرِ غَشَى قَلْبَهَا مِنْ جِدَارِ الْبَيْتِ إِذْ لَاحَ أَبْتِسَامُ
 عَنْ سَنَا ثَغْرِ لَهُ ذِي شَنْبٍ^(٣)
 فَتَقَ الزَّهْرُ أَمْ أَنْشَقَ الْقَمَرُ أَمْ عَمُودُ الصُّبْحِ بِاللَّيْلِ أَنْفَجَرَ
 أَمْ أَضَاءَ الْبَرْقُ فَالْكَوْنُ أَرْدَهَرَ أَمْ بَدَا فِي الْأَفْقِ خَرْقٌ وَالتِّثَامُ^(٤)

(١) المستهَام: الحائر.

(٢) المُلِمُّ: الأمر الشديد الذي ينزل بالإنسان.

(٣) الشَنْبُ: ماءٌ ورقَّةٌ يجري على الثغر.

(٤) الخرق والالتثام: هما اصطلاحان ملازمان لحادثة المعراج، حيث إنها تستلزم خرق الحجب والسموات ثم التثامها، دون اختلال نظام الكون والجاذبية.

فَعَدَا بُرْهَانَ مِغْرَاجِ النَّبِيِّ
 أَمْ أَشَارَ الْبَيْتَ بِالْكَفِّ: أَدْخُلِي وَأَطْمَئِنِّي بِالْإِلَهِ الْمُفْضِلِ
 فَهَذَا يُوَلِّدُ ذُو الْعَلْيَا عَلَيَّ مَنْ بِهِ يَحْظَى حَاطِمِي وَالْمَقَامَ
 وَيَنَالُ الرُّكْنَ أَعْلَى الرُّتَبِ
 دَخَلْتَ فَاطِمٌ فَارْتَدَّ الْجِدَارُ مِثْلَمَا كَانَ وَلَمْ يُكْشَفْ سِتَارُ
 إِذْ تَجَلَّى النُّورُ وَأَنْجَابَ السَّرَارِ^(١) عَنْ سَنَا بَدْرٍ بِهِ يَجْلُو الظَّلَامُ
 وَالْوَرَى يَنْجُو بِهِ مِنْ عَطَبٍ^(٢)
 وُلِدَ الطَّاهِرُ ذَاكَ ابْنُ جَلَا^(٣) مَنْ سَمَا الْعَرْشَ جَلَالاً وَعُلا
 فَلَهُ الْأَفْلَاكُ تَعْنُو دُلَّالاً وَبِهِ قَدْ بَشَّرَ الرُّسُلُ الْعِظَامُ
 قَوْمَهُمْ فِيمَا خَلَا مِنْ حُقَبٍ
 عَرَفَ اللَّهُ وَلَا أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَبْعُ طِبَاقٍ ظُلَلًا^(٤)
 فَلِذَا خَرَّ سُجُودًا^(٥) وَتَلَا كُلُّ مَا جَاءَ إِلَى الرُّسُلِ الْكِرَامُ
 قَبْلَهُ مِنْ صُحُفٍ أَوْ كُتُبٍ^(٦)

(١) السَّرَار: آخر ليلة من الشهر، والمراد هنا مطلق الظُّلمة.

(٢) الْعَطَب: الهلاك.

(٣) ابن جَلَا: أي ابن الواضح الأمر المشهور، قال سحيم بن وثيل الرياحي كما في الإصابة ٣: ٢٠٧ / الترجمة ٣٦٧٩.

أنا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
 (٤) الظُّلُّ: جمع الظُّلَّة، وهي المظلة، وما يُسْتَظَلُّ به من الحر أو البرد.

(٥) أي ساجداً، فأقام المصدر مقام اسم الفاعل.

(٦) إشارة إلى ما صحَّ من الروايات من أنَّ كُلَّ إمام يقع عند ولادته ساجداً ويتلو جميع صحف وكتب الأنبياء السابقين والقرآن المجيد.

إِنْ يَكُ الْبَيْتُ مَطَافاً لِلْأَنَامِ فَعَلَيَّْ قَدْ رَقِيَ أَعْلَا سَنَامِ
إِذْ بِهِ يَطْوُفُ الْبَيْتُ الْحَرَامِ وَسَعَى الرُّكْنُ إِلَيْهِ لِاسْتِلامِ
فَعَدَا يَزْهُو بِهِ مِنْ طَرَبِ

لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ مَوْلُودٌ سِوَاهُ إِذْ تَعَالَى عَنْ مَثِيلٍ فِي عُلَاهُ
أُوتِيَ الْعِلْمَ بِتَعْلِيمِ الْإِلَهِ فَغَدَاهُ دَرَّةً قَبْلَ الْفِطَامِ
يَزْتَوِي مِنْهُ بِأَهْنَا مَشْرَبِ

صَغَرَ^(١) الْكَوْنُ عَلَى سُودْدِهِ وَأَنْتَمَى الْوَحْيُ إِلَى مَخْتَدِهِ
بَشَّرَ الشَّيْعَةَ فِي مَوْلِدِهِ سَيِّمَا الْعَلَامَةُ الْحَبْرُ الْهَمَامِ
مَنْبُعُ الْعِلْمِ مَنَاطُ الْأَدَبِ

آيَةُ اللَّهِ «عَلِيٌّ» الْمُرْتَضَى لَمْ يَزَلْ لِلدِّينِ سَيْفًا مُتَنَضًى^(٢)
حُكْمُهُ جَارٍ وَعَدْلُ مَا قَضَى يُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ^(٣)
كُلُّهُمْ مِنْ عَجَمٍ أَوْ عَرَبِ

سَيِّدُ الْأُسْرَةِ وَالنَّدْبُ الشَّرِيفُ لَمْ يَزَلْ حَامِيَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ
جَاهِدًا فِي نُصْرَةِ الشَّرْعِ الْمُنِيفِ شَيَّدَ الْعِلْمَ عَلَى أَقْوَى دِعَامِ^(٤)
وَهَدَى النَّاسَ لِنَهْجِ الْمَذْهَبِ

إِنَّ لِلْوَفَادِ فِي مَغْنَى حِمَاهُ بَيْتَ قُدْسٍ يَفْقِصُ الدَّائِي فِنَاهُ
إِبْتِغَاءً فِيهِ مَرْضَاةَ الْإِلَهِ طَالِبًا فِي قُرْبِهِ أَقْصَى مَقَامِ

(١) كذا في المخطوطة، والأجود «صَغَرَ الكونُ لدى سُودْدِهِ»، ليطابق قوله «وانتمى».

(٢) المنتضى: السيف المسلول من غمده.

(٣) دار السلام: الآخرة.

(٤) الدَّعَامَةُ والدَّعَام: عماد البيت.

بِفُؤَادِ الْمُزْتَجِي الْمُزْتَقِبِ
 عَيْلَمٌ^(١) الْأَحْكَامِ قَامُوسُ الْحِكْمِ لَمْ يَزَلْ غَيْثُ هُدَاهُ مُنْسَجِمٌ
 وَبِهِ شَمْلُ الْمَعَالِي مُتَتَّظِمٌ دَامَ فِي الْكَوْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ
 بِهَذَا بَشَرٍ وَعَيْشٍ مُخَصِبٍ^(٢)

(١) الْعَيْلَمُ: الْبَحْرُ.

(٢) الْجَوْهَرُ الْمَنْضَدُ: ٢١٦-٢١٩.

[قصيدة في مدح شيخ الأباطح أبي طالب عليه السلام]

للعلامة الأوحّد السيّد علي نقي اللّكهنوي^(١) دام فضله، مادِحاً شيخ الأئمة وأبا الأئمة أبا طالبٍ سلام الله عليه:

[من الوافر]

زَهَتْ أُمُّ الْقُرَى بِأَبِي الْوَصِيِّ غَدَاةً غَدَا يَذُودُ عَنِ النَّبِيِّ
وَقَامَ بِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ فَرْدًا يُرَاغِمُ^(٢) كُلَّ مُخْتَالٍ غَوِيٍّ
يَرُدُّ عَنِ الْهُدَى كَيْدَ الْأَعَادِي بِأَمْضَى مِنْ ذُبَابِ الْمَشْرِفِيِّ^(٣)
وَأَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ دِينِ طَه فَجَاهَرَ فِيهِ بِالسَّرِّ الْخَفِيِّ
هـ- وَآمَنَ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ صِدْقًا بِقَلْبٍ مُوَحَّدٍ بَرٍّ تَقِيٍّ
بَنَى لِلسُّودَدِ الْعَرَبِيِّ صَرْحًا مُحَاطًا بِالْفَخَارِ الْهَاشِمِيِّ
تَلَقَّى الرُّشْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ تَوَارَثَهُ^(٤) صَفِيًّا عَنْ صَفِيٍّ
كَأَنَّ الْأُمّهَاتِ لَهُمْ أَبْتُ أَنْ يَلِدْنَ سِوَى نَبِيِّ أَوْ وَلِيِّ
فَكَانَ عَلَى الْهُدَى كَأَبِيهِ قَدَمًا وَلَمْ يَبْرَحْ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
١٠- وَكَانَ بِهِ رَوَاءُ الشَّرْعِ بَدْءًا وَتَمَّ بِنَجْلِهِ الزَّاكِي عَلِيٍّ^{(٥)(٦)}

(١) ترجم سيّدنا في «سبائك التبر» من هذه الموسوعة، في حرف السين.

(٢) يُرَاغِمُ: يُعَادِي وَيُنَابِذُ.

(٣) المشرفيّ: السيف المنسوب إلى مشارف الشام وهي أرض من قرى العرب تدنو من الرّيف. وذباب السيف: حدّه.

(٤) يصحّ ضبطها أيضاً «تَوَارَثَهُ» مخفّفة «تَوَارَثَهُ»، فالضمير حينئذٍ يعود للأب.

(٥) الرّواء - بالفتح - الماء الكثير، وبالضمّ المنظر الحسن.

(٦) الجوهر المنضد: ٢١٩.

[تخميس وتشطير لبَيْتِي أَبِي الحَسَن التَّهَامِي]

وله^(١) دَامَ فَضْلُهُ مَخْمَسًا وَمُشْطَرًّا بَيْتِي أَبِي الحَسَن التَّهَامِي :

[من الطويل]

بِنَفْسِي حِمَى فَاقَ السَّمَاءِ بِتُرَابِهِ فَحَنَّتْ بِهَا الْأَمْلاكُ شَوْقَ أَقْتِرَابِهِ
وَحَيْثُ الْهُدَى أَلْقَى الْعَصَا بِجَنَابِهِ «تَزَاحَمُ تِيجَانُ الْمُلُوكِ بِبَابِهِ»

فَكَانَ لَدَيْهِ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا

تَرَى الْغَايَةَ الْقُصُوَى مِنَ الْحَجِّ قُرْبَهُ لِمَا قَدْ حَوَى عَيْنَ الْإِلَهِ وَجَنَبَهُ
فَتَأْتِي بِهِ فَرَضَ الرِّشَادِ وَنَدْبَهُ تَطُوفُ حَوَالِيهِ وَتَلْتِمُ تُرْبَهُ

«وَيَكْثُرُ عِنْدَ الْإِسْتِلَامِ أَزْدِحَامُهَا»

لَقَدْ يَمَمْتُ فِي سَعِيهَا حِينَ أَقْبَلْتُ مَكَانًا لَهُ السَّبْعُ الشَّدَادُ^(٢) تَذَلَّلْتُ
وَحَيْثُ تَرَى شُهَبَ السَّمَاءِ فِيهِ أَنْزَلْتُ «إِذَا مَا رَأَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ تَرَجَّجَلَتْ»

وَيَهْدَأُ رُغْبًا هَمْسُهَا وَكَلَامُهَا

تَوْمٌ بِوَحْدِ^(٣) السَّيْرِ فِي الْحَيِّ مُرْتَمَى لَهُ أَزْدَلَفَتْ قِدَمًا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ
وَحَيْثُ تَرَى فِيهِ الرُّكُوبَ مُحَرَّمًا تَخُبُّ عَلَى الْأَقْدَامِ شَوْقًا إِلَى الْحِمَى

«وَأِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هَامُهَا»^(٤)

(١) أي للسيد علي نقى اللكهنوي .

(٢) السبع الشداد: هي السماوات السبع؛ قال تعالى في الآية ١٢ من سورة النبأ: ﴿وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ .

(٣) الوخذ: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي .

(٤) الجوهر المنضد: ٢٢٠ .

وللشيخ كاظم سبتي في تخميسهما:

عَلَيْ تَعَالَى فِيهِ قَبْرٌ ثَوَى بِهِ عَلَى الْبَيْتِ حَتَّى وَدَّ لَثَمَ تُرَابِهِ
فَأَضَحَتْ وَقَدْ غَصَّ الْحِمَى بِشِعَابِهِ «تَزَاحَمُ تَيْجَانُ الْمُلُوكِ بِبَابِهِ
وَيَكْثُرُ عِنْدَ الْإِسْتِلامِ أَزْدِحَامُهَا»

رَأَتْهُ يَدَ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَأَقْبَلَتْ تُؤْمَلُ مِنْهُ مَا مِنْ اللَّهِ أَمَلَتْ
فَكَانَتْ بِأَعْنَاقٍ لَهُ قَدْ تَذَلَّلَتْ «إِذَا مَا رَأَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ تَرَجَّلَتْ
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هَامُهَا»^(١)

(١) الجوهر المنضد: ٢٢٠ - ٢٢١.

[أسماء المؤلفين في وقائع الأيام والشهور]

فائدة: المؤلفون في وقائع الأيام والشهور - بسرّد ما وقع في كلّ يوم من كلّ شهر - جماعة:

١ - الشيخ الفقيه الأجل الأقدم أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه القمي، له كتاب «تاريخ الشهور والوقائع فيها»، ذكره النجاشي في رجاله^(١).

٢ - الأمير السيّد عبد الحسين ابن الأمير محمد الباقر الخاتون آبادي الحسيني، المعاصر للمجلسي، والمجاز من والده التقي، والمحقّق السبزواري، له كتاب «وقائع الأيام والسنين»، وفيه وفيات العلماء وغيرها. أكثر من نقل عنه، العلامة النوري في «الفيض القدسي»^(٢).

٣ - الآخوند المولى محمد علي ابن المولى محمد رضا السيستاني الأصل، نزيل بلدة فریمان، من قصبات جّام، من أعمال خراسان، المتوفى في حدود سنة ١٣٣٦^(٣)، له كتاب «وقائع الأيام» فرغ منه سنة وفاته^(٤).

٤ - حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد الباقر القائني، نزيل برجنّد، من علماء تلمذة الإمام المجدّد الشيرازي، المتوفى سنة ١٣٥٢، له كتاب «وقائع الأيام»، رأيته في خراسان^(٥).

(١) انظر رجال النجاشي: ١٢٤/ ترجمة ابن قولويه برقم ٣١٨. والذريعة ٣: ٢٦٠/ الرقم ٩٧١.

(٢) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٨/ الرقم ٧٣٨.

(٣) في الذريعة «١٣٣٤».

(٤) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٩/ الرقم ٧٤٠.

(٥) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٧/ الرقم ٧٣٣، وفيه: «وقائع الأيام والشهور».

٥ - العالم البارُع الشيخ علي بن علي رضا الخوئي الخاكرداني، نزيل أروميّة، المتوفّى سنة ١٣٥٠، له كتاب «تشريح الصدور في وقائع الأيام والدّهور»، برز منه من شهر رمضان إلى ١٣ شهر صفر في ستّة مجلّدات، ولم يُتَخ له تأليف وقائع بقيّة الأشهر، رأيته في أروميّة بمجلّداته كلّها^(١).

٦ - العالم الرّواية السيّد محمّد الكاظم اليزدي، نزيل الكاظميّة، ترجمه وأطراه آية الله السيّد حسن صدر الدّين الكاظمي، له كتاب «عدّة الشّهور في وقائع الأيام والدّهور»^(٢).

٧ - الخطيب السّعيد الشيخ محمّد علي البلداوي، المتوفّى في حدود سنة ١٣٤٥، له كتاب «وقائع الأيام» أكمل فيه أيام السّنة كلّها، وأبدع فيه. توفي بـ«الخالص» من أعمال بغداد، ونُقِل جثمانه إلى النجف الأشرف^(٣).

٨ - الواعظ الزّاهد الشّهير الشيخ محمّد اليزدي، نزيل الحائر المقدّس، المتوفّى في حدود سنة ١٣٤٩، له كتابان في وقائع الأيام: أحدهما على ترتيب أيام الشّهور، والآخر على ترتيب أيام الأسبوع^(٤).

٩ - المصطلع البحاثة الرّواية الفاضل، الحاج المولى عليّ بن عبدالعظيم الواعظ الخياباني التبريزي، له «وقائع الأيام»، مجلّد في وقائع شهري رجب وشعبان، ومجلّد في شهر رمضان، ومجلّد في العشرة الأولى من المحرم، كلّها مطبوعة، ومجلّد في بقيّة شهر صفر تحت الطّبع، وفقه الله تعالى لإكمال البقيّة.

(١) انظر الذريعة ٤: ١٨٨/الرقم ٩٤٠.

(٢) انظر الذريعة ١٥: ٢٢٩/الرقم ١٤٩٢ باسم «عدّة الدهور في وقائع الأيام والشهور».

(٣) لم يذكره في الذريعة.

(٤) لم يذكرهما في الذريعة.

وهذه المجلدات كلها ضخمة تحتوي فوائد جمّة^(١).

١٠ - السيّد المحدث أشرف الواعظين السيّد الميرزا حسن اليزدي نزيل خراسان المقدّسة، له كتابان في وقائع الأيام، أحدهما أبسط من الآخر، لكنّ التامّ منهما هو أخصرهما^(٢).

١١ - الفاضل البارع المحدث المضطلع، الحاج الشيخ علي أكبر الكرماني، الشهير بـ«مروّج الإسلام»، نزيل خراسان المباركة، له «وقائع الأيام»^(٣).

١٢ - الوافد إلى ربّه، المحدث، المكثّر من التآليف الشيخ غلام حسين التّستري نزيل النجف الأشرف ودفينه، له «وقائع الأيام»^(٤).

١٣ - السيّد حسن اليزدي، أخو طالب الحقّ، نزيل خراسان، له «بدائع الكلام في وقائع الأيام»، أتمّ دوّر السنّة بكلّ أيامها^(٥).

١٤ - المحدث الورع الحاج الشيخ إسماعيل الأرومي، له «شرح الصّدور في وقائع الشهور» لم يتمّ^(٦). وله «المواهب السنيّة في شرح الفوائد الرّجبيّة»^(٧).

(١) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٩/ الرقم ٧٤٢.

(٢) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٧/ الرقم ٧٣٥.

(٣) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٩/ الرقم ٧٣٩.

(٤) لم يذكره في الذريعة ولا وقفّت على ذكر شيء من تأليفه. وانظر الذريعة ٢٥: ١٢٩ - ١٣٠/ الرقم ٧٤٣ «وقائع الأيام» لغلام حسين بن محمّد صادق النجف آبادي الإصفهاني المصنّف المجهول القدر، المتوفّى بالنجف في ٢٢ محرّم هذه السنة ١٣٤٥ ... والنسخة بخطّه وقفها الحاج علي محمّد النجف آبادي للمكتبة التستريّة.

(٥) لم يذكره في الذريعة.

(٦) انظر الذريعة ١٣: ٣٦٠/ الرقم ١٣٣٣.

(٧) انظر الذريعة ٢٣: ٢٤١/ الرقم ٨٨٠٧.

ولهُ «تنبيةُ الأُمّةِ في شرح تاريخ الأئمّة عليهم السلام»^(١) للمحدث القمّي، توفي في ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٨.

١٥ - السيّد الميرزا حسن ابن العالم السيّد علي ابن السيّد صادق القزويني النجفي، نزيل شريعة الكوفة، فقد ألّف في وقائع الأيام كتاباً ضخماً أكمل فيه دور السنّة وأيامها، وذكر لكل يوم على الأقلّ وقعةً واحدةً فما زاد^(٢).

١٦ - السيّد المهدي بن محمّد باقر الطباطبائي اليزدي الحائري الواعظ، نزيل خراسان المقدّسة، المتوفّى سنة ١٣٤٦، له كتاب «بدائع الأحكام»^(٣) في وقائع الأيام.

ولعلّه غير كتابه الكبير الذي سمّاه أولاً بـ «جواهر الكلام» ثمّ عدل عنه فسمّاه «ودائع الكلام في وقائع الأيام». كما أنّه غير «وقائع الأيام» الذي هو من أجزاء كتابه «أمّ الكتاب».

كلّ ذلك في الذريعة ج ٣ ص ٦١^(٤).

١٧ - الشيخ مهدي العبدل آبادي الخراساني المعاصر، له «وقائع الأيام»، يوجد عند ولده «مروّج الإسلام» الأنف ذكره^(٥).

(١) انظر الذريعة ٤: ٤٤٠/الرقم ١٩٥٩.

(٢) الذريعة ٢٥: ١٢٧/الرقم ٧٣٦، نقلاً عن «الحديقة المبهجة» للأوردبادي.

(٣) في الذريعة المطبوع: «بدائع الكلام»، لكنّ الترتيب الألفبائي يدلّ على أنّ الصحيح ما هنا وما في المطبوع هو من خطأ الطباعة.

(٤) وانظر أيضاً الذريعة ٢٥: ٦٢/الرقم ٣٣٥ باسم «ودائع الكلام في وقائع الأيام».

(٥) انظر ما مرّ برقم (١١).

- ولعلَّ الشيخَ المهديَّ ابنَ المولى محمَّد علي^(١)، ذكره في «الذريعة»^(٢).
- ١٨ - العلامةُ الشيخَ محمَّد حسن ابن الشيخ أبي القاسم الكاشاني، نزيل بمبای، ذكره في «الذريعة»^(٣).
- ١٩ - السيّد ممتاز حسين الهندي، له وقائعُ الأيّام، سمّاهُ «معلومات مفيدة»، ذكره في «الذريعة»^(٤).
- ٢٠ - المحدثُ المؤرِّخُ البارِعُ الشيخ ذبيح الله بن محمَّد علي المحلّاتي، نزيل سامراء، له «قلائدُ النّحورِ في وقائعِ الأيّامِ والشُّهورِ»^(٥).
- ٢١ - الفاضلُ البارِعُ الميرزا نجم الدّين ابن العلامة الأوحّد الميرزا محمَّد الطهراني، نزيل سامراء، له «وقائعُ الأيّام»^(٦).
- ٢٢ - السيّد جمال الدّين محمَّد بن الحسين الواعظ اليزدي الحائري الطَّبَّاطبائي، المتوفّى حدود سنة ١٣١٣، له «تحفةُ الأنامِ في شرحِ وقائعِ الأيّام»، ذكره في آخر كتابه «أخبار الأوائل»، المطبوع، وذكره في «الذريعة»^{(٧)(٨)}.

(١) الذي مرَّ برقم (٣).

(٢) الظاهر حصول اللبس للمؤلّف رحمه الله، وإليك نصّ عبارة الذريعة ٢٥: ١٣٠/ الرقم ٧٤٤ «وقائع الأيّام» لمهدي أبدال آبادي الخراساني المشهدي المعاصر، يوجد عند ولده بمشهد خراسان كما حكاه علي أكبر المروّج رقم ٧٣٩ ولعلّه قريب من ملّا محمَّد علي رقم ٧٤٠.

(٣) انظر الذريعة ٢٥: ١٢٧/ الرقم ٧٣٤.

(٤) انظر الذريعة ٢١: ٢٦٨/ الرقم ٤٩٨٦ باسم «المعلومات المفيدة».

(٥) انظر الذريعة ١٧: ١٦٥/ الرقم ٨٦٦. وانظر ٢٥: ١٢٨/ الرقم ٧٣٧ باسم «وقائع الأيّام».

(٦) انظر الذريعة ٢٥: ١٣٠/ الرقم ٧٤٦.

(٧) انظر الذريعة ٣: ٤٢١/ الرقم ١٥٢١.

(٨) الجوهر المنضد: ٢٢٢ - ٢٢٤.

[إضافة^(١)]

١ - البَحَاثَةُ الراويةُ الحاج المَلا علي الخياباني التَّبريزي، طبع تدوينه وقائع شهر رجب، وشعبان، وشهر رمضان، والعشرة الأولى من المحرَّم، وبقية شهر المحرَّم في وشك الطَّبع^(٢).

٢ - العالمُ الفاضلُ الشيخ علي الخوئي، نزيل أرومية، صاحب التَّأليف الكثيرة، منها: «تَشْرِيحُ الصُّدُورِ فِي وَقَائِعِ الْأَيَّامِ وَالذُّهُورِ»، ابتداءً [من] شهر شَوَّال^(٣)، وأنهاها إلى شهرِ صفر، ولم يُمَهِّلْهُ الْأَجَلَ وحدثانُ الدَّهْرِ لِإِكْمَالِ الْبَقِيَّةِ، فتوفِّي في ٩ شهر رمضان سنة ١٣٥٠، والكتابُ مَشْحُونٌ بِالْمُنَاسِبَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ^(٤).

٣ - الثَّقَّةُ الْأَمِينُ الحاج الشيخ عَبَّاس الْقَمِّي، محدِّثُ الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، الْبَاحِثُ النَّقَّاد. له كتاب «فِيضُ الْعَلَامِ فِي وَقَائِعِ الْأَيَّامِ»^(٥)، وقد أَشْتَمَلَ عَلَى فَوَائِدَ جَمَّةٍ، وَأَحْسَنَ السَّرْدَ، وَأَتَقَنَ الْجَمْعَ. كُلُّ ذَلِكَ غَيْرُ كِتَابِ «مَسَارِّ الشَّيْعَةِ» لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ، وَ«تَوْضِيحِ الْمَقَاصِدِ» لِلشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ، وَ«تَقْوِيمِ الْمُحْسِنِينَ» لِلْفَيْضِ، وَ«أَحْسَنُ التَّقْوِيمِ» لِلسَّيِّدِ [عَبْدَ اللَّهِ شَبَّرَ]، وَكِتَابُ آخَرٍ لِلْعَلَّامَةِ الْبَحَاثَةِ الْمَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ أَفْنَدِي تَلْمِيزُ الْعَلَّامَةِ الْمَجْلِسِيِّ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَعْمَالُ السَّنَةِ وَوَقَائِعُ أَكْثَرِ أَيَّامِ الشُّهُورِ.

(١) هذه الإضافة من «مجلة الرُّضْوَانِ» السَّنَةِ الثَّانِيَةِ / الْعَدَدُ ١ - فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْقَايِنِيِّ، بِقَلَمِ شَيْخِنَا الْمَوْلَّافِ.

(٢) انظر ما تقدَّم برقم (٩).

(٣) تقدَّم قوله أَنَّهُ ابْتَدَأَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

(٤) انظر ما تقدَّم برقم (٥).

(٥) انظر الذريعة ١٦: ٤٠٨ / الرِّقْمُ ١٩٥٣.

[أبيات في أمير المؤمنين عليه السلام للسيد عدنان البحراني]

لِلْعَلَامَةِ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ عَدْنَانَ الْبَحْرَانِيِّ ^(١) نَزِيلَ الْمُحَمَّدَةِ قَدْ سَرَّهُ - فِي
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[من المتقارب]

إِمَامُ الْهُدَى وَغِيَاثُ الْوَرَى وَحَاكِمُهَا الْعَادِلُ الْمُقْسِطُ
إِمَامٌ بِهِ هَلَكَ الْمُبْعِضُونَ وَفِي حُبِّهِ هَلَكَ الْمُفْرِطُ
كَأَلَا الْجَانِبَيْنِ عَدُوٌّ لَهُ وَشِيعَتُهُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ ^(٢)
وَلَهُ قَدْ سَرَّهُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَنْبَغِي كِتَابَتُهُ عَلَى الْكَفَنِ:
تَرْجَحَ عِنْدِي جَنْبُ الرَّجَاءِ فَلَمْ أَخْشَ هَوْلَ نَكِيرٍ وَمُنْكَرٍ
رَجَائِي عَلَيَّ وَخَوْفِي الذُّنُوبَ وَشَأْنُ عَلَيٍّ أَجَلٌ وَأَكْبَرُ ^(٣)

(١) هو السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد بن حسين الغريفي البحراني البصري، ولد سنة ١٢٨٥، ودرس في النجف الأشرف، وتوفي بالكاظمية سنة ١٣٤٠. انظر شعراء الغري ٦: ١٧٨ ففيه ترجمة ممتعة ونادرة.

(٢) معنى هذه الأبيات مأخوذ من روايات أهل البيت المروية في هذا المعنى، منها قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٢: ٧/ ١٢٧ «ويهلك في صنفان: مُجِبُّ مُفْرِطٍ يذهب به الحُبُّ إلى غير الحق، ومبغض مُفْرِطٍ يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حالاً النمط الأوسط».

(٣) الجوهر المنضد: ٢٣٢.

[تخميسٌ وتشطيرٌ]

[لأبيات العلامة المرحوم السيد حسين القزويني]

وللعلامة المرحوم السيد عدنان، مخمّساً ومشطراً أبيات العلامة المرحوم
السيد حسين القزويني:

[من المتقارب]

لِوَادِي الْغَرِيِّ مَقَامٌ حَوَاهُ وَسِرُّ طَوَاهُ بِوَادِي طَوَاهُ^(١)
فَقُلْ إِنْ نَزَلْتُ بِمَوْلَى ثَوَاهُ^(٢) «أَبَا حَسَنِ أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ»^(٣)
عَلَى الْخَلْقِ وَالْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ^(٤)
بِأَمْرِكَ مَرَّ الصَّبَا وَالْجَنُوبُ وَمِنْكَ الطُّلُوعُ وَعَنْكَ الْغُرُوبُ
وَقَلْبُكَ مِرَاةُ كُلِّ الْقُلُوبِ وَبَابُ مَدِينَةِ عِلْمِ الْغُيُوبِ^(٥)
«فَهَلْ عَنْكَ تَعَزُّبٌ مِنْ خَافِيَةٍ»

(١) طوى: اسم وادٍ، وهو الذي كلّم الله فيه موسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾. طه: ١٢.

(٢) ثواه: أي ثوى فيه، فحذف وأوصل، أو ضمّن ثوى معنى نزلته.

(٣) في خطبة لأُمير المؤمنين عليه السلام قال: «وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ». معاني الأخبار: ١٧/ح ١٤. وجاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمرَ عليّ عليه السلام، فقال عليه السلام: «رَأَيْتَهُ فِي حَرَمِ اللَّهِ يَنْظُرُ إِلَى حَرِيمِ اللَّهِ»، فقال عمر: اذهب وَقَعَتْ عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنْ عَيُونِ اللَّهِ وَحِجَابٌ مِنْ حِجْبِ اللَّهِ تِلْكَ يَدُ اللَّهِ الْيَمْنَى يَضَعُهَا حِينَ يَشَاءُ. مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٤.

(٤) لما نزل قوله تعالى ﴿وَنَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ يونس: ٥٨، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيٍّ». الكافي ١: ٤٢٣/ح ٥٧.

(٥) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ». المناقب للخوارزمي: ٨٢/ح ٦٩. والحديث رواه أكثر من عشرة من الصحابة.

أَيَعُزُّبُ عَنْ عِلْمِكَ الْجَامِدَاتِ أَمْ النَّاطِقَاتُ أَمْ النَّامِيَّاتُ
أَمْ الْجِنُّ أَمْ جُمْلَةُ الْحَادِثَاتِ؟! «وَأَنْتَ مُدِيرُ رَحَى الْكَائِنَاتِ»
بِئْمَنَى مَشِيَّتِكَ الْقَاضِيَةَ

بَرَكَ الْعَظِيمُ لِأَمْرِ عَظِيمٍ وَخَصَّكَ مِنْهُ بِفَضْلِ عَمِيمٍ
وَأَنْقَذَ حُكْمَكَ وَهُوَ الْحَكِيمُ فَإِنْ شِئْتَ تُنْقِذْ مَنْ فِي الْجَحِيمِ
«وَإِنْ شِئْتَ تَسْفَعُ بِالنَّاصِيَةِ»^(١)

بِنُورِكَ يَا سَيِّدَ الْأَصْفِيَاءِ تَنْوِّرُ أَفْئِدَةَ الْأَوْلِيَاءِ
لَأَنْتَ مَشْكَاةُ^(٢) لَمَعَ الصُّيَاءِ «وَأَنْتَ الَّذِي أَمَّمُ الْأَنْبِيَاءِ»
نَالَتْ بِكَ الرُّتَبَةَ الْعَالِيَةَ

[سَتَجْلِسُ فِي يَوْمِ فَضْلِ الْخِطَابِ لَتُعْطِيَ الثَّوَابَ وَتُلْقِيَ الْعِقَابَ
فَأَنْتَ الْمُحَكَّمُ دُونَ آرْتِيَابِ وَكُلُّ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْحِسَابِ
«لَدَيْكَ إِذَا حُشِرَتْ جَانِيَةٌ»^(٣)] ^(٤)

(١) تَسْفَعُ بِالنَّاصِيَةِ: تجذبها. إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٥ من سورة العلق: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

(٢) المشكاة: الكوة في الحائط. وهو إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال الإمام السجّاد عليه السلام: «إِنْ مَثَلْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ وَالْمَشْكَاةِ فِي الْقَنْدِيلِ فَنَحْنُ الْمَشْكَاةُ». تأويل الآيات الباهرة ١: ٣٦٠/ح ٦.

(٣) كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ». الكافي ١: ١٩٦/ح ١. وفي كتاب الوصية: ٦٧/آخر الحديث ٥ قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَتَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَاحِبَ حَوْضِي وَالذَّائِدَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ، وَهُوَ قَسِيمُ النَّارِ، يَقُولُ لِلنَّارِ: هَذَا لَكَ فَاقْبُضِيهِ ذَمِيمًا، وَهَذَا لِي فَلَا تَقْرِيهِ، فَيَنْجُو سَلِيمًا».

(٤) في المخطوطة بياض بمقدار هذا التخميس والتشطير، والمثبت عن شعراء الغري ٦: ٢٢٩.

فَمِنْكَ النَّعِيمُ وَرِضْوَانُهُ وَعَنْكَ الْجَحِيمُ وَخِزَانُهُ
وَأَنْتَ الصَّارِطُ وَمِيزَانُهُ «فَمَنْ يَكُ قَدْ تَمَّ إِيمَانُهُ»
فَذَلِكَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ^(١)

لَهُ الْقَبْرِ جَنَّةٌ نُّورٌ وَنُورٌ وَضُنُكُ اللَّحُودِ فَسِيحُ الْقُصُورِ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ النَّشُورِ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ مَنْ فِي الْقُبُورِ^(٢)
«يُسَاقُ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ»

أُولَئِكَ قَوْمٌ وَلَاهُمْ وَلَاكُ وَإِنْ أَذْنَبُوا وَعِدَاهُمْ عِدَاكَ
فَسَوْفَ يُجَازَوْنَ هَذَا بِذَاكَ «وَأَمَّا الَّذِينَ تَوَلَّوْا سِوَاكَ»
وَخَاضُوا غِمَارَ الْعَمَى الدَّاجِيَةِ

فَمَوْتُهُمْ لَهَبٌ مُضْرَمٌ لِمَا أَخْرَوْا وَلِمَا قَدَّمُوا
وَإِنْ لَجَّأُوا لِلَّذِي يَمَّمُوا «فَإِنَّهُمْ وَالَّذِي حَكَّمُوا»
«يُسَاقُونَ دَعَاً إِلَى الْهَآوِيَةِ»^(٣)

(١) وردت عدة روايات في تأويل قوله تعالى في الآيات ١٩ - ٢١ من سورة الحاقة ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيهِ﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿، أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام. وعن الإمام الباقر عليه السلام: «نزلت في علي عليه السلام وجرحت لأهل الإيمان مثلاً». تأويل الآيات ٢: ٧١٧.

وكذلك قوله تعالى في الآيتين ٦ - ٧ من سورة القارعة ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام. تأويل الآيات ٢: ٨٤٩.

(٢) أخذه من قوله تعالى في الآية ٩ من سورة العاديات: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾.

(٣) الهاوية: من أسماء جهنم نعوذ بالله منها. وأخذه من قوله تعالى في الآية ١٣ من سورة الطور: ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾.

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة، وتخميس وتشايطير كثيرة ذكر [نا]ها، وبعضها في غير هذا المجموع^(١).
وله قدس سره أيضاً مخمساً^(٢):

[من الطويل]

ولاء عليّ منهج الرشد والعلی وبغض عليّ نهج من كان ضللاً
فشتان ما بين العداوة والولا «أقام مقام المصطفى عذر من غلا
وشنّ على النصاب داهية شنعاً»
مقام عليّ طاهر القلب عفه مقام يفتو العقل مقدار وصفه
فتعساً لمن في حقه لم يوفه «فتى دبر الدنيا بإصبع كفه
وفرغ لالأخرى أصابعه التسعاً»
به نال موسى فضله يوم طوره ورد له إذ حرّ بعض شعوره
ومن قبل أن يقضى زمان ظهوره «أمد جميع الأنبياء بنوره
وصير هاتيك العصا حية تسعى»
تأمل كلام الله وأنظر صريحه تجد مفخراً لا تجهلن صحبه
ومن كان روح الطهر طه وروحه «فكيف يطيق العالمون مديحه
ودون علاه يعجز الطوق والوسعاً»^(٣)

(١) الجوهر المنضد: ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) في شعراء الغري ٦: ٢٢٦ أن الأصل له أيضاً.

(٣) الجوهر المنضد: ٢٢٨.

[قصيدة في أهل البيت عليهم السلام ومدح أبي طالب عليه السلام]

[للشيخ محمد تقي صادق العاملي]

لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ تَقِيٍّ صَادِقِ الْعَامِلِيِّ^(١) النَجْفِيِّ، فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَيتَخَلَّصُ إِلَى مَدْحِ سَيِّدِ الْأَبَاطِحِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ:

[من الطويل]

مَتَى كَانَ نُورُ الْحَقِّ يَخْفَى سَنَاوُهُ وَبَدُرُ السَّمَاءِ فِي الْأَفْقِ يَخْفَى ضِيَاوُهُ؟!
مَتَى كَانَ صُبْحُ الْحَقِّ يَخْفَى تَأَلُّقًا وَيُسْتَرُّ فِي كَفِّ الْخِدَاعِ بَهَاوُهُ؟!
وَمَهْمَا يَطْلُ لِلْمَرْءِ حَبْلُ خِدَاعِهِ ففِي غَايَةِ الْخُسْرَانِ نَيْطٌ أَنْتَهَاوُهُ^(٢)
وَمَنْ نَازَعَتْهُ نَفْسُهُ فَوْقَ شَأْنِهَا وَخَفَّتْ بِهِ طَيْشًا يَطُولُ عَنَاوُهُ
وَمَنْ لَمْ يُدَارِ لِلْأُمُورِ عَوَاقِبًا هَوَى لِحَضِيضِ الذَّلِّ فِيهِ شَقَاوُهُ^(٣)
وَأَقْبَحُ شَيْءٍ فِي الْفَتَى أَنْ يَقُودَهُ إِلَى نُكْرٍ فَضْلٍ جَهْلُهُ وَعَدَاوُهُ
يَزِيدُ عَلَاءَ الْمَرْءِ تَوْهِينُ قَدْرِهِ^(٤) إِذَا لَمْ يُدَنْسْ بِالْأَثَامِ^(٥) رِدَاوُهُ

(١) ترجم شيخنا في حرفِ النونِ في سبعِ الدُّجَيلِ من هذه الموسوعة.

(٢) نيط: علّق، ونيط به الشيء: وُصل به. أي أنّ عاقبة الخداع هي الخسران.

(٣) أخذه من قول زهير في معلقته كما في ديوانه: ١٠٩:

ومن لم يُصانع في أمور كثيرة يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَا بِمَنْسَمٍ

(٤) أخذه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ». الكافي ٢: ١٢٢/ح ٣.

(٥) الأثام: الإثْم.

وَيَرْجِعُ بِالْحُسْرَانِ حَاسِدُ فَضْلِهِ
 يَشَاءُ لَهُ الْمَكْرُوهَ، وَاللَّهُ فَوْقَهُ
 ١٠- وَكُلُّ ابْنِ فَضْلٍ حَيْثُ يَبْزُغُ نَجْمُهُ
 يَرَى فِي بَنِي أَبْنَائِهِ مَنْ يَكِيدُهُ
 عَلَى قَدَرٍ شَأُو^(٣) الْمَرْءِ فِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 وَمَا ضَرَّ أَهْلَ الْفَضْلِ أَقْوَالُ حَاسِدٍ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُبْدُو بِأَخْلَاقٍ نَفْسِهِ
 فَزِدَادُ أَضْعَافاً عَلَيْهِ قَلَاؤُهُ^(١)
 يَشَاءُ فَلَا يَجْرِي سِوَى مَا يَشَاؤُهُ
 وَيَمْلَأُ أَفَاقَ الْوُجُودِ سَنَاؤُهُ
 وَيُنْقِصُهُ^(٢) مِنْ حَيْثُ شَاءَ عَدَاؤُهُ
 تَزِيدُ عِدَاداً فِي الْوَرَى خُصَمَاؤُهُ
 يَغُصُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ فِيهِ فِضَاؤُهُ^(٤)
 وَيَنْضَحُ فِيمَا قَدْ حَوَاهُ إِنَاؤُهُ^(٥)

* * *

وَمَا ضَرَّ آلَ الْمُصْطَفَى كَيْدُ جَا حِدٍ
 هُمُ خَيْرَةُ الرَّحْمَنِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ
 مَصَابِيحُ فَضْلٍ^(٧) طَبَقَ الْأُفُقَ نُورَهَا
 تَحَكَّمَ فِيهِ جَهْلُهُ وَشَقَاؤُهُ
 أَحِبَّاءُؤُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَمَنَّاؤُهُ^(٦)
 فَأَشْرَقَ فِيهَا أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ

(١) أروع ما قيل في الحسد قول ابن المعتز كما في ديوانه: ٣٤٤:

اصبر على حسد الحسو د فلان صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

(٢) يصح ضبطها أيضاً «ويُنْقِصُهُ». نَقَصَهُ وَأَنْقَصَهُ: صَيَّرَهُ نَاقِصاً وَذَمَّهُ.

(٣) الشَّأُو: الغاية والشوط، والهمزة.

(٤) أي أن الدنيا تضيق به من الحسد.

(٥) نظر فيه إلى قول حيص بيص كما في ديوانه ٣: ٤٠٤: «وكل إناء بالذي فيه ينضح».

(٦) قال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن خيرة الله، ونحن الطريق وصراط الله المستقيم». بصائر

الدرجات: ٨٢/ ٩. وقال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن جنب الله، نحن صفوة الله، نحن خيرة

الله، نحن أمانة الله». عيون المعجزات: ٦٧.

(٧) في رواية الإمام الباقر عليه السلام في بصائر الدرجات: ٨٢/ ٩ «ونحن مصابيح الدجى، ونحن

منار الهدى».

- وَذَا الْعِلْمِ مَعْقُودٌ عَلَيْهِمْ لِوَاوُهُ
حِمَى اللَّائِذِ اللَّاجِي^(١) بِهِمْ شَفَعَاوُهُ
وَعَايَتُهُ الْقُصُوى لَدَيْهِ آبِتْدَاوُهُ^(٢)
إِمَاماً بِنَصِّ الذِّكْرِ فَرَضَ وَلَاوُهُ
وَمِنْهُمْ بَدَتْ فِي الْعَالَمِينَ ذُكَاوُهُ^(٣)
كَمَا بِأَبِيهِ قَامَ قِداماً بِنَاوُهُ
وَمَبْدَأُ عُنْوَانِ الْهُدَى وَأَنْتِهَاوُهُ
وَضَمَّ جَمِيعَ الْمَكْرُمَاتِ رِداوُهُ
وَيَأْرَجُ فِي عَرْفِ الْخُزَامَى تَنَاوُهُ^(٤)
وَكَعْبَةُ قَصْدِ الْمُزْتَجِي وَغَنَاوُهُ
وَيَسْمُو بِهِ لِلتَّيْرِينَ إِبَاوُهُ
لِدَعْوَتِهِ لَمَّا أَتَاهُ نِدَاوُهُ
فَبُورِكَ قَدراً بَيْعُهُ وَشِرَاوُهُ^(٥)
- فَذَا الشَّرَفُ الْأَسْمَى لَدَيْهِمْ مَقَرُّهُ
بُدُورُ الْهُدَى سُحْبُ النَّدى مَحْفِلُ الرَّجَا
٢٠- وَكَيْفَ يُودِّي الْمَدْحُ حَقَّ عُلَاهُمُ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِي هُوَ مُجْتَبَى
وَهُمْ أَحْكَمُوا الدِّينَ الْحَنِيفَ قَوَاعِداً
بِسَيْفِ عَلِيٍّ قَدْ أُشِيدَتْ صُرُوحُهُ
أَبُو طَالِبٍ أَصْلُ الْمَعَالِي وَرَمَزُهَا
٢٥- تَوَحَّدَ فِي جَمْعِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
وَتَنَحَّطُّ عَنْهُ رِفْعَةُ هَامَةِ السُّهَى
حِمَى الْخَائِفِ اللَّاجِي وَمَرْتَعُ أَمْنِهِ
تُحَلِّقُ فِي جَوْ الْمَكَارِمِ نَفْسُهُ
أَصَاخُ^(٥) إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ مُلَبِّياً
٣٠- وَبَاعَ بِإِعْزَازِ الشَّرِيعَةِ نَفْسُهُ

(١) اللاجي: مخففة اللاجئ بالهمز.

(٢) هذا في معنى قول الشيخ صالح التميمي الحلبي كما في أعيان الشيعة ٧: ٣٧٠:

غَايَةُ الْمَدْحِ فِي غُلَاكَ آبِتْدَاءُ لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ

(٣) ذُكَاء: الشمس.

(٤) الْعَرْف: الرائحة الطيبة. الْخُزَامَى: نبتٌ أو زهر طيبُ الرِّيح.

(٥) أَصَاخ: أَصغى واستمع.

(٦) الجواهر المنضد: ١٧٤ - ١٧٥.

[مجموعة أشعار]

[للشيخ عبدالحسين صادق العاملي]

[قصيدة في رثاء عليّ الأكبر عليه السلام]

للعلامة حجة الإسلام الشيخ عبدالحسين صادق العاملي، في رثاء سيدنا عليّ
ابن الحسين الأكبر - عليهما السلام - شهيد الطف:

[من الكامل]

عَهْدِي بِرَبْعِهِمْ أَعَنَّ الْمَعْهَدِ وَنَدِيَّهُ يَفْتَرُ بِالرَّوْضِ النَّدِي^(١)
مَا بَالُهُ دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدَهُ^(٢) وَمَحَا مَحَاسِنَ خَدِّهِ الْمُتَوَرَّدِ
أَفَلَتْ أَهْلَتُهُ وَغَابَتْ شُهْبُهُ فِي رَائِحِ لِنَائِبَاتٍ وَمُغْتَدِي
زُمْتُ رِكَابَ قَطِينِهِ أَيْدِي سَبَا تَفْلِي الْقَلَاةَ بِمُتْنِهِ^(٣) وَبِمُنْجِدِ^(٤)
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهِ وَمُعْتَلِجِ الْجَوَى بِجَوَانِحِي عَنْ حَبْسِ دَمْعِي مُقْعِدِي
فَتَخَالَنِي لِضَنَائِي بَعْضَ رُسُومِهِ وَلَحَرَ أَحْشَائِي أَثَافِي مَوْقِدِ^(٥)
مُتَقَوِّسٌ كَالنُّوْيِ إِلَّا أَنَّنِي لِشُحُوبِ جِسْمِي مَا نَسُوا مِنْ مِرْوَدِ^(٥)

(١) المعهد الأَعَنَّ: النَّاصِر. النَّدِي: الأول بمعنى النادي، والثاني بمعنى المُبْتَلِ بالنَدَى.

(٢) دَرَسَتُهُ الرِّيَاحُ: عَفَّتُهُ. الجديد: الليل، والنهار. وجديده: ضد القديم وعكسه، أو هو من جديد الأرض بمعنى وجهها.

(٣) زُمْتُ: خُطِمْتُ. الْمُتْنِهِ: الذي قصد تهامة. والمُنْجِد: الذي قصد النجد. أيدي سبَا: متفرقة كقوم سبَا.

(٤) الضَّنَى: المرض المخامر، كلما ظنَّ أَنَّهُ برأ نكس. الأَثَافِي والأَثَافِي: جمع الأَثَفَةِ الحجر الذي يوضع عليه القَدْرُ.

(٥) النُّوْيِ: الحفير حول الخيمة يمنع السَّيل. المِرْوَدُ: الوَتْد. وفي شعراء الغري ٥: ٢٢٠ «مِدْوَد».

أَرْزُوْا إِلَيْهِ وَنَاطِرِي مُتَقَسِّمٌ
بِطُلُوْلِهِ لِمُصَوَّبٍ وَمُصْعِدٍ
مَا إِنْ أَرَى إِلَّا الْحَمَائِمَ هُتَفًا
مَا بَيْنَ غَرِيْدٍ وَصَيْدَاحٍ شَدِيْدٍ^(١)
نَاحَتْ وَنُحْتُ وَأَيْنَ مِنِّي نَوْحُهَا
شَتَّانَ نَوْحٍ شَجٍّ وَسَجْعٍ مُّغَرِّدٍ^(٢)
لِي لَا لَهَا الْعَيْنُ الْمُرْقَرُقُ دَمْعُهَا
وَالْمُهْجَةُ الْحَرَاءُ وَالْقَلْبُ الصَّدِيْدُ^(٣)

* * *

حِجْرٌ^(٤) عَلَى عَيْنِي يَمُرُّ بِهَا الْكَرَى
مِنْ بَعْدِ نَازِلَةٍ بِعَثْرَةِ أَحْمَدٍ
أَقْمَارٌ تَمُّ غَالَهَا خَسْفُ الرَّدَى
وَأَعْتَالَهَا بِصُرُوفِهِ الزَّمَنُ الرَّدِي^(٥)
شَتَّى مَصَائِبُهُمْ فَبَيْنَ مُكَابِدٍ
سُمًّا وَمَنْحُورٍ وَبَيْنَ مُصَفِّدٍ
سَلَّ كَرْبَلَا كَمْ مِنْ حَشَاً لِمَحْمَدٍ
نُهَبَتْ بِهَا وَكَمْ اسْتُجِدَّتْ مِنْ يَدٍ^(٦)
وَلَكُمْ دَمٌ زَاكٍ أَرِيقَ بِهَا وَكَمْ
جُثْمَانٍ قُدْسٍ بِالسُّيُوفِ مُبَدَّدٍ
وَبِهَا عَلَى صَبْرٍ^(٧) الْحُسَيْنِ تَرَقَّرَقَتْ
عَبْرَاتُهُ حُزْنًا لِأَكْرَمِ سَيِّدٍ

* * *

(١) صَيْدَاح: صَدَّاحٌ مُصَوَّت. الشَّدِي: المغنِّي.

(٢) الشَّجِي: المحزون.

(٣) أخذ المعنى من قول عوف بن محلم الخزاعي كما في فوات الوفيات ٢: ١٩٨:

وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ
فُنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الشَّجِي يُنُوحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَذَرِ دَمْعَةً
وُنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سَفُوحُ

(٤) حِجْرٌ: حَرَامٌ.

(٥) صُرُوفِ الدَّهْرِ: نَوَائِبُهُ. الرَّدَى: مَخْفَقَةُ الرَّدِيِّ.

(٦) الْجَدُّ: الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ.

(٧) فِي شِعْرَاءِ الْغُرَى ٥: ٢٢٠ «صدر»، وَهِيَ الْمَتَعَيِّنَةُ.

- و«عَلِيٍّ» قَدَرٍ مِنْ دُؤَابَةٍ هَاشِمٍ
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ رِيَّانَةٍ
٢٠- بَكَرَ الذُّبُولُ عَلَى نَضَارَةِ غُضْنِهِ
لِلَّهِ بَذْرٌ مِنْ مُرَاقٍ نَجِيعِهِ
مَاءُ الصُّبَا وَدَمُ الْوَرِيدِ تَجَارِيَا
لَمْ أَنْسَهُ مُتَعَمِّمًا بِشَبَا الطُّبَا
يَلْقَى ذَوَابِلَهَا بِذَابِلٍ مِعْطَفٍ
٢٥- خُضِبَتْ وَلَكِنْ مِنْ دَمٍ وَفُرَائِهِ^(٧)
جَمَعَ الصِّفَاتِ الْعُرَّى وَهِيَ تُرَائِهِ
فِي بَأْسِ حَمْرَةٍ فِي شَجَاعَةِ حَيْدَرٍ
عَبَقَتْ شَمَائِلُهُ بِطِيبِ الْمَحْتَدِ^(١)
جَفَّتْ بِحَرِّ ظَمًا وَحَرِّ مُهْنَدِ^(٢)
إِنَّ الذُّبُولَ لَأَفَنُ الْغُضْنِ النَّدِيِّ^(٣)
مَزَجَ الْحُسَامَ لُجَيْنَهُ بِالْعَسْجَدِ^(٤)
فِيهِ وَلا هِبُ قَلْبِهِ لَمْ يَخْمُدِ
بَيْنَ الْكُفَاةِ وَبِالْأَسِنَّةِ مُزْتَدِي^(٥)
وَيَشِيمُ أَنْصُلَهَا بِجِدِّ أَجِيدِ^(٦)
فَأَحْمَرَ رِيحَانُ الْعِذَارِ^(٨) الْأَسْوَدِ
عَنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ وَشَهْمٍ سَيِّدِ^(٩)
بِإِبَاءِ^(١٠) الْحُسَيْنِ وَفِي مَهَابَةِ أَحْمَدِ

(١) عَلِيٌّ الْقَدَرُ هُنَا هُوَ عَلِيُّ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَدُؤَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَهُوَ فِي دُؤَابَةِ قَوْمِهِ: مُتَقَدِّمٌ فِيهِمْ. عَبَقَ: انْتَشَرَتْ رَائِحَةُ الطَّيِّبِ مِنْهُ. وَالشَّمَائِلُ: الطَّبَائِعُ. الْمَحْتَدِ: الْأَصْلُ.

(٢) الْمُهْنَدُ: السِّيفُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْهِنْدِ.

(٣) لَا أَعَالِي إِذَا قُلْتُ أَنَّهُ أَجْمَلُ مِنْ قَوْلِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ:

غَايَةُ النَّاسِ فِي الزَّمَانِ فَنَاءٌ وَكَذَا غَايَةُ الْغُصُونِ الذُّبُولُ

(٤) النَّجِيعُ: الدَّمُ الْأَحْمَرُ الْقَانِي. اللَّجِينُ: الْفُضَّةُ. الْعَسْجَدُ: الذَّهَبُ.

(٥) الشَّبَاةُ: حَدُّ السِّيفِ، وَالْجَمْعُ شَبَا. الطُّبَا: جَمْعُ الطُّبَّةِ وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ فِي طَرَفِهِ.

(٦) الذُّوَابِلُ: الرِّمَاحُ اللَّيْنَةُ. الذَّابِلُ: الضَّامِرُ. الْمِعْطَفُ: الْعُنُقُ. يَشِيمُ: يُعْمِدُ. الْجِدِّ: الْعُنُقُ. الْأَجِيدُ:

الْحَسَنُ الْجِدِّ. أَيُّ أَنَّهُ رَاحَ يَتَلَقَّى الرِّمَاحَ بِنَحْرِهِ.

(٧) الْوَفْرَةُ: مَا سَالَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الْأُذُنَيْنِ. وَأَرَادَ هُنَا خَصَالِ شَعْرِهِ.

(٨) الْعِذَارُ: الشَّعْرُ الْمَحَازِي لِلْأُذُنَيْنِ.

(٩) الْغَطْرِيفُ: السَّيِّدُ، السَّرِيّ. الشَّهْمُ: السَّيِّدُ النَّافِذُ الْحُكْمُ، وَالذَّكِيُّ الْفَوَادُ.

(١٠) أَيُّ بِإِبَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ إِنَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ أَبَاةَ الضِّمِيمِ.

- وَتَرَاهُ فِي خَلْقٍ وَطِيبٍ خَلَاتِقٍ وَبَلِغٍ نُطْقٍ كَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(١)
يَرْمِي الْكَتَائِبَ وَالْفَلَا غَصَّتْ بِهَا فِي مِثْلِهَا مِنْ بَأْسِهِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)
٣٠- فَيرُدُّهَا قَسْراً عَلَى أَعْقَابِهَا فِي بَأْسٍ عَرِيسٍ الْعَرِينَةَ مُلْبِدِ^(٣)
وَيُؤْوِبُ لِلتَّوْدِيعِ وَهُوَ مُكَابِدُ لِظَمِّ الْقُوَادِ وَلِلْحَدِيدِ الْمُجْهِدِ
صَادِي الْحَشَا وَفُؤَادُهُ رِيَّانُ مِنْ مَاءِ الطُّلَى^(٤) وَغَلِيلُهُ لَمْ يَبْرُدِ
يَشْكُو لِخَيْرِ أَبٍ ظَمَاهُ وَمَا أَشْتَكَى ظَمّاً الْحَشَا إِلَّا إِلَى الظَّامِي الصَّدي
فَانْصَاعَ يُؤْثِرُهُ عَلَيْهِ بِرِيقِهِ لَوْ كَانَ ثَمَّةَ رِيقُهُ لَمْ يَجْمُدِ^(٥)
٣٥- كُلُّ حُشَاشَتُهُ كَصَالِيَةِ الْغَضَى وَلِسَانُهُ ظَمّاً كَشِيقَةِ مِبْرَدِ^(٦)
وَمُذِ أَنْثَى يَلْقَى الْكَرِيهَةَ بِاسِمًا وَالْمَوْتُ مِنْهُ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ

(١) أخذه من قول الإمام الحسين عليه السلام حين رأى عليَّ الأكبر وقد برز للقتال: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمد صلى الله عليه وآله». مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٠.

(٢) مثله قول الحاج هاشم الكعبي - كما في ديوانه: ١٠ - في الحسين عليه السلام:

يلقى الألوف بمثلها من نفسه فكلاهما في فيلقٍ جَرَّارٍ

(٣) العريس: هنا الأسد. العرينة: مأوى الأسد. الملبد: الأسد ذوالالبدة، وهي الشعر المجتمع بين كتفيه.

(٤) الصادي: العطشان. ماء الطلى: الدم السائل من نحور الأعداء ورقابهم. وفي شعراء الغري ٥: ٢٢١ «وحُسامُهُ رِيَّانُ»، وهي الأجود، بل ربما المتعينة.

(٥) إشارة إلى ما رواه المؤرخون وأرباب المقاتل من أنَّ الحسين عليه السلام أعطى لسانه إلى عليِّ الأكبر ليمصّه، فقال له عليُّ الأكبر: أبه إنَّ لسانك كالخشبة اليابسة. انظر مقتل الحسين عليه السلام، للمقرم: ٢٥٨.

(٦) الشِّقَّة: القطعة المشقوقة. وصالية الغضى، من باب إضافة الصفة للموصوف، أي الغضى الصَّالي المُحْرِق.

لَفَّ الْوَعْيَ وَأَجَالَهَا جَوَلَ الرَّحَى بِمُتَّقَفٍ مِنْ بَأْسِهِ وَمُهَنَّدٍ
 حَتَّى إِذَا مَا غَاصَ فِي أَوْسَاطِهِمْ بِمُطَهَّمٍ قَبِّ الْأَيَاطِلِ أَجْرَدٍ^(١)
 عَثَرَ الرِّمَانُ بِهِ فَنُغَوِّرَ جِسْمُهُ نَهَبَ الْقَوَاضِ وَالْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(٢)
 ٤٠- وَمَحَا الرَّدَى يَا قَاتَلَ اللَّهِ الرَّدَى مِنْهُ هِلَالٌ دُجَى وَغُرَّةٌ فَرْقَدٍ
 يَا نُجْجَةَ^(٣) الْحَيَيْنِ هَاشِمٍ وَالنَّدَى وَحِمَى الذَّمَارَيْنِ الْعُلَى وَالسُّودَدِ
 كَيْفَ آرَتَقَتْ هِمَمُ الرَّدَى لَكَ صَعْدَةً مَطْرُودَةَ الْكَعْبَيْنِ لَمْ تَتَأَوَّدِ^(٤)
 فَلْتَذْهَبِ الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا مَا بَعْدَ يَوْمِكَ مِنْ زَمَانٍ أَرْغَدِ^{(٥)(٦)}

(١) الْمُطَهَّمُ: الفرس التَّامُّ الحُسْنِ. الأَيَاطِلُ: الخواصر، جمعُ الأَيْطَلِ وهي الخاصرة. الأَجْرَدُ: القصير الشعر. وَقَبُّ: دقيق الخصر، وصف بالمصدر، وإلا فإنَّ اسمَ الفاعل أَقْبُ، والجمع قُبٌّ. وإفراد القَبِّ مع جَمْعِ الأَيَاطِلِ غير منسجم، فإمَّا أن يقال: أَقْبُ الأَيْطَلِ، أو قُبُّ الأَيَاطِلِ. فما في البيت تكلف.

(٢) الْمُتَقَصِّدُ: الْمُتَكَسِّرُ.

(٣) النُّجْجَةُ: طلب الكلا والمعروف، ويستعمل في الأمل، ومنه قول أمير المؤمنين - في نهج البلاغة ١: ٢٢١/ ١١٣ - في وصف الدنيا: «ليست بدار نُجْجَةٍ»، أي ليست بدار أملٍ وبقاء واستقرار. وهنا معناه أنَّ عليًّا الأكبر هو أمل بني هاشم وأمل الجود والكرم. وما أجمل مزاجته بين هاشم والندي، وقد قال في هذا الأسلوب الأعشى - كما في ديوانه: ١٣٠ - يمدح المحلِّق:

تُسَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانَهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلِّقُ

(٤) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة. ومطرودة: لم تَرُدْ عن العرب، وإنما الوارد مُطَرَّد الكعبين ومُطَرَّد الكعوب والأنابيب، أي لا عَوَجَ ولا نُثْوَةً فيها. ويؤكد إرادته هذا المعنى قوله «لم تتأود» أي لم تشَّ. ورواية شعراء الغري ٥: ٢٢١ «مطرودة»، والمطرور: المحدد.

(٥) فيه إشارة إلى قول أبي عبد الله الحسين عليه السلام عند مصرع ابنه علي الأكبر: «قتل الله قومًا قتلوك يا بُنَيَّ ... على الدنيا بعدك العفا». مقاتل الطالبين: ٧٦. والعفا: الهلاك، دروس الديار، التراب. ومعانيها كلها متقاربة هنا.

(٦) الجوهر المنضد: ٢٣٥ - ٢٣٧.

[قصيدة في سيد الشهداء عليه السلام]

وله سلمه الله تعالى في سيد الشهداء صلوات الله عليه :

[من البسيط]

سَلْ كَرْبِلاً وَالْوَعَى وَالْبَيْضَ وَالْأَسْلَا مُسْتَحْفِياً عَنْ أَبِي الضَّيْمِ مَا فَعَلَا^(١)
أَحَلَقْتُ نَفْسُهُ الْكُبْرَى بِقَادِمَتِي إِبَائِهِ أَمْ عَلَى حُكْمِ الْعِدَى نَزَلَا^(٢)؟
سَامُوهُ إِمَّا هَوَاناً أَوْ وَرُودَ رَدَى فَسَاغَ فِي فَمِهِ صَابُ الرَّدَى وَحَلَا^(٣)
خَطَا لِمُزْدَحَمِ الْهَيْجَاءِ خُطْوَتَهُ الدَّ فَسَحَاءَ لَا وَانِيّاً عَزْماً وَلَا كَسِلاً
هـ - ثَقُلَ يُمْنَاهُ مَشْحُودَ الْغِرَارِ مَضَاً^(٤) مَوَاجُهُ عَلَقاً وَهَاجُهُ شُعْلاً^(٥)
طَوَّراً يَقْطُ وَأَخْيَاناً يَقْدُ وَفِي حَالَيْهِمَا يَقْسِمُ الْأَجْسَامَ مُعْتَدِلاً^(٦)
بِالنَّخْرِ كَبَّرَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ بِالصَّدْرِ فَاتِحَةَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ تَلَا^(٧)
فَالسَّيْفُ يَزْكَعُ وَالْهَامَاتُ تَسْجُدُ وَالْ خَطِّي فِي كُلِّ قَلْبٍ أَخْلَصَ الْعَمَلَا

(١) أَبِي الضَّيْمِ، هو أبو عبد الله عليه السلام حيث إنه أبي أن يخضع للذُّلِّ.

(٢) القوادم: أربع ريشات في مُقَدِّمِ الجناح.

(٣) الصَّابُ: عُصَاة شَجَرٍ مُرٍّ.

(٤) أَي مَضَاً، بِمَعْنَى الْجِدَّةِ وَالْقَطْعِ.

(٥) أَي عَلَقاً مَوَاجُهُ وَشُعْلاً وَهَاجُهُ، فَقَدِّمَ وَأَخَّرَ لِمُزْدَحَمِ الشَّعْرِ.

(٦) الْقَطْ: الْقَطْعُ عَرْضاً، وَالْقَدُّ: الْقَطْعُ طَوَّلاً. وَالْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوَالِدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدْ وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطَّ.

(٧) عَامِلُ الرُّمَحِ: صَدْرُهُ، وَهُوَ مَا يَلِي سِنَانَهُ. الطَّعْنُ الدَّرَاكِ: الْمُتَتَابِعُ.

- لِلَّهِ وَقَفَّتْهُ فِي كَرْبَلَا وَسَطًا^(١) يَحْمِي النِّسَاءَ وَيَحْمِي^(٢) الْبَيْضَ وَالْأَسْلَا
 ١٠- يُعْطِي الْخِيبَا وَالْعِدَى مِنْ وَفْرِ نَجْدَتِهِ حَظَّيْهِمَا الْأَكْثَرَيْنِ: الْأَمْنُ وَالْوَجَلَا^(٣)
 لِلَّهِ مَا نَابَهُ يَوْمَ الطُّفُوفِ وَمَا لِلَّهِ مَا شَرِبَ الْخَطِيئُ مِنْ دَمِهِ
 لِلَّهِ مَا أَنْفَصَلَتْ أَوْصَالُهُ قِطْعًا وَلِلهِ مَا تَهَبَّتْ أَحْشَاؤُهُ غُلَا!!
 وَرُبَّ ظَامٍ رَضِيعٍ ذَابِلٍ شَفَّةً وَلِحَالِهِ وَهْيَ حَالٌ تُدْهِشُ الْعُقَلَا
 ١٥- أَذْنَاهُ مِنْ صَدْرِهِ رِفْقًا وَمَرْحَمَةً فَاسْتَعْرَقَ النَّزْعَ رَامِي الطُّفْلِ فَانْبَجَسَتْ
 فَاضَتْ دَمًا فَتَلَقَّاهُ بِرَاحَتِهِ وَلِلسَّمَاءِ رَمَى فِيهِ وَمَا نَزَلَا^(٤)
 وَهَوْنُ الْخَطْبِ أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُهُ وَفِي سَبِيلِ رِضَاهُ خَفَّ مَا ثَقُلَا
 وَنِسْوَةٌ بَعْدَهُ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا وَإِنْ يَكُنْ كُلُّ خَطْبٍ بَعْدَهُ جَلَلَا
 ٢٠- عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ سَبِيهَا عَلَنًا وَسَلْبُهَا الزَّيْتَيْنِ: الْحَلِي وَالْحُلَلَا^(٥)

(١) أي أنه واقف في وسط الميدان وقلب المعركة.

(٢) أراد أن السيوف والرماح لا تسقط من يديه. والأنسب أن يقال هنا: «ويشني»، ليتلاءم المعنى تماماً مع قوله في البيت الثاني أنه يعطي الأعداء الوجَل.

(٣) الوجَل: الخوف.

(٤) انْبَجَسَتْ: انفجرت. الأوداج: العروق التي تكتنف الحلقوم، مفردها الودَج. المُرَاش: السَّهْم الذي أُلْقِيَ عليه الرِّيش. وَأَعْرَقَ نَزْعَ الْقَوْسِ: مدّها غاية المدّ وَوَتَّرَهَا. ورامي الطفل هو حرملة ابن كاهل الأسدي لعنه الله.

(٥) إشارة إلى ما في التواريخ والمقاتل من أن الإمام الحسين عليه السلام تلقى دم الطفل الرضيع بيده ورَمَى به نحو السماء، فما نزلت منه قطرة إلى الأرض.

(٦) عزيزٌ عليه: صعبٌ شديداً يغلب صبره.

تُدَافِعُ الْقَوْمَ عَنْهَا وَهِيَ حَاسِرَةٌ مُضْفَرَّةٌ وَجَلَا مُحَمَّرَةٌ خَجَلَا
مَا حَالُ دَافِعَةٍ مُبْتَرِزَهَا بِيَدٍ تَوَدُّ مِفْصَلَهَا مِنْ قَبْلِهَا فُصْلَا^(١)

(١) الجوهر المنضد: ٢٣٧- ٢٣٨.

[قصيدة في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره]

وله سلمه الله تعالى في رثائه عليه السلام:

[من الكامل]

هَلْ أَنْتَ مُعْطِي الْعَيْنِ بَعْضَ سِنَاتِهَا أَمْ مَانِعُ الْأَمَاقِ مِنْ عَبَرَاتِهَا
أَمْ قَيْدٌ وَسُوءٌ أَنْ تُنْهِنَهُ ^(١) زَفَرَةٌ نَارِيَّةٌ يَرْمِي الْجَوَى جَمَرَاتِهَا
أَيُّجِبُ لِلْسُلُوفِ قَلْبُكَ دَعْوَةً وَهُوَ الْأَصَمُّ الْوَقْرُ ^(٢) عَنْ نَعْمَاتِهَا
هَيْهَاتَ يُفْقِدُكَ ^(٣) الْأَسَى وَعَشِيَّةٌ عَنْكَ الْأَحِبَّةُ هَجَّجَتْ جَسَرَاتِهَا ^(٤)
هـ- دَلَجَتْ وَأَنْتَ الْجِلْسُ فِي مَثْوَاكَ لَمْ تَشْرَبْ مَعِينَ السَّيْرِ فِي دَلَجَاتِهَا ^(٥)!
رَكِبْتَ عَلَى نُجْبٍ تَخُبُّ بِهَا فَقُلْ شُهْبٌ بِهَا تَنْقُضُ شُهْبُ بُزَاتِهَا ^(٦)
سَارَتْ لِمَصْرَعِهَا بِرُوعٍ سَاكِنٍ وَبَنْتَ عَوَامِلَهَا عَلَى حَرَكَاتِهَا ^(٧)

(١) في نسخة: «ما تنهيه». نَهْنَهُ: كَفَّهُ وَزَجَرَهُ.

(٢) الْوَقْرُ: الثَّقَلُ فِي السَّمْعِ، أَوِ الصَّمَمِ. والتكرار للتوكيد. ولو قال «الأصمُّ الأذن» لكان أجود.

(٣) في نسخة: «يقعدك».

(٤) هَجَّجَتْ: زَجَرَتْ. الْجَسْرَةُ: النَّاقَةُ الْمَاضِيَةِ.

(٥) لم ترد دَلَجَ بمعنى سار ليلاً، وإنما الوارد أَذْلَجَ، والاسم الدَّلَجُ والدَّلَجَةُ والدَّلَجَةُ. والجِلْسُ: الْمُلَازِمُ لِلْمَكَانِ لَا يَبْرَحُهُ.

(٦) البزاة: جمع البازي، ضربٌ من الصقور. أي كأن هذه الجمال في سَيْرِهَا شُهْبُ السَّمَاءِ، والراكبين عليها شُهْبُ الصُّقُورِ. وهناك رواية أخرى لهذا البيت وهي:

رَكِبْتَ جَنَاحِي طَائِرٍ وَالسُّدْفَةُ الظُّلْمَاءُ نَاشِرَةٌ لَهَا رَايَاتِهَا

(٧) الرُّوعُ: القلب، العقل، الذَّهْنُ. وساكن: مطمئن. والعوامل: الرماح. وقد ورى عن ذلك بالسكون والعوامل والحركات النحويّة.

- تَمْشِي الْهُوَيْنَا مُطْمَئِنًّا جَأَشُهَا^(١) وَسُيُوفُهَا تَضْطُّكُ فِي رَعَشَاتِهَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَحَانِييَ كَرْبَلَا عَكَفَتْ مُعْرِسَةً عَلَى عَرَصَاتِهَا^(٢)
١٠- ضَرَبَتْ مُخَيَّمَهَا الْمَنِيْعَ وَطَائِفَ الدِّ أَعْدَاءِ غَصَّ بِهِ رَحِيبُ فَلَاتِهَا
وَضَحَتْ وَلَكِنْ لِّلْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا تَحْمِي مُخَيَّمَهَا بِشَوْكٍ قَنَاتِهَا
عَقَدَتْ لِيَوَاهَا بَعْدَ أَنْ عَقَدَتْ عَلَى نَضْرِ ابْنِ بِنْتِ نَيْيَّهَا نِيَّاتِهَا
وَأَسْتَبَدَّلَتْ عَنْ دَارِهَا دَارًا وَطَدَّ سَقَتِ الْحَيَاةَ فَثَلَّثَتْ طَلَقَاتِهَا^(٣)
قَبَضَتْ^(٤) وَلَيْسَ طِلَاعُهَا^(٥) غَيْرَ الْقَنَا وَسِنَانِهَا وَسِوَى الظُّبَا وَشَبَاتِهَا
١٥- وَخَطَّتْ إِلَى الْهَيْجَاءِ خُطْوَةً عَاجِلٍ لِيُوصَالَهَا وَعِئَاقٍ خَطِيَّاتِهَا^(٦)
فَمَحَتْ بِوُثْبَتِهَا الْهَضَابَ وَأَثْبَتَتْ بِمَكَانِهَا الْأَطْوَادَ مِنْ عَزَمَاتِهَا^(٧)
فَهِيَ الْأَجَادِلُ فِي الْوَعْيِ مُنْقَضَةٌ^(٨) وَالْأَسْدُ فِي وَثْبَاتِهَا وَثْبَاتِهَا^(٩)
وَهَبَتْ لِسَيْلِهَا نَفِيسَ نُفُوسِهَا وَتَنَافَسَتْ مَا بَيْنَهَا بِهَبَاتِهَا

(١) الجأش: القلب والصدر.

(٢) المحاني: معاطف الأودية. العرصة: كل موضع واسع لا بناء فيه. والتعريس: النزول في المكان.

(٣) في الأصل: فَبَثَّتْ طَلَقَاتِهَا، بَثَّ الطلاق: قَطَعَهُ بدون رجعة. والمثبت عن نسخة بدل، فثَلَّثَتْ طَلَقَاتِهَا: أي طَلَّقَتْ الحياة ثلاث مَرَّاتٍ، طلاقاً بائناً لا رجعة فيه.

(٤) في نسخة بدل: وَقَفَتْ.

(٥) طِلَاعُهَا: مِلْؤُهَا.

(٦) الْخَطِيَّةُ: الرماح المنسوبة إلى الْخَطِّ؛ وهو مرفأ للسفن في البحرين تصنع أو تباع فيه الرماح، وهي من أجود الرماح.

(٧) الهضاب: الجبال الممتنعة. الطود: الجبل العظيم.

(٨) في نسخة: فهِيَ الْأَجَادِلُ وَثْبَةً وَتَصَبُّبًا. وفي نسخة أخرى: «خطفةً وتصبُّبًا».

(٩) بين «وثباتها» و«ثباتها» جناس ناقص، فالأول بمعنى الانقضااض على الشيء، والثاني بمعنى الاستقرار.

- كُلُّ يَشُحٍّ عَلَى الْحَيَاةِ بِنَفْسِهِ
 ٢٠- وَيَوْدُ سَبَقَ أَخِيهِ عِلْمًا أَنَّهُ
 مَا الْقَوْمُ كُلُّهُمْ سِوَى نَفْسٍ حَلَا
 وَيُسَيِّئُهُمْ^(٤) أَنَّ الْمَنِيَّةَ مَرَّةً
 أَشْهَى لَهُمْ مِنْ وَضَلٍ لَعَسَاءِ اللَّمَى
 فَمَرَارَةُ الْمَوْتِ الزُّوَامِ يَعْلُهَا
 ٢٥- وَالرُّوحُ طَائِرَةٌ بِأَجْنِحَةِ الظُّبَا
 هَاجُوا وَبِيضُ الْهِنْدِ مِلْكُ يَمِينِهِمْ
 وَمُذِ اسْتَقَلُّوا وَرَثُوا مُهَجَ الْعِدَى
 صُرِعُوا وَبَيْنَ ثِيَابِهِمْ قِصْدُ^(١٠) الْقَنَا
 وَعَلَى الْحُسَامِ يَجُودُ فِي عَلَقَاتِهَا^(١)
 لَا يُحَمَّدُ الْإِيثَارُ فِي طَاعَاتِهَا^(٢)
 مُرُّ الْجِمَامِ وَصَابُهُ بِلَهَاتِهَا^(٣)
 وَيَسْرُهُمْ لَوْ أَرَدَفَتْ مَرَاتِهَا^(٥)
 نَحْرُ الطُّلَى وَالطَّعْنُ فِي لَبَاتِهَا^(٦)
 صَادِي الْحَشَا مِنْهُمْ عَلَى غُلَاتِهَا^(٧)
 وَالنَّفْسُ سَائِلَةٌ عَلَى أَسَلَاتِهَا^(٨)
 يَتَصَرَّفُونَ بِحَدِّهَا وَظُبَاتِهَا^(٩)
 شَفَرَاتِهَا وَأَكْفَهُمْ قَبْصَاتِهَا
 وَقَوَائِمُ الْأَسْيَافِ فِي رَاحَاتِهَا

(١) شَحٌّ يَشُحُّ وَيَشُحُّ وَيَشُحُّ: بخل. العَلَقَةُ: الدم.

(٢) أي أَنَّ الْإِيثَارَ وَإِنْ كَانَ مُسْتَحْسَنًا، لَكِنَّهُ هُنَا غَيْرُ مُحْمَدٍ، لِأَنَّ كَلَامَهُمْ يَرِيدُ الشَّهَادَةَ لِنَفْسِهِ فَلَا يُؤْثِرُ بِهَا أَخَاهُ.

(٣) اللَّهَاءُ: اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ.

(٤) فِي نَسْخَةِ: يُوسِيهِمْ. أَيِ مِنَ الْأَسَى وَالْحُزَنِ، أَيِ يَحْزَنُهُمْ.

(٥) كَانَ أَصْحَابُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَمَنُّونَ أَنْ يُقْتَلُوا وَيُحْيَا وَيَفْعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً لِيَبَالِغُوا فِي الذَّبِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي نَسْخَةِ: «لَوْ أَرَدَفُوا مَرَاتِهَا».

(٦) اللَّعَسَاءُ: الْامْرَأَةُ الَّتِي فِي شَفَتَيْهَا سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ. اللَّمَى بِثَلَاثِ اللَّامِ: سَمَرَةٌ أَوْ سَوَادٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ يَسْتَحْسَنُ. الطُّلَى: الْأَعْنَاقُ. اللَّبَاتُ: جَمْعُ اللَّبَّةِ، وَهِيَ الْمُنْحَرُ.

(٧) الزُّوَامُ: السَّرِيعُ، أَوْ الْكَرْبَةُ. يَعْلُهَا: يَشْرِبُهَا تَبَاعًا. وَالْغُلَاتُ: جَمْعُ الْغَلَّةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْعَطَشِ.

(٨) الْأَسْلَةُ: نُضْلُ الرُّمَحِ.

(٩) أَيِ أَنَّهُمْ هَجَمُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَسَيَوْفُهُمْ كَالْعَبِيدِ يَتَصَرَّفُونَ بِهَا حَيْثُ مَا أَرَادُوا.

(١٠) الْقِصْدُ: مَا تَكَسَّرَ مِنَ الرُّمَاحِ. أَيِ أَنَّهُمْ صُرِعُوا بَعْدَ أَنْ امْتَلَأَتْ صُدُورُهُمْ بِالطَّعْنَاتِ. وَالثِّيَابُ الْقَلْبُ أَيْضًا.

- فَلْتُنْدُبِ الْهَيْجَاءُ بَعْدَهُمْ عَلَى^(١) أَكْفَائِهَا أَبْطَالِهَا وَكُمَاتِهَا
 ٣٠- وَلْتَبْكِ بَيْضُ الْبَارِقَاتِ مُعْنِدِمِي^(٢) صَفَحَاتِهَا وَمُورِدِي وَجَنَاتِهَا
 وَلْتَعُولِ السُّمُرُ الْعَوَالِي مُرْعَشِي قَامَاتِهَا وَمُخَضَّبِي لِمَائِهَا^(٣)
 مَا بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ إِلَّا ثَاكِلُ مِنْ بَعْدِهِمْ فُجِعَتْ بِخَيْرِ حُمَاتِهَا
 وَالشُّرْعَةُ الْعَرَاءُ فَارِغَةٌ وَطَا بَ السُّتَيْنِ صَلَاتِهَا وَصَلَاتِهَا^(٤)
 آهٍ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ تَعَفَّرَتْ وَهِيَ الَّتِي تَسْتَنُّ فِي دَجَوَاتِهَا^(٥)
 ٣٥- وَتَحَطَّمَتْ تِلْكَ الظُّهُورُ وَطَالَمَا لِلهِ لَيْلًا قَوَسَتْ صَعْدَاتِهَا^(٦)
 وَتَقَطَّعَتْ تِلْكَ الْأَكْفُفُ وَكَمْ غَدَتْ مَبْسُوطَةً لِلَّهِ فِي سُبُحَاتِهَا
 فَلْيَهْنِهَا الْفَوْزُ الْعَظِيمُ بِجَنَّةِ قَدْ أَزْلَفَ الْبَارِي لَهَا غُرَفَاتِهَا^(٧)

(١) الفعل «تندب» متعدٌ بنفسه، وإنما عدّاه بـ «على» لتضمينه معنى «بكى».

(٢) أي فلتبك صابغي صفحاتها بالعندم، وهو صبغ أحمر، كناية عن الدم. ومثله «وموردي وجناتها».

(٣) العوالي: مفردا العالية، القناة المستقيمة. اللَّمَّة: الشعر إذا جاوز شحمة الأذن.

(٤) الوطاب: جمع الوطْب، وهو سقاء اللبن. وفراغه كناية عن ذهاب الخير، والموت. أي أن صلاة الشريعة وعطاياها قد ذهبت وماتت بذهابهم وموتهم.

(٥) تَسْتَنُّ: تَتَضَحَّ وتُنِير. الدَّجَوَات: الظُّلُمَات.

(٦) الصَّعْدَةُ: القناة، والجمع صَعْدَات. وهي هنا كناية عن الظهور المنحنية ركوعاً وسجوداً لله عز وجل.

(٧) الجواهر المنضد: ٢٣٨ - ٢٤٠.

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين السبط الشهيد سلام الله عليه :

[من البسيط]

لَا عُذْرَ لِّلْعَيْنِ إِنْ لَمْ تَنْفَجِرْ عَلَقَا وَلِلْحُشَاشَةِ إِنْ لَمْ تَنْفَطِرْ حُرْقَا^(١)
أَخْرَى بِأَنْ تَفْنِيَا فِي عَبْرَةٍ وَلَطَى أَتَبْقِيَانِ وَلَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ بَقَا؟!
أَلَيْسَ عِلَّةٌ إِيجَادِ الْوُجُودِ قَضَى نَجْبًا^(٢) وَغُودِرَ فِي ضَاغِي الطُّفُوفِ لَقَى
مُعَفَّرُ الْجِسْمِ عَارِيهِ مُضَرَّجُهُ قَدْ ضَاعَفَ الطَّعْنُ فِي جُثْمَانِهِ الْحَلَقَا^(٣)
٥- سَامُوهُ عِزًّا وَذُلًّا فِي رَدَى وَبَقَا فَهَبَّ لِلْمَوْتِ وَهَوَ الْعِزُّ مُسْتَبَقَا
مَا لَانَ وَهُوَ أَبِي الضَّمِيمِ مَلْمُسُهُ لِعَاْمِزِيهِ^(٤) وَلَمْ يَضْرَعْ لِعَيْرِ تُقَى
مَا بَيْنَ جَنِيهِ مِنْ طِهٍ وَحَيْدَرَةٍ فَضُلُّ الْقَضَا وَالْقَضَا^(٥) إِنْ صَالَ أَوْ نَطَقَا
هُبِلَتْ يَا فِئَةَ الْإِلْحَادِ مِنْ فِئَةٍ رَامَتْ مِنَ اللَّيْثِ أَنْ يَغْنُو لَهَا فَرَقَا^(٦)
مَتَى عَهْدَتْ الْأُسُودَ الضَّارِيَاتِ عَنَتْ لِسَائِمِيهَا بِخَسْفٍ أَوْ لَوَتْ عُتْقَا؟!
١٠- بِي مِنْ أَبِي السَّيِّدِ السَّجَّادِ قَلْبٌ هُدَى مِنْهُ بَرُغْمِ الْعُلَى سَهْمُ الرَّدَى مَرَقَا

(١) أخذ الشاعر معنى الصدر من عجز مطلع قصيدة أبي تمام حيث قال كما في ديوانه : ٦٧٠ :

كَذَا فَلْيَجْلُ الْخَطْبُ وَلِيَفْدَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عَذْرُ

(٢) النَّحْبُ: الأجل، والنذر، يقال: قضى نحبه، أي مات، لأنه قضى أجله، أو كأنه نذر أن يموت فوقى نذره.

(٣) أي أن الطعن صار بجسمه الشريف كحلَّق الدُّرْعِ المضاعفة النسيج، وهي الدرع التي ضُوِّعَفَ حلَّقُهَا ونُسِجَتْ حلقتين حلقتين.

(٤) غَمَزَ الْقَنَاةَ: جَسَّهَا لِيُخْتَبَرُ قُوَّتُهَا. وعدم لينه لغامزية كناية عن منتهى قُوَّتِهِ.

(٥) فصل القضاء: الموت. والقضاء: الحكم. وفيه لفٌّ ونشر مرثب.

(٦) الْهَيْلُ: الشُّكْلُ. الْفَرْقُ: الخوف.

وَوَجْهُهُ رُشِدٌ نَقِيٌّ الْحَدُّ مُلْتَنِمٌ
وَعُنُقٌ عِزٌّ خَلَا مِنْ عَقْدٍ طَاغِيَةٍ^(٢)
وَجِسْمٌ مَجْدٌ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ظَمًا
لَيْسَ قَضَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا عَطَشًا
١٥- وَإِنْ يَمُتْ بَيْنَ مُلْتَفِّ الطُّبَا سَغْبًا
وَإِنْ هَوَى وَهُوَ قُطْبُ الْكَائِنَاتِ فَقَدْ
يَا مُسْتَفِزًّا فُؤَادَ الْمُصْطَفَى قَلِقًا
وَمُثْكَلَ الْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ مُهَجَّتَهَا
أَلْبَسَتْ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ مِنَ الدِّ

عَلَى الثَّرَى بِلِثَامٍ مِنْ نَسِيجِ نَقَا^(١)
حَتَّى عَدَا لِنُصُولِ الْبَيْضِ مُعْتَنِقًا
تَمَحُّجٌ مِنْهُ الْعَوَالِي صَيِّبًا غَدَقًا^(٣)
فَكَمْ دَمٍ لِأَنْبَابِ الرِّمَاحِ سَقَى
فَبَعْدَ مَا أَطْعَمَ الْهِنْدِيَّ ضَرْبَ شَقَا^(٤)
هَوَى لِمَهْوَاهُ كَيَوَانُ^(٥) الْعُلَى صَعَقًا
لَهُ وَمَالِي عَيْنِ الْمُرْتَضَى أَرْقَا
أَجَلٌ وَمُسْقِطٌ^(٦) مِنْ أَمَاقِهَا الْحَدَقَا
مُصَابٍ بُرْدًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَا خَلَقَا^{(٧)(٨)}

(١) أي مُلْتَمِّمٌ بِاللَّثَامِ. والنَّقَا: الرَّمْلُ.

(٢) أي لم يعقد البيعة للطاغية.

(٣) الْغَدَقُ: المطر الكثير العام، قال تعالى من الآية ١٦ من سورة الجن ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

(٤) السَّغْبُ: الجوع الشديد. أي أنه أطعم السيف ضرباً مُشَقِيًّا لِلْأَعْدَاءِ.

(٥) كيوان: هو اسم زُحَلٍ بِالْفَارِسِيَّةِ.

(٦) حذف التنوين ضرورة شعرية، فَإِنَّ حَقَّقَهَا أَنْ تَكُونَ «وَمُسْقِطًا»، وَإِلَّا لَمْ تَنْصَبِ «الحدقا».

(٧) خَلَقَ الثُّوبُ: بَلِيَ.

(٨) الجواهر المنضد: ٢٤١ - ٢٤٢.

[قصةٌ عجيبةٌ حول القصيدة القافية الآنفة الذكر]

[قصةٌ] عجيبةٌ تتعلّق بالقصيدة «القافية» للعلامة ناظم هذه العقود العسجدية الشيخ عبدالحسين صادق «دامت بركاته»، وهي أنّه دامَ علاؤه رأى فيما يراه النَّائمُ - وذلك في بعض ليالي عشرة العاشوراء من المحرّم - أنّه جالسٌ بخدمة أحد الصادقين من أئمة الدين عليهم السلام - الترديدُ من الراوي - هو وبعض الصلحاء من علماء جبل عامل يُعرفُ بالشيخ محمّد علي عزّ الدين، وكان قد توفي آنذ، وكأنّ المجلس كان معقوداً لعزاء الحسين عليه السلام، وذكرٍ مُصابِه، فأنشأ الإمام رُوحِي فداه البيت الأول من القصيدة، وهو قوله: «لا عذرَ لِّلْعَيْنِ إنْ لَمْ تَنْفَجِرْ عَلَقًا»... إلخ، ثمّ التفت إلى الشيخ محمّد علي المذكور واستجازه، فأرتج عليه القول، ولم يُجِرْ^(١) شيئاً، فالتفت سلامُ الله عليه إلى شيخنا النَّاظم، وطلب منه الإجازة، فارتجل لله دُرّه هذه القصيدة العصماء بحضرة الإمام عليه السلام، وبقي يحفظُها حتّى الصّباح. وعند الانتباه لم يفتّه منها إلّا شطرٌ واحدٌ.

وهذا من غرائب فضائل هذا الشيخ الجمّة، يَدُلُّكَ على أنّه قد أخذ بِطَرْفي الكمالات الصّوريّة والمعنويّة.

ولا بدّ ممّن أنفذَ فيهم قُواه - وأشابَ في حبّهم لِمَتَهُ^(٢)، وصرفَ في خُطَّتِهِمْ نَقْدَ عُمَرِهِ، وباعَ في خِدْمَتِهِمْ كُلَّهُ، وغَضَّ الطَّرْفَ عن غيرهم، ثمّ جاءهم بمثل هذه السِّبائِكِ الذهبيّة - أنْ تكونَ له عندهم زُلفَةً، ولَدَيْهِمْ مكانةٌ، وبهم حَظوةٌ.

(١) أَحَارَ الجواب: رَدّه. لم يُجِرْ شيئاً: لم يُجِبْ ولم يَقُلْ شيئاً.

(٢) اللَّمّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، وما تشعّث من الشعر. والمراد هنا مطلق الشعر.

ويشبه هذه القصة ما سبق للعلامة السيد حسين القزويني أنه رأى جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، وأبوه آية الله المهدي بخدمته، فأراد تقبيل يد الإمام، فقال له أبوه: امدحه أولاً، فمدحه بأبيات وانتبه وهو يحفظها، وقد خمّسها شيخنا العاملي هذا وشرّها^(١).

(١) الجوهر المنضد: ٢٤٧.

[قصيدة في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام]

وله أيضاً سلمه الله تعالى في رثاء مسلم بن عقيل سلام الله عليه :

[من البسيط]

سَلْ كُوفَةَ الْجُنْدِ^(١) مُذْ مَا جَتْ قَبَائِلُهَا
غَدَاةَ زَلَّتْ عَنِ الْإِسْلَامِ فَاتَكَّةً
فَقَامَ وَهُوَ بَلِيعُ الْوَعْظِ يُنْذِرُهُمْ
لَمْ أَنْسَهُ وَهُوَ نَائِي الْهَمِّ حِينَ سَرَى
٥- عَجَلَانْ قَلَقَلْ أَحْشَاءَ الْبَسِيطَةِ فِي
طُوعِ ابْنِ فَاطِمَةَ أُمَّ الْعِرَاقِ عَلَى
جَذْلَانِ نَفْسٍ سَرَى وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ
يَرَى الْمَنِيَّةَ مِنْ دُونِ ابْنِ حَيْدَرَةٍ
هَامَتْ بِهِ الْبَيْضُ ثَقِيلًا وَهَامَ بِهَا
١٠- وَكَمْ تَحَلَّبَ مِنْ أَخْلَافِ صَارِمِهِ
وَكَمْ تَلَمَّظَ بِالْأَبْطَالِ أَسْمَرُهُ
تَسُدُّ ثَغَرَ الْفَضَا فِي سَيْلِهَا الْعَرِمِ
بِمُسْلِمٍ حِينَ أَضْحَى ثَابِتَ الْقَدَمِ
بِالْمُرْهَقَيْنِ غِرَارِي صَارِمٍ وَفَمِ^(٢)
مِنْ يَشْرِبِ يَمْلَأُ الْبَيْدَاءَ بِالْهَمِّ
إِرْقَالَةً مِنْ بَنَاتِ الْأَيْتَنِ الرُّسْمِ^(٣)
عَلِمَ بِأَنَّ أَمَامَ السَّيْرِ سَفَكَ دَمِ
أَفْدِيهِ مِنْ قَادِمٍ لِلْمَوْتِ مُبْتَسِمِ
أَشْهَى لَهُ مِنْ وَرُودِ الْمَاءِ وَهُوَ ظَمِي
ضَرْبًا وَكُلُّ بَغِيرِ الْمِثْلِ لَمْ يَهُمِ
مَوْتُ زَوْامٍ وَحَتَفَ غَيْرُ مُنْخَرِمِ^(٤)
غَدَاةَ أَطْعَمَهُ أَحْشَاءَ كُلِّ كَمِي^(٥)

(١) يقال للكوفة: كوفة الجند، لأنها حين افتتحت ومُصِّرَت سكنها الجند.

(٢) الغرار: حدُّ السيف.

(٣) الإرقال: الإسراع. الرُّسْم: الثُّوق التي تؤثر في الأرض من شدة الوطء.

(٤) الأخلاف: جمع الخلف، وهو حَلَمَة ضرع الناقة. المنخرم: المنقطع.

(٥) التَّلْمُظ: التَّدْوُق. الكمي: الشجاع.

كَبَا^(١) بِهِ الْقَدْرُ الْجَارِي وَحَانَ لَهُ
فَرَاخٌ مُلْتَثِمًا بِالسَّيْفِ مَبْسُمُهُ
وَحَلَقَتْ نَفْسُهُ لِلْخُلْدِ صَاعِدَةً
١٥- لِيَلَهُ مِنْ مُفْرَدٍ أَضَحَتْ تُوزَعُهُ
أَضْحَى تَرِيبَ الْمُحْيَا الطَّلَقِ مَا مَسَحَتْ
مَا الشَّمْسُ فِي بَهْجَةِ الْإِشْرَاقِ نَاصِعَةً
مَا شَدَّ لَحْيَيْهِ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى أَحَدٌ
نَائِي الْعَشِيرَةِ مَبْنُودٌ^(٤) بِمَضْرَعِهِ
٢٠- مَنْ مَبْلُغُ السَّبَطِ أَنَّ الدَّهْرَ فَلَّ لَهُ
لَا الْبَيْضُ مِنْ بَعْدِهِ حُمُرٌ مَنَاهِلَهَا

مِنْ الشَّهَادَةِ مَا قَدْ خُطَّ بِالْقَلَمِ
أَفْدِيهِ مِنْ مَبْسَمٍ لِلْسَّيْفِ مُلْتَثِمِ
غَدَاةٍ فِي جِسْمِهِ وَجْهَ الصَّعِيدِ رُمِي
جُمُوعُهُمْ بِشَبَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمِ^(٢)
عَنْهُ غُبَارَ النَّقَا كَفُّ لِيذِي رَحِمِ
تَحْكِي مُحْيَاةٍ مَخْضُوبًا بِفَيْضِ دَمِ
كَأَلَا وَلَا نَدَبَتُهُ الْأَهْلُ مِنْ أَمَمِ^(٣)
مُتَرَبُّبِ الْجِسْمِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ
مِنْ الصَّوَارِمِ أَمْضَى مُرْهَفٍ خَذِمِ^(٥)
وَلَا الْقَنَا بَعْدَهُ خَفَافَةُ الْعَلَمِ^(٦)

(١) كَبَا: عَثَرَ.

(٢) الْخُذْمُ: السُّيُوفُ الْقَاطِعَةُ.

(٣) الْأَمَمُ: الْقُرْبُ.

(٤) مَبْنُودٌ: مَطْرُوحٌ مَرْمِيٌّ.

(٥) الْخُذِمُ: الْقَاطِعُ مِنَ السُّيُوفِ.

(٦) الْجَوْهَرُ الْمَنْصُدُّ: ٢٤٢ - ٢٤٣.

وله دَامَ ظِلُّهُ فِي رِثَاءِ سَيِّدِنَا أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

[من الكامل]

بَكَرَ الرَّدَى فَاجْتَاخَ فِي نَكْبَائِهِ^(١) نُورَ الْهُدَى وَمَحَا سَنَا سِيمَائِهِ
وَدَهَى الرِّشَادَ بِنَاسِفٍ لِأَشْمِهِ وَبِخَاسِفٍ أَوَاهُ بَدَرَ سَمَائِهِ^(٢)
وَرَمَى فَأَصَمَى الدِّينَ فِي نَفَاذِهِ وَارْحَمَتَاهُ لِمُتَتَّهِى أَحْشَائِهِ^(٣)
يَوْمًا بِهِ قَمَرُ الْعَطَارِفِ هَاشِمٍ صَكَّتْ يَدُ الْجُلَى جَبِينَ بَهَائِهِ^(٤)
٥- سِيمَ الْهَوَانِ بِكَرْبَلَاءَ فَطَارَ لِدِّ عَزُّ الرَّفِيعِ بِهِ جَنَاحُ إِبَائِهِ
أَنْتَى يَلِينُ إِلَى الدَّنِيَّةِ مَلْمَسًا أَوْ تَنْحَتُ الْأَقْدَارُ مِنْ مَلْسَائِهِ^(٥)
هُوَ ذَلِكَ الْبَسَامُ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْ عَبَّاسُ نَازِلَةٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
مِنْ حَيْدَرٍ هُوَ بَضْعَةٌ وَصَفِيحَةٌ مِنْ عَزْمِهِ مَشْحُودَةٌ بِمَضَائِهِ^(٦)
وَاسَى أَخَاهُ بِمَوْقِفِ الْعِزِّ الَّذِي وَقَفَتْ سَوَارِي الشُّهْبِ دُونَ عَلائِهِ
١٠- مَلَكَ الْفُرَاتِ عَلَى ظَمَاهُ^(٧) وَأُسُوءَ بِأَخِيهِ مَاتَ وَلَمْ يَذُقْ مِنْ مَائِهِ

(١) النُّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ انْحَرَفَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ.

(٢) الْأَشْمُ: الْجَبَلُ. وَأَوَاهُ: كَلِمَةٌ تَضَجُّرٌ وَتَحْسَرٌ وَتَأْسَفٌ، وَهِيَ هُنَا مُعْتَرِضَةٌ فِي الْكَلَامِ.

(٣) أَصَمَى الصَّيْدَ: رَمَاهُ فَقَتَلَهُ. النَّفَاذُ: السَّهْمُ السَّرِيعُ النَّفُوذِ. وَقَوْلُهُ «وَارْحَمَتَاهُ» كَلَامٌ مُعْتَرِضٌ.

(٤) الْجُلَى: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، تَأْنِيثُ الْأَجَلِ.

(٥) الْمَلْسَاءُ: الصَّخْرَةُ الصَّافِيَّةُ.

(٦) الصَّفِيحَةُ: السَّيْفُ الْعَرِيضُ.

(٧) ظَمَاهُ: مُخَفَّفَةٌ «ظَمَّيْهِ».

- لَمْ أَنْسَهُ مُذْ كَرَّ مُنْعَطِفًا وَقَدْ عَطَفَ الْوِكَاءَ عَلَى مَعِينِ سِقَائِهِ^(١)
وَلَوَى عِنَانَ جَوَادِهِ سَرْعَانَ نَحْ وَ مُخَيِّمٍ يُطْفِي أَوَارَ ظِمَائِهِ^(٢)
فَاعْتَاقَهُ السَّدَانِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ وَكُلُّ سَدٍّ رَحْبَ فَضَائِهِ
فَانْصَاعَ يَخْتَرِقُ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا لَا يَزْعَوِي كَالسَّهْمِ فِي غُلَوَائِهِ^(٣)
١٥- يَفْرِي الطَّلَى وَيَخِيطُ أَفْلَازَ الْكُلَى بِشَبَابَةِ أَبْيَضِهِ وَفِي سَمَرَائِهِ^(٤)
وَيَجُولُ جَوْلَةً حَيْدَرٍ بِكَتَائِبِ مِلْءِ الْقَضَا كَاللَّيْلِ فِي ظِلْمَائِهِ
حَتَّى إِذَا مَا حَانَ حِينُ شَهَادَةٍ رُقِمَتْ^(٥) لَهُ فِي لَوْحٍ فَضْلُ قَضَائِهِ
حَسَمَ الْحُسَامُ مُقِيلَةً لِسِقَائِهِ فِي ضَرْبَةٍ وَمُجِيلَةً لِلِوَائِهِ^(٦)
أَمِنْ الْعِدَى فَتَكَاتِهِ فَدَنَا لَهُ مَنْ كَانَ هَيَابًا مَهِيَبَ^(٧) لِقَائِهِ
٢٠- وَعَلَاهُ فِي عَمَدٍ فَخَرٍّ لَوَجْهِهِ وَيَمِينُهُ وَيَسَارُهُ بِإِزَائِهِ
نَادَى أَخَاهُ فَكَانَ عِنْدَ نِدَائِهِ كَالْكَوْكَبِ الْمُتَقَضِّ مِنْ جَوَزَائِهِ

(١) الوكاء: رباط القربة. والسَّقاء: وعاء من جلدٍ للماء. ومن ألقاب أبي الفضل عليه السلام «السَّقاء» و«أبو قربة».

(٢) الأوار: شدة العطش. والظَّماء: جمع الظامئ بمعنى العطشان.

(٣) لا يزعوي: لا يرجع. الغلواء: السرعة في الرمية.

(٤) يفري: يقطع. الطلَى: الرقاب. الأفلاذ: جمع الفلذة، وهي القطعة من اللحم أو الكبد. والكلَى: جمع الكلية، المعروفة التي تفرز البول من الدم. أي أنه يفري الرقاب بحد سيفه ويخيط الكلَى برمحه.

(٥) أي كُتبت وخطت في لوح القضاء.

(٦) مُقِيلَةً: أقلَّ السَّقاء حَمَلَهُ أي اليد الحاملة للسقاء، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. والمُجيلة: المُديرة، وهي اليد المُديرة للواء. أي أن الأعداء قطعت يمينه ويسراه. وفي نسخة:

حَسَمَتْ مُذَرَّبَةَ الْحُسَامِ مُقِيلَةً لِسِقَائِهِ وَمُجِيلَةً لِلِوَائِهِ

(٧) المَهيب: المُخيف.

وَأَفَى إِلَيْهِ مُفَرَّقًا عَنْهُ الْعِدَى وَمُجْمَعًا مَا أَنْبَتْ مِنْ أَشْلَائِهِ^(١)
وَهَوَى يُقْبَلُهُ وَمَا مِنْ مَوْضِعٍ لَلَّتُمْ إِلَّا غَارِقٌ بِدِمَائِهِ^(٢)
وَيُمِيطُ عَنْ حُرِّ الْمُحَيَّا حُمْرَةً عَلَقِيَّةً صَبَغَتْ جَبِينَ صَفَائِهِ^(٣)
٢٥- يَا مُبْكِيًا عَيْنَ الْإِمَامِ عَلَيْكَ فَلَدَ سَبَكَ الْأَنَامُ تَأْسِيًا بِبُكَائِهِ
وَمُقَوِّسًا مِنْهُ الْقَوَامَ وَحَانِيًا مِنْهُ الصُّلُوعَ عَلَى جَوَى بُرَحَائِهِ^(٤)
فَلَنُنَحْنِي حُزْنًا عَلَيْكَ تَأْسِيًا بِالسَّبْطِ فِي تَقْوِيَسِهِ وَحَنَائِهِ^(٥)
أَنْتَ الْحَرِيُّ بِأَنْ تُقِيمَ بَنُو الْوَرَى طُرًّا لِيَوْمِ الْحَشْرِ سَوْقَ عَزَائِهِ^(٦)

(١) الْبَتُّ: التفريق، المنبئة: المتفرقة. ولو قال: «الْمُنْبَتَّة» أي المقطوعة، لكان أنسب. الأشلاء: الأعضاء.

(٢) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِّيِّ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٤٣١:

قَدْ رَامَ يَلْتَمُهُ فَلَمْ يَرِ مَوْضِعًا لَمْ يُدْمِهِ حَرُّ السَّلَاحِ فَيُلْتَمَ
(٣) يُمِيطُ: يَنْحِي وَيُبْعِدُ. الْعَلَقِيَّةُ: الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْعَلَقِ، وَهُوَ الدَّمُ الْجَامِدُ قَبْلَ أَنْ يَيْبَسَ، وَالْقِطْعَةُ عَلَقَةٌ.

(٤) الْبُرَحَاءُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ.

(٥) عَدَمُ حَذْفِ الْيَاءِ مِنْ «فَلَنُنَحْنِي»، ضَرُورَةٌ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى «الْحَنَاءِ» بِمَعْنَى الْإِنْحِنَاءِ. وَإِنَّمَا الْوَارِدُ حَنَا الشَّيْءِ حَنُوءًا وَحَنَى حِنَايَةً: عَطَفَهُ.

(٦) الْجَوْهَرُ الْمَنْضَدُ: ٢٤٣ - ٢٤٥.

[قصيدة في رثاء القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام]

وله دَامَ ظِلُّهُ فِي شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ لَا سِيَّمَا الْقَاسِمِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى :

[من البسيط]

مَا الْعُرْبُ إِلَّا سَمَاءٌ لِلْعَلَاءِ وَمَا أَبْنَاءُ عَمْرٍو الْعُلَى إِلَّا دَرَارِيهَا^(١)
فَلِلْبُؤَةِ تَاجٌ فِي مَفَارِقِهَا وَلِلْإِمَامَةِ عِقْدٌ فِي تَرَاقِيهَا^(٢)
حَلِيَانِ^(٣) لَيْسَ سِوَاهَا تَحْتَلِي^(٤) بِهِمَا شَتَّانَ عَاطِلٌ أَجْيَادٍ وَحَالِيهَا
مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ^(٥) شُبَّانٌ مَشَتْ مَرَحًا لِنُصْرَةِ الدِّينِ لَا كِبَرًا وَلَا تِيهَا
هـ - بَسَامَةُ الثَّغْرِ وَالْأَبْطَالِ عَابِسَةٌ تَفْتَرُ مِنْهَا الثَّنَا عَنِ لَالِيهَا
جَرَتْ بِطُوفَانِ حَرْبٍ فِي بَوَاحِرِهَا وَمَا مَوَاحِرُهَا إِلَّا مَذَاكِهَا^(٦)
لَوْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهَا نَيْلُ الشَّهَادَةِ مَا أَبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ شَخْصًا مِنْ أَعَادِيهَا
لَيْسَتْ تُبَالِي وَلِلْأَشْيَافِ صَلَصلةٌ مُطَبَّقٌ سَاعَةَ الْغَبْرِاءِ دَاوِيَهَا
وَلِلرَّمَاكِحِ أَصْطِكَاكٌ فِي أَسِنَّتِهَا وَلِلْسَّهَامِ اخْتِلَافٌ^(٧) فِي مَرَامِيهَا

(١) الدَّراري: الكواكب العظيمة. وعمرُو العُلَى هو هاشم الذي ينسب إليه الهاشميون.

(٢) التَّرَاقِي: مفردُها التَّرْقوة، وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر.

(٣) حَلِيَان: ثنية الحُلَى، وهو ما يلبس للزينة.

(٤) فِي نَسْخَةٍ بَدَل: مُحْتَلٍ.

(٥) شَيْبَةُ الْحَمْد: هو عبدالمطلب جدّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

(٦) المَوَاحِر: جمع الماخرة، وهي السفينة التي تشق الماء. المَذَاكِ: الخيول التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان.

(٧) الاختِلَاف: التردّد من موضع إلى موضع آخر.

- ١٠- وَلِلرُّؤُوسِ أَنْتِثَارٌ عَنْ كَوَاهِلِهَا
 نَاهِيكَ بِالْقَاسِمِ ابْنِ الْمُجْتَبَى حَسَنِ
 كَأَنَّ بَيْضَ مَوَاضِيهَا تُكَلِّمُهُ
 كَأَنَّ سُمْرَ عَوَالِيهَا كُؤُوسٌ طَلًا
 لَوْ كَانَ يَحْذَرُ بَأْسًا أَوْ يَخَافُ وَغَى
 ١٥- أَمَامَهُ مِنْ أَعَادِيهِ رِمَالٌ ثَرَى
 مَا عَمَمَتْ بَارِقَاتُ الْبَيْضِ (٥) هَامَتُهُ
 إِلَّا غَلْدَةٌ رَأَتْهُ وَهُوَ فِي سِنَةٍ
 وَتِلْكَ غَفْوَةٌ لَيْثٍ غَيْرِ مُكْتَرِثٍ
 فَخَرَّ يَدْعُو فَلَبَّى السَّبْطُ دَعْوَتَهُ
 ٢٠- فَقُلْ بِهِ الْأَشْهَبُ الْبَازِيُّ بَيْنَ قَطَاً
 وَلِلصُّدُورِ أَنْتِظَامٌ فِي مَحَانِيهَا (١)
 مُزَاوِلَ الْحَرْبِ لَمْ يَعْبَأْ بِمَا فِيهَا
 غَيْدٌ تُغَازِلُهُ مِنْهَا غَوَانِيهَا (٢)
 تَزْفُفُهَا رَاحٌ سَاقِيهَا لِحَاسِيهَا (٣)
 مَا أَنْصَاعَ يُصْلِحُ نَعْلًا وَهُوَ صَالِيهَا (٤)
 مِنْ فَوْقِ أَسْفَلِهَا يَنْهَالُ عَالِيهَا
 فَاحْمَرَّ بِالْأَبْيَضِ الْهِنْدِيُّ هَامِيهَا (٦)
 عَنِ الْكِفَاحِ غَفُولُ النَّفْسِ سَاهِيهَا
 مَا نَالَهُ السَّيْفُ إِلَّا وَهُوَ غَافِيهَا
 فَكَانَ مَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ دَاعِيهَا
 قَدْ لَفَّ أَوْلَاهَا فَتَكَأَ بِتَالِيهَا (٧)

(١) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق، وهنا أراد العنق نفسه. والمحاني: جمع المَحَنَة، وهي منعطف الوادي. وهنا أراد انعطاف القسي.

(٢) الغيد: مفردا الغيداء، المرأة المثنّية من اللين. الغواني: مفردا الغانية، الشابة المستغنية بجمالها عن الزينة.

(٣) الطلاء: الخمر. الحاسي: الشارب. الراح: الخمر.

(٤) الضمير يعود للحرب، وذلك أنّ القاسم بن الحسن عليهما السلام انحنى ليصلح نَعْلَهُ غير آبهٍ بالجُمُوع، فَضْرِبَ غِيْلَةً.

(٥) ما عَمَمَ الْأَزْرَقُ الْأَزْدِيُّ - خ.ل. وقاتل القاسم عليه السلام هو عمرو بن سعد بن نُفَيْل الأزدي لعنه الله.

(٦) الهامي: السائل المنصب، وأراد هنا الدم المسفوك.

(٧) الأشهب: الصَّفَرُ إذا غلب سوادهُ بياضه أو خالطه. القطا: مفردا القطاة، طير يشبه العصفور.

يَجْنِي وَلَكِنْ رُؤُوسَ الشُّوسِ يَانِعَةً وَمَا سِوَى سَيْفِهِ الْبَتَّارِ جَانِبَهَا^(١)
 حَتَّى إِذَا غَصَّ بِالْأَشْلَاءِ أَرْحَبُهَا^(٢) وَفَاضَ فِي عَلَقِ الْأَحْشَاءِ وَادِيهَا
 تَقَشَّعَتْ ظُلُمَاتُ الْخَيْلِ نَاكِصَةً فُرْسَانُهَا عَنْهُ وَأَنْجَابَتْ غَوَاشِيَهَا^(٣)
 وَإِذْ بِهِ حَاضِنٌ فِي صَدْرِهِ قَمَرًا يَزِينُ طَلْعَتَهُ الْغَرَاءَ دَامِيَهَا
 ٢٥- وَافَى بِهِ حَامِلًا نَحْوَ الْمُخَيَّمِ وَالْأَمَاقُ فِي وَجْهِهِ حُمْرٌ مَجَانِبُهَا
 تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي لَوْحِ الثَّرَى صُحُفًا الدَّمَعُ مُنْقِطُهَا وَالْقَلْبُ تَالِيَهَا
 آهٍ عَلَى ذَلِكَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ مَحَا بِالْخَسْفِ غُرَّتَهُ الْغَرَاءَ مَا ضِيَهَا^(٤)

(١) الشُّوسُ: مفردُها الشُّوسُ، وهو مَنْ عَرَفَ فِي نَظَرِهِ الْغَضَبَ.

(٢) الْأَرْحَبُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ. أَيْ أَنَّهُ مَلَأَ الْأَرْضَ بِأَشْلَاءِ الْأَعْدَاءِ.

(٣) الْكَوَسُ: الْفَرَارُ، الْغَوَاشِي: مَفْرَدُهَا الْغَاشِيَةُ وَهِيَ الظُّلْمَةُ.

(٤) الْجَوْهَرُ الْمَنْصُدُ: ٢٤٥ - ٢٤٧.

[تشطير وتخميس لأبيات السيّد حسين القزويني]

وله مشطراً أبيات العلامة السيّد حسين القزويني :

[من المتقارب]

«أَبَا حَسَنِ أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ»	وَعُنُونَا قُدْرَتِهِ السَّامِيَّةُ
وَأَنْتَ الْمُحِيطُ بِعِلْمِ الْغُيُوبِ	فَهَلْ عَنْكَ تَعَزُّبٌ مِنْ خَافِيَةٍ»
«وَأَنْتَ مُدِيرُ رَحَى الْكَائِنَاتِ»	وَعِلَّةُ إِيجَادِهَا الْبَاقِيَةُ ^(١)
لَكَ الْأَمْرُ إِنْ شِئْتَ تُنْجِي غَدَاً	وَإِنْ شِئْتَ تَسْفَعُ بِالنَّاصِيَةِ»
«وَأَنْتَ الَّذِي أُمَمُ الْأَنْبِيَاءِ»	تَلُودُ بِجَنِّكَ فِي النَّاشِيَةِ ^(٢)
وَأَنْتَ الْمَلِكُ وَصِيدُ الْمُلُوكِ	«لَدَيْكَ إِذَا حُشِرَتْ جَائِيَةٌ» ^(٣)
«فَمَنْ يَكُ قَدْ تَمَّ إِيمَانُهُ»	يُزَفُّ إِلَى عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَيَرْمُقُ عَطْفِيهِ تَيْهًا ^(٤) غَدَاً	«يُسَاقُ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ»
«وَأَمَّا الَّذِينَ تَوَلَّوْا سِوَاكَ»	فَتَرَهَقُ أَوْجُهُهُمْ دَاجِيَةً
تَرَاهُمْ بِأَصْفَادِهِمْ مُقَرَّنِينَ	«يُسَاقُونَ دَعَاً إِلَى الْهََاوِيَةِ»

وله مُخَمَّساً لها :

بِكَ اللَّهُ أَوْدَعَ مَغْنَى بَرَاهِ فَفُتَّتْ بِهِ كُلَّ حَيٍّ سِوَاهِ

(١) صفة للعلّة.

(٢) الناشئة: هي القُوَّة بعد النُّوْمَة، وهي هنا القيامة.

(٣) الصَّيْد: مفردُها الْأَصِيد، وهو الَّذِي يرفعُ رَأْسَهُ كِبَرًا.

(٤) تَيْهًا: تبخترًا وكِبَرًا وسُرُورًا.

وَرُحْتَ تَرَى كُلَّ غَيْبٍ يَرَاهُ «أَبَا حَسَنِ أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ
 فَهَلْ عَنْكَ تَعَزُّبٌ مِنْ خَافِيَةٍ»
 بِكَ اللَّهُ أَنْطَقَ ذَنْبَ الْفَلَاحِ وَأَحْيَى دُعَاكَ الْعِظَامَ الرُّفَاتِ^(١)
 فَأَنْتَ الْمُحَلَّقُ فِي الْمُعْجَزَاتِ «وَأَنْتَ مُدِيرُ رَحَى الْكَائِنَاتِ
 وَإِنْ شِئْتَ تَسْفَعُ بِالنَّاصِيَةِ»
 بَرَكَ سَنَاءَ مَلِيكَ السَّمَاءِ فَكُنْتَ وَأَحْمَدَ شِرْعاً^(٢) سَوَاءً
 فَأَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ «وَأَنْتَ الَّذِي أُمَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 لَدَيْكَ إِذَا حُشِرَتْ جَاثِيَةٌ»
 بِكَ الشَّرْعُ أَحْكَمَ بُنْيَانُهُ وَفِيكَ الْهُدَى قَامَ بُرْهَانُهُ
 بِكَ الدِّينُ أَكْمَلَ نُقْصَانُهُ^(٣) «فَمَنْ يَكُ قَدْ تَمَّ إِيْمَانُهُ
 يُسَاقُ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ»
 بِكَ النَّاسُ فِي الْحَشْرِ جَذَلَى بَوَاكِ فَاَمَّا الَّذِينَ تَحَلَّوْا وَلَاكِ^(٤)
 سَعَوْا بِالْجَنَانِ لِأَوْجِ السَّمَاءِ «وَاَمَّا الَّذِينَ تَوَلَّوْا سِوَاكِ
 يُسَاقُونَ دَعَاً إِلَى الْهََاوِيَةِ»^(٥)

(١) الرُّفَاة: العظام البالية. وتكليم أمير المؤمنين عليه السلام للذنوب وتكليم الذنوب إِيَّاه، وإحياءه الموتى، من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام المشهورة.

(٢) الشَّرْعُ والشَّرْعُ: المثل، يقال: هُمْ فِي هَذَا شَرْعٌ وَشَرْعٌ، أي سواء.

(٣) إشارة إلى نزول قوله تعالى في الآية ٣ من سورة المائدة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام وولايته.

(٤) جَذَلَى: فَرِحُونَ. أي أَنَّ النَّاسَ مَا بَيْنَ فَرَحٍ وَبَاكِ. تَحَلَّوْا: لَبَسُوهُ كَالْحَلِيِّ.

(٥) الجواهر المنصَّد: ٢٤٧ - ٢٤٩.

[إِطْرَاءُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام]

«لَطَائِفُ أَخْبَارِ الْأَوَّلِ فِيمَنْ تَصَرَّفَ فِي مِصْرٍ مِنْ أَرْبَابِ الدُّوَلِ» تأليف محمد بن عبدالمعطي بن أبي الفتح بن أحمد، المتوفى سنة ١٠٦٣، المطبوع سنة ١٣١٠ ص ٤٠:

رُوي أَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ^(١) نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: رُحْبًا عَلَى رُحْبٍ^(٢)، وَقُرْبًا عَلَى قُرْبٍ، هَذَا سِبْطُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَصَرِيحَا إِسْمَاعِيلَ، وَفَرْعَا قَرِيشٍ، وَشِبْلَا هَاشِمٍ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

[من الكامل]

بَدْرَانِ مِنْ شَمْسٍ كَرِيمَا نَبْعَةٍ أَفْنَانُهَا^(٣) بِيَدِ النُّبُوَّةِ تَزْهَرُ
مِنْ حِجْرِ طَاهِرَةٍ لِفَرْعٍ طَاهِرٍ كَرُمَتْ مَنَابِتُهُ وَطَابَ الْعُنْصُرُ

(١) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي: هُوَ قَيْسُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

يُكْنَى: أَبَا لَيْلَى، كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَوَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدْيِ وَيَسْتَلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نُشْرَا

إِلَى آخِرِهِ. وَكَانَ النَّابِغَةُ عَلَوِيَّ الرَّأْيِ، خَرَجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَفِّينَ. انْظُرِ الْكُنَى وَالْأَلْقَابَ ٣: ٢٢٧ - ٢٢٨.

أَقُولُ: كَذَا فِي الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ، وَالْمَحْفُوظُ: «نَبْرًا» بَدَلُ «نَشْرًا».

(٢) الرُّحْبُ: السَّعَةُ. يُقَالُ: رُحْبًا بِكُمْ، أَيِ صَادَفْتُمْ سَعَةً.

(٣) الْأَفْنَانُ: الْأَغْصَانُ.

الْأَطْيَبُونَ أَرْوَمَةٌ^(١) مِنْ هَاشِمٍ
 جَبْرِيلُ مِنْهُمْ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 وَالْبَيْتُ بَيْنَهُمْ^(٢) وَيُنْسَبُ مِنْهُمْ
 وَإِذَا وَقَفَتْ عَلَى الْعِشَارِ^(٣) عَشِيَّةً
 وَالْأَكْرَمُونَ مَآثِرًا لَا تُنْكَرُ
 وَالْمَرْوَتَانِ^(٤) وَزَمْزَمٌ وَالْكَوْثَرُ
 وَمِنِّي يُورَثُهَا الصَّغِيرَ الْأَكْبَرُ
 جَرَّتْهُمْ جَمْرَاتُهَا وَالْمَشْعَرُ^(٥)

(١) الأُرُومَةُ والأُرُومَةُ: الأصل والحسب.

(٢) المروتان: هما الصفا والمروة.

(٣) كذا في المخطوطة، وأظنها مصحفة عن «بَيْنَهُمْ».

(٤) العِشَار: الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر.

(٥) الجوهر المنضد: ٢٤٩.

[أخلاق الميرزا محمد ابن المجدد الشيرازي]

قال العلامة السيد مهدي الكيشوان^(١) الكاظمي، نزيل الكويت بالأمس، والبصرة اليوم، وكان يصنف وضعيّة سامراء على عهد الإمام المجدد الشيرازي، وبهاء العلم بها، ورونق الأخلاق، وسناء الفضيلة.

قال: وكان من تواضع ولده الأكبر العلامة السيد الحاج الميرزا محمد قدس سره وزهده: أنه كان لا يمتاز عن سائر الطلبة في زيّه وبزّته وهديّه وسلوكه. فكان لا يعرفه من لا سابقة له به، وهو على مكانته من العظمة، وبمحلّه من العلم والتقى، وله زلفته من الإمام أبيه.

حتى إن رجلاً - سمّاه السيد ونسبته - من الطلبة الإيرانيين، عاشره ستّة أشهر ولم يعرفه، وكان قد سمع أن للإمام المجدد ابناً اسمه: السيد الحاج الميرزا محمد، فسأل بعض ألافه عنه، فقال: هو صاحبك منذ ستّة أشهر. فتعجب الرجل من الحال؛ إذ كان يطوي معه آناء الليل، وأطراف النهار، طيلة تلك المدّة، ولم ير معه تمتّعاً في السلوك، وبذخاً^(٢) في النفسيّة، أو ترفّعاً عن مجاراة الناس، أو ميزة في البرّة، على حين أن أباه أتيحت له رئاسة الدنيا، وزعامّة الملاء الإسلامي، قضّهم بقضيتهم، وهو ممثّل كيانه الرفيع، ومراة شرفه الباذخ، لكنّها ضريبة^(٣) ورثها هؤلاء عن سلفهم الطاهر أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٤).

(١) هو العلامة الحجّة المصنّف، السيد محمد مهدي بن صالح الموسوي القزويني - الشهير بالكيشوان - والد العلامة السيد مير محمد القزويني.

(٢) البَذْخ والبَذْخ: التكبّر والتّرفّع.

(٣) الضّريبة: السّجّية.

(٤) الجوهر المنضد: ٢٥٠.

[كتاب من السيد شرف الدين إلى المؤلف]

صورة خطاب كتبه إلي العلامة الأكبر، حجة الإسلام والمسلمين، السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي من صور.

بسم الله تعالى

السَّلامُ عَلَى أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، ورحمة الله وبركاته.
أخي ومولاي الحجة العروى الأوردبادي أدام الله وارف^(١) ظلالك، وسلام
عليك وعلى آلِكَ، أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته.
فُزْنَا بمختصرِكُم الكريم، فَوَرَدْنَا بورودِهِ أكناف الفضل، وَوَرَفْتُ^(٢) علينا منه
ظلال الفضيلة، وَكُنْتُ رَمَيْتُكَ من قبل ورودِهِ بآمالي، فما خَابَتْ فيكَ الآمالُ،
ورأيتُكَ منَاطاً لأسبابٍ ولإني، فما كَذَّبْتَنِي فيكَ الظُّنُونُ، فأنا مغتبطٌ بك، منذُ قرأتُ
عُنْوَانَ الهدى في سيرتِكَ، مَحْبُورٌ^(٣) فيكَ منذُ رأيتُ الحقَّ يتمثلُ في أقوالِكَ
وأفعالِكَ، مَحْبُورٌ بِكَ مُنْذُ فَاحَ لِي مِنْ خَلَائِقِكَ عَرَفَ الإيمانَ، مَبْتَهَجٌ بِكَ مُنْذُ لَاحَ
لِي مِنْكَ الانتصارُ للدينِ، جَذَلُ بِكَلَامِكَ العَذْبِ، وَمِنْطَقَكَ الرُّطْبِ، منذُ رأيتُ
الفضلَ والأدبَ يتمثلانِ خِلالَهُمَا بأجلى المَظَاهِرِ، فَسُبْحَانَ مَنْ حَبَاكَ بِالشَّمَائِلِ،
تتمثلُ بها الفضائلُ، وَتَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، أَلَيْنَ مِنْ أَعْطَافِ النَّسِيمِ،
وَأَعَذَبَ مِنْ كَوْنِ جَنَاتِ النِّعَمِ، فَشَرِبْتَكَ الْأَرْوَاحُ بِلا أَقْدَاحٍ، وَامْتَرَجَتْ بِالْدِّمَاءِ

(١) الوارف: الناظر الرفاف الشديد الخصرة.

(٢) وَرَفَ الظَّلُّ: اتَّسع.

(٣) مَحْبُورٌ: مَسْرُورٌ.

امتزاج الماء بالصُّهْبَاءِ^(١)، فَمَا أَوْلَهْنِي بِكَ، وَأَمْضُ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَجْمَعَنَا تَحْتَ قُبَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الأقلُّ الأحقرُ عبد الحسين شرف الدين الموسوي ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٤^(٢)

(١) الصُّهْبَاءُ: الخمرة، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوَنُهَا.

(٢) الجوهر المنضد: ٣٠٩.

[صورة كتاب الشيخ حبيب المهاجر إليه]

[صورة] خطاب آخر كتبه إليَّ العلامة الكبيرُ الحجَّةُ الشيخ حبيب العاملي المهاجر من بعلبك:

بسم الله تعالى، وله الحمد والمجد

السَّلامُ على سيِّدي ومولاي الإمام الأعظم أمير المؤمنين، وعلى ضجيعيه وجاريه، ورحمةُ الله وبركاته.

مولاي الشيخ الهمام العلامة الكبير المجاهد، الشيخ محمد علي الأوربادي أدام الله تعالى إعزازه وتأييده.

أنا أيُّها الوفيُّ الصَّادقُ، لَمْ أَزَلْ كُلَّما ذَكَرْتُكُمْ وَذَكَرْتُ قُصُوري وَتَقْصيري عن القيامِ بواجبِ حَقِّكم أَصْغَرُ عند نفسي، وَأَضْعَفُ لِمَا يَمَسُّني من أَلَمي، وما كُنْتُ أُحَدِّثُ نفسي أَنَّ أَكُونَ مَشْكُوراً أو مَحْمُوداً حَتَّى وَرَدَتْ عَلَيَّ أَلَوْكُتُكُمْ^(١) الماثلةُ بِنَفْسِيَّاتِكُم الشَّرِيفَةِ، وَأَخْلَاقِكُم الْفَاضِلَةِ، فَعَلِمْتُ مِنْهَا أَنَّكُمْ تَرَوْنَ ما لا يَرى النَّاسُ، وَتَسْمَعُونَ ما لا يَسْمَعُونَ، بَخْ بَخْ^(٢) سَتَرْتُ عَلَيَّ سَيِّئَاتِ تَقْصيري، وَقُتِمَتْ تُحَدِّثُ بِمَا لا أَعْلَمُ مِنْ حَسَنَاتِي، فَلَكُمْ الْفَضْلُ مُبَدَّأً وَمُعِيداً، وَحَيَّاكَ اللهُ طَاعِناً وَمُقِيماً، وَالسَّلامَ عَلَيْكُمْ - من هذا القاصرِ كما بَدَأَ يَعودُ - وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَدُمْتُكُمْ كما نُحِبُّ وَنَرومُ^(٣) -

١٣٥٤/١١/٨ - الأقلُّ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي

(١) الألوكة: الرسالة.

(٢) بَخْ بَخْ وَبَخْ بَخْ وَبَخْ بَخْ: كلمة تتكلَّمُ بها عند تفضيلك الشيء، وقيل: تعظيم الأمر وتفخيمه.

(٣) الجوهر المنصَّد: ٣١٠.

[صورةُ كتابِ الشيخ حسن آل صادق إليه]

خطابُ كتبهُ إليَّ العلامةُ الشيخ حسن ابن حجة الإسلام الشيخ عبدالحسين
صادق العاملي من النبطية:

بسم الله تعالى

سلامٌ مشيِّعٌ بمزيدِ الحفاوة^(١) والإجلال، عابِقُ بِشَذَى الإخلاصِ والولاءِ، على
الأخِ العلامةِ البارِعِ، نصيرِ أهلِ البيتِ، وحاميَةِ الإسلامِ، الشيخِ محمد علي
الأوردبادي الجزيل الاحترام.

أَلِيَّةٌ^(٢) بِأَبْيَكِ المقدَّسِ الَّذِي هو من أعلامِ المؤمنين وأبدِ إليهم، إِنَّكَ لم تُرَشِّفْنِي
مِنْ مَنْهَلِ وَدَّكَ السَّلْسِلِ العَذْبِ، حَتَّى تَرَانِي أَتَرَعْتُ لَكَ مِنْ نَمِيرِهِ^(٣) حَوْضاً تَطْفَحُ
ضِفَّتَاهُ، وَيُسْتَعَذَّبُ سَلْسَبِيلُ رَوَاهُ^(٤)، وَلَكِنْ أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ فَضْلُ السَّبْقِ
وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرٌ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ...^(٥)

فَهَا أَنَا أَبَادِلُكَ مِنْ أَشْوَاقِي وَحَمِيمٍ وَلَائِي أَضْعَافَ مَا تَلَطَّفْتَ بِهِ عَلَيَّ، مُسْتَمِيحاً
مِنْكَ عَذْراً عَنْ كُلِّ تَقْصِيرٍ، رَهِينَ كُلِّ خِدْمَةٍ تَلَزِمُ، وَدُمْتُ لِلْعِلْمِ وَالِدِينِ مَنْاراً
صَوَى^{(٦)(٧)}.

الأحقر الحسن الصادق - حرَّرَ في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٤

(١) الحفاوة: المبالغة في العناية والاحتفاء بالرجل.

(٢) الأليَّة: الحِلْفُ والقَسَمُ.

(٣) أَتَرَعْتُ: مَلَأْتُ. التَّمِيرُ: الماءُ الناجع الزاكي.

(٤) الرِّوَاءُ: الماءُ الكثير والمُرْوِي.

(٥) يوجد هنا بياض بمقدار أربع كلمات.

(٦) الصُّوَى: جمعُ الصُّوَّةِ، وهي الحجر والعلامة توضع في الطريق يُهتدى بها.

(٧) الجوهر المنضد: ٣١٦.

[قصيدة في قصّة وقعة المناخور في كربلاء]

للأديب الميرزا محمد علي ابن الميرزا محمد علي قصيدة تتضمن قصّة المناخور^(١) ووقيعته في كربلاء المشرفة، نظمها بعد الحصار، وبروز الكرامة الباهرة لأبي الفضل العباس عليه السلام سنة ١٢٤٥:

[من البسيط]

إِسْتَبَدَلَ اللهُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورٍ رَغِمَ الْمَنَاحِرِ مِنْ حَرْبِ الْمَنَاحُورِ
تَوَخَّمَ^(٢) الْخَضْمُ فِي الْأَرِيِّ نَافِرَةً^(٣) أَضَحَتْ تُغَرُّثُ^(٤) أَرْبَابَ التَّنَانِيرِ
غِيلَتْ عَنِ الرَّعْيِ فِي الْأَكَامِ أَحْمَرَةٌ كَادَتْ ضَيَاعِمَ غِيلٍ كَيْدَ تَضْمِيرِ
حَمَى أَجَارَ حَمِيٍّ الْجَارِ جَانِبُهُ عَلَى نَوَاشِبِ أَظْفَارِ الْمَقَادِيرِ
هـ- أَنَّى يُبَاحُ لِمَنْ جُدَّتْ رَوَاضِعُهُمْ^(٥) ضَرَعُ الْمَرَاضِعِ خَلْقًا غَيْرُ مَنْكُورِ
ذَوِي الْبَصَائِرِ سَمْعًا ذَكَرَ وَاقِعَةً شَوْهَاءَ خَرْقَاءَ تُنْسِي كُلَّ مَذْكَورِ
أُولَى الدَّفَاتِرِ سَمْعًا وَصَفَ مَلْحَمَةٍ شَعَوَاءَ شَنْعَاءَ تَمْحُو كُلَّ مَسْطُورِ
غَدَاةَ طَافَتْ بِنَا الْأَحْزَابُ رَاجِفَةً خَيْلًا وَرَجُلًا بِأَطْوَابِ وَزَنْبُورِ^(٦)

(١) ذكر القصّة في تراث كربلاء: ٣٧٣.

(٢) وجدّ ما يأكله وخيما. المؤلف.

(٣) هي الدواب النافرة. المؤلف.

(٤) تغرّث: تجوّع. المؤلف.

(٥) الرّواضع: جمع الراضعة، مؤنث الراضع.

(٦) الأطواب: المدافع. والزنبور: شبيه بالمفرقات.

وَقُنْبَرَاتٍ^(١) وَقَبَسَاتٍ تُشَبِّهُهَا
 ١٠- خَلْفَ حَدِّ حَذْوِ أَسْلَافٍ قَضَوْا فَقَضَوْا^(٢)
 حَمَوْا فُرَاتًا وَأَقْوَاتًا وَأَكْسِيَّةً
 غَالُوا كَذَلِكَ دُونَ الْوَرْدِ طَائِفَةً
 حَتَّى إِذَا أَمْتَدَّ بَاعُ الْجَوْرِ ثَارَ بِنَا
 أَخُو حُسَيْنٍ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَيْدَرَةٍ
 ١٥- أَيَّامَ حَرْبٍ بَلِيلِ السَّلَامِ مَا اكْتَحَلَتْ
 دَارَتْ بِطَحْنِهِمُ الْهَيْجَاءُ فَانْشَعَبُوا
 فَاسْتَفْهَمَ الْمَوْتَ إِنْ أَحْصَى مَصَارِعَهُمْ
 وَإِنْ عَجِبَتْ لِخَلْفٍ فَلْتُطْلِعْ عَجَبًا
 قَوْمٌ تَمَنَّوْا لَوِ الرَّحْمَنُ ذُو جَسَدٍ
 صَعَقَ الرَّوَاعِدِ لَوْلَا صَيْحَةُ الصُّورِ
 مَا فَاتَهُمْ يَوْمَ طَفٍّ قَدَرٌ مَقْدُورٍ
 وَأَشْهُرًا عَشْرًا أَعْتَاضُوا بِعَاشُورٍ
 كَمَنْ خَلَّوْا^(٣) وَرَمَوْا قَبْرًا لِمَقْبُورٍ
 لِلثَّارِ خَيْرٌ حَلِيفِ السَّرْجِ وَالْكُورِ^(٤)
 شِهَابٌ رَجَمَ غَدَاً بَلَّ بَدْرَ دَيْجُورٍ
 وَاسْتَبَدَلَتْ مُسْتَطِيرَ النَّارِ بِالنُّورِ
 أَيْدِي سَبَا بَيْنَ مَجْرُوحٍ وَمَجْرُورٍ
 تَحْتَ الْكَوَكِبِ مِنْ مُلْقَى وَمَقْبُورٍ
 لِمُورِثِينَ أَصِيرُوا شَرَّ صَيُورٍ
 فَعَفَّرُوهُ كُفُورًا^(٥) شَرَّ تَعْفِيرٍ

* * *

٢٠- أَخْنَوْا عَلَى أَحْمَدٍ مَرًّا^(٦) بِمَا صَدَفُوا عَنْ عَهْدِهِ فِي عَرِيفٍ^(٧) غَيْرِ مَنْكُورٍ

(١) هي القذائف المحشوة بمواد متفجرة تقذف بالمدافع.

(٢) الخلف: أراد الخلف فسكن اللام ضرورة. قَضَوْا الأولى: مَاتُوا وَقُتِلُوا. والثانية: بمعنى تَدَارَكَ ما فات.

(٣) أي أَنَّهُمْ مَنَعُوا الْمَاءَ كَالَّذِينَ مَضَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ حَيْثُ مَنَعُوا الْمَاءَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِيَالِهِ وَأَصْحَابِهِ.

(٤) الْكُور: رَحْلُ الْبَعِيرِ.

(٥) كَفَرَ كُفْرًا وَكُفْرًا وَكُفْرًا وَكُفْرًا: لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ.

(٦) أي مُرُورًا.

(٧) عَرِيفٌ: مَعْرُوفٌ.

وَتَارَةً سَلَبُوا الزَّهْرَاءَ بُلْغَتَهَا^(١) وَلَبَّيُوا بَعْلَهَا صَبْرًا كَمَا سُورِ
وَأَضْرَمُوا الْبَيْتَ نَارًا فِعْلَ ذِي قَوْدٍ^(٢) وَأَجْهَضُوا الطُّهْرَ سِبْطًا^(٣) صُنْعَ مَوْثُورٍ
وَكَرَّةً عَفَرُوا الْكَرَّارَ وَيَحَ يَدٍ عَلَتْ يَدَ اللَّهِ مَا فَازَتْ بِتَظْفِيرٍ
وَجَرَعُوا حَسَنًا غِبًّا نَوَاقِعَهَا فَثَمَّ دَرَّتْ سِهَامًا أُمُّ تَغْرِيرٍ^(٤)
٢٥- وَجَعَجَعُوا بِبَقِيِّ الْخَمْسِ^(٥) بَعْدَ فَمَا أَبْقَى عَلَى الْأَلِ إِجْمَاعَ الْجَمَاهِيرِ؟
وَيْلُ أُمِّهَا فَجَعَةً عَزَاءَ فَاصِّغٍ^(٦) بِهَا نُوحَ الْمَلَائِكِ أَنْاءَ الدِّيَاجِيرِ
وَأَضْرَبَ بِطَرْفِكَ فِي الْأَفْلَاقِ مُعْتَبِرًا فَضِيضَ عَبْرَتِهَا فِي زِيٍّ مَسْمُورٍ^(٧)
أَفْجَعَ بِهَا مِنْ عَقِيمٍ^(٨) عَضَّ وَاحِدَهَا سَيْفُ الْعِدَى نُصَبَ عَيْنُهَا بِتَنْوِيرٍ
سَيَّانٍ قَاتِلُهُ مِنْهُمْ وَخَاذِلُهُ فَمَا مُعَذِّرُهُمْ^(٩) يَوْمًا بِمَعْدُورٍ

(١) البُلْغَةُ: ما يكفي من العيش ولا يفضل. وهي هنا فلك، وقد قالت الزهراء عليها السلام: هذا ابن أبي قحافة ابتزني نحلة أبي وبلغه ولدي.

(٢) الْقَوْدُ: القصاص. أراد أنهم أحرقوا البيت ليتقموا من أمير المؤمنين عليه السلام لما قُتِلَ من أسلافهم وأقربائهم.

(٣) السبْطُ هنا هو المحسن.

(٤) غِبًّا: أي بعد ذلك. والناقعة: مؤنث الناقع، وهو السِّمُّ القاتل. وأم تغير: أراد بها عائشة التي خرجت مع مروان وجماعة بني أمية فمنعوا دفن الإمام الحسن عليه السلام عند جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ورموا جنازته بالسهام.

(٥) الْخَمْسُ: أصحاب الكساء. وبقيتهم هو الإمام السَّجَّاد عليه السلام حيث جعجعوا به إلى الشام.

(٦) الْعَزَاءُ: الشِّدَّةُ، وأراد هنا الوصف بالمصدر، أي شديدة. اصغ بها: استمع بها.

(٧) أراد به الثابت المُسَمَّرَ بالمسمار. أي أنَّ الأفلاك تبكي عليهم وتشر دموعها وإن كانت تبدو ثابتة مُسَمَّرَةً.

(٨) أي وقعة عقيم.

(٩) الْمُعَذِّرُ: المُبَالِغُ في العُذْرِ.

- ٣٠- لَوْ أَحْمَدُ وَعَلِيٌّ يَحْضُرَاهُ أَمَّا
عَدَاةَ كُوْثِرٍ^(٢) دُونَ الْوَرْدِ مُضْطَهَدًا
لِلَّهِ صَحْبٌ حَوَارِيُّونَ هَزَّهُمْ
تَدَرَّعُوا نَثْرَةَ الْإِبْشَارِ وَاسْتَلَبُوا
تِلْكَ الْأَوَاصِرُ وَالْأَنْصَارُ قَامَ بِهِمْ
٣٥- رَوَوْا سُيُوفًا بِرُقْرَاقِ الدِّمَاءِ وَمَا
خَاضُوا عِطَاشًا غِمَارَ الْمَوْتِ فَانْتَعَشُوا
فَلَيْسَنِي قَبْلَ يَوْمِي فِي عَدِيدِهِمْ
بُعْدًا لِيَوْمِي فَلَا جُرْجِي^(٧) بِمُنْدَمِلٍ
لَيْتِكَ يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ مُنْفَرِدًا
صَانَا سَلِيلَهُمَا عَنْ كُلِّ مَحْظُورٍ!^(١)
كَأَنَّهُ جَرَّ جُزْماً غَيْرَ مَغْفُورٍ
إِلَى اللَّقَاءِ^(٣) لِقَاءُ اللَّهِ لَا الْحُورِ
بِأَيُّمَنِ الْجَدِّ أَغْمَادَ الْمَبَاتِيرِ^(٤)
لِلْحَرْبِ خَيْرٌ قَعِيدِ السَّرْجِ وَالْكُورِ
بُلَّتْ مِنَ الْمَاءِ أَحْشَاءُ الْمَسَاعِيرِ^(٥)
وَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْدُورٍ
فَفُزْتُ^(٦) يَوْمَئِذٍ يَا خُسْرَ تَأْخِيرِي
تَعْسًا لِدَهْرِي وَلَا كَسْرِي بِمَجْبُورٍ
تَدْعُو لِنَصْرِكَ تَوْفِيرًا لِتَذْكِيرِ

* * *

- ٤٠- لَيْتَكَ لَبَيْتِكَ وَتَرَا سَاغِبًا ظَمِينًا مُسْتَنْصِرًا ثَاوِيًّا رَهْنَ الْمَحَازِيرِ

(١) يحضره: أصلها يحضرانه، وحُذفت النون لضرورة الشعر. المحظور: الممنوع، ولو قال: «كل محذور» لاستقام، وأظنها في الأصل كذلك ثم صُحِّفَتْ.
(٢) كُوْثِرٌ: غُلِبَ كَثْرَةً، كَاثِرٌ فَلَانٌ فَلَانًا: غَلَبَهُ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ.
(٣) اللَّقَاءُ: الْحَرْبُ، حَيْثُ يَلَاقُونَ الْأَعْدَاءَ.
(٤) النَّثْرَةُ: الدَّرْعُ السَّلَاسَةُ الْمَلْبَسُ. وَأَبْشَرُ إِبْشَارًا: اسْتَرَّ وَفَرِحَ. وَالْأَيُّمُنُ: جَمْعُ الْيَمِينِ، خِلَافَ الْيَسَارِ. الْمَبَاتِيرُ: السُّيُوفُ الْبَاتِرَةُ الْقَاطِعَةُ.
(٥) الْمَسَاعِيرُ: جَمْعُ الْمُسْعَرِ وَالْمُسْعَارِ، وَهُوَ الْبَطْلُ الَّذِي تُوقَدُ بِهِ الْحَرْبُ.
(٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ «فَوُزْتُ» وَكُتِبَ فَوْقَهَا: كَذَا، وَالْمَثْبُتُ اسْتَظْهَارُ الْمُؤَلِّفِ. لَكِنْ مَا فِي الْمَخْطُوطَةِ صَحِيحٌ أَيْضًا، فَإِنَّ فَوَزَ بِمَعْنَى مَاتَ وَهْلَكَ، أَيْ لَيْتَنِي مِتُّ يَوْمَئِذٍ وَقُتِلْتُ مَعَهُمْ.
(٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ «فِي جُرْجِي»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مَكْثُورَ الْأُلُوفِ غَدَا
طَافَتْ بِهِ طَاهِرَاتٌ وَدَّ أَصْبَرُهَا
طَوْرًا يَرَاهَا كَهْدَبِ الْعَيْنِ مُحْدَقَةً
وَتَارَةً مُعْوَلَاتٍ تَسْتَعِثُّ^(٢) بِهِ
٤٥- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا صَحْبَ^(٣) وَلَا رَحِمَ
وَلَا رِجَالٍ وَلَا فُرْسَانَ وَاقِيَّةً
وَلَا سَمَاءَ وَلَا غُيْبَاءَ نَادِبَةً
يَا لِلرِّجَالِ لِتَوَدِّعٍ صَلَّى^(٧) مُهْجَاً
لِلَّهِ جَمْعٌ لِيَوْمٍ بُدِّدُوا^(٩) بَدَدًا
٥٠- تِلْكَمُ غَوَالِي عَقْدٍ غِيلٍ وَاسِطُهَا
فَانْحَازَ عَنْهَا يَحُوزُ الْجَمْعُ مُنْفَرِدًا
خَلَوْ الظَّعِينَةَ مَقْتُولَ الْمَغَاوِيرِ
يُقْدِيهِ بِالنَّفْسِ لَوْ يُقْدَى بِمَقْدُورِ^(١)
حَوْلِيهِ تَنْزِفُ دَمْعًا غَيْرَ مَنْزُورِ
شِبْهَ الرِّوَاعِدِ حَنْتٌ إِثْرَ تَسْعِيرِ
إِلَّا بَقِيَّةً مَنِهْبِ الْمَبَاتِيرِ^(٤)
إِلَّا الصَّغَارُ وَرَبَّاتُ الْأَخَادِيرِ^(٥)
إِلَّا مَدَامِغُ تَحْكِي فَوْرَ تَنْوَرِ^(٦)
عَلَا سَنَاهَا بِمَنْظُومٍ^(٨) وَمَنْثُورِ
فَلَقْدُ الْوَلِيِّ تَوَلَّاهَا بِتَكْسِيرِ
فُلٍ^(١٠) النَّظَامُ فَأَمْسَتْ رَهْنٌ تَنْثِيرِ
فَضْلًا وَوَضْلًا بِمَصْقُولٍ وَمَطْرُورِ^(١١)

(١) المقدور: المستطاع.

(٢) في المخطوطة «تسكف»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٣) في المخطوطة: «سحب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) أي لم يبق أحد مع الحسين عليه السلام من صحبه وأهل بيته، سوى الإمام السَّجَّاد عليه السلام

الذي هو البقية من الحسين عليه السلام منهوبِ السيوف.

(٥) الخدر: ما تتوارى به النساء، الجمع خُدُور وأخداز، وجمع الجمع أخادير.

(٦) التَّنُور: عين الماء.

(٧) صَلَّى الشَّيْءَ: أحرقه.

(٨) في المخطوطة: «بمنظور»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٩) في المخطوطة: «بدلت»، والظاهر أنها مصحفة عن المثبت.

(١٠) في المخطوطة «بل»، والمثبت استظهار المؤلف.

(١١) المطرور: السَّنان المحدد.

وَهُنَّ مُسْتَوْضِحَاتُ النَّفْعِ حَيْثُ لَوِي مَشْنَى^(١) الْعِنَانِ بِإِنْجَادٍ وَتَغْوِيرِ
فَكَانَ كَالنَّارِ وَقَعًا فِي الْهَشِيمِ عَدَا بِهِ هُبُوبٌ مِنَ الْجُرْدِ الْمَحَاضِيرِ^(٢)
إِنْ كَرَّ فَرُّوا وَإِنْ يَرْحَمُهُمْ هَجَمُوا وَالْحِلْمُ يَقْهَرُ بَطْشًا غَيْرَ مَقْهُورِ
٥٥- لِلَّهِ بَطْشٌ شَدِيدٌ لَوْ تُطَاوَلُهُ شِدَادُهَا لَطَوَّاهَا طَيٌّ مَنُشُورِ^(٣)
إلى هنا انتهت النسخة، وللقصيدة بقيَّةٌ ساقطةٌ، ولم نُدرجها هنا لِجِزَالَةِ فيها، أو
رصانةٍ في أسلوبها، بل البادي عليها أَنَّهَا نُظِمَتْ بِتَكْلُفٍ في صياغتها، وتطفُّلٍ على
موائد الأدب العربي، وإنَّما أثبتناها لتضمينها قصةً تاريخيةً، وإيعازها إلى كرامةٍ
لمولانا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين سلام الله عليهما، وقد أدركها الناظم،
فنضد قصيدته، فهي من الآثار التاريخية الخالدة، وقد وجدتها في مدينة تبريز منذ
ثلاثة أعوام تقريباً، والآن سنة ١٣٥٤ / ٦ ذي الحجة الحرام، وأنا في النجف
الأشرف، والله الحمد^(٤).

(١) مَشْنَى العنان: مكان ثنيهِ وعطفِهِ. وذلك أَنَّ النساءَ كُنَّ يرقبن الحسين عليه السلام حين بقي وحيداً
كيف يقاتل لئلا يسقط على الأرض قتيلاً.

(٢) الجُرد: جمع الأجرد من الخيل، وهو ما لا شعر عليه. المحاضير من الخيل: الشديدة الركض
السريعة، الواحد مُحْضَارٌ ومُحْضِرٌ.

(٣) في المخطوطة: «المنشور»، وهي مصحفة عن المثنى، فإنَّ المنشور هو الكتاب أو الرسالة غير
المختومة؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾. الأنبياء: ١٠٤.

(٤) الجوهر المنضد: ٣١١ - ٣١٤.

[فَرَحُ بَعْضِ أَعْدَاءِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ بِوَفَاتِهِ]

حُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ الْأَكْبَرَ كَاشِفَ الْغَطَاءِ - قَدَّسَ سِرَّهُ - لَمَّا تُوفِّيَ فَرَحَ بِهِ بَعْضُ أَعْدَائِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَلَأِ، وَخَضَبُوا لِحَاهُمْ لِذَلِكَ، وَدَخَلُوا مَجْلِسَ الْفَاتِحَةِ لِلشَّيْخِ الْمَرْحُومِ، فَنَظَمَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ يَعْزُّضُ بِهِم:

[من الوافر]

وَأَعْدَاءُ لِشَيْخِ الْكُلِّ لَمَّا أَجَابَ لِرَبِّهِ رَفَعَتْ رُؤُوسًا
وَوَظَنُوا أَنَّ تَطَوَّلَ بِهِ لِحَاهُمْ فَخَيَّبَهُمْ وَآتَاهُمْ بِمُوسَى

حَكَاهُ الْعَلَامَةُ الْحِجَّةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ، عَنْ أَبِيهِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ آلِ الْمُظَفَّرِ النَجْفِيِّ.

وَالْمُرَادُ بِمُوسَى: هُوَ الْعَلَامَةُ الْأَوْحَدُ الشَّيْخُ مُوسَى ابْنُ الشَّيْخِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ الْأَكْبَرِ، وَالْمُتَقَلِّدُ رِيَاسَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بَعْدَ أَبِيهِ. يَرِيدُ أَنَّهُ يَكْبَحُ جَمَاحَهُمْ بَعْدَ وَالِدِهِ، وَالتَّوْرِيَّةُ بِمُوسَى بَعْدَ ذِكْرِ اللَّحَى وَطَوْلِهَا مِنْ أَحْسَنِ التَّوْرِيَّاتِ^(١).

[شرح الشمسية للخلخالي]

السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْخَلْخَالِيِّ، لَهُ «شَرْحُ الشَّمْسِيَّةِ»، كَتَبَهُ فِي الْكَازِمِيَّةِ سَنَةَ ١٢٠٢ (٢).

(١) الجواهر المنضد: ٣١٦.

(٢) الجواهر المنضد: ١٨١.

[تاريخ ضريح السيّد أحمد الغريفي]

للشيخ إبراهيم إطيّمش النجفي^(١) مؤرخاً ضريح السيّد أحمد الغريفي
الشهيد^(٢):

[من الوافر]

مَقَامُكَ يَا ابْنَ حَيْدَرٍ مَقَامٌ بِهِ الْأَمْلاكُ تَنْزِلُ ثُمَّ تَصْعَدُ
تَبَيَّنَ لَهُ الْمَعْجِزُ كُلُّ يَوْمٍ وَضَوْءُ الشَّمْسِ بَادٍ لَيْسَ يُجْحَدُ
عُكُوفاً حَوْلَهُ الزُّوَارُ تَنْتَلُو وَخَيْرُ الذِّكْرِ «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»
رَقَدْتَ مِنَ النَّعِيمِ بِخَيْرِ دَارٍ وَأَفْضَلِ بُقْعَةٍ وَأَجَلٍ مَرَقَدٍ
تَقَاصِدُهُ ذَوُو الْحَاجَاتِ لَمَّا بِهِ سَمِعُوا فَنَالُوا خَيْرَ مَقْصَدٍ
أَضْفَ عَدَدَ الْأَثَمَةِ ثُمَّ أَرَخَ «عَلَى أَوْجِ السَّمَاءِ ضَرِيحُ أَحْمَدُ»^(٣)

[١١٠ ١٠ ١٥٢ ١٠١٨ ٥٣]

[= ١٢ +]

١٣٥٥

(١) الشيخ إبراهيم إطيّمش: ولد في الشّطّرة؛ إحدى مدن العراق سنة ١٢٩٠، كان شاعراً ظريفاً، رقيق الشعر، عاشر الأديباء، وأهل الفضل، فحاز قسطاً من الأدب لا يستهان به، حتّى عدّ من الشعراء البارعين المجيدين، وصار له ذكرٌ وسمعةٌ في عنفوان شبابه في محافل الشعر ونوادي الأدب، توفي سنة ١٣٦٠ في النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف. انظر كتاب ماضي النجف وحاضرها ٢: ٢.

(٢) السيّد أحمد المقدّس ابن هاشم بن علوي عتيق الحسين عليه السلام الموسوي الغريفي، وهو المعروف اليوم بالحمزة الشرقي، وقد تعرّض لشهادته ومقامه صاحب «شهداء الفضيلة»، فراجعها ثمّة إن شئت.

(٣) الجوهر المنضد: ١٤٩.

[مؤلفات الشيخ علي القمي]

العلامة الحجة الشيخ علي بن إبراهيم القمي النجفي: شارح «التبصرة في الفقه»، و«هداية الأمة» لشيخنا الحرّ العاملي، و«بداية» له، و«إزالة الغواشي عن بعض شبهات الحواشي»، و«تنوير المرأة في شرح رجال أسانيد الكافي»^{(١)(٢)}.

(١) الجواهر المنصّد: ١٢١.

(٢) إلى هنا وقفَ قلمُ شيخنا المؤلفِ قدّس سرّه، عن ذكر مؤلّفاتِ شيخنا القميّ رحمه الله تعالى، وتركَ بياضاً في مجموعتيه، وكأنّه كان يريدُ أن يذكرَ الباقي من المؤلّفات لهذا الرّجل العظيم. أقول: لشيخنا القميّ مؤلّفاتٌ كثيرةٌ، ذكرها شيخنا الحجة الكبير آقا بزرگ الطهراني في «نقباء البشر» وفي «الذريعة»، كما كتبَ له ترجمةٌ وافيةٌ ذكر فيها مقامه العلمي ودراسته العالية، واجتهاده قبلَ بلوغ الأربعين من عمره، وكذلك ذكرَ زهدهُ ومقامه السامي عند الناس، ومحبّتهم إليه، فلم يجدَ من يتكلّم عليه، أو من لم يثق به.

فكانَ الناس يتسابقون للصلاة خلفه عندما كان يصلي في المسجد الهندي زرافاتٍ ووحداً. وكانَ متواضعاً في ملابسه ومأكله، فلا يأكل ما يُجلب من الغرب، ولا يلبس ما يُجلب من غير بلاد الإسلام، حتّى القُرطاس والدّواة.

وكان لا يعتني بمظهره، ولا يهتمُ بخياطة ملابسه ولونها، ممّا جعلَ شكله أشبهَ بالفقراء والغرباء وأهل البوادي، مع المحافظة على الآداب الشرعية، والنظافة والطهارة الشديدين. وكانَ شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانَ شديداً الصبر إلى حدٍّ كبير لم يألُفه أهل هذا الزمان، فقد توفّي له ولَدٌ، ولمّا عادَ من دفنه وصله خبر وفاة ولِدٍ آخر له، وكان في إيران، فخرّ ساجداً لله تعالى، وكان مجلس الفاتحة لهما معاً. ومن صبره رضوان الله عليه أنّه صارَ أسيرَ الفرائس طوالَ عشر سنين، فلم يُسمَعْ منه إلّا الحمد والشكر لله تعالى.

كانت ولادته في طهران سنة ١٢٧٣، ووفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٧١، ودفن في مقبرة الشيخ نصر الله الحويزي المتوفى سنة ١٣٤٦ في محلّة العمارة، مقابل مقبرة صاحب «الجواهر». انظر نقباء البشر من طبقات الشيعة ٤: ١٨٥٩.

المحتويات

الجواهر المنضّدة ٥

باب التراجم

١٥٢-٧

- ٩ السيّد علي القاضي الطباطبائي النجفي (١٢٨٥ - ١٣٦٦).
- ١١ الشيخ محمّد لايد النجفي (١٢٤٥ - ١٣٢٦).
- ١٤ الشيخ علي أكبر النهاوندي (في حدود ١٢٧٧ - ١٣٦٩).
- ١٦ الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء (١٢٨٤ - ١٣٤٩).
- ١٧ الشيخ الهادي آل كاشف الغطاء (١٢٨٩ - ١٣٦١).
- ١٩ الشيخ محمّد باقر القائي البيرجندي (ت ١٣٥٢).
- ٢٣ السيّد إسماعيل الشيرازي (١٢٥٨ - ١٣٠٥).
- ٤٢ الزعيم الديني الشيخ محمد حسين النائيني (١٢٧٧ - ١٣٥٥).
- ٤٥ السيّد حسين الطباطبائي القميّ (١٢٨٣ - ١٣٦٦).
- ٤٩ السيّد نجم الحسن الهندي اللكهنوي (١٢٧٩ - ١٣٦٠).

- ٥٢ السيد محمد علي الشاه عبدالعزيز (حدود ١٢٤٤ - ١٣٣٤).
- ٥٤ السيد مصطفى النخجواني (١٢٧٥ - ١٣٣٧).
- ٥٥ السيد مصطفى الكاشاني (ت ١٣٣٦).
- ٨٥ الشيخ عبد الجواد المازندراني الحائري وأبوه وأخوه (١٢٦٣ - ١٣٦١).
- ٨٨ الخوارزمي صاحب المناقب (حدود ٤٨٤ - ٥٦٨).
- ٨٩ المُفَجَّع البصري.
- ٩٦ السيد حيدر الصدر الكاظمي (١٣٠٩ - ١٣٥٦).
- ٩٩ السيد ناصر حسين الهندي اللكهنوي وأبوه (١٢٨٤ - ١٣٠٦).
- ١٠٤ الشيخ إبراهيم الشرواني (كان حياً سنة ١٢٧٢).
- ١٠٥ السيد إبراهيم الخلخالي.
- ١٠٦ الشيخ إبراهيم الأردبيلي (ت ١٣٢٦).
- ١٠٧ الشيخ إبراهيم البادكوبي (ت حدود ١٣٢٠).
- ١٠٨ الشيخ إبراهيم السالياني (ت ١٣٤٣).
- ١٠٩ الميرزا إبراهيم السلماسي الكاظمي (١٢٧٤ - ١٣٤٢).
- ١١٠ السيد مير علي أبو طابخ (حدود سنة ١٣١٣ - ١٣٦١).
- ١٢٧ الشيخ إبراهيم اللنكراني (ت ١٣١٤).
- ١٢٨ الشيخ عباس آل كاشف الغطاء (١٢٥٣ - ١٣٢٣).
- ١٢٩ السيد هادي اللكهنوي الهندي (١٢٩١ - ١٣٥٧).
- ١٣١ السيد حسين اللاهيجي البادكوبي (حدود ١٢٩٠ - ١٣٥٦).
- ١٣٣ الميرزا محمد هاشم الإشكوري (ت ١٣٢٢).

١٣٤	الفيلسوف الآقا علي الزنوزي (ت حدود ١٣١٠).....
١٣٥	الميرزا عباس الطارمي (حدود ١٢٩٥ - ١٣٥١).....
١٣٧	الميرزا عبدالله الزنجاني (ت ١٣٢٩).....
١٣٩	الشيخ جواد الطارمي (١٢٦٣ - ١٣٢٥).....
١٤١	المولى حسين السَّجَّاسي (ت بعد ١٣٢٠).....
١٤٢	السيد محمد تقي الزنجاني (كان حيًّا سنة ١٢٥٣).....
١٤٣	الميرزا إبراهيم الزنجاني الفلكي (ت ١٣٥١).....
١٤٥	المولى علي القاربوزآبادي القزويني (١٢٠٩ - ١٢٩٠).....
١٤٧	السيد الميرزا يوسف الطباطبائي التبريزي (١١٦٧ - ١٢٤٢).....

الفوائد من هذه المجموعة

٣١٧- ١٥٣

١٥٥	عوذة لسهولة الطَّلَق.....
١٥٥	وفيات.....
١٥٦	كتاب حول سِرِّ الْعَالَمَيْنِ.....
١٥٧	بيتان للسيد عدنان.....
١٥٧	عوذة لِحُمَى الْعَبِّ.....
١٥٧	وفيات.....
١٥٩	دعاء لشفاء المريض.....
١٦٠	ذكر ولادة، وذكر وفاة.....

- أربع قصائد حسينية للسيد الميرزا جعفر القزويني ١٦١
- بحث في الرجعة ١٧٦
- بعض الكتب المؤلفة في الرجعة ١٨٤
- الاعتقاد بالرجعة من قبل الفريقين ١٨٨
- حديثان في الرجعة ١٩٠
- تشرُفان بُلُقيا الإمام الحُجَّة عَجَل الله فرجه ١٩٢
- أشعار في معجزة انفتاح باب الحرم العلوي الشريف ١٩٦
- مُعجزة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١٩٩
- حكاية الشيخ إسماعيل المحلّاتي وما جرى في مسجد السهلة ٢٠١
- تفريجُ كربة الشيخ محمد التُّستري بيد الحجة سلام الله عليه ٢٠٢
- سيدُّ العالم هو الحجة المنتظر سلام الله عليه ٢٠٨
- قصة بستان صاحب العصر والزمان سلام الله عليه ٢١١
- قضاء الحوائج بيد الحجة المنتظر سلام الله عليه ٢١٣
- الإمام الحجة في كُلِّ مكان ٢١٤
- وفيات بعض الأعلام ٢١٦
- مَعْرُورٌ يُفَضِّل نفسه على أبي الفضل العباس سلام الله عليه ٢١٧
- معجزة باهرة لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٢٠
- مَنْ تَرَجَمَ السيد أحمد الأوردبادي ٢٢٢
- في بعض ما يتعلّق بالمعصومين عليهم السلام من كتاب شذرات الذهب ٢٢٣
- قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري ٢٣١

- قصيدةٌ في رثاءِ العلامة السيّد حسن الخراسان ٢٣٦
- حكايةٌ عن الشيخ محمّد طه نجف ٢٤٠
- قصيدةٌ في رثاءِ الحسين عليه السلام للعلامة العاملي ٢٤٥
- في ولادة الحسين عليه السلام وقصّة فطرس الملك وقصيدة الفرزدق على رواية «عيون المعجزات» ٢٤٨
- موشحةٌ رائعة في مدح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ٢٥٤
- قصيدة في مدح شيخ الأباطح أبي طالب عليه السلام ٢٥٩
- تخميسٌ وتشطيرٌ لبَيْتَي أبي الحسن التّهامي ٢٦٠
- أسماءُ المؤلّفين في وقائع الأيّام والشُّهور ٢٦٢
- إضافةٌ ٢٦٧
- أبيات في أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد عدنان البحراني ٢٦٨
- تخميسٌ وتشطيرٌ لأبيات العلامة المرحوم السيّد حسين القزويني ٢٦٩
- قصيدة في أهل البيت عليهم السلام ومدح أبي طالب عليه السلام للشيخ محمّد تقي صادق العاملي ٢٧٣
- مجموعة أشعار للشيخ عبدالحسين صادق العاملي ٢٧٦
- قصيدةٌ في رثاء عليّ الأكبر عليه السلام ٢٧٦
- قصيدةٌ في سيّد الشهداء عليه السلام ٢٨١
- قصيدةٌ في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره ٢٨٤
- قصّةٌ عجيبةٌ حول القصيدة القافية الآنفة الذكر ٢٩٠
- قصيدةٌ في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام ٢٩٢

- ٢٩٧ قصيدة في رثاء القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام.
- ٣٠٠ تشطير وتخمس لأبيات السيد حسين القزويني.
- ٣٠٢ إطرأ النابغة الجعدي للحسن والحسين عليهما السلام.
- ٣٠٤ أخلاق الميرزا محمد ابن المجدد الشيرازي.
- ٣٠٥ كتاب من السيد شرف الدين إلى المؤلف.
- ٣٠٧ صورة كتاب الشيخ حبيب المهاجر إليه.
- ٣٠٨ صورة كتاب الشيخ حسن آل صادق إليه.
- ٣٠٩ قصيدة في قصة وقعة المناخور في كربلاء.
- ٣١٥ فرح بعض أعداء كاشف الغطاء بوفاته.
- ٣١٥ شرح الشمسية للخلخالي.
- ٣١٦ تاريخ ضريح السيد أحمد الغريفي.
- ٣١٧ مؤلفات الشيخ علي القمي.

Mawsoʻat Al-ʻAla'mah Al-Aurdabadi

The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

Volume XVI

Aj-Jawhar Al-Mandhood

The Arrayed Jewels

Author

**The scholar Sheikh Moḥammad ʻAlī Al-Gharawī
Al-Aurdaba'di**

1312-1380 A.H.

Collected and verified by the author's grandson

As-Sayyid Mahdi A'l Al-Mujadid Ash-Shirazi

Consideration and Examination of

The Heritage Revival Centre in the

House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine